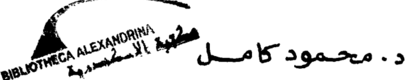
السياحة الحديثة

علما وتطبيقا

د. محمود كامل

السياحة الحديثة
علماً وتطبيقاً



د. محمود كامل

مستشار السياحة بالأمم المتحدة
والأستاذ المنتدب بالمعهد العالى للسياحة



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٥

المحتويات

الباب الثالث

المنظمات السياحية الدولية

مقدمة الكتاب

السياحة علم

منـــذ اثنى عشر عاما ، وعلى وجــه التحديد فى عام ١٩٦٢ ، قدم فريق من الخبراء السياحيين الفرنسيين الى المؤتمر الثالث عشر للجمعية الدولية لخبراء الســـياحة العلميين الذى عقــد فى يوجوسلافيا بحثا عن « امكانيات وحدود التخطيط السياحى » ، وقد انفرد الخبير الفرنسى « بيير دوفير » بالتساؤل فى هذا البحث عن سبب الدعوة الى هــذا التخطيط الســياحى • وتطرق الى أنه من العبث وضع الخطط السياحية مستندا الى أن « العلم السياحى لا يزال جنينا فى الاحشاء • ولذلك لا يتسنى وضع برامج سليمة له • وأن الخطة تعتمـــد على طرق أحصـــائية • ولـــكن الاحصائيات السياحية ظلت منذ خمسة عشر عاما ـ أى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ـ تدرج فى جداول أعمال جميع المؤتمرات وجميع المعاهد العلمية دون أن تتقدم الى الامام خطوة واحدة • فالاحصائيات الحالية ـ أى الاحصائيات حتى عام ١٩٦٢ـ مشوبة بمعدل خطأ لايسمح باستخدامها لاستنباط اتجاهات متطورة • كما أن أجهزة الاحصاء السياحى قاصرة • والتخطيط يحتم توفر وسائل علمية • منها ، على سبيل المثال ، الاستعانة بمعدلات علمية لتحديد أهمية القطاعات السياحية المختلفة التى تنمو نموا متوازيا • كالمخيمات والفنادق ، والأنشطة السياحية الرياضية والثقافية، إذ أنه لا توجد ـ لدى الباحثين السياحيين ـ نماذج مشـــابهة لتلك التى تستخدمها العلوم الأخرى • فالكيمياء ، والطاقة ، وعلم المعادن ، وتستطيع أن تعتمد على أعمال وأبحاث جماعات من المهندسين • وليس لدى السياحة من يتولى القيام بهذه الاعمال والابحاث • ويجب الانتظار مدة طويلة حتى تتوفر هذه الجماعات • وهذه الابحاث • فالسياحة ـ كما تذهب أوساط عديدة ـ فن ولم تصبح بعد علما »

ولكن ما زعم منذ اثني عشر عاما فقــط لم يعد يردده أحد • لم تعد

السياحة جنينا فى الاحشاء بل أصبح لها كيانها الحى • المتكامل الأعضاء• والمقومات • والسمات ، بل انه فى الوقت نفسه الذى تساءل فيه الخبير الفرنسى عن فائدة التخطيط السياحى كان خبراء آخرون يجمعون على ضرورة التخطيط ويتقدمون بأبحاثهم العلمية وبتجارب هذا التخطيط فى سويسرا وايطاليا وأسبانيا ويوجوسلافيا •

أصبحت السياحة علما له قواعده الخاصة • التى تدرس على أعلى المستويات فى أرقى المعاهد العلمية • وأصبحت الجامعات تناقش رسائل «الدكتوراه» التى تتناول الاقتصاد السياحى • والتخطيط السياحى وغيرهما من الموضوعات السياحية ، بنفس النظم التى تناقش بها الرسائل التى تقدم فى سائر العلوم الأخرى كما يحدث فى « مركز الدراسات السياحية » التابع لكلية الحقوق بجامعة « أيكس ــ أن ــ بروفانس » الفرنسية ، وأصبحت أجهزة الاحصاء السياحى أجهزة لا غنى عنها فى كل الوزارات أو المصالح أو الادارات التى تتولى أمور السياحة فى جميع بلاد العالم • كما أصبحت القواعد التى يوضع بها هذا الاحصاء قواعد دولية • مستقرة • تكاد تتلافى معدلات الأخطاء فى نتائجها • فوضعت لاستنباط الناتج منها قواعد تسمح بتبين تطور الاتجاهات السياحية ، وتكونت ، فى هذه المدة القصيرة • وهو ما لا سابقة له فى نشوء وتطور العلوم الأخرى ، جماعات الباحثين فى فروع « علم السياحة » المختلفة • الذين ضمتهم هيئات سياحية علمية دولية • والتقوا فى مؤتمرات دولية عرضت عليها مشاكل سياحية ذات طابع علمى بحت • وقدمت الى تلك المؤتمرات أبحاثا ودراسات علمية نوقشت وصدرت فيها قرارات وتوصيات • نشرت وأصبحت وثائق علمية يعتمد عليها الباحثون • وسنكتفى فى هذه المقدمة بالاشارة الى نماذج من الأبحاث العلمية التى نشرتها « الجمعية الدولية لخبراء السياحة العلميين » بسويسرا : فمن هذه الأبحاث : اسهام السياحة ــ كحتمية اقتصادية ــ فى تقدم البلاد النامية ، والعلاقات الانسانية فى المعونات السياحية الخاصة بالتنمية ، والتنظيم السياحى فى نطاق ابراز قيمة المناطق السياحية والاستفادة منها والمشاكل الخاصة بتنظيم هذه المناطق ، والاستهلاك السياحى والعناصر التى تكون الاستهلاك والعوامل التى تحدده ومدى هذا الاستهلاك تحت تأثير أنواع الاستهلاك المختلفة من حيث اختيار مكان اقامة السائح واختيار فترة السياحة والمهن التى يزاولها السياح ، والتوسع السياحى : والمشاكل التى تواجه الادارة السياحية بسبب هذا التوسع • ودراسة أشكال هذه الادارة فى الدول المختلفة دراسة مقارنة لاختيار افضل الأشكال المناسبة ، والتوسع فى وسائل النقل السياحية ،

واختلالات التوازن الاقتصادى الناجمة عن التوسع السـياحى فى نطاق القوة الشرائية للنقد العائد من السياحة ، والتضخم النـاتج من ارتفاع أسعار المعيشة ، وسياحة المؤتمرات • وما يتصل بها من تحليل طبيعة هذه السياحة ومشاكلها • وفائدتها الثقافية • والآثار الاقتصادية المترتبة عليها • والتسويق لها • وتنظيم عقد المؤتمرات • وتمـويل المؤتمرات ومسك حسـاباتها • والقصور التى تعد لعقد جلسـات المؤتمرات ، والتسويق والسياحة وما يتصل بهـذا التسـويق من دراسة أساس التسويق السياحى • والقرارات المتعلقة بهذا التسويق • وأهمية الاعلام ودراسة السوق • والتحليل الاعلامى للطلب السياحى • وحملات الدعاية السياحية • ودور التسويق فى أجهزة السياحة الرسـمية مع دراسات مقارنة لهذا الدور فى الدول المختلفة • كمـا سنرى فى الباب الأول من هذا الكتاب • والمشاكل الانسانية الناجمة عن التوسع السياحى والتحام السائح الأجنبى بالمواطن فى البلد المستقبلة للسائح ، والدراسات الخاصة بالمناطق السياحية • التفرقة بينها وبين المنـاطق الاخرى • زراعية أو صناعية أو مناطق الخدمات البشرية • (القطاع الانتاجى الثالث) كمناطق التعليم أو بعض الاعمال التجارية أو المصرفية وكيفية تحـديد اتجاهات السوق بالنسبة للمنطقة السياحية • سواء كان سوقا محليا ، أو قوميا، أو على مسـتوى المنطقة الجغرافية المتـاخمة للمنطقة • أو على المستوى الدولى • وتأثير بعد المسافة التى تفصل السوق الموردة للسياح عن المنطقة السياحية المستقبلة لهؤلاء السياح ، ودراسـة صلة السياحة بالبيئة • الظواهر الفسيولوجية والنفسـية للبيئة السـياحية • وآثار التنمية السياحية على البيئة الطبيعية • ومشـاكل الصـلة بين البيئة وصناعة السـياحة • من حيث ان بحثا علميا متعلقا بالبيئة السـياحية يجب أن يكون أساسا لتكنولوجيا متخصصة فى هذا الشأن وأن الدراسات الدقيقة التى تم انجازها فعلا وبخاصة بواسطة الجغرافيين المتخصصين فى موضوع تحديد المناطق السياحية يمكن ـ من الآن ـ أن تقدم العناصر اللازمة لمنهج هذا البحث •

وفى عام ١٩٧٢ لم يتردد « بيير دوفير » الذى رأينـاه قبل عشر سنوات فقط ، أى فى عـام ١٩٦٢ ، يعترض على عد السـياحة علما له قواعده ـ لم يتردد فى أن يقدم الى مؤتمر «الجمعية الدولية لخبراء السياحة العلميين» بحثـا عن «ارساء قواعد علم الانمـاط typologie المتكامل للمصادر والانشطة السياحية » وقد قرر أن الغرض من وضع هذا البحث هو ابراز الروابط التي يمكن أن توجد بين المصادر resources والانشطة

activités التى توجد متكاملة • فغالبا ما يخلط النـاس خلطا فاحشا بين المصادر والانشطة • فالثلج مصدر بينما تزحلق السياح عليه نشاط يرتبط به • وشجرة العنب مصدر بينما احتساء السياح للنبيذ المعصور منه نشاط يتصل به •

وأشار «دوفير» الى أنه طوال قرن تقريبا • من عام ١٨٥٠ الى عام ١٩٥٠ كانت الانشطة السياحية يستقطبها استقطابا قويا مصـدر واحد ظل أساسا للسـياح الأوائل • وهذا المصدر هو مناطق الفن والحفـائر والمعالم الأثرية ، ولكن انفجار السياحة فى منتصف القرن العشرين وما لوحظ على السياحة من اتجاه نحو العـودة الى الطبيعة الى جانب الاهتمام بالماضى أبرز نقص الاقتصار على الآثار التاريخية كمصادر سياحية ولذلك قسم «دوفير» هذه المصادر الى أربعة أقسام رئيســية تقسيما علميا كما سوف نرى فى الباب الاول من هذا الكتاب •

والابحاث العلمية لم تقتصر على ارساء قواعد علم الانماط للمصادر والانشطة السياحية بل تجاوزتها الى طرق البحث الاقتصـادى والفنى الذى يسبق الاستثمارات السياحية – أى دراسات الامكانيات العملية •

فقد تبينت الحاجة الى وضـع قواعـد علمية لدراسات الامكانيات العملية بسبب نمو السياحة • ففى الماضى لم تكن التسهيلات الفندقية مثلا فى البلاد السياحية تتجاوز أماكن ايواء تتراوح أحجامها بين خمس عشرة وعشرين غرفة وكانت هذه التسهيلات الفندقية المتواضعة تعتمد غالبا على رأس مال الأسرة مالكة الفندق • وهو رأس مال صغير • وعلى قروض فى مقابل رهون عقارية • وكانت أسرة صاحب الفندق هى التى تؤدى – فى معظم الحالات – أهم قدر من خدمة النزلاء • أما الآن • فالى جانب هذه التسهيلات المحدودة الحجم ظهرت فنادق تضم ما بين مائتين وخمسمائة غرفة أو أكثر من ذلك برءوس أموال ضخمة وعدد كبير من العـاملين ، وهذا التوسع حدث أيضا فى وسائل النقل السياحى والسلع السياحية والرياضية ووسائل الترفيه مما استتبع الحاجة الى استثمارات ضخمة لاقامة المنشـآت الهنـدسية • ولتدريب العـاملين ، وهذه التحولات قد اكتسبت أهمية خاصة بالدور الذى تقوم به الدولة فى تنمية السـياحة وما تقتضيه هذه التنمية من استثمارات ، وبالاسهام الدولى فى شـكل معونات للبلاد النامية – هذه الأسباب أبرزت حاجة طرق الاستثمارات فى السياحة الى ادخال عناصر أسلم مبنية على مقاييس موضوعية لصنع قرار الاستثمار وهذا القرار الأسلم يمكن الوصول اليه بأن يحل صنع القرار

المبنى على أدق الأبحاث عن كل العوامل التى يمكن أن تؤثر فى نجاح أو فشل استثمار فى مشروع معين محل صنع القرار الذى يكون ثمرة مجرد الحدس أو الادراك البديهى وليست هناك حاجة الى التأكيد ـ كما يقول الخبير اليوجوسلافى ماركوفييه ـ على أن عدد العوامل المؤثرة ضخم جدا وأن البحث الذى سينصب عليها ضخم هو الآخر وباهظ التكاليف • ففى معظم الحالات يشمل هذا البحث تحليلات للسوق السياحية مع عناية بتطور الطلب فى هذه السوق • وظروف واتجاهات المتنافسين على هذه السوق • كما يشمل تحليلات ضرورية لاختيار حجم الاستثمار • ونمطه• وطبيعته • والمكان الذى سيخصص للمشروعات موضوع الاستثمار •

وفى ختام هذه النماذج من الدراسات «العلمية» التى نشير اليها ـ على سبيل المثال ـ فى هذه المقدمة يحسن أن نذكر أن « شارل بوركى » أستاذ الجغرافيا بجامعة جنيف قد انصرف ـ على ضوء ما تبينه من تحول السياحة الى علم يستند الى قواعد ثابتة ـ الى وضع خبرته الجامعية الجغرافية فى خدمة التسويق السياحى • واتخذ لهذا التسويق شعارا : لا يجب قتل الدب قبل بيع جلده • وقد أبرز فى مقدمة له عن التسويق السياحى أن الصعوبة التى تصادف خبراء هذا التسويق أحيانا تكمن فى اقناع عملائهم الذين يكلفونهم بهذا التسويق بالتحول الذى طرأ على السياحة العالمية التى تجاوزت مرحلة بدء التحرك نحو العصر الصناعى الى مرحلة دخول هذا العصر فعلا•ومع ذلك فان المهتمين بالتنمية فى البلاد السياحية لم يصبحوا بعد رجال صناعة مدركين لأهمية الدراسات المتخصصة فى علم الادارة • وقد قسم الاستاذ بوركى الاسواق السياحية الى قسمين وأشار الى أن من المحتمل أن يكون هناك أكثر عددا من الاسواق: سوق السياح الذين يسافرون فرادى • أو فى جماعات صغيرة • والسوق التى يضطرد نموها عاما بعد عام وهى سوق السياحة الجماعية • وأنه يجب تطبيق طرق مختلفة للتسويق تبعا لكل حالة على حدة • ففى الحالة الأولى يحدث التركيز على « انتاج » سياحى معين • أو «سلعة» سياحية معينة • ومحددة • كفندق • أو قرية سياحية • أو مدينة من مدن المياه المعدنية •

أما فى الحالة الثانية فاننا نجد أنفسنا أمام نوع من التحول • والتغيير فى سياسة التسويق بالتركيز على «انتاج» آخر أو «سلعة» أخرى أو باحلال هذا «الانتاج» أو هذه «السلعة» محل انتاج أو سلعة آخرين •

فمن الملاحظ أننا مقبلون فى خلال الاعوام القادمة على تسويق « الانتاج » أو «السلعة المتكاملة» التى يقدمها البائع • أى المنطقة السياحية الراغبة فى التسويق بتركيز أكثر من التركيز على الاماكن المعدة لايواء السياح كالفنادق • فصورة العلامة المسجلة «الماركة» السياحية التى تقدمها وكالات السياحة التى تتولى التسويق للمناطق المستقبلة للسياح قد بدأت تمثل فكرة عن نوعية السلعة السياحية التى تتولى هذه الوكالات ابراز مغرياتها وبيعها • فالصورة المتكاملة للمناطق السياحية التى « يبيعها » نادى البحر الأبيض المتوسط توجه خيال السائح الى شكل معين من أشكال قضاء العطلة • جو • نمط • حالة نفسية • وبذلك يتم التركيز على هذه العناصر أكثر من التركيز على غرف الفندق • وتطرق « بوركى » الى أن التسويق يجب أن يمر دائما بمصفاة قواعد علم النفس والتحليل النفسى •

***

فى ضوء ماتقدم يتضح جليا أن السياحة «علم» • فالعلم اما معرفة مؤكدة ، بعكس «الرأى» الذى يحتمل الخطأ والصواب ، واما مجموعة معارف يحكمها وينظمها تطبيق وفق طريقة معينة ، والعلم فى تعريف آخر هو المعرفة الدقيقة التى ثبتت صحتها عقليا لأمور معينة • محددة • أو هو مجموعة معارف تؤسس على الدراسة ، أما الفن ـ الذى كان البعض يدرج السياحة تحته منذ اثنتى عشر عاما ـ فبالمخالفة للعلم ـ هو مجموعة العناصر • أو الأعمال التى يستعين بها الانسان بهدف « انتاج » ما سواء لضمان بقائه أو لتحسين حاله أو للعمل على خلق متعة ذهنية أو معنوية • فالفنون الآلية التى تقتضى عملا يدويا أو الاستعانة بالآلات تهدف اما الى استغلال الطبيعة كالزراعة أو تحويل هذه الطبيعة وهو ما يعرف بالفنون الصناعية ، أما الفنون الحرة وهى ثمرة الخيال فتتجه الى الروح أو النفس البشرية • أو الاحساس الانسانى كفنون الادب والفنون الجميلة من نحت • وتصوير • وموسيقى وغيرها •

وعلم السياحة • بمضمونه الشامل • كعلم القانون • وعلم الاقتصاد • وغيرهما من العلوم الاجتماعية • الانسانية • يضم كل منها فروعا • فكما أن علم القانون يضم القانون العام • والقانون الخاص • وكما أن القانون العام يضم القانون الدستورى والقانون الادارى • والقانون الخاص يضم القانون المدنى والقانون التجارى • وكما أن علم الاقتصاد يضم الاقتصاد السياسى • والاقتصاد الزراعى • والاقتصاد

الصـناعى ـ فان علم السـياحة بمضمونه الشامل ـ يضم علوما فرعية كالاقتصاد السياحى • والتخطيط السياحى • والجغرافيا السياحية • والاحصاء السياحى • والادارة السياحية • والاعلام السياحى • والتشريع السياحى والتسويق السياحى • وكل منهـا «مجموعة معارف» تأكدت صحتها • وثبتت عقليا • بالدراسة وتم تطبيقهـا بطرق علمية معينة • واستقرت التقاليد « البيداجوجية » على تدريسها وفق مناهج علمية فى المعاهد المتخصصة • وان ظلت « الكتب » التى وضعت عن هـذا العلم نادرة • حتى فى الدول التى تتيح لها امكانياتها وضع هـذه الكتب واصدارها •

ويبدو واضحا ـ مما تقدم ـ أن وضع كتاب واحـد فى « علم السياحة » أمر عسير • لأن هـذا العلم يضم فروعا عديدة مختلفة • ولا يمكن لطاقة بشرية واحدة أن تتوفر على وضع كتاب يضم شتات كل هذه الفروع • أو التخصص فيها كلها • كما أن المتخصصين فى هـذه الفروع من «علم السياحة»، سواء فى أوروبا أو أمريكا أو فى العالم العربى، لا يزالون محدودى العدد • ولعل مهامهم الأخرى • العمل فى الهيئـات الدولية • أو التدريس فى المعـاهد السياحية أو الاسـهام فى ادارة المشروعات السياحية • لا تتيح لهم الوقت الكافى لوضع الكتب المنشودة •

ولذلك فان الدراسات العلمية فى فروع علم السياحة المختلفة تكاد تنحصر فيما ينشره هـؤلاء المتخصصـون فى المجـلات السـياحية • أو ما يقدمونه من تقارير الى المؤتمرات العلمية فى موضـوعات معينة محدودة • من فروع هذا العلم الجديد • الذى قد يمكن ـ فى ضـوء قلة المتخصصين وتشعب الدراسات ـ أن تصدر عنه موسوعات • تضم مجموعة من الدراسات • يتولى كتابة كل منها متخصص فيهـا • على نسـق غيرها من الموسوعات العلمية • كمـا فعل الكاتب السـياحى الانجليزى « بيرس سيلز » عندما أصدر « موسوعة السفر والسياحة » Travel and Tourism Encyclopaedia فى عام ١٩٥٩ أى منذ نحو ستة عشر عاما • اذ قسم هذه الموسوعة الى اثنى عشر قسما : القسم الأول : السياحة (موجز تاريخها • تنظيمها دوليـا • اقتصادياتها • آثارها الاجتماعية • مكاتب السياحة الوطنية • المؤتمرات والمعارض) ، والقسم الثانى : وكلاء السياحة (موجز تاريخ وكالات سـفر السياح فرادى وجماعات • تنظيم الوكالة وعملهـا • اقتصـاديات بيع الرحلات الشاملة للنقل والاقامة • العلاقات مع الهيئات الأساسية المعنية بقطاع السياحة • موهبة البيع أو القدرة على الاقناع فى صناعة السـياحة •

المكاتب والأجهزة والعاملون • العلاقات العـــامة) ، والقسم الثالث : الخدمات الســـياحية الخاصة (عمليـات تأجير الســـيارات • الممثـل الفندقى • وكالة بيع تذاكر المسارح) ، والقسم الرابع : الطيران المدنى (تاريخ موجز • المســـتقبل • كيف ينظم خط طيران • العـــاملون • الاقتصاديات • العلاقات مع وكلاء السياحة • الحكومة العالمية أى جمعية النقل الجوى الدولية « ياتا » ومنظمة الطيران المدنى الدولية «ايكاو») ، والقسم الخامس : النقل البحرى (تاريخ موجز • تنظيم شركة بحرية • اقتصاديات النقل البحرى • الأيدى العاملة فى سفينة تجارية • ميناء الركاب وخدماته • العلاقات مع وكلاء السياحة • المستقبل والمنافسة مع النقل الجوى) ، والقسم الســـادس : النقل بالســـكك الحديدية (تاريخ موجز • كيف ينظم خط ســـكة حديدية • الاقتصـــاديات • العلاقات مع وكلاء السياحة ••) ، والقسم السابع : سيارات نقـــل السياح • والقسم الثامن : صناعة الفنادق (السياحة وفندق الدرجـة الأولى • العلاقات مع وكلاء السياحة • اقتصـــاديات الادارة الفندقية) والقسم التاسع : معلومات عامة (الاعلان والدعاية • التأمين السياحى • العملة والنقد الأجنبى) ، والقسم العاشر : مسح لأهم المناطق السياحية فى أوروبا والولايات المتحدة • والقسم الحادى عشر : نماذج لأهم الوثائق المستخدمة فى السياحة • والقسم الثانى عشر : القسم القانونى (عقود الفنادق مع وكالات السياحة • مسئوليات أصحاب الفنادق • مسئوليات السكك الحديدية • مســئوليات سيارات الركاب • مســئوليات ســفن الركاب • مسئولية الطائرات) وكل موضوع من موضوعات كل قسم من أقسام هذه الموسوعة السياحية قد تولى كتابته شخص متخصص ومع ذلك فانها بعد نفاد نسخ طبعتها الأولى لم يعد الناشر ، وهو صحفى متخصص فى الصحافة السياحية ، طبعها ثانية • ويبدو أنه قد تبين أن علم السياحة ــ بفروعه المختلفة ــ يتطور تطورا سريعا يسبق المعلومات التى تتضمنها الموسوعة • وان هذه المعلومات يجب أن تعدل أولا بأول • وفى فترات متقاربة • فى ضـــوء ما يستخدم من احصائيات • وما يطرأ على عالم الســـياحة من انشـــاء مناطق جديدة • وما ترسيه دراسات الاقتصـــاد السياحى • والتخطيط السياحى • والاعلام السياحى من قواعد • وما يطرأ على الادارة الســـياحية من تطور • وعلى التشريع الســـياحى من تنقيح وتعديل •

وفى مصر • منذ عام ١٩٦٨ معهد عال للسياحة • يضم شعبتين • احداهما للســـياحة البحتة • والآخر للارشاد الســـياحى • ومعهد عال

للفنادق ٠ ومركز لتدريب الفنيين الفندقيين ٠ ومناهجها جميعا تتضمن السياحة ٠ كما أن فى لبنان وتونس ٠ والجزائر ٠ والمغرب والأردن معاهد سياحية وفندقية أو مراكز تدريب سياحية وفندقية ٠ ومع ذلك فلا يوجد كتاب عربى واحد يعين الطلبة على استيعاب علم السياحة ٠ كما يعين العاملين فى حقل السياحة سواء فى وزارات السياحة العربية ٠ أو وكالات السياحة العربية على تتبع أحدث الاتجاهات العلمية السياحية٠

ولست أزعم أن هذا الكتاب كفيل بسد هذا النقص فى المكتبة العربية ٠ لأنه لا يزال نقصا فى المكتبة السياحية الأوروبية والأمريكية٠ ولكننى أرجو أن أكون قد وفقت ، فى الباب الأول ، الى اختيار نماذج لطائفة من الموضوعات العامة فى الاقتصاد السياحى ٠ والتخطيط السياحى ٠ والجغرافيا السياحية والتاريخ السياحى ٠ والاعلام السياحى ٠ والارشاد السياحى ٠ وفى الباب الثانى الى تقديم أهم القواعد الأساسية لصناعة الفنادق والطرق التربوية المختلفة لاعداد الفندقيين ، والتسويق لهذه الصناعة ، ونظام العاملين فيها ٠ واختصاصاتهم ٠ والمؤهلات المطلوبة من كل منهم ٠ أما الباب الثالث فقد أفردته للمنظمات السياحية التى أعتقد أن كل مهتم بالسياحة ، طالبا كان أو موظفا أو عاملا أو حتى مجرد راغب فى الاطلاع على تطور هذا القطاع يجب أن يلم بنشأتها ٠ وتطورها ٠ وأنشطتها ٠ وكان أهم ما عنيت به فى أثناء وضع هذا الكتاب هو أن أثبت فى نهاية كل فصل من فصوله المصادر التى رجعت اليها ٠ واعتمدت عليها ٠ وأملى أن تكون هذه المراجع هاديا للطلبة والدارسين الى استكمال ما يعنيهم ، بصفة خاصة، استكماله ، أو الاستفاضة فيه من الموضوعات المتشعبة التى تغطيها فروع هذا العلم المختلفة بالرجوع الى تلك المصادر فى لغاتها الأصلية ٠

***

ويجدر بنا أن نختتم هذه المقدمة بفقرة قدم بها « بيرس سيلز » للموسوعة التى أشرف على اصدارها ٠ فقد قرر بحق عن الفترة اللاحقة للحرب العالمية الثانية :

« كان هناك نقص فى كتب المناهج المدرسية المناسبة تقريبا عن كل موضوع عملى من المواضيع التى تدعو الحاجة الى تدريسها ٠ فلم تكن هناك كتب اطلاقا عن أعمال صناعة السياحة ٠ بمفهومها الشامل ٠ أو عن أى فرع من فروع هذه الصناعة على حدة ٠ ووكلاء السياحة لم يعن أحد بالكتابة عنهم ٠ أو لهم » ٠

وكتب المناهج المدرسية • أو كتب المقررات الموضـــوعة عن مواد دراسية عامة كالجغرافيا تغطي آفاقا متسعة • أكثر اتساعا وتشعبا من أن تعنى بالتطبيق على الســـياحة بالذات • وكتب الارشاد الســـياحي متوفرة ولكن من العسير أن تسمى كتبا تربوية لأنها كتبت للعامة ••• والى جانب الحاجة الى الكتب التربوية التي يحس بها الجيل الجديد من الذين يعدون أنفسهم للاشتغال بالسياحة فان هناك تسليما على نطـاق واسع بين المشتغلين بصناعة السياحة بأن كل قطاع من قطاعات هـــذه الصناعة قد أصبح مكملا للقطاعات الأخرى ، وكلما انقضى الوقت زاد ارتباط هذه القطاعات ، وقد أبرزت العوامل الاقتصادية الفكرة الجديدة التي تذهب الى أن صناعة السياحة انما تزدهر أو تخيب اقتصاديا ــ الى حد كبير ــ تبعا الى مدى التعاون الواعي بين مختلف قطاعاتها ، فاذا كنت تعمل في شركة طيران فيجب أن تعرف شـــيئا عن النقل البحري ، واذا كنت تعمل في شركة سياحية لنقل السياح بالسيارات فان مما يعينك أن تعرف كيف تعمل وكالات السياحة وكيف بدأ نظـــام منح العاملين اجازات بمرتبات ، واذا كنت تعمل في السكك الحديدية فيجب حقا أن تعرف شيئا عن تأجير السيارات للسياح ، واذا كنت تعمـــل في وكالة سياحية فسوف يكون أيسر لك لكي تزداد مبيعاتك لفندقي لو أدركت بالتفصيل اقتصاديات ادارة الفنادق » •

ولذلك لم يجد الأستاذ « بيرنيكير » النمسوي وهو بصدد التعقيب على صدور هذه الموسوعة بدا من أن يقرر أن « السياحة في اتساع مداها الحالي ظاهرة فريدة حقا • فملايين من الناس يغادرون أوطانهم في كل عام في سبيل البحث عن شيء من المستحيل على الرجل المعاصر بسبب مهام الحياة اليومية أن يجده في وطنه ــ هذا الشيء هو فرصة « أن يجد نفسه » أو أن « يحس بنفسه » لفترة قصيرة من الوقت » ثم أضاف أن مؤلفا ألمانيا وصف السياحة بأنها « أصبحت الآن ضرورة بيولوجية ملحة » أي ضرورة من ضرورات تكوين الانسان الحيوي ، ولمواجهة هذه الضرورة يتعاون عدد من التسهيلات والمنشآت كل منهـا يلعب دورا خاصا به • كالنقل وصناعة الفنادق • والمطاعم وصناعة الترفيه وأنشـــطة أخرى عديدة •• ومعالجة كل موضوع من هذه المواضيع بواسطة اخصائي في هذا الموضوع يضمن للموضوع أن يكون شاملا وجامعا وهو الأمر الذي كنا في حاجة اليه » •

الباب الأول

السياحة

دراسات موجزة في فروع مختلفة لعلم السياحة

تعريف السياحة وتحليل عناصرها

للســـــياحة أكثر من تعريف · وكل منها يختلف عن الآخر بقدر اختلاف الزاوية التى ينظر من يطلق التعبير منها الى السياحة · فالبعض يتأثر بالسياحة كظاهرة اجتماعية · والبعض الآخر يتأثر بهـــا كظاهرة اقتصادية · ومنهم من يركز على دورها فى تنمية العلاقات الدولية · أو كعامل من عوامل العلاقات الانسانية · أو التنمية الثقافية ·

ولعل من الافضل فى هـــذا الفصل أن نستعرض طائفة من هذه التعـاريف ، وأن نتابع تطورها منـــذ اهتم الباحثون باطلاق تعريف للسياحة ·

وقد بدأت هذه المحاولات لتعريف السياحة كظـــاهرة مستقلة لها مقوماتها الخاصـــة فى الثمانينات من القرن الماضى · الا أن أول تعريف محدد لا يعود الى أبعد من عام ١٩٠٥ عندما عرف «جوبير فرويلر» الالمانى السياحة بأنها : «بمعناها الحـديث ظـاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة الى الراحة · والى تغيير الهـــواء · والى مولد الاحساس بجمال الطبيعة ونمو هـذا الاحساس · والى الشعور بالبهجة والمتعة من الاقامة فى مناطق لها طبيعتها الخاصة · وأيضـا الى نمو الاتصالات على الاخص بين شعوب وأوســاط مختلفة من الجماعة الانســـانية · وهى الاتصالات التى كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة سواء كانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة · وثمرة تقدم وسائل النقل » ·

وفى عام ١٩١٠ عرف الاقتصادي النمسوي « شوليرن شراتنهوفن» السياحة بأنها :

« مجموع كل الظواهر ذات الطابع الاقتصادى بالدرجة الاولى التى تترتب على وصول المسافرين الى منطقة ٠ أو ولاية ٠ أو دولة معينة ٠ واقامتهم فيها ٠ ورحيلهم عنها ٠ وهى الظواهر التى تترابط بالتبعية » ٠

وقد وصف الأستاذ « بيرنيكير » بمعهد الأبحاث السياحية بجامعة فيينا هذا التعريف بأنه مرض تماما لأنه يقرر الواقع الحاسم للسياحة فى تطورها كعامل اقتصادى ٠

وفى العام نفسه ٠ أى عام ١٩١٠ ٠ نشر « ادمون بيكار » الأستاذ بجامعة بروكسل بحثا بعنوان «صناعة المسافر» وصف فيه هذه الصناعة٠ بأنها :

« مجموع الاجهزة ونظام عملها ٠ لا من وجهة نظر الشخص الذى ينتقل من مكان الى آخر ٠ أى المسافر نفسه ٠ ولكن بصفة رئيسية من وجهة نظر القيم التى يحملها هذا المسافر معه ٠ ومن وجهة نظر أولئك الذين يلتقى بهم فى البلاد التى ينتقل اليها حاملا محفظة نقوده الممتلئة فيستفيدون مباشرة (كالفندقيين بالدرجة الاولى) ٠ أو بطريق غير مباشر مما ينفقه لاشباع حاجاته سواء كانت لطلب العلم أو للمتعة » ٠

وقد شهدت الفترة بين عامى ١٩١٥ ، ١٩٣٠ تركيزا فى الابحاث السياحية على آثار السياحة فى ميزان المدفوعات ٠ فذهب الباحث الانجليزى «أوجيلفى» الى أن السياح :

« هم كل الاشخاص الذين يتوفر فيهم شرطان ٠ أولهما أن ينتقلوا من موطنهم الاصلى لمدة تقل عن سنة ٠ والثانى أنهم بسبب اقامتهم خارج موطنهم ينفقون فى المناطق التى يقيمون فيها اقامة مؤقته أموالا لم يكسبوها فى هذه المناطق » ٠

وقد قصر الباحث الانجليزى «نورفال» السياحة ٠ على الاجانب مستبعدا السياحة الداخلية فقرر :

« ان السائح هو الشخص الذى يدخل بلدا أجنبيا لأى غرض عدا اتخاذ هذا البلد محل اقامة دائمة ٠ أو عدا العمل فى هذا البلد عملا منتظما مستمرا ٠ والذى ينفق فى هذا البلد الذى يقيم فيه اقامة مؤقته مالاكسبه فى مكان آخر » ٠

وظلت هذه التعاريف كلها محاولات للاهتداء الى تعريف يجمع مقومات السياحة ٠ وعناصرها وسماتها على ضوء تطورها فى الاعوام السابقة للحرب العالمية الثانية ٠

ففى عام ١٩٣٢ اهتمت لجنة الخبراء السياحيين بعصبة الامم بايجاد تعريف للسـياحة متحاشية التعرض لها كظـاهرة • قاصرة اهتمامها على الاخص بتعداد طوائف الاشخاص الذين يجب عـدهم «سياحا» • وهذه الطوائف ـ في رأى اللجنة ـ هي :

ـ الاشخاص الذين يقـومون برحلة للمتعة أو لأغراض عائلية أو لأسباب صحية •

ـ الأشخاص الذين يسافرون لحضـور اجتماعات أو لأداء مهمات مختلفة (علمية أو ادارية أو دبلوماسية أو دينية أو رياضية) •

ـ الاشخاص الذين يسافرون لانجاز الاعمال

ـ المشتركون في الرحلات البحرية على ظهـور السفن حتى لو قلت المدة التي يقضـونها في البلد الذي تزوره السفينة عن ٢٤ ساعة • ويجب عد هذا الفريق من السياح فريقا خاصا •

وطبقا لهذا التعريف فلا يعد سياحا :

ـ جميع الاشخاص الذين يصلون الى البلد بعقد عمل أو بدون عقد الذين يبحثون في البلد الذي يزورونه عن عمل أو الذين يرغبون مزاولة نشاط مهني فيه •

ـ الاشخاص الذين يرغبون الاستقرار نهائيا في البلد الذي يزورونه

ـ الطلبة في الاقسام الداخلية للمدارس

ـ موظفو الحدود الذين ينتقلون بحـكم عملهم بين موطنهم الاصلي والبلد المجاور له • والاشخاص الذين يعيشون في بلد ولكن يعملون في البلد المتاخم له على الحدود •

ـ المسافرون الذين يتوقفون بطريق « الترانزيت » في بلد حتى لو زادت مدة توقفهم عن ٢٤ ساعة •

وقد استقر رأى معظم الباحثين في علم السياحة على أن أول تعريف «علمي» غطى سمات السياحة الرئيسية هو التعريف الذي أطلقه الاستاذ «هونزيكر» السويسرى رئيس «الجمعية الدولية لخبراء السياحة العلميين» في بحث له نشره بالالمانية عـام ١٩٥٩ والذي ذهب فيه الى أن السياحة هي :

« مجموع العلاقات والظواهر التى تترتب على سفر وعلى اقامة مؤقتة لشخص أجنبي فى مكان ما طالما أن هذه الاقامة المؤقتة لا تتحول الى اقامة دائمة ٠ وطالما لم ترتبط هذه الاقامة بنشاط يغل ربحا لهذا الأجنبى » ، وقد أوضح «هونزيكر» فى شرحه لهـذا التعريف أنه ـ من وجهة النظر الاقتصادية ـ فالسائح «مستهلك بحت» ٠

ولذلك فاننا عند تقويم السـياحة الدولية وسوقها كظاهرة لا نجد غضاضة فى ادماج الرحلات التى يقوم بها رجال الأعمال ضمن النشاط السياحى ٠

وقـد عقب الاسـتاذ «كاسبار» السـويسرى على تعريف زميله «هونزيكر» فى بحث له عن «التوسع فى وسائل النقل السياحية» ٠ فركز على أن السـياحة فى شكلها وأهميتها الحاليين لا يمكن ادراكها الا على ضـوء التوسع الضخم فى وسائل النقل وبخاصـة بعد اختراع قاطرات السكك الحديدية البخارية ثم السيارة فالطائرة ٠ وأن «اندريه سيجفريد» يصف العصر الذى نعيش فيه بأنه «عصر السياحة» باعتبـار أن السياحة هي وليـدة السرعة والديموقراطية اللتين تلتحمان فى نطـاق التطور الصناعى ٠ وأن «سيجفريد» يبرز السياحة الحديثة كصورة لثورة لا فى وسيلة السفر فحسـب بل فى تكوين طوائف السـياح ونوعيات هذه الطوائف وانتهى «كاسبار» على ضوء هذه الاعتبارات الى أن :

« السـياحة تتـكون من جهة من السفر ٠ وهى مرحلة التحرك phase mobile أو المرحـلة الدينامبكية ٠ ومن جهـة أخرى من الاقامة ٠ وهى المرحلة الثابتة phase statique ولان السياحة تبدو قبل كل شيء فى شكلها الخارجى كعمل من أعمـال النقل ٠ فان السياحة الموجبة ٠ أو المصدرة (النقل) والسـياحة المستقبلة تتحد أصولهما ٠ وتترابط » ٠

ومن هذه الزاوية التى تركز على أهمية وسائل النقـل السياحية انتهى « كاسبار » على ضوء هذه الصـلات الوثيقة بين وسـائل النقل والسياحة وصـعوبات تقـدير كل منهما منفصلة عن الاخرى الى وجوب دراسة دور وسائل النقل المؤثر فى السياحة ودور السـياحة المؤثر فى وسائل النقل ٠

أما المدرسة اليوجوسلافية فى علم السياحة فقد عنيت عناية خاصة بما أسمته « الحركات السياحية » اذ أشارت الى الصعوبات التى صادفت تعريف المفاهيم الرئيسية للظاهرة الاقتصـادية ـ الإجتماعية الشديدة

التعقيد : السياحة . وأن ادراك عناصر الظاهرة السياحية هو - بلا شك - أساس الاهتـــداء الى التعريف السليم . الوافى . والى المواجهة المنظمة للتطور العلمى لهذه الظاهرة . فمفهوم السياحة - بالمعنى الدقيق - يشمل الحركات السياحية ، والسياحة - طبقا لادراك أوسع أفقا - تشمل أيضا الاقتصاد السياحى . ويترتب على ذلك أن الحركات السياحية عامل رئيسى فى مجموع العوامل السياحية المتشابكة . وان هذه الحركات تستحق - كعامل من أقوى العوامل المباشرة فى الاقتصاد السياحى - عناية تناسب أهميتها .

وعلى ضوء هذا الاتجاه يرى « زيفادين جوفيسيتش » فى بحث له عن «العناصر الثقافية للحركات السياحية» أن :

« الحركات السياحية تشمل أربع مجموعات من العنـــاصر هى : العناصر الفضائية . والعناصر الوظيفية . والعناصر الترفيهية . والعناصر الثقــافية ، أما العناصر الفضائية أو المكانية والعناصر الوظيفية فتكون المجموعة الكمية **Quantitatif** بينما العناصر الترفيهية والعناصر الثقافية تكون المجموعة النوعية **Qualitatif** أو الكيفية . من هذه العناصر . لان العناصر الفضائية (الموقع . المنطقة الجغرافية . وسائل الاتصال بالمواقع والمناطق الاخرى) تحدد رسم المظهر الفضائى للحركات السياحية . بينما العناصر الوظيفية (السفر . والاقامة) تعبر عن أشكالها المتطورة دائما . أما العناصر الترفيهية (الراحة . الاثارة . الاستجمام) فتفسر ضرورة أو أهمية الترفيه مع التأكيد فى الوقت نفسه على فكرة الترفيه السياحى . أو المتعة السياحية . أما العناصر الثقــافية فانهـــا - الى جانب العناصر الترفيهية - تكونان المجموعة الثانية الهامة منعناصر الحركات السياحية وهى المجموعة التى بدونها يستحيل النفاذ الى المفهـــوم الصحيح والطابع المميز للسياحة كظاهرة اجتماعية . ويقصد بالعناصر الثقافية للحركات السياحية تلك المؤثرات التى تثرى أو تغذى ذهنيا الشـــخصية الثقافية للفرد أثناء الحركات السياحية ، والعناصر الثقافية - اذا قورنت بالعناصر الترفيهية - أرحب وأثبت . أو بتعبير آخر ان كل حركة سياحية ثقافية تنطوى أيضا على عناصر ثقافية مرتبطة بالانعكاس النفسى المريح الناتج عن تغيير الوسط أو عن مشاهدة المعالم والاغراض الســياحية الطبيعية التى هى فى الوقت نفسه أغراضا ترفيهية .

وتتجه المدرسة الفرنسية فى علم السياحة وهى بصدد وضع تعريف للســياحة الى التركيز على النـاحية الجغرافية . ولذلك تذهب «ميشيل برييه» فى بحث عن « الدراسة الجغرافية للسياحة » الى أنه :

« الدراسات السياحية تختلف تبعا لنمط المنطقة واتساعها • وتبعا للجهاز الذي يعهد اليه بهذه الدراسات والفريق الذى يتولاها • والى جانب ذلك فانه لتحقيق الهدف المنشود تستخدم طرق علمية تختلف باختلاف من يتولى هذه الدراسات • لتلائم كلا منهم على حدة • فلكل منهم وجهة نظر مختلفة عن وجهات نظر الآخرين • بل قد تتعارض فى بعض الاحيان وجهة نظر رجل القانون مع وجهة نظر الاقتصادى أو الفندقى أو المتولى نقل السياح • أو الصحفى • مع أن المعطيات السياحية تبقى ثابتة لا تتغير بالنسبة لهم جميعا • فتحديد الوسائل التى تجهز بها منطقة ما سياحيا• ومدى ما ينتظر من تردد السياح عليها • وطاقتها على استيعاب هؤلاء السياح ، وقياس علاقات السياحة بالوقائع الاجتماعية والاقتصادية أو الانسانية البحتة ، وادراك المشاكل الاقليمية وتحليل أهمية كل منها مع مراعاة ارتباطها بالمشاكل الاخرى ، واقتراح الحلول المحتملة لكل منها — كل ذلك يبدو أنه دور يجب أن يقوم به الجغرافى •

ومن الانسب — فى صدد الدراسة السياحية بمعناها الصحيح — اعطاء كلمة «السياحة» مضمونا واسعا جدا هو : الانتفاع من الاجازات أو أوقات الفراغ للتمتع بالمصادر أو المغريات الطبيعية أو الثقافية فى منطقة تبعد الى حد ما عن موطن الاقامة المعتاد (وتشمل فى معظم الأوقات شكل الاقامة التى يختارها السائح) » •

وتقرر الاكاديمية الدولية للسياحة أن :

« السياحة : تعبير يطلق على رحلات الترفيه • هى مجموع الانشطة الانسانية المعبأة لتحقيق هذا النوع من الرحلات : وهى صناعة تتعاون على سد حاجات السائح » •

ويرى الخبير السياحى الانجليزى « ليكوريش » مدير عام الجمعية البريطانية للسياحة والعطلات أن :

« صناعة السياحة يمكن تعريفها بأنها ذلك الجزء من الاقتصاد القومى الذى يعنى باستضافة المسافرين الذين يزورون أماكن خارج المواطن التى يقيمون أو يعملون فيها » •

أما تعريف السائح فقد رأى الحلف الدولى للصحفيين والكتاب السياحيين بفرنسا أنه :

« من ينتقل لغرض ما خارج الافق الذى اعتاد الاقامة فيه • وينتفع

بوقت فراغه لاشباع رغبته في الاستطلاع تحت أى شكل من أشكال هذه الرغبة ولسد حاجته الى الاستجمام والمتعة » ٠

وتقتصر الاكاديمية الدولية للسياحة على تعريف السائح بأنه :

« شخص يسافر للمتعة » ٠

أما « منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية » فتعرفه بأنه :

« شخص ينتقل لمدة لا تقل عن ٢٤ ساعة الى بلد أخرى غير البلد التى بها موطنه المعتاد » ٠

وأخيراً فان الامم المتحدة ٠ فى مؤتمر روما عام ١٩٦٣ الذى عقد لبحث السياحة الدولية ٠ قد عرفت السائح بأنه :

« الشخص الذى يسافر الى بلد أخرى غير البلد التى بها موطنه ويقيم بها لمدة تزيد على أربع وعشرين ساعة دون أن تطول اقامته الى الحد الذى يعد فيه البلد الأجنبية موطنا له » ٠

المراجع :

— **P. Bernecker** : Les Fondements du Tourisme, Cours d'Etudes Touristiques, U.I.O.O.T., Genève.

— **Walter Hunziker** : Le Tourisme, caractéristiques principales, A.I.E.S.T., Editions Gurten, Berne, 1972.

— **Claude Kaspar** : L'Expansion des transports touristiques, Revue de Tourisme, Berne, 20ème année, No. 2, Avril-Juin, 1965.

— **W. Hunziker** : Vision Générale des problèmes de croissance du marché touristique international. Rev. de Tourisme, 21ème année, No. 1, Jan.-Mars, 1966.

— **Zivadin Jovicic** : Eléments Culturels des mouvements touristiques. Rev. de Tourisme, 21ème année, No. 1, Jan.-Mars 1966.

— **Michèle Barrier** : L'Etude géographique du tourisme, problèmes de méthode de représentation cartographique, Rev. de Tourisme, 18ème année, No. 1, Jan.-Mars 1961.

— **Maurice Renoux** : Rapport Méthodologique, techniques économétriques de prévision de la demande touristique. Ministère du Tourisme, Québec, 1972.

الفصل الثانى

تاريخ السياحة

من العسير الالمام بتاريخ السياحة في كافة العصور · القديمة · والوسطى · والحديثة · حتى ولو بشكل موجز · فى فصل واحد من فصول كتاب يتحدث عن الفروع الهامة من علم السياحة ·

ولم يعن السياحيون بتاريخ السياحة حتى الآن العناية التى يستحقها هذا التاريخ لاننا سبق أن ذكرنا فى المقدمة أن علم السياحة ذاته لايزال يفتقر ـ بكافة اللغات ـ الى المراجع « المنهجية » الشاملة · التى تجمع شتاته على النسق المعروف فى المراجع « المنهجية » لبقية العلوم ·

وليس أدل على ذلك من المثلين اللذين نسوقهما فى هذا الفصل ·

تاريخ السياحة فى « موسوعة السفر والسياحة » البريطانية

فقد قنع « بريدجز » الذى كتب الفصل الخاص ب « موجز تاريخ السياحة » فى « موسوعة السفر والسياحة » البريطانية بأن يقرر :

« كلما أوغلنا عائدين الى عصور التاريخ الأولى نجد ما يدل على انتقال الانسان من منطقة الى أخرى · فقد تعلم هذا الانسان منذ فجر تاريخه أنه لكى يبقى على حياته فيجب أن يستمر على التنقل من المنطقةالتى يرعى فيها ماشيته متى استنفد منها حاجته الى منطقة أخرى من مناطق الرعى حتى يستنفد منها هذه الحاجة · ولعل آثارا من هذا الحافز على حياة التنقل لا تزال باقية · متخلفة فى كل منا حتى اليوم · ولكن أول الرحالة أو السياح الحقيقيين كانوا التجار · فتبادل البضائع كان تطورا طبيعيا

للجماعات الانسانية التى وصلت الى درجة من التقدم مكنتها من انتاج بضائع تفيض عن احتياجاتها الاساسية ٠

وقد وصلت التجارة الى درجة ملحوظة من الرقى فى عصر «التوراة» كما يمكن أن يتضح من الاشارات العديدة فى « العهد القديم » الى التجار والقوافل ٠ والى المراكز التجارية الكبيرة والى مختلف البضائع ومنتجات الترف التى عرفها العالم القديم ٠ وعقب الهجرة فى سبيل البحث عن الرعى جاءت التجارة فأصبحت الباعث الرئيسى على السفر ٠

وهناك عامل ثالث يمكن أن يوصف بانه « شهوة السفر » كان ملحوظا فى كل عصور تاريخ الانسان ٠ فقد وجد على الدوام أناس آخرون لم تكن تدفعهم « حاجة » ماسة الى السفر ومع ذلك فقد قاموا برحلات للمتعة أو لارضاء طلعتهم وتشوقهم ٠ أو للاستجابة لباعث داخلى غريب٠ هو « شهوة السفر » ٠ وعلى مدى معظم عصور التاريخ ظل عدد هؤلاء الرحالة محدودا لان ظروف السفر لم تكن فى الغالب ظروفا ملائمة ٠ ولا يحتاج الامر الى خيال خصب لكى نقدر ما صادفه هؤلاء الرحالة من مخاطر فى كل تلك العصور اللهم الا فى العصور التى وصلت فيها الحضارة الى درجة رفيعة من الرقى ٠ فوسائل النقل البدائية ٠ والطرق الشاقة التى يستدعى قطعها وقتا طويلا ٠ والبلاد الغريبة ٠ واحتمال أن يقع المسافر فريسة لهجمات اللصوص ــ كل ذلك حدا الى ألا يقدم على السفر الا من كان فى حاجة قصوى اليه٠فالسفر انما كان يلجأ اليه كآخر خيار٠ وقلما سافر الناس بغرض المتعة ٠ وكان الرومان بالتأكيد أول من مارسوا السفر للتمتع بالسفر نفسه ٠ فعصور الرومان كانت أولى العصور التى عاش فيها أشخاص يسافرون بارادتهم بجانب التجار ورجال الادارة والجنود الذين ازدحمت بهم طرق الامبراطورية الرومانية المهدة ٠فالسفر فى تلك الأوقات كان ميسورا نسبيا ٠ وقد قرر « نورفال » أنه باستخدام الجياد على مراحل يتم تغييرها فى كل مرحلة منها بين خمسة وستة أميال وهى تجر عربات مؤثثة ــ تيسر للرومان أن يسافروا عبر طرق رئيسية بسرعة تبلغ نحو مائة ميل أو تزيد فى اليوم ٠ وعندما توفرت تلك الظروف وتحقق الأمن للمسافرين استطاع المواطنون الرومان ان يقوموا برحلات ليروا معابد شهيرة ٠ وتماثيل وعجائب العالم القديم ٠ كثيرون سافروا ليشاهدوا آثار مصر القديمة التى كانت لاتزال أسرارا مغلقة ــ اهرامها وتماثيلها الاسطورية ٠ وآخرون رغبوا فى أن يروا بدائع اليونان التى من حضارتها الرائعة استمد الرومان حضارتهم ٠ ومنهم من سافر لاسباب صحية فزاروا الحمامات العلاجية والأماكن الدينية التى اشتهرت بشفاء المرضى ٠ وشواطىء البحار ٠ وهناك مايدل على أن تلك العصور قد

شهدت ما يسمى فى التعبير السياحى الحديث « الموسم الذروة » فمما لا شك فيه أنه كانت هناك مواسم معينة للعطلات السنوية تتوافق مع مواسم الأعياد ، والأسواق ، والمباريات الرياضية ، والمسابقات السنوية . وكل ذلك يذكرنا به ما يحدث الآن فى عالم السياحة الحديثة .

ومن الملائم أن نقرر هنا أنه كلما توفرت الظروف الملائمة كلما زاد عدد الناس المستعدين للاستجابة الى الحافز على السفر ، ويترتب على ذلك أنه يمكن القول بأن السفر للمتعة يجب أن ينمو بنسبة الزيادة فى تسهيلات ظروف السفر من تحسين فى وسائل الراحة ، والسرعة ، والأمن ، وقلة التكاليف ، فاذا تحقق تيسير السفر وخفض تكاليفه لما عدمنا قط من يستجيب الى الحافز على السفر .

ولكن انهيار الامبراطورية الرومانية فى القرن الخامس وما صاحبه من فشو جو اليسار والترفيه ، وتدهور نظام المواصلات الذى أقامته تلك الامبراطورية — كل ذلك حطم السياحة فى التاريخ القديم ، وعاد الأمر الى ما كان عليه فلم يعد يقدم على السفر الا الجسور ، وبعد انقضاء فترة فى العصور الوسطى بدأ المسافرون يسلكون طريقهم الى معابد المسيحية الجديدة ، وفى أول الأمر كان الحج يمارس كنوع من التوبة ، أو وفاء بنذر دينى ، فالرحلة الشاقة الى الأماكن المقدسة كانت فى نظرهم تستحق المثوبة ، والصليبيون انما كانوا حجاجا من نوع أراد أن يقدم خدمة خارقة للمسيحية ، وفى وقت متأخر أصبح الحجاج يقبلون على الحج بارتياح فكانوا يتخذونه فرصة لصحبة طيبة ولرؤية معالم شهيرة ، فأصبحت تجتذبهم الاثارة ، كما يجتذبهم حب الاستطلاع بقدر ما يجتذبهم الوازع الدينى ، ولذلك ففى نهاية العصور الوسطى عندما تدفق الحجاج على معابد أوروبا الرئيسية استعادت السياحة سمات المتعة ، التى كانت لها فى العصر الرومانى ، ولكن الباعث المعلن ظل دينيا ، فلم يفكر أحد فى أن يسافر بقصد التمتع بالسفر ذاته .

وسرعان ما ظهر طراز جديد من المسافرين ، هو العالم الرحالة فجامعات أوكسفورد وكمبريدج وسالامانكا وبولونيا كانت مراكز مثيرة للعلم الحديث حيث تناقش آراء جديدة قبل أن تذاع على العالم لكى تغير كيان المجتمع الانسانى من أساسه . وقد شجعت الملكة اليزابيث الأولى خير علماء بلادها على أن يسافروا الى الخارج لكى يدرسوا الآراء والنظم السياسية عند الشعوب الأخرى ، وقد بدأ التقليد البريطانى الخاص بالسفر الى القارة (الأوروبية) حقا بتلك الرحلات التى كان يقوم بها قلة : العلماء المثقفون ، والأرستوقراط ، ولم يكد ينقضى وقت قصير على ارسال اليزابيث علماءها الى الخارج حتى بدأ الاريستوقراط البريطانيون —

بناء على مبادرتهم أنفسهم ــ ارسال أبنائهم فى رحلات طويلة الى أوروبا٠ وهى رحلات لم يكن يستطيع أن يضطلع بتكاليفها الباهظة الا أبناء الأسر الثرية ٠

ومن « موجز تاريخ السياحة » هذا الذى وضعه السياحى البريطانى « بريدجز » ، وهو مدير عام الجمعية البريطانية للسياحة والعطلات ، يتضح أنه ــ بعد بضعة أسطر عن السياحة فى الامبراطورية الرومانية والسياحة الدينية المسيحية فى الأراضى المقدسة (فلسطين) ــ قفز الى عصر الملكة اليزابيث الاولى (١٥٥٨) فلم تنل العصور الوسطى منه على امتدادها من عام ٣٩٥ عند انهيار الامبراطورية حتى عام ١٤٥٣ عند فتح العثمانيين للآستانة الا تلك الأسطر المتواضعة التى لم تشر بكلمة واحدة الى دور الرحالة العرب فى تطوير السياحة ٠ وفى دعمها ٠ وفى مد آفاقها ٠ والكتابة عنها ٠ وتغذيتها بوثائق لاتزال حتى اليوم أهم المراجع فى الجغرافيا السياحية ٠ وفى التاريخ السياحى ٠ وفى الارشاد السياحى للعالم الذى كان معروفا فى تلك العصور الوسطى ٠ كما سوف نشير اليه موجزين فى هذا الفصل ٠

تاريخ السياحة فى دراسات « الاتحاد الدولى للهيئات السياحية الرسمية »

أما المثل الآخر الذى نود أن نسوقه فى هذا الفصل على الايجاز المخل بدراسة تاريخ السياحة ٠ وعلى الاهمال العجيب لدور العرب فى تطوير السياحة طيلة ستة قرون تقريبا ٠ فهو مستمد من المنهج الدراسى الذى أعده الأستاذ « ليبرا » البولندى للدراسات السياحية التى ينشرها « الاتحاد الدولى للهيئات السياحية الرسمية » ٠ وهذا المنهج عن «التطور التاريخى لدور السياحة » ٠ فقد ورد فى هذا المنهج تحت عنوان « أصل وطبيعة السياحة » أنه :

« منذ أقدم العصور أقدم على السفر أشخاص متسمون بالجرأة هم الرواد الأوائل للسائح الحديث ٠ وكان يحفز أولئك الرواد على السفر المصلحة ، أو حب الاستطلاع ، أو العاطفة الدينية ، فكانوا يغادرون بلادهم ويتكبدون المشاق وتهددهم الاخطار العديدة ٠

فالفينيقيون ــ وهم شعب من التجار ــ كانوا يرحلون فى كل الاتجاهات برا أو بحرا يبيعون ويشترون المنتجات التى كان يعرفها العالم اذ ذاك ويقدرها ٠ وفى تاريخ لاحق لم يقتصر تجار روما على الانتقال الى جميع أنحاء الامبراطورية ٠ وانما اجتازوا طرقا طويلة للبحث ــ مثلا ــ

عن الحـــديد فى جبـــال « الكربات » وعن العنبر فى شـــاطىء بحر البلطيق ٠

وربما قام « هيرودوت » برحلاته الشـــهـيرة بقصــد معرفة أخلاق الشعوب الأخرى وأسلوب حياتها ٠ ونظمها السياسية ٠ بصفة خاصة ٠ وكان اليونان يقبلون من جميع أنحـاء البلاد الى « أوليمبيا » فى شـبه جزيرة « بيلوبينيز » للاشتراك فى الألعاب « الاوليمبية » أو لمجـــرد مشاهدتها ٠ وقد عرف اليونان كما عرف الرومان المزايا العلاجية لبعض العيون التى كانوا يقصدونها لمعالجة أمراضهم ٠

أما فى العصر الوسيط ٠ فبعد أن أفاق العـــالم من الفوضى التى أعقبت انهيار الامبراطورية الرومانية ورغم كل الصعوبات والاخطار التى كان يتعرض لها المسافرون على الدوام فان عددا من المتسمين بالجرأة أقدموا على القيام برحلات عديدة الى ٠٠٠ الى المجهول ٠

فتجار المدن الايطالية ٠ والعرب والتجار « الهانسيون » أى تجار الرابطة « الهانسية » التى كانت تضم مدن شمال غرب ألمانيا ومركزها لوبيك بين عامى ١٢٤١ و ١٦٦٩ كانوا يجوبون البحار من البلطيق الى جنوب الصين ٠ وكانوا يقومون برحلات برية من بيكين وقلب أفريقيـا الى أنحاء أوروبا ٠ وبعضهم خلد اسمه بفضل ما خلفه من وصف لرحلاته مثل الفينيسى ماركوبولو والعربى ابراهيم بن يعقوب ، وكان عدد كبير من الحجاج على اختلاف أديانهم ٠ مسيحيين ومسلمين وبوذيين يقومون برحلاتهم الدينية الى الأماكن المقدسة التى غالبا ما كانت تبعد عن مواطنهم مسافات طويلة ٠ متكبدين مشاق هذه الرحلات وأخطارها ٠ ســـائرين على الأقدام اذا لم تتيسر لهم الموارد المالية ٠ أو على ظهور الجياد اذا كانوا ينتمون الى طبقة موسرة ٠ وكثيرون من أولئك الحجاج كتبوا أوصـــافا لرحلاتهم بعضها كان يعد بحق من كتب « الارشاد السياحى » الغنيـــة بالبيانات والمعلومات ٠

ومن جهة كان بعض السفراء يقومون برحلات خارج بلادهم مثـــل القسين « جان بلانو كاربينو » و « بنوا البولندى » اللذين أوفدهما البابا فى عام ١٢٤٦ الى منغوليا وتركا وصفا لرحلتهما أسمياه « رحلة فى بلاد التتار » وكان هؤلاء السفراء فى أغلب الأحيـــان ، يصفون لمواطنيهم بعد عودتهم ما شاهدوه فى رحلاتهم من عجائب مجهولة ٠ بل ولا تخطر على البـــال ٠

وأخيرا تجب الاشارة الى أولئك الذين أصبحوا ــ بدافع حب الاستطلاع والشوق الى المعرفة ٠ وفى معظم الأحيان روح المغامرة ٠ أو المصلحة ٠ أو

الجشع ـ مكتشفين . تألقت أسماء بعضهم مثل كريستوف كولومب وفاسكو دي جاما ، وظل معظمهم مغمورا . مجهولا .

وفى تاريخ لاحق . نحو القرن السادس عشر : ظهرت طائفة من الأشخاص الذين يسافرون الى الأماكن المعروفة بمباهجها بقصد متعتهم الذاتية . وأخذ عدد أفراد هذه الطائفة يتزايد تدريجيا . وبدأت العواصم الكبرى بما تضمه من أبهة القصور الملكية ، والمدن الشهيرة بماضيها العظيم ، والمراكز الثقافية الهامة ـ تجتذب المواطنين الذين يقطنون مناطق بعيدة عن هذه المغريات السياحية.كما تجتذب أيضا الزوار الذين يقبلون من بلاد أخرى لمشاهدة هذه المغريات .

وقد تزايد عدد هؤلاء الزوار الأجانب لفرنسا فى القرن السابع عشر الى حد أن « سان موريس » قد أصدر فى عام ١٦٧٢ « الدليل الأمين للاجانب فى الرحلة بفرنسا » . وفى هذا الدليل يشير المؤلف الى أنه وضع دليله لاولئك القادمين الى فرنسا : « لتقدير قيمة جمال الآثار ولتعلم اللغة وللتمرن على التحدث بها » وكان أولئك السياح غالبا من الألمان أو البولنديين أو الدانمركيين أو السويديين أو الهولنديين أو الانجليز ، وقد تضمن وصفا للطرق التى توصل الى باريس وللمدن الواقعة على طول هذه الطرق . ثم وصفا لمدينة باريس و « كل أماكن المتعة التى على مقربة من هذه المدينة الجميلة . وأخيرا يتحدث عن « الرحلة الصغيرة »
petit tour والرحلة الكبيرة grand tour

فالرحلة الصغيرة تشمل الجزء الجنوبى الغربى من فرنسا . أما الرحلة الكبيرة فتشمل الجنوب الغربى والجنوب الشرقى ومنطقة «بورجونى».

وفى القرن الثامن عشر انتقل تعبير « ويقوم بالسياحة الكبيرة » faire le grand tour الى انجلترا ، حيث استخدم للتعبير عن الرحلة التى كان يجب أن يقوم بها كل انجليزى شاب مهذب فى أوروبا لاتمام تعليمه.وبدىء فى تسمية من كانوا يقومون بتلك الرحلة «السياح» tourists ، ثم استخدمت الكلمة بعد ذلك فى فرنسا للتعبير عن كل شخص كان يقوم برحلة ما لتحقيق متعة شخصية ، واستعارت لغات أخرى عديدة . بدورها . كلمتى « سائح » و « سياحة » tourisme من اللغة الفرنسية بمعناها الضيق المقتصر على رحلة ، مجردة من غرض اكتساب المال ، بقصد المتعة . أو الراحة أو العناية بالصحة أو بالاختصار اشباع الرغبة فى معرفة أماكن أخرى وأشخاص آخرين .

ومن هذا الموجز لتاريخ السياحة منذ أقدم العصور الى القرن الثامن عشر ـ مرورا بالقرون الوسطى لم يشر الأستاذ « ليبيرا » الى الدور

الايجابى الضخم الذى قام به العرب فى هذه القرون الوسطى الا بكلمة واحدة • وذكر اسما واحدا من أسماء الرحالة العرب ليس على أية حال أخلد السياحيين العرب ذكرا ••

وهنـاك مرجع ثالث ــ لا يزال يعد المرجع الوحيـد المتواضع عن تاريخ السياحة وضعه منذ سنوات عديدة المؤرخ السـياحى الفرنسى « دوشيه » وأسماه « السياحة عبر العصور » وقد نفذت طبعته الأولى ولم يعد طبعه•وهو الآخر ، عندما تعرض بالتفصيل لتاريخ السياحة فى القرون الوسطى ، لم يعن بدراسة أثر السياحيين العرب فى هذه الفترة•واقتصر على وصف تاريخ السياحة فى أوروبا • وبخاصة فى فرنسا • وقت ان كانت أوروبا تعانى من التخلف • بينما كان العالم الذى امتدت اليه الحضارة العربية يجنى ثمار هذه الحضارة • وآثارها من ازدهار اقتصادى وتقدم ثقافى • وريادة سياحية • سجلتها المخطوطات • والخرط الجغرافية • وتوالى اصدار ترجمات لها بكل اللغات الحية كما سوف نذكر موجزين فى هذا الفصل •

الأدب السياحى العربى
بين القرن الثامن والقرن الرابع عشر

ولكن الثابت تاريخيا الذى لا شك فيه أن الأدب السياحى العربى فى الفترة بين القرن الثـامن والقرن الرابع عشر أى طيلة سـتة قرون من العصور الوسطى قد أسهم فى تطوير السياحة اسهاما رائدا وضـع الأسس الاولى لمعظم فروع علم السياحة • وقد انفرد العرب فى تلك الفترة بذلك الاسهام • لان العالم المعروف اذ ذاك ، وبالذات بعد ظهور الاسلام وبدء فتوحاته كان قاصرا على أوروبا وعلى الأصح جنوب ووسط أوروبا • وشمال أفريقيا • وجنوب وبعض جنوب شرق آسـيا • وهنـا يقرر « حيدربامات » • فى كتابه « مجالى الاسلام » :

« وتسفر الفتوح الاسلامية فى أوائل القرن الثامن • ولا سـيما فتحهم لشمال أفريقيا واسبانيا • عن نقل مركز الثقل للحياة الاقتصادية فى ذلك العصر • ويصبح غرب البحر المتوسط اسلاميا وتبصرامبراطورية الفرنج التى لا أسطول لها أن تجارتها البحرية مع مصر وسورية مقطوعة• وكانت بيزنطه التى تقوم بأمور التجارة بين موانى الغرب والشرق لاتزال صاحبة الاسطول • فيضمن تفوقا لها فى شرق البحر المتوسط • غير أن سفنها لم تجرؤ على المغامرة وراء مضيق صقلية •• التى استولى عليهـا العرب •••

ولما كان آخر القرن التاسع •• اتجهت حركة الأقاليم الاسـلامية

المفتوحة نحو مصاير جديدة · حتى أن اتساع الفتح الاسلامى فتح للتجارة آفاقا جديدة · وطرفا جديدة · ويؤلف الاسلام عالما يكفى نفسه بنفسه· وعاد لا يكون بين الأمم المفتتحة حدود ، وتدور السلع طليقة بين الصين والبرنات (الجبال بين اسبانيا وفرنسا) ·

والحياة الاقتصادية فى الامبراطورية تتجه نحو بغداد · نحو هـذه العاصمة للخلفاء العباسيين التى تكشف بجلالها كل ما عرف العالم حتى ذلك الحين ، ونحو هذه النقطة المركزية تسير قوافل آسيا · وتتجه الطرق الكبرى التى تؤدى الى البحر البلطى مارة من الفولجا ، ومن هناك تبرز المنتجات سائرة نحو أفريقيا وأسبانيا ···

ولا يغيب عن البال ، من ناحيـــة أخرى ، أن مركز الثقل لحضارة البحر المتوسط قام دائما فى الحوض الجنوبى الشرقى من هذا البحـــر. أجل أن التوسع اليونانى والنفوذ الرومانى كانا قد بسطا هذه الحضارة على الشـــواطىء الغربية والشمالية ، غير أن تأخرها كان قد حدث قبل ظهور الاسلام على مسرح التاريخ بزمن طويل ··

ومن الوقائع المقررة التى لا جدال فيها أن بلاد الاسلام كانت ، من القرن الثامن حتى أواسط القرن الثالث عشر ، أمدن بلاد أوروبا وآسيا السابقة ، وكانت بغداد وقرطبة أكثر المدن ثراء فى ذلك الدور ، فكانت أرزاق العالم تجرى اليهما · وكانت التجارة فيهما نشيطة · والصناعات ناجحة ، وكذلك كانتا ، على الخصوص ، مركزين لحياة ثقافية قوية ومنهلين للحضارة منيرين حيث يجتذب العلماء والمتفننين من جميع أنحاء العالم ازدهارا فى العلوم والفنون والآداب لا مثيل له ، واذا ما عبر عن القيمة الأدبية للحضارة بابداعها وغنى حصتها فى حقـل العقل وما تحقق من تقـــدم مادى ألزمنا الاعتراف بأن قرون الاسلام الخمس الأولى من أعظم أدوار التاريخ العام » ·

وفى اطار هذا التحليل لدور الحضارة العربية الاسلامية فى القرون الوسطى انطلق الرحالة العرب يجوبون أنحاء العالم الذى كان يدور فى تلك الحضارة · وترك أولئك الرحالة وثائق سياحية فذة · وهنا يقرر المستشرق الروسى « كراتشكوفسكى » فى موسوعته الرائعة عن « تاريخ الأدب الجغرافى العربى » :

« لا يقتصر محيط الأدب الجغرافى العربى على البلاد العربية وحدها· بل يمدنا بمعلومات من الدرجة الاولى عن جميع البلاد التى بلغها العرب· أو التى تجمعت لديهم معلومات عنها · وذلك بنفس الصـــورة المتنوعة

التى وصفوا بها بلاد الاسلام . وقد يحدث أحيانا أن تمثل المادة الجغرافية العربية أما المصدر الوحيد أو الأهم لتاريخ حقبة معينة . لقطر ما ... وقد اتخذت الرحلات طابعا جم الحيوية والنشاط منذ القرون الأولى للخلافة . وكما هو معلوم فان من فروض الاسلام حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا ... كما استخدمت التجارة الطرق البرية والبحرية على السواء وتأتى من هذا ربط أقاصى أراضى الخلافة ببعضها البعض ، بل ان التجارة تجاوزت تلك الحدود فجذبت فى فلكها أواسط أفريقيا وشمال شرقى أوروبا وجنوب شرقى آسيا . وهى التى ابتدعت تلك الشخصية الخالدة . شخصية السندباد البحرى الذى ترتبط أسفاره بالأدب الجغرافى ارتباطا أوثق مما كان يظن من قبل المضمار أيضا وهكذا ساعد الدين والتجارة على توسيع مدى الاسفار ، كما ساعد فى هذا المضمار أيضا التعليم .. فأصبح الارتحال فى طلب العلم منذ القرن الأول للهجرة أشبه بالضرورة اللازمة لتكملة « دورة الدراسة » ففى طلب العلم رحل الناس من الأندلس الى بخارى ومن بغداد الى قرطبة ..

ويمكن القول بأنه قد وضح حاليا لدى العلماء الأوروبيين بجلاء أن الأهمية الأساسية للأدب الجغرافى العربى تستند على ما أسهم به من مادة جغرافية (أو بتعبير آخر سياحية) جديدة لا على النظريات التى اعتنقها . ويجب منذ البداية ملاحظة الاتساع الهائل فى مدى المعلومات الجغرافية لدى العرب عند مقارنة ذلك بما عرفه العالم القديم فقد عرف العرب أوروبا بأجمعها باستثناء أقصى شماليها ، وعرفوا النصف الجنوبى من آسيا كما عرفوا أفريقيا الشمالية الى خط عرض ١٠ درجات شمالا وساحل أفريقيا الشرقى الى قرب مدار الجدى . وترك لنا العرب وصفا مفصلا لجميع البلدان من أسبانيا غربا الى تركستان ومصب السند شرقا مع وصف دقيق لجميع النقاط المأهولة والمناطق المزروعة . والصحارى . وبينوا مدى انتشار النباتات المزروعة وأماكن وجود المعادن . لم يجتذب اهتمامهم الجغرافيا الطبيعية أو الظروف المناخية فحسب بل أيضا الحياة الاجتماعية . والصناعة والزراعة . واللغة والتعاليم الدينية . كما لم تقتصر معرفتهم على بلاد الاسلام وحدها بل تجاوزت بصورة ملحوظة حدود العالم كما عرفه اليونان . ومعرفة الأخيرين بالبلاد الواقعة الى الشرق من بحر قزوين كانت ناقصة . كما لم تكن لديهم أية فكرة عن الساحل الشرقى لآسيا الى الشمال من الهند الصينية . هذا بينما عرف العرب طريق اليابس الذى يرتفع الى أعالى نهر أرتيش ونهر ينسى ، وعرفوا سواحل آسيا الى كوريا شمالا .. وفيما يتعلق بأفريقيا فان أول

مرة يظفر فيها جوف أفريقيا بوصف مفصل كان ذلك فى مؤلفاتهم • وقد استمرت معلوماتهم تمثل القول الفصل في هـــذا الصـــدد لحين ظهور المستكشفين الجغرافيين الأوروبيين فى القرن التاسع عشر • هـــذا وقد أثبت البحث العلمى المعاصر أهمية المعلومات التى جمعوها حتى عن بلاد نائية مثل ارخبيل الملايو واسكنديناوه وجنوب شرقى أوروبا » •

واذا كان من العسير ــ كما سبق أن أشرنا ــ أن نلم فى هـــذا الفصل بتاريخ السياحة ، سواء فى العصور القديمة أو حتى فى القرون الوسطى وحدها ، فقد يكون من الملائم أن نوجز بعض الأمثلة التطبيقية على قيمة الأدب السياحى الذى خلفه الرحالة العرب منذ تلك القـرون والذى لا يزال يعد ركيزة للارشاد السياحى فى كثير من منـاطق العالم القديم السياحية •

فقد تبين مؤلف هذا الكتاب عندما كلفته الأمم المتحدة بمهمة وضع تخطيط سياحى لفولتا العليا • فى عام ١٩٦٩ أن السياحيين الفرنسيين المتخصصين فى وضع كتب الارشاد السياحى عن منطقة غرب أفريقيـــا المتحدثة بالفرنسية لا يزالون يعتمدون فى ابراز أصـــالة وعراقة تلك المنطقـــة سياحيا على المراجع العربيـــة • أى على المخطوطات التى تولى المستعربون ترجمتها • فأول خارطة جغرافية لغرب أفريقيا ــ كما جاء فى الدراسة التى وضعها الأستاذ « مونى » عن « ما قبل تاريخ وتاريخ أفريقيا الغربية » وصدر بها « المرشد الأزرق » الذى تصدره دار النشر الفرنسية الكبيرة « هاشيت » ــ هى الخارطة التى وضـــعها الجغرافى العـــربى « الخوارزمى » الذى توفى عام ٨٣٣ والذى تولى تنقيح واصلاح الترجمة العربية لكتاب « الجغرافيا » لبطليموس • وقد وصف « كراتشكوفسكى » هذه الترجمة بأنها « أول رسالة أصيلة فى الجغرافيا الرياضية عند العرب شاملة لجميع العالم المعروف لها • كما اعتمد على كتاب « ابن حوقل » الذى اسماه « صورة الأرض » وضمنه فصلا عن وصف غرب أفريقيا • عام ٩٨٨ الذى ترجمه الى الفرنسية المستعربان « كرامير وفييت » وقـد أشار «مونى» الى أن ابن حوقل ساح بنفسه فى القرن العاشر ووصف الوجود العربى فى غربى أفريقيـــا ، ثم اعتمد « مونى » فى دراسته الارشادية السـياحية عن غرب أفريقيا على أبى عبيـد البكرى فى كتابه « المسالك والممالك » الذى ترجمة « ده سلان » الى الفرنسية بعنوان « وصف أفريقيا الشمالية » • وقد توفى البكرى فى عام ١٠٩٤ ، وأخيرا اعتمد « مونى » ــ كما اعتمد غيره ممن اهتموا بتاريخ غرب أفريقيا • ومنهم « سكينر » السـفير الأميريكى فى « فولتا العليـا » وواضع رسالة علمية عن قبائل

« الموسى » فى كتابه « تاريخ عظيم لأفريقيـا » على « ابن بطوطة » فى كتابه « تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار » الذى ضمنه وصف رحلاته فى آسيا وأفريقيا (١٣٢٥ ــ ١٣٥٤) ومنها رحلته الى غانا التى كانت تضم اذ ذاك مالى وأجزاء من فولتا العليا وغينيا وموريتانيا والنيجر • وقد تولى ترجمـة كتاب ابن بطوطة الى الفرنسـية المستعربان « ديفريمرى » و « سانجنيتى » • وقد تبين المؤلف عند جرده للمغريات السياحية فى « فولتا العليا » أن ماورد فى كتابى البكرى وابن بطوطة لايزال يصلح للارشاد السياحى عن هذه المنطقة •

ولما كلف المؤلف من قبـل الأمم المتحـدة بدراسة احتمالات التنمية السـياحية فى جزيرة « موريس » أو « موريشس » فى جنوبى غرب المحيط الهندى فى أوائل عام ١٩٧٠ تبين مرة أخرى أن كل ما كتب عن هـذه المنطقة قد اعتمد ــ أولا ــ على ما خلفه الجغرافيون أو الرحالة السياحيون العرب • اذ أكد « ماليم » فى كتـابه « جزيرة البجعة : موريشس » أن البحارة العرب الأقدمين يبدو أنهم عرفوا بوجود هـذه الجزيرة وأختها جزيرة « رينيون » قبل ظهور البرتغاليين بمدة طويلة وهم الذين زعم أنهم « اكتشفوا » جزيرة « موريشس » بين عامى ١٥٠٧ و ١٥٢٨ ، وأن من الأرجح أن العرب هم الذين أخبروا البرتغاليين بوجود الجزيرة ، وقرر « بلبن » فى كتابه « جزر فى بحر منسى » أن العرب هم الذين أطلقوا على هذه المنطقة من المحيط الهندى « بحر الزنج » • وأنهم كانوا يجوبون هذا البحر غير المستقر على امتداد شاطىء أفريقيا الشرقى بسفنهم التجارية • وأنهم اقاموا على هذا الشاطىء محطات تجـارية • ومواطن لهم • وأنهم اكتشفوا جزر « كومور » التى لم يكن يسكنها أحد • فأستقر فيها العرب • ثم انتقلوا منها الى جزيرة مدغشقر •

وركز هذا المؤلف على كتـاب « مروج الذهب » الذى وضـعه المسعودى عام ٩٤٣ والذى كان أول من أثار اهتمام العالم بشرق أفريقيا ، وترجمه الى الفرنسـية المستعرب « بيلات » ، كمـا ركز على كتاب « نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق » والخارطة المرفقة التى وضعها الادريسى عام ١١٥٣ والتى ابرزت على الورق ما شاهده العـرب بأعينهم فى « بحر الزنج » وهو الكتاب الذى ترجمه فيما بعد الى الفرنسـية المستعربان الاسبانيان « دوزى » و « ده خويه » ، وأخيرا ركز هذا المؤلف على ما جاء فى كتاب « ابن بطوطة » الذى سبقت الاشارة اليه عن شرق أفريقيـا • ومنطقة « بحر الزنج » •

ولما كلف المؤلف بتقديم تقرير عن المعالم السياحية فى «سرى لانكا» (سيلان سابقا) تمهيدا لتطوير التعليم السياحى والفندقى بها تبين أن الأساتذة المتخصصين من أهل الجزيرة فى وضع كتب الارشاد السياحى يدعمون ما يكتبون بما ورد فى المراجع العربية عن جزيرتهم التى كان العرب يسمونها « سرنديب » · وهو اسم يطلقونه على مناطقها السياحية الآن · وعلى الفنادق · ويركزون على أن « البلاذرى » فى كتابة «فتوح البلدان » قد وصف الجزيرة عام ٨٧٥ بأنها : « تسمى جزيرة الياقوت »· كما يعتمدون على ما ورد فى كتاب « ابن بطوطة » الذى سبقت الاشارة اليه عن هذه الجزيرة لابراز عراقة مغرياتها السياحية ·

ثم لما كلف المؤلف باجراء مثل هذا المسح السياحى فى نيبال عام ١٩٧١ تبين أن ما أورده البيرونى الذى توفى عام ١٠٤٨ فى كتابه « تحرير ما للهند من مقولة · مقبولة فى العقل أو مرذولة » عن المغريات السياحية فى المنطقة الواقعة على حدود الهند الشمالية وحدود نيبال الجنوبية لا تزال تصلح وثيقة سياحية · سليمة · ولما انتقل المؤلف بعد ذلك الى افغانستان عام ١٩٧٢ لاجراء مثل هذه الدراسات السياحية للأمم المتحدة لم يعد أمامه شك فى أن كتاب « البيرونى » جدير بما وصفه به المستشرق « روزين » من أنه « أثر فذ فى الأدب الجغرافى القديم أو الوسيط سواء فى الشرق أو الغرب » وقد تضمنت التقارير السياحية التى قدمها المؤلف الى الأمم المتحدة ـ وأصبحت من وثائقها ـ استشهادات بما ورد فى هذه المراجع العربية عن المغريات السياحية لمختلف هذه المناطق فى أفريقيا وآسيا للتدليل على عراقة هذه المغريات · وعلى أصالة خلفيتها التاريخية ·

ولايزال المؤلف على يقيم من أن كتاب « البيرونى » قد بلغ ذروة الاتجاه النقدى فى الجغرافيا السياحية · كما ان كتاب « ابن بطوطة » عن رحلته (١٣٢٥ ـ ١٣٥٤) ـ رغم ما ورد فيه من مبالغات أو أخطاء ـ وثيقة سياحية رائعة كان التاريخ السياحى فى حاجة قصوى اليها لتكملة ما جمعه ماركو بولو من معلومات سياحية عن وسط وشرق وجنوب شرقى آسيا · وسد الثغرات فى تلك المعلومات بعد انقضاء نحو قرن ونصف القرن على رحلة ماركوبولو (١٢٧١ ـ ١٢٩٥) ·

المراجـــع :

— **J.G. Bridges**: A Short History of Tourism, Travel and Tourism Encyclopaedia, London, Travel World, 1959.

— **K. Libera**: Historical Development and Role of Tourism, Genève, I.U.O.T.O.

— **René Duchet**: Le tourisme à travers les âges. Paris, Vigot, 1949.

— **Raymond Mauny**: Pré-histoire et Histoire Ouest-Africaines (des origines au XVIIème siècle), Les Guides Bleus, Paris, Hachette, 1958.

— **D. Chu, E. Skinner** : A Glorious Age in Africa, Montrouge (France), 1965.

— **M. Malim** : Island of the Swan, Mauritius, London, Longman's Green and Co., 1952.

— **T.V. Bulpin** : Islands in a Forgotten Sea, Cape Town, Cape and Transvaal Printers, 1969.

— **Ibn Hawqal**: La Configuration de la Terre, traduit par J.H. Kramers et G. Wiet, Paris, Maisonneuve et Larose, 1964.

— **Al-Bakri**: Description de l'Afrique Septentrionale, traduit par M.G. de Slane, Paris, Librairie d'Amérique et d'Orient, 1965.

— **Al-Masûdi**: Les Prairies d'Or, traduit par Charles Pellat, Paris, Société Asiatique, 1962.

— **Al-Idrisi**: Description de l'Afrique et de l'Espagne, traduit par R. Dozy et M. de Goje, Leiden, E.J. Brill, 1968.

— **Ibn-Battuta**: Voyages, traduit par C. Defremery et B.R. Sanguinetti, Paris, Anthropos, 1969.

الفصل الثالث

أنماط السياحة وأشكالها وبواعثها وأغراضها

عنيت المدرسة الأسبانية - على ضوء نجاح السياحة الأسطورى فيها خلال بضعة الأعوام الأخيرة - بتقسيم السياحة الى أنماط مختلفة. طبقا للمنطقة الجغرافية التى يقبل منها السائح والمنطقة التى يقصدها هذا السائح ، أو طبقا لسمات الحركة السياحية وصلتها بمدة اقامة السائح فى البلد المستقبلة له ، أو طبقا لطبيعة الموسم السياحى وموقعه من فصول السنة المختلفة ، أو طبقا للبواعث التى تدفع السائح الى مغادرة بلده الى بلد أخرى ، وأخيرا طبقا للخصائص الاجتماعية - الاقتصادية التى يتميز بها الطلب السياحى . أى اقبال الطبقات الاجتماعية المختلفة على السياحة وأثر العوامل الاقتصادية فى هذا الطلب .

ومن الدراسات المركزة التى عنيت بتصنيف هذه الانماط الدراسة التى وضعها « جونثاليث ليبيرال » بوزارة السياحة الأسبانية عن « المواقع السياحية : تنمية الامكانيات السياحية للمواقع وأنماطها وتصنيفها ، وتشريعها ، وتجهيزها ، واستثماراتها » .

والسياحة - فى نظر هذه المدرسة الأسبانية - هى فى الواقع انتاج اقتصادى . لأنها تشبع للانسان حاجات من المؤكد أنها من الحاجات الانسانية الرفيعة ولذلك فان سوقها تتأثر بتقلبات العرض والطلب . الا أنه من المسلم به بداهة أن السياحة - نظرا الى طبيعتها الخاصة - انتاج مركب . مزيج من عناصر مختلفة وتبعا لذلك فان سمات العرض والطلب الخاصة بهذا الانتاج يجب هى الأخرى أن تكون مركبة ومزيجا من عناصر مختلفة .

الأنماط السياحية المختلفة عند المدرسة الاسبانية

١ ـ طبقا للمنطقة الجغرافية التى يقبل منها السائح والمنطقة التى يقصدها

السياح قد يسافرون الى بلد أجنبية أو الى منطقة فى داخل حدود بلدهم • ولذلك يمكن ـ فى ضوء النظر الى تدفق السياح داخل حدود بلد ما ـ التمييز بين :

ـ **سياحة الاستضافة** *incoming tourism* : وهى السياحة التى يقبل فيها السياح من بلاد أخرى تعد مواطنهم الأصلية وتستقبلهم بلد معينة •

ـ **السياحة الخارجية** : *out-going tourism* : الخاصة بالسياح الذين يقيمون عادة فى بلد معينة ويغادرونها لقضاء فترة مؤقتة فى بلد أخرى •

ـ **السياحة الداخلية** *internal tourism* : فى هذه الحالة يسافر مواطنو بلد معينة أحيانا لاغراض سياحية الى أماكن أخرى داخل حدود بلدهم •

٢ ـ طبقا لسمات الحركة السياحية وصلتها بمدة اقامة السائح

ان السائح قد يطلب اما الاقامة فى مكان معين لمدة طويلة أو التنقل باستمرار بين أماكن مختلفة وقضاء فترة قصيرة من الوقت فى كل مكان منها • ولذلك ، طبقا للكيفية التى يقضى بها السائح وقته ، ويمارس بها سياحته ، يمكن التمييز بين :

ـ **سياحة الاقامة** *residential tourism* : وهى خاصة بالسياح الذين يقضون عطلة تزيد مدتها عن شهر يقضونها فى مكان واحد معين • وهذا النمط من السياح يتسمون بسمات واضحة • هى أنهم عادة ممن اعتزلوا أعمالهم ويتقاضون معاشات عن مدة أعمالهم السابقة • وهؤلاء السياح يميلون الى اختيار الأماكن الأكثر هدوء والتى تمتاز بمناخ معتدل • وهذا النمط من السياحة لا يقع عادة فى الوقت الذى يسمى « الموسم الذروة » peak season • أى فى الفترة التى يصل فيها الخط البيانى للطلب السياحى الى أقصاه بل يختارون فترة أخرى غير فترة هذا « الموسم الكبير » •

ـ **السياحة الموسمية** *seasonal tourism* : وهى خاصة

بالسياح الذين يقضون عطلة لا تتجاوز مدتها شهرا واحدا والذين يبقون فى مكان واحد معين ٠

وفي ضوء هذا التعريف يتضح أن الفرق الوحيد بين السياحة الموسمية وسياحة الاقامة ينحصر فى مدة العطله ٠ ومع ذلك فبالنسبة لنمط السياحة تبدو الفروق أكثر وضوحا ، فالسياحة الموسمية فى منطقة البحر الأبيض المتوسط هى السياحة التقليدية التى تقع فى « الموسم الذروة » وتكون النواة الرئيسية للطلب السياحى السنوى ٠ كما أن « نوعية » السياح بالنسبة للسن ٠ ومستوى الموارد المالية ٠ والامزجة ٠٠ الخ تختلف فى كل من النمطين اختلافا كبيرا ٠ ومتشعبا ٠

ـ **سياحة التنقل** *roving tourism* : وهى خاصة بالسائح الذى ينتقل ـ طيلة المدة التى يقضيها ـ على التعاقب من مكان الى آخر دون أن يمكث فى كل منها أكثر من خمس ليال ٠ ومجرد هذا « التنقل » يكشف عن أن الباعث على السياحة يختلف عن البواعث على سياحة الاقامة ٠ أو السياحة الموسمية ٠

واذا نحن حللنا « سياحة التنقل » تحليلا تجريديا ٠ أو اذا درسناها من وجهة نظر التوفيق بين العرض والطلب فى صناعة السياحة لتبين لنا أن هذا الشكل من أشكال السياحة يناسبه موسم الربيع أو الخريف أكثر من موسمى الصيف والشتاء ٠ وإذا كان الطلب عليها يقع ـ رغم ذلك ـ فى موسم الصيف ٠ فالسبب فى ذلك يعود الى أن العطلات السنوية انما تمنح فى هذا الفصل من فصول السنة ٠ وبذلك لا يتمكن هواة سياحة التنقل من اشباع رغباتهم فى غير هذا الفصل ٠ الى جانب الصعوبات التى لا تزال قائمة فى وجه السياحة بين نصفى الكرة الأرضية أو بين القارات المختلفة بصفة عامة ٠

٣ ـ طبقا لطبيعة الموسم السياحى

سبق أن أشرنا الى أن العوامل التى تؤثر فى التدفق السياحى هى العطلات السنوية ٠ فمن المعروف أن هذه العطلات ٠ أو الاجازات فى جميع البلاد تقع تقليديا فى الوقت نفسه أثناء شهور الصيف ٠ وبذلك تتسبب فى خلق ما يسمى سياحيا «الموسم الذروة» ، ولكن التقدم الاقتصادى للشعوب مع رقى وتحسين طرق المواصلات أصبحا يسمحان بظهور تيارات سياحية ٠ أقل أهمية من التيارات التى تتدفق فى أشهر الصيف التقليدية

ولكن عددها يتزايد تدريجيا فى أوقات أخرى من السنة غير أشهر الصيف. وبخاصة الى جانب بواعث سياحية أخرى ذات طابع رياضى تحدد السياحة فى مواسم أخرى . كصيد الوحوش والطيور ، وصيد الاسماك ، أو الرياضة الشتوية . كالتزحلق على الجليد مثلا . وأخيرا فان العرض السياحى يتحدد وفق بعض المناسبات ذات الطابع الدينى . كالحج الى مكة والمدينة بالنسبة للمسلمين عامة . أو زيارة كربلاء والنجف بالعراق بالنسبة لطوائف معينة من المسلمين الشيعة خاصة ، أو الاشتراك فى موالد السيد البدوى أو السيدة زينب . أو الحسين . وغيرهم فى مصر، أو بعض المناسبات ذات الطابع الفنى . كالمهرجانات الموسيقية أو السينمية . أو المعارض الفنية . التى تخلق باعثا على السياحة فى فترات تتحدد بالمواعيد المقررة لهذه المناسبات . ولكل هذه المبررات يمكن وضع الفروق الآتية :

ـ **السياحة الشتوية** *winter tourism* : هى السياحة التى تقع بين ديسمبر ومارس . وهى تشمل نوعين مختلفين كل الاختلاف من أنواع السياحة . تبعا للباعث على كل منهما : سياحة الثلج . وسياحة الشمس .

ـ **السياحة الصيفية** *summer tourism* : هى السياحة التى تقع أثناء أشهر الصيف . والشمس هنا ترتبط بالسباحة والاستحمام فى البحر كعامل أساسى . وهذا النوع من السياحة تزاوله جماعات كبيرة العدد متنوعة المشارب . ولذلك فان متوسط «نوعية» السياح فيها أقل مستوى من متوسط نوعية السياح فى باقى فصول السنة . ومع ذلك نظرا الى ضخامة حجم السياح الذين يمارسون السياحة فان نتائج صناعة السياحة اجمالا تتوقف بصفة رئيسية على هذه السياحة الصيفية .

ـ **سياحة المناسبات** *circumstantial tourism* وهى السياحة التى تقوم على الاحتفال بأعياد معينة ذات نمط خاص . ذات طابع دينى . أو فنى . أو رياضى . أو « فولكلورى » . ومن الواضح أن هذا النوع من السياحة يغلب أن يمارس فى نطاق محلى ضيق .

٤ ـ طبقا للبواعث

من البديهى أن السياحة انما تمارس بباعث وطبقا لهذا الباعث يمكن التمييز بين الاشكال الآتية :

ــ السياحة الثقافية *tourism for recreation or cultural tourism*
وهى ذات طبيعة ذهنية على الاخص · فهى السـياحة التى تنشد معرفة أشياء جديدة · وأشخاص جدد · كما تنشد الاطلاع على تاريخهم وعاداتهم فى نفس الاطار الحقيقى الذى يعيشون فيه · ويمكن تسمية هذه السياحة أيضا · السياحة الثقافية · وهى نوع من أنـواع «سياحة التنقل» التى سبقت الاشارة اليها ·

ــ سياحة الاستجمام *tourism for leisure* : اذا لم نقصـد بالاستجمام هجر كل أنواع النشاط بل قصدنا تعمـد ممـارسة أنشطة معينة يختارها السائح تختلف عن الأنشطة التى اعتاد ممارستها فى حياته اليومية · فان كل سياحة فى حد ذاتهـا · وبصفة عامة · نعد سياحة استجمام·ولكننا نعنى بسياحة الاستجمام السياحة التى يلتمس السائح منها الراحة · سواء عن طريق المكان الذى يوفر له هـذه الراحة أو الظروف التى تحقق لجسمه راحته · ولذلك فقد تكون سياحة الاستجمام «سياحة اقامة» أو «سياحة موسمية» من نوع أقل اثارة · وأكثر هدوء · وكان يمكن أن يطلق على هذا النوع من السياحة «السياحة العلاجية» أو «سياحة النقاهة» ولكن بشرط أن يتجرد هذا التعبير ممـا يعنى العناية الطبية · فمواسم التردد على مناطق المياه المعدنية والمعـالجة بها · التى كانت فى الماضى تجتذب الكثيرين من السياح · والتى لا تزال تتطور فى كثير من دول أوروبا · وفى مصر · كعيون حلوان المعـدنية · مثل لهذا النمط من السياحة ·

ــ السياحة الرياضية *tourism for sport* : هى السياحة التى يكون الباعث عليها الرغبة فى ممارسة أنواع معينة من الرياضة · ومن جهة حجم هذه السياحة فان الرياضة البحرية · كسباق الزوارق · أو التزحلق على الماء · أو سباقات السباحة وما اليها · ورياضة التزحلق على الجليد فى مقدمة أنواع الرياضة التى تمثل هذا النمط من السياحة· ولو أن صيد الاسماك · وصيد الطيور والوحوش رياضة تتقدم باضطراد ويتزايد حجم السياح الذين يسافرون مدفوعين ببواعثها · وتحقق أرقاما متضاعفة من الايرادات السياحية ·

٥ ــ طبقا للخصائص الاجتماعية والاقتصادية للطلب

ــ السياحة الممولة ذاتيا *self-financing tourism* : يعتمد السياح على أموالهم الخاصة فى سد حاجاتهم السياحية · وهـذا النمط

يضم تقريبـــا كل « سياحة الاستضافة » و « السياحة الخـارجية » في، مقابلها ومعظم « السياحة الداخلية » واذا استخدمنا تعبيرا ماليا بحتا فان هذا النمط من السياحة ــ وحده ــ هو الذى يمكن أن يوصف بأنه « مجز » للاقتصاد الأهلى وللمنشآت السياحية الخاصة على السواء ٠

ــ **السياحة الاجتماعية** *social tourism* : هى التى يكون الطلب عليها «كامنا» أو «محتملا» لانه طلب قطاعات من الناس لا تستطيع مستويات دخولهم أن تجرؤ على التقدم به ٠ أو مواجهة نفقاته ٠ ولكن يمـــكن تحـــوله من طلب «كامن» أو «محتمل» الى طلب حقيقى بفضل التسهيلات المختلفة الاشكال التى تقدمها الحكومات أو المنشآت الخاصة ٠

وفى ضوء طبيعتها الخاصة يمكن التقرير بأن السياحة الاجتماعية، فى معظم الاحوال ، «سياحة داخلية» بصـــفة عامة ٠ والمستفيد منها هم مواطنو الدولة التى تنفذ مشروعات السياحة الاجتماعية الذين يستقبلون مواطنيهم داخل حدود هذه الدولة ٠ وان كانت «السياحة الاجتماعية» قد أصبحت تشمل ــ الى حد أقل ــ برامج خاصة بالسياحة الخارجية ٠

ــ **سياحة الشـــباب** *juvenile tourism* : شـــكل خاص من السياحة يمكن فصله عن بقية الانماط للتركيز على العناية الخاصة التى تعطى له بسبب أهدافه التربوية والاعلامية ٠

أنماط السياحة وأشكالها عند المدرسة النمساوية

هذا التقسيم الذى وضعه الســياحى الاسبانى «ليبيرآل» هو الذى تفضله المدرسة الاسبانية ٠ أما المدرسة النمساوية التى يمثلهـا الاستاذ «ببرنيكير» فتذهب الى التفرقة بين «أنماط السياحة» و «أشكال السياحة»

أنماط السياحة :

فأنماط السياحة هى نتيجة «الاغراض» التى يقصدها السائح من وراء رحلته ٠ وهذه «الاغراض» تمثل «العـامل المعنـوى» ولذلك فهى جزء لا ينفصل عن البواعث التى تدفع السائح الى القيام برحلته ٠ وتنبثق عن طائفة من الرغبات والمواقف العقلية الانسانية الشديدة الاختلاف طائفة شديدة الاختلاف من أنماط السياحة يجدر تصنيفها ٠ وأهمها :

ــ **سياحة الاستجمام** : وتشـمل مجموع السـاح الذين يرغبون

التوفيق بين الانتقال من مواطنهم مع الاسترخاء الجسدى والذهنى · وفى بعض الاحيان التماس العلاج أو التخفيف من آلام جسدية بالتوجه الى بعض المناطق العلاجية · وهؤلاء السياح لا يفكرون بصفة عامة فى اطالة مدة رحلتهم الا فى حالات خاصة عندما يأملون فى الحصول على نتائج مرضية من البقاء فى مناطق علاجية بعيدة عن مواطنهم ·

ـ **السياحة الثقافية** : وتشمل الرحلات التى تحدو اليها الرغبة فى أن يرى السائح بنفسه أشياء جديدة ، وفى أن يتثقف عن طريق زيارة بلاد أجنبية ودراسة شعوبها والخصائص التى تميز هذه الشعوب عن غيرها · ولكن السياحة الثقافية قد تشمل أيضا الرحلات التى تستهدف الاشتراك فى المناسبات الفنية كالمهرجانات والرحلات لأسباب ثقافية أو دينية ·

ـ **سياحة الاتصالات الاجتماعية** : هى سياحة الرحلات التى يقصد منها زيارة الاصدقاء أو المعارف ، ورحلات أشهر العسل التى يقوم الازواج الجدد بها ، ولكنها تشمل أيضا الرحلات التى تتم لمجرد تحقيق أغراض اجتماعية مظهرية أو ابتغاء التميز الاجتماعى للسائح فى بيئته · وقد أصبحت هذه الاعتبارات عاملا هاما فى الوقت الحاضر ·

ـ **السياحة الرياضية** : الرحلات بقصد صيد الطيور والوحوش أو صيد الاسماك أو مزاولة الرياضات البحرية · أو تسلق الجبال أو رياضات الشتاء ولكنها تشمل أيضا الذين يسافرون لمشاهدة المباريات الرياضية الدولية الذين يكونون قطاعا هاما من مجموع السياح · ولذلك فكل دولة تعمل على تشجيع السياحة يجب أن تدرس الانماط الرياضية التى تناسب مناطقها السياحية الطبيعية والثقافية وكيف تثير الاهتمام الدولى بمغريات هذه المناطق مع الحرص على مصادر الانشطة الرياضية فى هذه المناطق · أى السماح بصيد الطيور فى مناطق معينة بحيث لا يترتب على هذا السماح افناء هذه الطيور ·

ـ **السياحة الاقتصادية** : وهى التى تشمل ـ بصفة خاصة ـ الرحلات بمناسبة المعارض الدولية · كما تشمل السياحة «المهنية» التى قد لا تندرج ـ طبقا للفكرة العلمية السياحية ـ تحت نمط من أنماط السياحة بمعنى الكلمة·ومع ذلك فلا يجب أن يغيب عن الذهن ان مثل هذه السياحة «المهنية» أو السياحة بقصد انجاز الاعمال ، تنبثق عنها · أو تترتب عليها · حركة سياحية هامة · فالمناسبات والمهرجانات الاقتصادية لا تجتذب مشترين فحسب بل انها ـ بسبب المزايا وتسهيلات السفر

التى تمنح للراغبين فى حضورها والبرامج الاجتماعية التى تعد لها – تجتذب أيضا أعدادا كبيرة من المتشوقين الى مشاهدتها . كما أن المنشآت الصناعية الكبيرة كمحطات القوى الكهربائية والمناطق التى تطبق فيها تجارب استغلال زراعى أو صناعى رائدة تغرى فى غالب الاحيان على زيارتها .

– **السياحة السياسية** : الاشتراك فى المناسبات أو الاحداث السياسية تتيح – بما يصاحبها من تسهيلات السفر ومهرجانات واحتفالات – فرصة مغرية على السياحة . ويقصد بهذا النمط من السياحة تلك التى تتم بقصد الاشتراك فى حدث ذى أهمية فذة . كتتويج ملكة بريطانيا مثلا الذى أجتذب الالوف من الزائرين الاجانب الى لندن .

وهذا التصنيف للانماط السياحية انما قصدت به محاولة وضع بعض قوالب تنظيمية . لهذه الانماط . ولكن ، الواقع العملى ، يتضح منه أن كل نمط من هذه الأنماط لا يمكن فصله أو عزله بطريقة باتة عن الانماط الاخرى بحيث يمكن الاستدلال عليه منفردا . فالعلاقات والصلات بين هذه الانماط متداخلة . ومتشعبة .

أشكال السياحة :

اذا كان تصنيف «أنماط السياحة» قد روعيت فيه «الاغراض» التى يقصدها السائح . وهى التى تمثل «العامل المعنوى »الداخلى لدى السائح الذى يوجهه فان «أشكال السياحة» تجب التفرقة بينها تبعا لاسبابها وآثارها الخارجية . وهنا لا يعنينا الا السمات التى تبرز التفرقة فى ضوء ما تجرى عليه السياحة الحديثة غالبا . فهذه التفرقة تبدو فى وجهات النظر الآتية :

– **طبقا لموطن السائح** : تقتضى التفرقة « اللغوية » بين « السياحة الأهلية » و « السياحة الخارجية » تبعا لتنقلات السياح داخل حدود بلادهم أو قدوم مواطنين أجانب الى هذه البلاد .

– **طبقا لآثار السياحة على ميزان المدفوعات** : فقدوم الزوار الأجانب يسهم فى تنشيط ميزان المدفوعات فى البلد التى تستضيفهم بما أنهم يدخلون فى هذه البلد عملات أجنبية ، وخروج مواطنى هذه البلد لزيارة بلد أجنبية يحدث أثرا عكسيا على ميزان المدفوعات . وبذلك يمكن القول فى الحالة الأولى ان السياحة ايجابية . وفى الحالة الثانية بأن السياحة سلبية .

ـ **طبقا لمدة الاقامة :** ومن هذه المدة يتبين الفرق بين السياحة طويلة الأجل والسياحة قصيرة الأجل ٠ فالسياح الذين يسافرون فى جماعات بناء على برنامج ضخم يقضون بصفة عامة مدة قصيرة فى كل مكان يتوقفون فيه من الأماكن العديدة التى يزورونها ٠ بينمـــا الاقامة فى الخـــارج للدراسة أو للعلاج أو للاستجمام تقتضى مدة طويلة ٠

ـ **طبقا لعدد السياح :** فهناك سياحة الأفراد ٠ وسياحة الجماعات ٠ أو السياحة الفردية والسياحة الجماعية ٠

ـ **طبقا لطبيعة وسائل المواصلات :** سياحة بالســكك الحديدية ، سياحة بالباخرة ، سياحة بطريق الجو ، سياحة بالسيارة ٠

ـ **طبقا لمدى الانفتاح الادارى :** تترتب على مدى هذا الانفتاح التفرقة بين « السياحة الموجهة » و « السياحة الحرة » ٠ فى ضـــوء اللوائح والقواعد التى تضــــعها سلطات البلد المضيفة ٠ والتى تحد من حرية السياح فى التنقل أو اطلاق الحرية لهم فى هذا التنقل ٠

المراجع :

— **Gonzalez Liberal:** Tourist Resorts, Development of tourist potential with regard to tourist resorts, type, classification, legislation, plant and investment, World Travel, IUOTO, No. 84, July-August, 1968.

— **P. Bernecker:** Les Fondements du Tourisme, U.I.O.O.T., op. cit., notion, types et formes du Tourisme.

الفصل الرابع

السياحة : تنمية وتعمير

فى ضوء الجغرافيا السياحية والتاريخ السياحى

١ ـ القرن العشرون : قرن السياحة

اذا كانت خطط التنمية والتعمير تختلف فى تفصيلاتها من دولة الى أخرى تبعا للظروف البشرية « الديموجرافية » والجغرافية والتاريخية والاقتصادية الحاكمة فى الدولة ، فان هناك ـ بوجه عام ـ أهدافا تلتزمها هذه الخطط تتلخص فى اعداد بيئة صالحة لاقامة المواطن ، وضمان أمنه ، وتوفير فرص العمل المجزى له فى هذه البيئة ، والحرص على رفع مستوى معيشته بالعمل على زيادة ايراده عن طريق تمكينه من « بيع » انتاجه ، صناعة أو زراعة أو خدمات ، محليا أو خارجيا ان أمكن ، بأحسن الأسعار المتاحة ٠

ولتحقيق هذه الأهداف يجب بداهة توفير ما يستلزمه تحقيقها من انشاءات رئيسية كطرق المواصلات ، والمدارس ، والمستشفيات ، والأجهزة الادارية التى تكفل تحقيق تلك الأهداف على ضوء ظروف المنطقة التى تباشر الادارة التنمية والتعمير فيها ٠ سواء كانت منطقة زراعية ، أو منطقة صيد أسماك ، أو منطقة رعى مواش ، أو منطقة أثرية ذات « خلفية » تاريخية ٠

ولقد ظلت خطط التنمية والتعمير مقتصرة ، لتحقيق أهدافها ، على الوسائل التقليدية المعتمدة على بناء المساكن ، وتوفير الاشتراطات الصحية ، ومد خطوط السكك الحديدية ، وشق الطرق وحفر الترع ، الى ما بعد الحرب العالمية الثانية ، عندما تنبه المشرفون على ادارة السياسة

الاقتصادية ، سواء فى الدول الصناعية المتقدمة أو الدول النامية ، الى أنهم يعيشون فى « قرن السياحة » وهـــو الاسم الذى أطلقه المفكر الفرنسى « سيجفريد » على القرن العشرين ، وأن السياحة — على ضوء الاحصاءات المتتالية الوثيقة منذ الخمسينات — هى أعظم « صناعة » من عنصر واحد غير مركب فى العالم ، وأنها أصبحت تمثل ٦٪ من مجموع تجارة العالم فى عام ١٩٧٢ ، فمعدل نسبة الزيادة سنويا بين عامى ١٩٦٢ ، ١٩٧٢ فى عدد السياح ٩٫٣٪ اذ بلغ عددهم فى عام ١٩٧٢ مائتى مليون (ارتفع هذا العدد فى عام ١٩٧٣ الى ٢١٥ مليون) ، ومعدل نسبة الزيادة سنويا فى الفترة نفسها (١٩٦٢ — ١٩٧٢) فى الايرادات السـياحية ١٢ ٪ اذ بلغت هذه الايرادات فى عام ١٩٧٢ أربعة وعشرين بليون ومائتى مليون دولار (ارتفع هـــذا الرقم فى عام ١٩٧٣ الى ٢٨ بليون) ، وأن كل زيادة قدرها ١٠٪ فى الايرادات العامة لمواطنى الدول الموردة للسـياح — وهى ايرادات مضطردة الزيادة — تقابلها زيادة قدرها ١٥٪ تقريبـــا فى الانفاق السياحى لهؤلاء المواطنين ٠

أدرك خبراء التنمية والتعمير — على ضوء هذه التطورات الحاسمة فى اقتصاديات العالم — أن أهدافهم هى أهداف السياحة نفسها ، فان خبراء الادارة السياحية قد انتهوا — على أساس الدراسات ، والاحصـــاءات ، والتجارب — الى أن انشاء منطقة ســـياحية فى دولة ما — وفق الظروف البشرية والجغرافية والتاريخية والاقتصادية الحاكمة فى الدولة — يحقق زيادة موارد المنطقة بما يتدفق اليها من أموال السياح ، ويوفر فرص عمل جديدة لأبنـاء المنطقة فى الأعمال المتصلة بالسياحة (الفنادق ، والمطاعم والمقاهى والملاهى) ، ويساعد على نمو صناعات محلية أو ريفية لم تتح لها من قبل فرص التسويق كالصناعات اليدوية ، ويساعد الدولة فى المحافظة على ميزان المدفوعات ، ويمد أو ينقل القوة الشرائية — فى نطاق السياحة الداخلية — للعملة الوطنية من المناطق المتقدمة فى الدولة الى المناطق التى كانت متخلفة فيها ثم تحولت الى مناطق سياحية ، ويمكن الادارة السياحية من توفير الانشاءات التى تكفل راحة السياح ، وتسد حاجاتهم ، من طرق مواصلات ، واشتراطات صحية ، ووسائل أمن ، الى جانب التوسع فى الانشاءات السياحية البحتة كالفنادق وما اليها من أماكن ايواء السياح ٠

٢ — السياحة عامل استقطاب قوى فى اقتصاديات الدولة

وتأكد — حتى بالنسبة للدول المتقدمة صناعيا — أن السياحة «عامل

استقطاب قوى» فى اقتصاديات أية دولة ، مهما بلغت درجة تقدمها ، فهى تحتفظ بديناميكية التجارة فى كل مناطق الدولة وقطاعاتها ، وأنها - بصفة خاصة - علاج موصى به للمناطق المتخلفة التى لا تخلو دولة فى العالم منها . فكل دولة - حتى الدول التى جرى العرف على تسميتها باسم «الدول الغنية» - معرضة من وقت الى آخر لان تتخلف فيها بعض المناطق ، كما أن السياحة وسيلة للتغلب على المشاكل الناجمة من هجرة أيد عاملة غير مرغوب فيها من المناطق الزراعية الى مناطق آهلة بما يزيد عن طاقتها من السكان ، كما هو الحال بالنسبة لهجرة عمالنا الزراعيين الى القاهرة والاسكندرية وغيرهما من مدن مصر الكبرى ، ويكفى فى هذا البحث المركز أن نشير الى مثلين اثنين أبرزتهما الدراسات الحديثة للقطع بأهمية السياحة ، كعامل أساسى فى خطة التنمية بصفة عامة . والتعمير بصفة خاصة . أحدهما خاص بدولة غربية متقدمة هى كندا والثانى خاص بدولة أفريقية متخلفة هى كينيا ، فقد أوضحت الاحصاءات فى عام ١٩٧٢ أن كندا - التى كانت الاحصاءات الاقتصادية تبرز أهمية منتجاتها الزراعية والمعدنية والخشبية - بلغت ايراداتها السياحية فى هذا العام ألفا وربع الألف مليون دولار ، الى جانب مواردها من السياحة الداخلية ، - وهو رقم يماثل جميع ايراداتها من كافة محصولاتها الزراعية بجميع أنواعها ، ويماثل كل قيمة انتاجها من المعادن بمختلف أنواعها ومن البترول ، كما انه يزيد على قيمة جميع مبيعاتها من صناعات الغابات (الأخشاب وما اليها) ، وأن السياحة - بخلقها فرص عمل جديدة - قد استوعبت نحو ثلاثة أرباع المليون من العمال وهو يمثل من ٨ الى ٩٪ من مجموع القوة العاملة ، أما بالنسبة لكينيا فيكفى أن نقرر أن اقتصادها بعد أن كان معتمدا على تصدير البن فان السياحة - فى عام ١٩٧٢ - قد أصبحت «السلعة» المصدرة الاولى اذ غلت للدولة ايرادا من العملة الاجنبية يزيد عما كان يغله محصول البن . ويجدر - قبل تطبيق التجارب التى تقوم على أساس اتخاذ السياحة وسيلة للتنمية والتعمير - أن نوجز بعض المؤشرات وثيقة الصلة بهذه الاوضاع والظروف المصرية التى اتضحت أثناء تنفيذ خطط «التعمير» عن طريق انشاء مناطق سياحية . أو بتعبير آخر خطة «السياحة» التى حققت تنمية وتعميرا فى مناطق متخلفة كانت فى أشد الحاجة الى هذا التعمير ، فقد ثبت للقائمين على وضع المشروع الكندى الحديث (١٩٧٣) الذى يهدف الى ادماج المناطق التاريخية السياحية فى شبكة متكاملة وهو مشروع يقوم على أساس وعى قومى بتنمية السياحة كظاهرة اقتصادية واجتماعية وثقافية ، ثبت احصائيا ان البيئة التى تجتذب متوسطا يقتصر على ٢٤ سائحا يوميا على مدى السنة

انما تحصل بذلك على منبع اقتصادى يساوى منشأة صناعية تدفع سنويا مائة ألف دولار أجورا للعاملين فيها ، كما أن « منظمة التعاون والتنمية الاوروبية » قد تبينت من دراسة قامت بهـا لخطة «التعمير» الاقليمى فى أسبانيا أن السياحة كانت عاملا حاسما فى هذه الخطة خـلال الاعوام الاخيرة ، فموارد السياحة تمثل ٧٠٪ من مجموع قيمة الصادرات ، وأن السياحة تركت بصمتها على التنمية الاقليمية لأنها تتجه الى المناطق الاقل تقدما من غـيرها وبذلك تقـوم بدور العجلة البديلة والمكملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وأن أسبانيا قد نفذت سياسة ايجابية لتنمية السياحة بالتخطيط الاقليمى وتوفير وسائل الراحة للسياح ، والجديد فى هذه السياسة هو انشـاء تسع منـاطق يغطيها برنامج « السياحة » و « التعمير » .

٣ ـ المناطق التاريخية
مغناطيسات سياحية جاذبة

ولكن المؤشر الذى يثير انتباه المخطط السياحى المصرى بالذات توا فى هذا المشروع هى الدراسة الاحصـائية التى استند عليهـا المشروع الكندى فى وضع خطة «تعمير» ، مناطق «الطرق التاريخية» ! ، اذ أن هذه المناطق التاريخية ، قد أثبتت ـ قطعا ـ أنها تحتل مكان الصدارة بين أقوى « المغناطيسات السياحية الجاذبة » كمـا قرر أحد كبـار المسـئولين الامريكيين ، وأن ٥٣٪ من مجموع السياح ـ بوجه عـام ـ يفضل زيارة المناطق السياحية المعروفة بوجود معالم يمكن مشاهدتها وأن ٣٠٪ من هذه النسبة تسجل رغبتها فى زيارة الاماكن التاريخية كعـامل رئيسى فى اختيارها لزيارة المنطقة ، وأن ثمـانية من كل عشرة سـياح فى احدى الولايات الامريكية قد سـجلوا أن الاماكن ذات الدلالة التـاريخية هى السبب الرئيسى لزيارتهم ، وأن مسحا فى هـذه الولاية لعدد من المعالم التاريخية قد أوضح زيادة فى التردد عليها بنسبة ٥٠٪ خلال عامين مما دل على أن هذه المعالم تتزايد أهميتها وشعبيتهـا بمرور السنين ، وأخيرا **أن التردد على الأماكن التاريخية فى كندا قد زاد بنسبة ٣٤٧٪ خلال عشرة** أعوام (١٩٦١ ـ ١٩٧١) فارتفع عدد روادها من ٩٠٠ ألف الى مايزيد على أربعة ملايين ، بينما لم تزد نسبة الزيادة فى زوار «الحدائق القومية» التى تضم مجموعة من الحيوانات والنباتات النادرة على ١٦٥ ٪ ، وظلت نسبة الزيادة مضطردة بين عامى ١٩٧١ ، ١٩٧٢ فبلغت ١٤٪ بالنسبة للاماكن التاريخية ولم تزد على ٧ ٪ بالنسـبة للحدائق ، وتجب المبادرة هنا الى

الاشارة الى أن هذه الاتجاهات لدى السياح الغربيين ـ أمريكيين أو أوروبيين ـ لها وثيق الصلة بالتسويق للمغريات السياحية فى مصر ذاتها ، وبالتالى للأولويات التى يجب أن تعطى فى خطة ادارة «التعمير» بحيث تغطى مناطق سياحية أو فى خطة انشاء مناطق سياحية معينة مع ما يستلزمها من انشاءات «تعمير» ، فمن المقطوع به احصائيا أن أوروبا وأمريكا الشمالية تمثلان ٩٠٪ من حجم السياحة الدولية فى عام ١٩٧١ كما تمثلان ٨٣٪ من ايرادات هذه السياحة ، وهذا يعنى أن السياح القادمين من الولايات المتحدة قد أنفقوا فى عام ١٩٧٢ أربعة آلاف وثمانمائة مليون دولار ، وأن سياح ألمانيا الغربية أنفقوا فى العام نفسه أربعة آلاف وخمسمائة مليون دولار ، وأن كندا قد أنفقت فى العام نفسه أيضا ألفا وخمسمائة مليون دولار ، وأن فرنسا والمملكة المتحدة قد أنفقتا ألفا وثلاثمائة مليون دولار ٠

٤ ـ تطبيقات على مناطق تاريخية مصرية غير المناطق التقليدية

هذه « المغناطيسات السياحية الجاذبة » لهؤلاء السياح يجب أن تكون على رأس الدراسات الخاصة بخطتى التنمية والتعمير ، فمصر تتميز بموقع جغرافى فريد على البحر الأبيض المتوسط فى مواجهة ساحل أوروبا الجنوبى وعلى بعد من هذا الساحل تقطعه الطائرات فى مدة تتراوح بين ساعتين وثلاث ساعات ، وهى على بعد من معظم المناطق السياحية فى المغرب العربى الافريقى والمشرق العربى الآسيوى تقطعه هذه الطائرات فى مدة تتراوح بين ساعة وثلاث ساعات ، كما أنها لا تبعد عن معظم المناطق السياحية فى شرق أفريقيا بأكثر من خمس أو ست ساعات ، وقد بلغ عدد السياح الوافدين الى أفريقيا فى عام ١٩٧٣ مليونين وتسعمائة ألف بزيادة نسبتها ٧ ٪ عن عام ١٩٢٧ كما بلغ عدد السياح الوافدين الى الشرق الأوسط فى عام ١٩٧٣ ثلاثة ملايين وثمانمائة ألف بزيادة نسبتها ٤ ٪ عن عام ١٩٧٢ ٠

لذلك فان الخطة المنشودة لها أن تطمع فى أن «تجتذب» أكبر عدد ممكن من السياح الذين تؤكد التوقعات العلمية أن عددهم فى عام ١٩٨٠ سيبلغ مائتى مليون فى أوروبا ، وسبعة ملايين فى افريقيا وستة ملايين فى الشرق الاوسط ٠

وتبقى ترجمة هذه الآراء الى خطة عملية تنبثق منها مشروعات سياحية تستهدف التنمية والتعمير وكيفية الربط بين هذه المشروعات ٠

ويحسن فى هذا البحث العلمى التمثل بمنطقة قناة السويس ، فان الأولوية لمشروعات التنمية والتعمير معطاة ــ بداهة ــ لهذه المنطقة ، فماذا يمكن عمله للربط بين « التعمير » و « السياحة » بالنسبة الى هذه المنطقة ؟

ان دراسة هذه المنطقة « تعميريا » بوعى « سياحى » ، يتضح منها ــ توا ــ انهــا منطقة من أغنى مناطق العالم بـ « المغناطيســات الســياحية الجاذبة » التى تعتمد على « خلفية » تاريخيــة فذة ، ان لم تكن أغنى مناطق العالم أجمع بهذه الثروة السياحية · والمثل الذى يتجه هذا البحث الى الاقتصار عليه خاص بالمنطقة الواقعة غرب قناة السويس بين خطين أحدهما يمتد من بورسعيد شمالا الى السويس جنوبا ، والآخر يمتد من صان الحجر شمالا الى بلبيس جنوبا . وتشمل المنطقة بين هذين الخطين مدن وقرى فاقوس والصالحية والاسماعيلية والقنطرة والسويس وما بينها من « عزب » ومناطق لرعى الماشية · وتربية الخيول أو لصيد الأســـماك من بحيرة المنزلة أو صيد البط من بحيرة اكياد ، وأكبر مدن هذه المنطقة هى بورسعيد التى يبلغ عدد سكانها طبقا لاحصاء ١٩٦٦ ــ ٢٨٢ ألف نسمة وتليها السويس فعدد سكانها طبقــا لنفس الاحصــاء ٢٦٤ ألفــا ثم الزقازيق : ١٥١ ألفــا فالاسماعيلية ١٤٤ ألفــا وسنعود الى نصيب هــذه « المدن » فى خطة التعمير ــ الســياحى لهــذه المنطقة ·

الطرق التاريخية : فى شرق الدلتا

ومن الثابت ان هذا القطاع من منطقــة أقصى شرق الدلتــا وغرب قناة السويس لم ينل أى اهتمام من القائمين على ما يسمى فى التشريعات المصرية « تنشيط السياحة » ، ولم يرد له اطلاقا أى ذكر فى أى بيان نشر بأية لغة بغرض التسويق السياحى . مع أنه يضم « ثروة » ضخمة ولها ثلاث « طرق تاريخيـــة » تزرى عراقتها ، وأصالتها ، وقدسيتها ، وشهرتها بأى « طرق » أخرى مما يطلق عليها تجوزا عنوان « الطرق التاريخية » ســـواء فى أوروبا أو فى أمريكا . وقد زاد ايمان البــاحث بوجوب العناية باستغلال « الطرق التاريخية » فى مصر سياحيا على أثر مهمتين سياحيتين كلفته بهما الأمم المتحــدة فى « باكستان » و « أفغانستان » حيث تبين مدى التركيز على الطريق التاريخى الذى سلكه الاسكندر الأكبر لغزو تلك الدولتين فى جميع مطبوعات الارشاد السياحى الأمريكية والأوروبية ، وكان الباحث قد كلفته الأمم المتحدة بمهمة سابقة فى « تانزانيا » لمسح امكانياتها السياحية فتبين أن من

أهم « مغناطيساتها » الطريق التاريخي الذي يمتد من « باجامايو » على المحيط الهندى فى مواجهة « زانزبار » الى « أوجيجى » على بحيرة « تانجانيقا » وهو الطريق الذى سلكه مكتشفو منابع النيل : « سبيك » و « جرانت » و « ستانلى » و « لفنجستون » .

أ – طريق الخروج :

أصبح من الثابت طبقا لأرجح آراء المؤرخين المتوفرين على دراسة تاريخ مصر القديم أن « خروج » موسى عليه السلام مع نحو خمسة آلاف من أتباعه ممن يسمون « بنى اسرائيل » باعتبار أن موسى من سلالة لاوى بن يعقوب المعروف باسم اسرائيل أصبح من الثابت أن هذا « الخروج » قد وقع فى عهد رمسيس الثانى (١٢٩٢ – ١٢٢٥ق م) كما أصبح من الثابت أن « الخروج » قد حدث فى شهر ابريل ، ذروة الموسم السياحى فى مصر ، وأنه سلك طريقا يبدأ من « قنطير » وهى نقطة تقع على بعد أربعة أميال شمال فاقوس على بحر فاقوس . وهو الفرع البيلوزى القديم من فروع النيل ، واسم « قنطير » هو الاسم العربى لهذه الناحية ، أما اسمها الفرعونى فهو « بى – رمسيس » المقر الشمالى للفراعنة منذ رمسيس الثانى الى آخر عهد أسرة رمسيس كما انها كانت عاصمة حكومة الدلتا ، وقد اختير مكانها لأنها تقع على بحر فاقوس (الفرع البيلوزى) عند مخرج طريق صالح للملاحة لا يزال باقيا الى اليوم (مصرف بحر فاقوس) الذى يتصل ببحر مويس (الفرع التانيسى) عند صان الحجر (تانيس) ، ويضم متحف « اللوفر » قطعا رائعة من الفخار اللامع كانت تزين مدخلا لقصر من قصور « قنطير » الفخمة فى عهد سيتى الأول ، والى عهد قريب أجريت الحفائر للتنقيب عن الآثار فى « تل الضبعة » شمال فاقوس على مقربة من المكان الذى كان يعرف باسم « قنطير » أو « بى – رمسيس » .

– وكانت أول مرحلة من « طريق الخروج » لمسافة عشرين كيلو مترا فى اتجاه الشرق من « قنطير » – شمال فاقوس – قطعها موسى ومن معه فى يوم ، فوصل الى « سقط » التى تقع فى مكان بلدة « الصالحية » الحالية . أو الخرائب المتاخمة لها ، وقد أشارت « بردية انستاسى » فى صدد تحديد مكان « سقط » الى البحيرات والمستنقعات المجاورة للمنطقة والتى كان الفراعنة يستخدمونها لصيد الطيور مستخدمين قوارب مصنوعة من غاب خفيف الوزن لتمكينهم من الاقتراب من الطيور وصيدها بالأقواس والسهام وباق منها الى اليوم بحيرة اكياد .

ــ والمرحلة الثانية من « طريق الخروج » ــ فى اتجاه الشرق ــ من « سقط » أى الصالحية الى نقطة فى صحراء « ايثام » على بعد ٢٦ كيلو مترا فى الأرض الصحراوية التى تقع الى شرق (الصالحية) الحالية والتى كانت تمتد ــ قبل شق قناة السويس ــ الى الأراضى المنخفضة شمال غرب سيناء ؛ وهى منطقة كانت تلح مشروعات الرى فى وزارة الأشغال الى عهد قريب على امكان ريها بماء النيل وتحويلها ــ كما يقرر المهندس على شافعى فى بحث له بالانجليزية عن «الخروج» ــ الى أن ــ رض « ايثام » فى عهد « الخروج » ــ كما هو حالها اليوم ــ يسكنها بدو من العرب كان المصريون القدماء يسمونهم «شاسو» ، كما أطلق « هيرودوت » على هذه المنطقة كلها من شرق الدلتا اسم « العربية » وفى العهد الرومانى امتد اسم « العربية » فأطلق أيضا على المنطقة المحيطة بفاقوس ، والمكان الذى استقروا فيه بعد المرحلة الثانية يقع الى غرب « ثيل » مكان « القنطرة » الحالية ، فالى هذا المكان كانت تتجه ترعة من مياه الفرع « البيلوزى » وكانت مياهها تسمى مياه « حورس » أى الصقر ، أما مياه الفرع البيلوزى نفسه ــ وهو فرع النيل الشرقى ــ فكانت تسمى مياه « رع » أى الشمس ، أى أن « ثيل » ــ « القنطرة » ــ كانت تقع على ترعة صالحة للملاحة ، وكان « حورس » له المنطقة المحلى .

ــ والمرحلة الثالثة من « طريق الخروج » ــ فى اتجاه الشمال الشرقى ــ من « ثيل » فى صحراء « ايثام » مسافة ٢٤ كيلو متر أو خشية التيه فى الصحراء التى كانت تمتد الى الشرق فى سيناء ساروا فى اليوم الثالث داخل دلتا النيل متجهين الى « يم صوف » وهى المنطقة التى تقع الآن بين « البلاح » وبحيرة المنزلة شمال القنطرة وأرضها منخفضة وهى منطقة كانت ملأى بالمستنقعات التى ينمو فيها الغاب بكثافة ، غرب قلعة « المجدل » التاريخية التى كانت تقع فى سيناء شرق قناة السويس الحالية الى يمين « طريق الخروج » ، ومستنقعات الفرع البيلوزى الى يساره ، والظاهرة الجغرافية الواضحة ــ الى اليوم ــ فى هذه المنطقة من بحيرة المنزلة كما فى بحيرة البرلس أن مياههما ضحلة تتأثر تأثرا عظيما باتجاه الريح فاذا هبت من الشرق الى الغرب جرفت المياه أمامها الى حد يمكن من اجتياز قاع البحيرة : واذا عادت الريح فاتجهت الى الشرق تكررت الظاهرة نفسها فى هذا الاتجاه . وجفت حتى مكنت من العبور .

ــ والمرحلة الرابعة من « طريق الخروج »ــ بعد عبور البحيرة ــ قد استمرت خلال الأيام الثلاثة : الخامس والسادس والسابع من

الرحلة ـ فى صحراء « الشيحور » بالتعبير المصرى القديم أو « الشور » بالتعبير العبرى « متجهين جنوبا ـ شرق قناة السويس الحالية فى سيناء ـ الى المنطقة المعروفة باسم « تل أبى صيفة » وتقع الى شرق القنطرة شرق ، وهذه المنطقة جزء من صحراء « ايثام » أو صحراء « الصالحية » أو منطقة « العربية » التى كانت متصلة لا تفصل قناة السويس بينها ، وقد ظل موسى ومن معه يجوبون هذه المنطقة . و هذا التيه ثلاثة أيام بحثا عن الماء ، ولما كان الجمل لم يستخدم فى مصر الا بعد غزو الفرس الذى وقع الخروج قبله فان الأرجح أن الدواب التى استخدمت فى رحلة « الخروج » هى « الحمير » التى كان البدو يروضونها على الظمأ مدة تصل الى ثلاثة أو أربعة أيام ، كما كان المصريون القدماء يستخدمونها أثناء عمليات استغلال مناجم النحاس والفيروز فى سيناء .

وغنى عن البيان أن أهل اسرائيل الحاليين المهاجرين من روسيا وأوروبا الشرقية ـ لا صلة عرقية لهم على الاطلاق ببنى اسرائيل الذين سلكوا « طريق الخروج » وانما هم سلالة « الخزر » الذين من أصل آسيوى منغولى لم يعتنقوا اليهودية الا فى نهاية القرن السابع الميلادى أى بعد « الخروج » بألفى عام ، وليسوا اطلاقا من الجنس السامى كما أن لغتهم « البيدية » لا علاقة لها باللغة العبرية وان استخدمت أبجدية هذه الأخيرة فيما بعد ، أى أنه لا صلة تربطهم بهذه المنطقة من الشرق العربى ، تاريخيا ، أو جغرافيا ، أو حضاريا .

ب ـ طريق « العائلة المقدسة »

والطريق التاريخى الثانى من الطرق التاريخية التى تنفرد بها هذه المنطقة من شرق الدلتا هو طريق هروب « العائلة المقدسة » المسيح عيسى عليه السلام ومريم ويوسف النجار وسالومى ، فالاجماع يكاد ينعقد على أنها وصلت مصر عن طريق « الفرما » التى تعرف آثارها اليوم باسم « تل الفرما » على بعد ثلاثة كيلو مترات من البحر الأبيض المتوسط شرق بورسعيد ، ولا تزال توجد بالقرب من تل الفرما أطلال قلعة قديمة تسمى قلعة الطينة واليها تنسب « محطة الطينة » التى تسجلها الخرائط وقد اتجهت « العائلة المقدسة » بعد ذلك الى « بسطة » وهى ضاحية متاخمة للزقازيق تعرف الآن باسم « تل بسطة » ، ثم هبطت جنوبا الى بلبيس وبعدها اتجهت الى المطرية فبابليون « مصر القديمة » حيث اختبأت فى المكان الذى تقوم فيه الآن كنيسة أبى سرجة ، وسوف نتوقف عند هذا الحد من رحلة « العائلة المقدسة » لأن بقية الرحلة

ترتبط بمناطق سياحية أخرى يجب التخطيط لانشائها بهدف « تعمير » هذه المناطق وتوفير رخاء اقتصادى لها بعد أن طال أمد تخلفها ، ونقتصر على الاشارة الى أن كل هذه « الأماكن » التى حطت فيها « العائلة المقدسة » قد سجلتها وثائق تاريخية ، « ثابتة التاريخ » تقطع بعراقتها ، ولها ترجمات الى معظم اللغات الحية ، منها ترجمة «كراميروفييت» الفرنسية لكتاب «صورة الأرض» لابن حوقل (٩٨٨م) ، وترجمة « دوزى وده خويه » الفرنسية لكتاب « نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق » للادريسى (ت ٠ ١١١٧) ، وترجمة « ديفريميرى وسانجوينيتى » لكتاب « تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » لابن بطوطة (ت ٠ ١٣٧٧) ، ولا شك أن فقرات من وصف هذه الأماكن التاريخية فى هذه المنطقة سيضفى على الارشاد السياحى عنها أصالة لا يمكن أن تتاح لغيرها من المناطق السياحية الأخرى فى العالم ، كما تفعل كتب الارشاد السياحى الأوروبية فى اعتمادها على هذه الترجمات للمراجع العربية .

ج ـ طريق « قدوم أسرة النبى الى مصر »

أما الطريق التاريخى الثالث الذى تنفرد به هذه المنطقة التى تناولها البحث ـ على سبيل المثال ـ فهو طريق قدوم أسرة النبى صلى الله عليه وسلم الى مصر فى عام ٦٨٠م . فقد رحلت السيدة زينب ابنة على بن أبى طالب من فاطمة الزهراء ابنة النبى ومعها سكينة وفاطمة بنتا الحسين بعد معركة كربلاء ، ولسنا فى حاجة الى ابراز أهمية هذه الرحلة تاريخيا ٠ سواء بالنسبة للمسلمين أو غيرهم ، أو لمكانة الذين قاموا بها السامية الرفيعة فى قلوب المسلمين عامة والشيعة بصفة خاصة ، وقد ثبت تاريخيا أن أول مكان نزلت فيه أسرة النبى يقع بين بلبيس والصالحية فى قلب المنطقة موضوع البحث وفى المكان الذى يعرف اليوم باسم « العباسة » وقد قابلها فيه والى مصر من قبل الأمويين مسلم بن خالد ، وكان وصول السيدة زينب ومن معها فى أول شعبان عام ٦١ هـ (٦٨٠ م) وخرج آلاف المصريين لاستقبالها استقبالا تاريخيا وقد اكتسبت « العباسة » أهمية فى تاريخ لاحق اذ أن هذا المكان انما حمل هذا الاسم نسبة الى « العباسة » بنت أحمد ابن طولون التى بنت فيه قصرا وخرجت اليه لوداع « قطر الندى » ابنة أخيها خمارويه عندما رحلت عن مصر الى العراق بعد أن تزوجت من المعتضد ، الخليفة العباسى (٨٩٦م) . ومما يتيح مادة تاريخية سياحية مثيرة ما ذكره المقريزى عن هذا الحدث التاريخى فى كتابه عن

تاريخ مصر وقد قام « بلوشيه » بترجمته الى الفرنسية وما ذكره « بروكلمان » فى كتابه « تاريخ الشعوب الاسلامية » من أن أبهة الجهاز الذى جهز به أمير مصر ابنته أذهلت بلاط بغـداد » ولعل هـذا يفسر الأساطير والأغانى التى لا تزال ـ حتى اليوم ـ تردد اسم « قطر الندى » .

ولا شك أن التكامل فى التخطيط التعميرى ـ السـياحى فى هذه المنطقة سيستدعى اقامة ثلاثة متاحف اقليمية فى نقط متوسطة بها : متحف فى الاسماعيلية ـ مثلا ـ يضم ما يتصل بالطريق الأول : آثار من الأسرة الثـامنة عشرة (١٥٨٠ ـ ١٣٢٠ق٠م) التى خطا عاهلها تحتمس الثالث أولى الخطى التـاريخية العملية لتوحيـد الشرق العربى وتماثيل من الأسرة التاسعة عشرة (١٣٢٠ ـ ١٢٠٠ق٠م) ، نقوش « حورس » الاله المحلى للمنطقة فى عصر الخروج ، الآثار والبرديات ، والمراجع التى تبرز عظمة الانتصارات المصرية فى ذلك العصر على الحلف الذى كان يضـم شعوب كريت وقبرص وساحل البحر الأبيض المتوسط الشـمالى ، ومتحف فى نقطة أخرى · بور سعيد يضم آثارا رومانية من عصر ظهور المسيحية وآثارا من فجر هذا العصر وصورا وخرائط عن طريق هروب العائلة المقدسة ومخطوطات أو صورا من مخطوطات عن رحلة العائلة المقدسة كمخطوطة أبى صالح الأرمنى المحفوظة فى باريس والتى تعود الى القرن الثالث عشر ، ومتحف ثالث فى بلبيس يضم آثارا رومانية قبطية عن عصر الفتح الاسلامى لمصر وتحفا ومخطوطات ومراجع عن عصر فجر الاسلام .

٥ ـ المنطقة السياحية بين رشيد والسلوم

ان ساحل مصر الشـمالى الغربى أى الجـزء من شاطىء البحـر الأبيض المتوسط الواقع بين رشيد ومرسى مطروح زاخر بالمعالم الأثرية وغيرها من المغريات السياحية المختلفة التى ما زالت مهملة ·

ويكفى للتدليل على أهمية ذلك الاشارة سريعا الى ما تضمه هـذه المنطقة من معالم و « ذمة » سياحية .

(أ) رشيد : مدينة الفنادق و « الخانات » الجميلة

ذكرت موسوعة « لاروس » الفرنسية عن رشيد أن العرب بنوها عام ٨٧٠ محل مدينة « بولبيتين » القـديمة وأنها مدينة صـغيرة جميلة محاطة بالحدائق تضم منازل عربية قديمة وبعض مساجد من طراز طيب · وقد أجمع المؤرخـون على أن رشـيد قد امتـازت فى القرون الوسطى بما كانت تضمه من « فنادق » و « خانات » ولا تزال آثار الخان

الذى أقامه قادم سليمان باشا فى أثنــاء حكومته من عام ١٥٢٥ ــ ١٥٢٨ وخان داود باشا الذى عثر عليه فى مكان يعرف باســم « كنيسة الأروام » وهو يحمل اســـم حاكم مصر (١٥٣٨ ــ ١٥٤٩) والخـان الذى أقامه الوزير سمين على عـــام ١٥٤٩ والخان الذى أقامه حافظ أحمـــد باشا (١٥٩١ ــ ١٥٩٥) وأخـيرا الخـان الذى أقامه سلحدار محمـــد باشا (١٦٠٧ ــ ١٦١١) .

ولقد تغنى المستشرقون والمؤرخون بجمال « حانات » و « فنادق » رشيد فتكرر ذكرها فى كتاب الألمانى هيلفريش عام ١٥٦٦ « رحـلة الى القدس ومصر » وتغنى بهـــا كارلييه ده بينون عـــام ١٥٦٩ فى كتابه « رحـلة » ، وقد أشاد جيمسيل عـــام ١٦٤١ فى كتابه « رحـلة فى الأرض المقدســة » أن رشيد كانت تضـم أربعين فندقا للأجانب المارين بهـا وأشار المؤرخ « كوبان » عـــام ١٦٤٧ فى كتابه « رحـلات فى تركيا وبلغـــاريا ومصر » الى أن نائب قنصـل فرنسا كان يسكن أحـــد تلك الفنادق وتغنى المؤرخ تيفنو عام ١٦٥٧ عن شهرة رشيد بما تضمه من « خانات » جميلة . وقد أفرد المؤرخ جولوا الذى رافق الحملة الفرنسية على مصر فصلا عن رشيد فى الجزء الأول من المجلد الثامن عشر من كتاب « وصف مصر » ولهـذه المدينة أهمية خاصة فى تاريخ مصر الحديث اذ أنها شهدت يوم ٣١ من مارس سنة ١٨٠٧ المعركة الحاسمة التى دارت رحاها بين المصريين بقيادة على السلانكلى حاكم رشيد وبين البريطانيين بقيادة الجنرال « فريزر » الذى حاول اتخاذ رشيد قاعدة له فعهد الى الجنرال « ويكوب » بذلك وسار هذا الأخير اليها من الاسكندرية وكان على بك السلانكلى قد احتاط للأمر فنقل جميع مراكب المدينة الى الشاطىء الشرقى لفرع رشـيد حتى يمنع أية وسيلة لارتداد جيشـــه وهزم المصريون الجيش البريطانى هزيمة ساحقة قتل فيها الجنرال « ويكوب » وكانت هذه الهزيمة سببا فى توقيع معاهدة ١٤ سبتمبر سنة ١٨٠٧ التى أبرمت بدمنهور بين « محمد على » والجنرال « شربروك » المفوض عن الجنرال « فريزر » والتى اتفق فيهـا على جلاء البريطانيين ، ولرشيد أهمية تاريخية أخرى فقد نقل اليها يوم ٣٠ من يوليو سنة ١٧٨٩ السيد محمد كريم حاكم الاسكندرية الذى قبض عليه الفرنسيون بعد أن قاومهم عند نزولهم الى الاسكندرية فلم يكد يصل اليها يومئذ ويعلم الأهالى بوصول هذا الزعيم المصرى الى بلدتهم حتى تجمعوا لتحيته واشتد هياجهم فاضطر حاكم رشيد الفرنسى الجنرال مينو الى ارساله مقبوضا عليه من رشيد الى القـاهرة لمقابلة نابليون وقد أعدم بعد ذلك فى ميدان « الرميلة » .

كما أن رشيد يقع فيها برج أبى مندور الذى راقب منه الكاتب الفرنسى « فيفان دينون » أحد كبار مؤرخى الحملة الفرنسية على مصر معركة أبى قير البحرية الكبرى بين الأميرال نيلسون الانجليزى والأميرال برويس الفرنسى والتى انتهت بتحطيم الاسطول الفرنسى .

وأخيرا فان عدد سكان رشيد أيام الحملة الفرنسية كان ثلاثة عشر ألفا بينما لم يكن عدد سكان الاسكندرية يزيد على ثمانية آلاف .

هذه هى الناحية التاريخية عن مدينة رشيد .

أما الناحية السياحية فتدعو الى الدهشة اذ أن رشيد خالية خلوا تاما من أية معالم سياحية تدل على هذه الأهمية التاريخية مع أن فى الامكان :

ـ اقامة نصب تذكارى لمعركة رشيد لتخليد ذكرى يوم ٣١ من مارس سنة ١٨٠٧ .

ـ انشاء متحف صغير يضم بعض الأسلحة المصرية التى كانت مستعملة فى بداية القرن التاسع عشر وتزويد هذا المتحف ببعض لوحات عن هذا العهد .

ـ اقامة ذكرى سنوية للاحتفال بهذا اليوم (يوم ٣١ من مارس سنة ١٨٠٧) وهو يقع فى نهاية موسم السياحة عندما يكون جو القاهرة والوجه القبلى قد بدأ يميل الى الدفء ويكون جو شاطىء البحر الأبيض المتوسط قد بدأ يميل الى الاعتدال ويمكن فى هذا الاحتفال تمثيل مسرحية بملابس هذا العهد أو عرض فيلم عن هذا العهد ، وكانت قد ألفت بوزارة الشئون الاجتماعية لجنة كان للباحث شرف عضويتها لاخراج هذه الفكرة الى حيز التنفيذ ولكن هذه اللجنة لم تعقد الا جلسة أو جلستين ثم توقفت منذ أكثر من ربع قرن . والقاء بعض أغان من هذا العصر وتوزيع ترجمات انجليزية وفرنسية لها وهنا تجدر الاشارة الى أنه توجد فعلا ترجمة انجليزية دقيقة لمجموعة كبيرة من هذه الأغانى مصحوبة بـ « النوتة » الموسيقية الخاصة بها يضمها كتاب « عادات وتقاليد المصريين المحدثين » لمؤلفه المستشرق الانجليزى ادوارد وليام لين فى الباب الذى أفرده عن « الموسيقى » وقد تعمد المؤلف أن يضع الى جانب الترجمة الانجليزية الشعرية لكل أغنية نص أصلها العربى ـ باللغات العامية ـ مكتوبا بالحروف اللاتينية . ولا شك أن اختيار بعض هذه الأغانى وطبعها فى كراسة صغيرة بهذا الشكل أى بنصها العربى مكتوبا بالحروف اللاتينية وترجمتها الانجليزية و « النوتة »

« الموسيقية الخاصة بها وتوزيعها على السائحين الذين يحضرون مثل هذا الاحتفال السنوى أو غيره يعود بفائدة كبيرة لأنه يقدم لهؤلاء الضيوف الاجانب لونا مصريا أصيلا هو غايتهم المنشودة ٠

(ب) أبو قير : وحى تحفة الفنان « جرو » فى متحف « اللوفر »

شهدت ثلاث معارك تاريخية كبرى من عام ١٧٩٨ الى عام ١٨٠١ . فالمعركة الأولى حدثت فى يوم أول أغسطس سنة ١٧٩٨ بين الأميرال « برويس » قائد الاسطول الفرنسى الذى نقل الجيش الفرنسى الى مصر وقد بقى « برويس » فى أبى قير كقاعدة له رغم نصائح نابليون وبين الأميرال « نيلسون » قائد الاسطول البريطانى وقد حطم الاسطول الفرنسى فى هذه المعركة فلم تنج الا أربع سفن من ثلاث عشرة سفينة ومن بين السفن التى انفجرت السفينة « أوريان » وهى سفينة الأميرال « برويس » نفسه الذى قتل على ظهرها . والمعركة الثانية حدثت يوم ٢٥ من يوليو سنة ١٧٩٩ وفيها تغلب نابليون على الجيش التركى ٠

والمعركة الثالثة فى ٨ من مارس سنة ١٨٠١ وفيها تغلب الجنرال « أبر كومبى » الانجليزى على الجنرال « فريان » الفرنسى وأجلاه عن أبى قير ٠

وهناك لوحة للفنان الفرنسى الخالد « جرو » لا تزال فى متحف فيرساى قبلة هواة الفن يهرعون اليها من مختلف أنحاء العالم اسمها « معركة أبى قير » أى المعركة الثانية التى حدثت يوم ٢٥ من يوليو سنة ١٧٩٩ — وهى لا تمثل مرحلة من مراحل المعركة بل تمثل المعركة بأسرها ففى مقدمة اللوحة الفارسى «مورا» ممتطيا صهوة جواده الأبيض وأمامه الجنود الأتراك يهرعون الى البحر ٠ وقد استغرق « جرو » ستة شهور فى رسم هذه اللوحة التاريخية التى طلب منه « مورا » رسمها وعرضها فى « صالون » عام ١٨٠٦ ثم اشتراها الأمبراطور لويس فيليب عام ١٨٣٣ .

وفى أبى قير قبيل معركة أبى قير الكبرى بين « نيلسون » و « برويس » حبس السيد محمد كريم حاكم الاسكندرية فى البارجة « أوريان » بارجة الأميرال يوم ٢٣ من يوليو سنة ١٧٩٨ قبل نقله الى رشيد يوم ٣٠ من يوليو سنة ١٧٩٨ ثم الى القاهرة حيث أعدم ٠

وفى أبى قير « طابية البرج » التى أنشئت فى عهد دولة المماليك البحرية وهى مبنية على الشاطىء وتقع الى شرق الطابية جزيرة صغيرة

كان الأميرال « برويس » الفرنسي قد وضع مدافعه بها قبيل معركة أبى قير ثم سميت بعد انتصار « نيلسون » فى المعركة « جزيرة نيلسون » ولا تزال محتفظة بهذا الاسم الى اليوم .

هذه هى الناحية التاريخية عن أبى قير .

أما الناحية السياحية فلا تزال هى الأخرى تدعو الى الدهشة ... فجزيرة « نيلسون » تقع فى مكان يكاد يكون « مثاليا » من الوجهة السياحية ومع ذلك فهى مهجورة مهملة لا تكاد تستغل الا لطائفة من صيادى السمك فى تلك المنطقة مع أن فى الامكان :

(أ) التعاون مع أجهزة الحكم المحلى لبناء « كازينو » صغير فى الجزيرة وانشاء خط نقل بحرى بين الشاطىء وبين الجزيرة .

(ب) استغلال « طابية البرج » استغلالا سياحيا بنقل بعض القطع الأثرية الفائضة عن الحاجة فى دار الآثار العربية من عهد دولة المماليك البحرية الى متحف صغير يقام بجانب الطابية .

(ج) تحديد يوم فى موسم السياحة لتمثيل مسرحية عن هذا العهد باللغة الانجليزية وقد أصبح هذا ميسورا بترجمة مسرحية « شجرة الدر » الى الانجليزية واخراجها فى يوم يحدد ويعلن عنه فى الخارج بواسطة وكالات السياحة احتفالا بذكرى انتصار المصريين فى عهد دولة المماليك البحرية على الفرنسيين بقيادة الملك لويس التاسع عام ١٢٤٩ وانتصارهم فى العهد نفسه على ملك قبرص عام ١٢٦٥ عند محاولته غزو الاسكندرية للمرة الثانية . وقد يعترض على اختيار هذه المنطقة السياحية الجديدة للاحتفال بهذه الذكرى أو على اختيار هذا العهد بالذات ، ولكن هذا الاختيار يعود لعدة اعتبارات عملية سياحية أهمها توفر الفنادق والبنسيونات فى الاسكندرية وامتياز عهد المماليك البحرية بطابع شرقى خاص أثبتت التجارب أنه يستهوى دائما السياح الأجانب ، ففيه بنى جامع بيبرس بالحسينية فى عهد الظاهر بيبرس (١٢٦٠ — ١٢٧٧) وفيه بنى جامع قلاوون فى عهد المنصور سيف الدين قلاوون (١٢٧٩ — ١٢٩٠) وفيه أنشىء الخان الخليلى فى عهد الأشرف صلاح الدين خليل (١٢٩٠ — ١٢٩٣) وفيه بنى جامعا الناصر بالقلعة وبالنحاسين فى عهد الناصر محمد بن قلاوون (١٣١٠ — ١٣٤١) وفيه بنى جامع السلطان حسن فى عهد الناصر حسن (١٣٥٤ — ١٣٦١) وأخيرا لأن هذا العهد من تاريخ مصر فى القرون الوسطى قد امتاز بنشاط بحرى خاص ففيه بنى لمصر أسطول كبير وأصلحت منارتا الاسكندرية ورشيد فى عهد الظاهر بيبرس .

(ج) الاسكندرية : قاعة الاحتفالات فى « سيرابيوم » ، عامود « بومبى » ، المكتبة :

فى الامكان استغلال الاسكندرية استغلالا سياحيا كمركز لمعالم أثرية تعود الى العهد اليونانى ـ الرومانى وكمركز لمعالم أثرية تعود الى تاريخ مصر الحديث ، فعن العهد الأول أو العهد اليونانى الرومانى نجد أن الاسكندرية لم تستغل من الوجهة السياحية الا استغلالا يسيرا ، والسبب فى ذلك أن موسم السياحة يبدأ بعد أن يكون جوها قد مال الى البرودة وينتهى قبل أن يميل جوها الى الاعتدال ولذلك يجب أن نعمد الى ما تعمد اليه جميع الدول التى تعتمد على السياحة كعنصر هام من عناصر اقتصادها الوطنى وهو التبكير بموسم السياحة ومد هذا الموسم الى أقصى حد مستطاع بوسائل الدعاية والاغراء والتشويق ومداومة التجديد فيها ، من ذلك مثلا أن جميع كتب التاريخ والموسوعات تشير الى « سيرابيوم » أو سيرابيون الاسكندرية كأهم معبد من معابد الاله سيرابيس الى جانب معبد ممفيس ، والاله سيرابيس اله مصرى قديم من آلهة عهد البطالسة والرومان نتج من المزج بين ديانتين مختلفتين هما الديانة التى تقوم على عبادة العجل أبيس والثانية ديانة اله أجنبى أحضره بطليموس بن لاجوس معه الى مصر لكى يحمى الشعب الذى ينتمى اليه بطليموس وهو الاله سيرابيس ، وقد بنى بطليموس بن لاجوس « سيرابيوم » الاسكندرية واحتفظ فى الجزء المبنى تحت سطح الأرض من المعبد ببقايا أجسام العجل « أبيس » وثبت تاريخيا أن معبد الاسكندرية كان يضم مكتبة من أهم مكتبات العالم وآن وهو المعبد الذى هدم بما فيه بعد ذلك ، ولكن ثبت بعد ذلك من الأبحاث التى قام بها المتحف اليونانى والرومانى بالاسكندرية حول « عامود بومبى » المعروف باسم « عامود السوارى » بناحية كوم الشقافة أن هناك معبدين أحدهما يونانى من عهد البطالسة والثانى رومانى وقد اكتشفت فى عام ١٩٤١

ـ أى فى أشد أيام الحرب العالمية الثانية ـ آثار من عهد بطليموس الثالث تحمل نقوشا يونانية وهيروغليفية وتشير الى « سيرابيوم » ان الذى لم يكتشف بعد وهذه الآثار تكاد قيمتها التاريخية لا تقدر وهى محفوظة الآن فى المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية وقد تم فى عام ١٩٤١ اظهار معالم المقبرة المبنية تحت سطح الأرض ذات الطبقات الثلاث التى كانت قد اكتشفت عام ١٩٠٠ واتضح أن الطبقة السفلى من هذه المقبرة كانت معبدا للاله سيرابيس وأعيد ترميم قاعة الاحتفالات فى المقبرة يكفى

للتدليل على أهمية هذه الكشوف من وجهـــة النظر السياحية أن نذكر منها :

(أ) مقبرة للأطفال من العصر الرومانى ·

(ب) درج ذو سقف مقوس كان قد اكتشف عـــام ١٨٩٨ جزء منه وأتم المتحف اليونانى الرومانى اكتشاف باقى معالمه ·

(جـ) قاعة الاحتفالات التى كانت تقام بها الحفلات لاحياء ذكرى الأموات فى مناسبات معينة مثـل « يوم الورود » و « يوم البنفسج » و « يوم ميلاد الميت » و « يوم كل الأرواح » المعروف عند الرومان باسم « بارانتاليا » وهذه الأعياد كانت تقام علنا فى شهر فبراير وبصفة خاصة فى ذكرى يوم الوفاة ــ وسقف هذه القاعة مقام على أعمدة أربع ·

(د) رموز للالهة نيميسيس وهى احـــدى آلهة المصريين القدماء التى كانت تحقق التوازن بين البشر والتى كان المصريون القدماء يعتقدون أنها كانت تحد من غلواء الأغنياء ·

(هـ) تصحيح الخطأ التاريخى عن قاعة « كاراكلا » فهذه القاعة ظن خطأ بسبب كثرة عظام الجياد والآدميين الشبان التى وجدت بها نها تعود الى عهد الأمبراطور كاراكلا عام ٢١٥ بعد الميلاد الذى حدثت فى عهده أحدى المذابح التـــاريخية ولكن يرجع رجال المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية بعد اكتشافهم عام ١٩٤١ انها قد تكون عظام الجياد التى كانت تذبح فى بعض مباريات السباق وأنها وضعت بعد موتها فى تلك القاعة لكى تحميها الالهة نيميسيس .

هذا عن الاكتشافات الحـديثة التى لم تضمها بعض كتب التـاريخ المصرى القديم أو الموسوعات لأنها تمت فى أوائل الحرب العالمية الثـانية كما قدمنا .

أما « عامود بومبى » نفســه أو « عامود السوارى » فهو يقع فى ناحية كوم الشقافة بالاسكندرية التى كانت تسمى فى عهد الرومان باسم « راكوتيس » وقد بنى بعد عام ٢٩٧ فى عهد الأمبراطور ديوقليتيان ونقش على الجانب الشرقى الأعلى من القاعدة باليونانية نقوش تدل على أنه بنى تكريما للامبراطور ديوقليتيان حامى الاسكندرية ·

كما اكتشفت أوان وصحاف من الذهب والفضة والبرونز والزجاج فى « سرابيوم » الاســـكندرية وتمت اكتشافات أخـرى تحت اشراف

أمين المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية أثناء بحثه عن مدى امتداد النفوذ المصرى غرب دلتا النيل .

أما اسكندرية القرن التاسع عشر فأهم معالمها من الوجهة التاريخية والسياحية تحصين شواطئها ، فاذا استبعدنا قلعة قايتباى التى أنشئت فى القرن الخامس عشر فى عصر الأشرف سيف الدين قايتباى (١٤٦٨ ـ ١٤٩٦) أحد سلاطين دولة المماليك الجراكسة نجد أن كافة حصون الاسكندرية الأخرى قد بنيت فى بداية القرن التاسع عشر ، فهناك طابية العجمى البحرية التى تقع فى جزيرة العجمى تجاه شاطىء العجمى وهى الجزيرة التى يسميها الأجانب جزيرة « مارابوت » خطأ ثم طابية المكس ثم قلعة المكس ثم طابية الفنار التى حول فنار الاسكندرية ثم طابية رأس التين شرقى سراى رأس التين ثم طابية « أضه » وهى كلمة تركية معناها الجزيرة شرقى الأنفوشى وأخيرا طابية قايتباى وهى فى نهاية نصف القوس الذى يكون الميناء الشرقية من الوجهة الغربية تقابلها طابية السلسلة فى نهاية نصف القوس من الجهة الشرقية .

وقد شهد شاطىء العجمى يومين من أتعس أيام تاريخ مصر الحديث : أولهما يوم أول يوليو سنة ١٧٩٨ عندما نزل الفرنسيون بقيادة نابليون بونابرت على ذلك الشاطىء فى الساعة الحادية عشر مساء .

والثانى يوم ١١ من يوليو سنة ١٨٨٢ عندما أسكتت نيران السفينة كوندور من سفن الأسطول البريطانى بقيادة الأميرال سيمور قلعة العجمى البحرية فى جزيرة العجمى ظهر ذلك اليوم .

هذا من الوجهة التاريخية .

أما من الوجهة السياحية فكل هذه المعالم مهملة لم تستغل بعد مع أن فى الامكان الاستفادة سياحيا من العناصر الآتية :

(أ) قلعة قايتباى اعتصم بها محمد كريم حاكم الاسكندرية عند مقاومته غزو الفرنسيين لها وقلعة العجمى قد دافع عنها الجنود المصريون دفاع المستميت عند غزو الانجليز لها ومن الخير ترميم هذه الآثار الحربية وتخليد بطولة المصريين فى الدفاع عن بلادهم واتخاذها أداة من أدوات السياحة والاعلام .

(ب) الاكتشافات الحديثة فى منطقة « عامود بومبى » فقد جربت بلدية الاسكندرية أن تدعو أعيان المدينة الى «قاعة الاحتفالات» فى المقبرة

التاريخية التى أتم المتحف اليونانى الرومانى اكتشافها ومن الممكن الاعلان عن حفلات تعاد فيها تقاليد العصر الذى بنيت فيه تلك القاعة فى «يوم الورود» و «يوم البنفسج» وهما يقعان فى موسم السياحة لكى يجتذب السياح الى هذه المنطقة ·

ولكن قبل البدء فى الاعلان يجب التعاون مع محافظة الاسكندرية على تنسيق المنطقة التى تقع فيها المقبرة التاريخية و « السرابيوم » و «عامود بومبى» وهى منطقة كوم الشقافة ، فمن المؤلم أن تظل هذه المنطقة مهملة هندسيا وصحيا واجتماعيا رغم ما يمكن أن تغله على الدولة من موارد سياحية ·

(د) العلمين : معركة أكتوبر ١٩٤٢

ليست هذه البلدة المصرية فى حاجة الى شرح أهميتها التاريخية التى اكتسبتها منذ بدأت مدافع الماريشال مونتجمرى الثمانمائة فى الساعة التاسعة والدقيقة الاربعين من مساء يوم ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٤٢ تطلق نيرانها على جيش الماريشال روميل الالمانى · ويوم ٢٣ اكتوبر يقع فى جو مصرى مناسب للسياحة ولكن مصر لم تبدأ بعد اتخاذ العلمين أداة سياحية أو أداة للاعلام عما بذلته فى سبيل قضية الديمقراطية رغم أنها ظلت هدفا ــ فى هذا الشأن ــ لطائفة من التهم الظالمة · ومن العجيب أن العلمين خالية الى الآن من أية وسيلة من وسائل الراحة التى تغرى السائحين الاجانب ممن تجذبهم أكثر من عاطفة وأكثر من ذكرى الى زيارة أرض المعركة التاريخية الخالدة التى تحمل اسم «العلمين» وستحملها على مدى التاريخ على زيارة هذه البلدة مع أن الدول التى حاربت قوات المحور تحتفل فى شهر اكتوبر من كل عام بذكرى هذه الموقعة وقد احتفلت بها فعلا وشهدت «العلمين» ــ على ما هى فيه من هجر واهمال ــ آلاف القادمين اليها · والتركيز سياحيا على العلمين يحقق الاغراض الآتية :

(أ) المساعدة على تعمير المنطقة التى تقع بين الاسكندرية ومرسى مطروح وهى تبلغ نحو ثلاثمائة كيلومتر وتمكين المسافرين من احدى المدينتين الى الأخرى من قسط من الراحة خلال أيام السنة ·

(ب) تشجيع الاجانب من أسر الضباط والجنود الذين استشهدوا فى العلمين وأصدقائهم ومؤلفى الكتب التى ستكتب عن هذه المعركة ومخرجى أفلام السينما على التردد على هذه المنطقة ·

(جـ) الاعلان عن مدى ما قدمته مصر الى قضية الديمقراطية من خدمات فى

نفس مكان المعركة الحاسمة لان لهـــذا الاسلوب من الاعلان أثرا نفسيا لا يمكن الوصول اليه بغيره من وسائل الاعلان ٠

٦ ـ المشروعات الفندقية لاستغلال الساحل الشمالى الغربى سياحيا ، وتنميته اقتصاديا واجتماعيا

وصلة السياحة بخطة التنمية بصـــفة عامة ــ غطتها عدة تقـارير قدمت الى السلطات المختصة منذ أعـوام طويلة ، بعضـــها قدمه خبراء مصريون ٠ والبعض الآخر كلف به خبراء من الامم المتحدة ٠ أو من دول أوروبية صديقة ٠ وكل هذه التقارير أجمعت على وجوب انشـاء مناطق سياحية جديدة غير المناطق الســـياحية التقليـدية التى عاش الاقتصاد السياحى المصرى ــ ولا يزال ــ يعيش عليها ٠ كما أبرزت الاثر العميق لانشاء هذه المناطق السياحية على التنمية الاقتصادية والتعمير ٠

ويكفى فى هذا البحث أن نتناول ــ على سبيل المثـال ــ نفس هذه المنطقة الواقعة على الساحل الشمالى الغربى بين الاسكندرية والسلوم التى أصبح ذكرها حديثا معادا دون تعمق يبرز ربط تخطيطها سياحيا بما يمكن أن تسهم به فى مشاريع التنمية ٠ ولنبدأ بأحدث ما قدم من تقارير عن هذه المنطقة ٠ فقد تبين منذ عام ١٩٦٨ ــ على ضوء تقارير قدمت الى وزارة السياحة من خبراء أوروبيين ــ صلاحية منـــاطق عديدة على امتداد هذا الساحل لجذب السياحة الدولية اليها ٠ وحددت التقارير هذه المناطق كما قدرت أحجام أماكن الايواء التى يمكن أن تستقبل السياح فى كل منطقة على حدة ٠ ومن ذلك ــ على سبيل المثال دائما ــ اقتراح اقامة أماكن ايواء ــ فنادق أو موتيلات أو مخيمات سياحية ــ تتسع لعشرين ألف سرير فى الحمام على بعد ٥٦ كيلومترا من الاسكندرية ، وألفين فى العلمين على بعد ١٠٥ كيلومترات ، وعشرة آلاف فى ســـيدى عبد الرحمن على بعد ١٣١ كيلومترا ، ٣٧٥٠ فى رأس الحكمة على بعد ٢١٠ كيلومترات ، وثمانية وعشرين ألفا فى مرسى مطروح على بعد ٢٨٠ كيلومترا ، وألفين فى سيدى برانى على بعد ٤٠٠ كيلومتر ، وثلاثة آلاف فى الســـلوم على بعد ٥٦٠ كيلومترا ، وحجم الايواء السياحى المتاح على امتـــداد ساحلنا الشمالى الغربى ــ طبقـــا لتوصية هؤلاء الخبراء الاوروبيين ــ يمـــكن أن يبلـغ ١٨٥ ألف سرير ٠

وكانت مصر قد طلبت من منظمة التغـذية والزراعة دراسة مشروع توفير حياة مستقرة للبـدو فى الصـــحراء الغربية ٠ والعنـــاية بتنمية الحاصلات الزراعية المناسبة للمنطقة ٠ فلم تجد هذه الوكالة المتخصصة

من وكالات الامم المتحدة بدا من أن تلجأ الى خبيرين سياحيين أوروبيين لتطلب اليهما دراسة «الزراعة والسياحة» فى هـذه المنطقة من ساحلنا الشمالى الغربى • وقد توليا هذه الدراسة ـ فعلا ـ على الطبيعة ، بعد أن إطلعا على ما وضع من تقارير سياحية سابقة عن المنطقة ، ووضعا تقريرا عنها أصبح جزء لا ينفصل عن الاجزاء الاخرى الخاصة بمشروع تنمية هذه المنطقة وتعميرها • وكان ذلك قبل انقضاء عام واحد على تقـديم تقرير الخبراء الاوروبيين الذى سبقت الاشارة اليه ، وقد أبرزت هـذه الوثيقة من وثائق الامم المتحدة المغريات السياحية لهذه المنطقة القائمة على ظروفها الطبيعية ، وشواطئها الرملية ، وخلجانها ذات الميـاه الصافية الهادئة ، ودرجة الحرارة اللطيفة فى الهواء والمـاء ، ورياحها الشـمالية الغربية المنعشة ، كما أبرزت ان هذه المغريات كفيلة بخـلق موسم سياحى من منتصف مايو الى منتصف اكتوبر ، كما أشارت أيضا الى المعوقات التى قد تعترض خلق هذا الموسم المنشود وفى مقدمتها عدم وجود مطار دولى يمكنه استقبال الطائرات النفاثة • التى تحمل الراغبين فى زيارة المنطقة• وبذلك يضطر هؤلاء الى الاتجاه أولا الى القاهرة على أن ينقلوا بطـائرات أصغر أو بالسيارات الى منطقة الساحل الشمالى الغربى • ولمـا كانت المسافة بين وسط أوروبا وهذا الساحل تبلغ نحـو ثلاثة آلاف كيلومتر فإن هذا يعنى تيسير منافسة الدول الاوروبية الواقعة على ساحل البحر الأبيض المواجه لساحلنا : أسـبانيا وفرنسـا وايطـاليا ويوجوسلافيا واليونان ، لان كل هذه الدول يمكن الوصول اليها بالسيارة ـ وهى من أنسب وسائل النقل السياحى ـ من وسط أوروبا فى مدة تتراوح بين يوم وثلاثة أيام على طرق مرصوفة رصفا عصريا مريحا وبتكاليف أقل •

ولكن هذه الوثيقة من وثائق الامم المتحدة ـ نظرا لأهمية الطبيعة الجغرافية للشاطىء كعنصر من عناصر المغريات السياحية ـ لم يسعها الا أن تبرز أحجام مناطق الساحل الشمالى الغربى السياحية • طولا وعرضا• وكل هذه المناطق ـ كما هو معروف ـ رملية ـ فمنطقة الحمام ـ مثلا ـ طول شاطئها ٢٤٠٠ متر وعرضه مائة متر أى أن حجم شاطىء منطقـة الحمام ٢٤٠ ألف متر مربع ، وحجم شاطىء العلمين ٢٥ ألف متر مربع ، وحجم شاطىء سيدى عبد الرحمن ١٢٠ ألف متر مربـع ، وحجم شاطىء رأس الحكمة ٥٧ ألف متر مربع ، وحجم شاطىء مرسى مطروح ٢٢٥ ألف متر مربع ، وحجم شاطىء السلوم ٤٥ ألف متر مربع •

وقد يتبادر الى الذهن أن سرد هذه الارقام الخاصة بأحجام مناطق الساحل الشمالى الغربى اسراف فى عرض تفصيلات ولكن هذا السرد ـ

وان اقتصر على ست مناطق على سبيل المثال من اثنتى عشرة منطقة يمكن استغلالها سياحيا على امتداد هذا الساحل - وثيق الصلة بخطة التنمية. وبمورد ضخم من موارد العملات الحرة . كما سيتضح .

وقد اقترحت وثيقة الامم المتحدة لخطة تنمية منطقةالساحل سياحيا: فى العجمى ، (٢٠ كيلومترا من الاسكندرية) مواقع لنصب خيام للمصريين والاجانب تتسع لخمسمائة على أن يخصص نصفها كخيـــام للتأجير مزودة بالاحتياجات الضرورية ، ومطعم بسيط يتسع لمـائتى مقعد ، وفى سيدى كرير (٣٤ كيلومترا من الاسكندرية) فندق متوسط يتسع لمائتى سرير ، وفى سيدى عبد الرحمن قرية سياحية وأربعة فنادق كل منها يتسع لمائتى سرير وأكواخ للايواء المريح (بانجـــالو) تتسع لمـــائتى سرير . ومطعم و «كافيتريا» ، وفى رأس الحكمة فندق متوسط يتسع لمائتى سرير وأكواخ مريحة تتسع لثلاثمـــائة سرير ومطعم و «كافيتريا» ، وفى مرسى مطروح عشرة فنادق يتسع كل منها لثلاثمائة سرير من المستوى المتوسط ، وقرية سياحية تضم مائتى سرير للسياحة الاجتماعية ، أى للسياح المحـدودى الدخل ، وفى السلوم . ترميم وتوســـيع الثكنة البريطـانية السابقة وتخصيصها للسياحة الاجتماعية أو للاطفال ، ومعسكر للشـباب بحيث يتسعان لخمسمائة شخص ، ومطعمان ، ووحدتان للايواء الفندقى تتسع كل منهما لمائتين وخمسين سريرا .

وكل هـذه الاقتراحات ترتبط - بداهة - برفع مســـتوى وسائل النقل الى مناطق الساحل المختلفة. سواء بانشاء مطار دولى فى الاسكندرية أو فى موقع مناسب فنيا غربها يمكنه اســتقبال الطـــائرات النفاثة ، وتخصيص قطارات سكك حديدية منتظمة من القاهرة والاسـكندرية الى السلوم . والعناية بالطريق البرى .

وقد يبدو أن المطالبة بانشاء مطار دولى يستقبل الطـائرات النفاثة فى الاسكندرية أو قريبا منها قد يعد تعجيزا . أو اسرافا . أو تحليقا فى الأحلام ولكن تنزانيا - وهى دولة لا تقارن امكانياتها السياحية المتواضعة بامكانيات مصر الضخمة - لم تتردد فى أن تنشىء مطـــارا دوليا ضخما أصبح يسمى «مدخل شرق أفريقيا» فى منطقة بعيدة عن العمران . وعن المطار الدولى فى العاصمة . دار السلام . لان هذه المنطقة تضم العـامل السياحى الوحيد المغرى . وهو زيارة الحيـوانات طليقة فى الاحراش . وقد تكبدت حكومة تنزانيا فى انشاء هذا المطار أربعة ملايين من الجنيهات. الى جانب المعونات التى تلقتها . ولكن انشـــاءه ترتب عليه فورا اضافة خمسمائة سرير الى الطاقة الفندقية للمنطقة - كما ترتب عليه ان اوفدت

الأمم المتحدة مؤلف هــذا الكتاب لاقتراح برامج التدريب السـياحى والفندقي الملائمة على ضوء مسح سياحى يجريه ميدانيا ٠

وهنا تبرز الرابطة الوثيقة بين انشاء مثل هذه المنطقة السياحية على ساحلنا الشمالى الغربى وبين خطة التنمية ، انفتاحا اقتصاديا وتعميرا ، فقد اتضـــح من بحث حديث نشرته المجلة السـياحية المتخصصة التى تصدرها «لايكونوميست» عن «دور السـياحة فى التنمية السياحية» أن الدول الاوروبية الواقعة على ساحل البحر الابيض المتوسط تشهد طرازا جديدا من السياحة يعود عليها بازدهار سريع ٠ وهذا الطراز يقـوم على السماح لاجانب بتملك مســاكن يؤجرونها للسـياح فى الاوقات التى يتغيبون فيها عن تلك المسـاكن ٠ وهــذه المسـاكن التى يأوى اليهـا الكثيرون من المتقاعدين الذين ينتمون الى بلاد أوروبا الشـمالية أصبحت منتشرة انتشارا هائلا فى أسبانيا وفى اليونان وفى جزر البحر الابيض المتوسط ، ولا شك ان البدء فى تنفيـذ ما يتيسر تنفيذه ممـا ورد فى التقارير السياحية العديدة التى وضعت عن اسـتغلال منطقة السـاحل الشمالى الغربى سياحيا وربط هذا الاستغلال بتوفير الحياة المستقرة لبدو المنطقة ورفع مستواهم ــ سيغرى المصريين أولا على استثمار أموالهم فى تملك أراض بهـذه المناطق لا شك فى ارتفـاع أثمانها باضطراد خطـة التنمية ٠ وتحقيق ثمارها ، كما سيغرى العرب ثانيا على هذا النوع من الاستثمار المجزى ٠ خصوصا بعد أن ضـاقت رقعة أراضى البنـاء فى القاهرة والاسكندرية ووصلت أثمانها الى أرقام فلكية ٠ بعـد أن تكشفت حملات الدعاية التى تشنها الدول الاوروبية الواقعة على الجانب الآخر من البحر الأبيض فى صورة اعلانات بعضها منشور بلغات أجنبية فى صحفنا العربية ! محاولة اجتـذاب رءوس الأموال العربية لشراء أراضى بنـاء على الساحل الاوروبى المواجه لنا ! بأسعار لا شك أنها اضعاف الاسعار التى ستقدر بها أراضى الساحل الشمالى الغربى فى الاعوام الاولى لخطة تحويلها الى منطقة سياحية ٠

وهنا ، أيضا ، تبرز أهمية الأرقام السابقة عن أحجام المساحات المتاحة للاستغلال السياحى فى شاطىء كل منطقة من مناطق السـاحل ، اذ أن خبراء تنمية الشواطىء سياحيا فى فرنسا وايطـاليا يقـدرون المساحة الواجب توافرها فى الشواطىء الرملية لكل سائح بخمسة وعشرين مترا مربعا ٠ أما المساحة المطلوبة فى الشواطىء الصخرية فانها تتجاوز أربعة أضعاف هذا الحجم ٠

٧ ـ مثل للتكامل السياحى العربى

بين مصر ولبنان : طريق وحدة الشرق العربى

وخطة التنمية والتعمير بواسطة السياحة عبر الطرق التـــاريخية يمــكن أن تحقق تــكاملا سياحيا عربيـــا تمس الحاجة اليه • فان مصر وفلسطين ولبنان قد اجتازها طريق تاريخى له أهمية فذة • هو الطريق الذى اجتازه تحتمس الثالث • أعظم ملوك الأسرة الثـامنة عشرة لتحقيق ما اجمع المؤرخون على عده أول محاولة لتحقيق وحدة ما يسمى الآن الشرق العربى ، وهذا الطريق التاريخى أقدم عهدا من الطرق الثلاثة التى سبقت الاشارة اليها ، وقد سجلت أحداثه التاريخية ، بالدقة التامة ، يوما بعد يوم على جدران معابد الاقصر • ولا تزال شاهدة على عظمة تلك الاحداث• اذ أن تحتمس خرج بجيشه من « زالو » فى شرق الدلتا بمصر فى ١٠ من ابريل عام ١٤٧٩ق•م فوصل الى «غزة» فى ٢٨ من ابريل بعــد أن قطع ١٤٦ ميلا فى هذه الفترة الوجيزة • « مما يشهد بعظمة التنظيم » كما قرر المؤرخان «موريه ودافى» فى كتابهما «من القبيلة الى الامبراطورية» ، وبعد راحة يوم واحد تابع تحتمس سيره فوصل فى ١٠ من مايو الى سفح الممر الضيق الذى يخترق جبل الكرمل الى «مجيدو» فاجتاز ١٠٥ أميال فى أحد عشر يوما ، ورأى تحتمس أن يجتـــاز بجيشه ذلك الممر الضــيق رغم معارضة قواد هذا الجيش الذين صارحوه بخشيتهم من مخاطر عبور الممر الضيق ونصحوا بالالتفات حول الجبل فى طريق ينتهى فى السهل شمال «مجيدو» كمـــا اقترحوا طريقـا آخرا الى السهل جنوب «مجيدو» ولكن تحتمس صمم على اجتياز الطريق الصعب لئلا يخطر لعدويه أمير «قادش» العامورى وأمير «مجيدو» الميتانى ـ والاثنان من جنس دخيل لا علاقة له بأجناس الشرق العربى الســامية الحــامية ـ أنه لم يجتز ذلك الطريق الصعب خوفا منهما ، وتقدم هو الجيش وأصدر أمره بأن يتبعه الجنود • ثم نصب خيمته يوم ١٣ من مايو فى مدخل الممر الضيق • وعد مؤرخو هذه المعركة فقرروا أن « شجاعة تحتمس قد حققت نجاحا باهرا لأن العدو لم يتوقع أن يرى المصريين يصلون مجتازين أشد الطرق صعوبة » ، وفى اليوم التالى ، أى ١٤ من مايو ، بدأت معركة «مجيــدو» وحاصر المصريون المدينة واستولوا على خيمة أميرها التى كانت كلها موشاة بالفضة تنصب على سبع قوائم ، وقد أورد «نيلسون» فى كتابه عن «معركة مجيدو» وصفا «سياحيا» رائعا لهذه الخيمة وأشار بهذه المناسبة الى خيمة «دارا» عاهل الفرس التى استولى عليها الاسكندر الاكبر ، ولما طال حصــار « مجيدو » وتفشت المجــاعة فى أهلهـــا سلمت ، وقد تقـــدم تحتمس شـــمالا الى

وادى العاصى ولم يهاجم «قادش» أثناء حملته الاولى بل اكتفى ببناء قلعة فى قلب لبنان كما يقرر «موريه ودافى» أى أن هذا الطريق التاريخى قد اجتاز المدن اللبنانية التى تقع على الساحل : صور ، وصيدا ، وبيروت ، وجبيل (بيبلوس) وارواد وتونيب ، ثم الى حلب فى سوريا الحالية . وقد سجلت النقوش فى الكرنك أرقاما خيالية لغنـــائم المصريين : ٩٢٤ عجلة حربية ، ٨٩٢٠ مركبة ، ٢٠٤١ حصانا ، ٢٠٠ درعا ، آلاف القطع النفيسة والاوانى والتماثيل الدقيقة الصنع من الذهب والفضة والاحجار والاخشاب النفيسة والابنوس والعاج وقد عاد تحتمس الثالث الى مصر من حملته الاولى بعد ستة أشهر ولكن حلم تحقيق وحدة هـــذا الشرق العربى كان يراوده فترك أمر المناطق الشمالية (لبنان وسوريا الحاليتين) لامرائها ، وعقد معهم تحالفا ، وأنشأ روابط اجتماعية وثقـافية ، وطلب الى رؤساء القبائل والأمراء أن يبعثوا بأبنائهم الى مصر لاتمام تعليمهم ، وظل تحتمس الثالث يعود الى منطقة لبنـــان فى كل عام ، ولم يكن الفينيقيون الساميون العرب أجداد اللبنانيين والسوريين الحاليين قد استقروا فى موانىء شرق البحر الأبيض المتوسط بعد وان كان قد بدأت الأفواج الأولى منهم تفد الى المنطقة ، ولكن تحتمس الثالث استعان بالسفن التى كانت تعمل شمال «أرواد» ــ فى لبنان الحالية ــ وقد سـجلت النقـــوش على معبد الكرنك «جردا» للمغريات التى شاهدها المصريون فى الشاطىء اللبنانى : حدائق الشاطىء ووادى العاصى «زاهى» قد فتنتهم فقد كانت مـلأى بالفواكه ، وأنبذة «اللبنانيين» تفيض كفيضان الماء ، وغلالهم تنمـــو بكثرة أوفر من رمال الشواطىء ٠٠ وكان الجنود يتنـــاولون الانبذة ويدلكون أجسامهم بالزيت فى كل يـــوم ، وفى حملته التاسـعة ، وكانت الوحدة بين مصر ولبنان قد تحققت بشكل عملى فى العام الثالث والثلاثين لحكم تحتمس ، عبر انحناءه نهر الفرات عند «قرقميش» واتجه الى بـلاد الميتانيين الغزاة الاجانب للمنطقة واضطر الحيثيون ، وهم أيضا أجانب عن أهل المنطقة ، الى الخضوع ، وبذلك حققت هذه الوحدة للشرق العربى التحكم فى جميع «الهلال الخصيب» ٠

هذا الطريق التاريخى الذى يجتاز فى بدايته جزء من أرض مصر ٠ ويخترق فلسطين المحتلة ٠ ينتهى بأراضى لبنـــان الحالية ، مارا بجميع مناطق الجنوب اللبنانى حتى أقصى الشمال عند التقاء الحـدود اللبنانية بالحدود السورية ، وبذا يبدو واضحا أن مشروع الاستفادة بهذا الطريق التاريخى سياحيا يحقق ثلاثة أهداف رئيسية :

أولها : تنمية وتعمـير منطقة جنـــوب لبنـــان وهى منطقة أجمع

الاقتصاديون اللبنانيون على أنهـــا في أشد حاجة الى مشروعات الاصلاح وذلك بما سوف يوفره انشاء هذه المنطقة السياحية من زيادة مواردها بما يتدفق اليها من أموال السياح ، وتوفير فرص العمل العـديدة لأبناء المنطقة فى الاعمال المتصلة بالسياحة مبـــاشرة أو بطريق غـير مباشر ، وباستقطاب النشاط الاقتصادى عن طريق بعث ديناميكية تجـارية فى المنطقة تحقق لها ألتوازن فى الرفاهية مع بقية المناطق ٠

ثانيا : تكامل النشاط السياحى اللبنانى بتـوفير مغريات سياحية مضافة الى المغريات التقليدية المنحصرة فى منـاطق معينة كبعلبك ٠ فى منطقة البقاع التى لا تعود خلفيتها التاريخية الى أبعد من عهد الامبراطور أنطونينوس (١٣٨ ــ ١٦١م) الذى أقام بهـــا معبـد جوبيتر ، وخلفيتها التاريخية تستمد أهميتها من العهد اليونانى الذى أطلق فيه عليها اسم « هليوبوليس » ثم حولت مبانيها بعد الفتح الاسلامى لها (٦٣٧ م) الى قلعة ، وشهدت فترة من الحكم المصرى فى عهد المعز الفـــاطمى (٩٧٢م) ثم فى عهد صـلاح الدين الايوبى (١١٨٢) وأخيرا فى عهـــد المـــاليك (١٢٦٠) ، وهى خلفية لا تقـــارن بعراقة طريق يعـــود تاريخه الى عام ١٤٧٩ق٠م ٠

ثالثا : ان طريق «وحدة الشرق العربى» يحقق هدفا عربيا ٠ قوميا٠ يدعم عراقة فكرة التضامن بين دول الشرق العربى ٠ ويكفى هنا أن نشير الى ما قرره «موريه ودافى» فى هـــذا الصدد من أنه : «للمرة الاولى فى تاريخ العالم تنبه الانسان الى مزايا السلم العـــالمى وشـعر بنفع وضع سياسة عامة مشتركة لشعوب العالم ٠٠ بالصداقة التى توثقت فى ذلك العصر بين الملوك والشعوب ٠٠ صداقة تغذيها فكرة واحدة ، وينبض بها قلب واحد ، ٠٠ فأصبحت وحـدة الشرق حقيقة تاريخية » ٠ وغنى عن البيان أن تنفيذ مشروع هذا الطريق التاريخى بما تستلزمه الدعاية له من ملصقات ، وكتيبات ، ومقالات ، وأفلام سينمائية ، ومهرجانات سيتيح للبنان فرصة اعلامية رائعة تحقـــق أهـــدافا قومية الى جانب الاهداف السياحية التى فى مقدمتها «تنويع» مغرياتها السياحية ، وادخال عنصر جديد فيها هو عنصر الحضارة الفرعونية التى ارتبط تاريخها بتاريخ لبنان فى فترة وصلت فيها هذه الحضارة الى الذروة من العظمة والمجد ٠

جان جاك روسو والسياحة التاريخية :

وقد عنيت «مدرسة الدراسات العليا التجارية» فى باريس ــ وهى تعد من أرقى معاهد العالم المعنية بالدراسات الاقتصـــادية والتجارية ــ

بادراج السياحة فى برامج دراساتها التى تضمها حلقات البحث فى هذا المعهد ، فتوفر الباحثــون فى هذه الحلقات على دراسة مشكلات السياحة العصرية ، واهتمت مجـلة جمعية الفنـــادق الدولية بأن تبرز أن هؤلاء الباحثين الشبان يكونون نخبة واقعية يؤهلهم تكوينهم العلمى لكى يدركوا مشكلات السياحيين ، وان النتائج التى انتهوا اليها جديرة بأن تعلن على المهتمين بصناعة الفنادق الدولية ، ومن بين هذه النتـــائج أن السياحة ظاهرة اجتماعية واقتصادية عصرية وقـــد أعلن عميد ذلك المعهد العالى السمعة «جى ليرو» أن «الاتصالات المضطردة التى تتزايد يوما بعد يوم بين مختلف أشكال الثقافة والحضـــارة من طبيعتها تحـويل الكيان العقلى للجماعات البشرية فى الوقت الحاضر تحويلا عميقا ، وان السياحة كفيلة بأن تسهم بجانب عظيم فى اثراء الناس وفى تحقيق تفاهم أفضـــل بين الشعوب وبذلك فمن الواجب أن تمارس هذه الســياحة فى ظروف مادية معينة ووفق أوضاع نفسية خاصة ، ومما يهم السياحيين العرب : فى مصر ولبنان وسوريا والأردن وتونس والجزائر ومراكش ، حيث تتوفر المعالم التاريخية العريقة · الموغلة فى القدم · والمنفردة بالاصالة فى البحث الذى تبناه هذا المعهد العالمى ما أشار اليه من قصور «السياحة التاريخية» أو «سياحة الحفائر والآثار» ، اذ ان واضعى البحث اســتدركوا فاستبعدوا من هذه النتيجة ، بداهة ، بعض الدول ذات الماضى التــاريخى العريق ، وقد أشاروا الى أن أى دليل من أدلاء السائحين يستطيع أن يكتشف فى أى مكان بابا قديما منحوتا ، أو ناقوسا أنيقا ، ولكن مثل هذه المعالم القديمة التافهة لا تثير فى السائح الا شعورا سلبيا وأن الســائح لا يتعرف على منطقة ما خلال زجاج سيارة أو عدسة آلة من آلات التصــوير فأية منطقة جغرافية ليست مجموعة من العجائب اذ أن ما يجتذب السائح الى منطقة ما هو ما يكتنفها من أساطير وما تستند اليه من تاريخ ، فالمنطقة السياحية يجب أن يكون لها اطار ، وأن تكون أرضا يعيش فيها الناس بعد أن تطورت حياتهم تطورا مرتبطا بعـــوامل تاريخية معينة تثـير السائح ، واستند أصحاب هذا البحث الى كلمة المفكر الفرنسى «جان جاك روسو» « لا يكفى لكى يتثقف السائح أن يعدو عبر البلاد بل يجب أن يتعلم كيف يسيح·· فمعرفته منطقة ما لا تتم الا برؤية الأشياء خلال الناس الذين يعيشون فى هذه المنطقة » ·

٨ ـ العلاقات الانسانية وصلتها بالتنمية السياحية

ولعل من الخير أن نختم هذا البحث بما قرره الاســتاذ هونزيكر

السويسرى فى البحث الذى ألقاه بمؤتمر الجمعية الدولية لخبراء السياحة العلميين ، عن العلاقات الانسانية فى الاعانات الخاصة بالتنمية السياحية، ان الرخاء والانسانية هما القطبان لكل مساعدة تستهدف التنمية أو التقدم ، فلا يجب العمل على رفع مستوى المعيشة فى المناطق النامية فحسب بل ان العمل على تغذية القيم الانسانية أوجب ، فكل عمل من أعمال التنمية يحقق تقدما على حساب العمل الانسانى محكوم عليه بالخيبة فى النهاية ٠ والسياحة بطبيعتها ليست اقتصادية على اطلاق هذا التعبير، أى ان الناحية الاقتصادية فيها ليست الناحية الشاملة المتحكمة المستأثرة بكل مقومات السياحة ٠٠ فالانسان نفسه هو مركزها ومحورها ، ومن هنا نتبين الحقيقة التى تبدو فى ان السياحة تحقق رسالة انسانية عظيمة ، فقد أصبحت الوسيلة الاولى لخلق التفاهم بين الشعوب ، فبهذه الوسيلة يتيسر للسائحين القادمين من أقصى المناطق والذين يتكلمون مختلف اللغات أو ينتسبون الى مختلف الاجناس أو يعتنقون مختلف الاديان والمذاهب السياسية أو يخضعون لمختلف النظم الاقتصادية ـ أن يعرف كل منهم الآخر ٠

فالسياحة تجمع شملهم ، اذ أنها تحمل فى طياتها العامل الحاسم الذى يمكن الناس من أن يتحدث كل منهم الى الآخر ٠ وبذلك يبدو المظهر الخارجى للسائح أو لمضيفه أقل غرابة عما كان عليه قبل أن يلتقى كل منهما بالآخر ٠ وعن هذا الطريق تتلاقى المتناقضات عبر الجسور السياحية وتذوب الفوارق ٠

ولان الانسان هو العامل المركزى فى السياحة ، فانها تستطيع أن تزعم انها احدى الوسائل العظمى للتقريب بين الشعوب ٠ وبالتالى تصبح فى النهاية وسيلة لحفظ العلاقات السليمة بين هذه الشعوب وبخاصة فى العلاقات مع الاقطار النامية ٠

وقد استطرد الاستاذ هونزيكر ، بعد ابراز أهمية العلاقات الانسانية ، فذكر عن الخبرة السياحية : « ان الجهاز الوظيفى الخبير هو العامل الرئيسى فى المساعدات الخاصة بالتنمية السياحية ، فالخبير المؤهل المتمرن يشغل فى هذا المجال مركزا فى غاية الاهمية ، بل انه يشغل المركز الأول أو « مفتاح الموقف » ٠

وأوضح بعد ذلك ان هناك ثلاثة أنواع من الخبراء السياحيين :

(أ) خبراء لتوضيح الامكانيات الخاصة بالتنمية السياحية ، وطبيعة هذه

العملية ومداها ويندرج فى هـــذا الفريق خبراء البـــحث العلمى السياحى والتخطيط السياحى ٠

(ب) خبراء استخدام العاملين فى الهيئات والمنشآت السياحية ٠

(جـ) خبراء التدريب المهنى فى صناعة السياحة ٠

وختم ذلك بأن أضاف ، « ان الخبير السياحى فى كل فرع من هذه الفروع الثلاثة عليه أن يلم بالخبرة فيها جميعا ، فلا ينتظر منه أن تتوفر لديه خبرة واسعة فحسب بل يجب أن يكون قـــد زاول لونا من ألوان العمل الســـياحى مزاولة عملية أكسبته مهارة خاصة ، ففى حالة خبراء التخطيط السياحى وخبراء التدريب المهنى السياحى يجب أن يحصلوا على دراية نظـرية شاملة بموضوع خبرتهم ٠ وطالما اســتدعى بعض العلماء المتوفرين على فرع معين من فروع هذه الخبرات السياحية ، للادلاء بآرائهم فى المشكلات التى تنشأ أثناء مزاولة الخبير لمهمته ، ولكن هذا العلم المفتقر الى الجانب العملى لا يكفى اطلاقا ، بل يجب أن يعمل جنبا الى جنب مع هذا الجانب العملى ، باعتبار أن المشاكل المعقدة فى صناعتى السياحة والفنادق لا يمكن أن تدرك الا عن طريق هذا العمل المشترك » ٠

وقد استند «هونزيكر» الى رأى للعالم السويسرى «بهرندت» وطبقه على خبراء السياحة ، وهذا الرأى كان خاصا بمن أسماهم «بهرندت» ٠٠ «الفنيون الذين هـــم مجرد فنيين دون أية ميزة أخرى» ، وقـــد ضرب هذا العـــالم السويسرى مثـــلا بطراز من هؤلاء الخبراء المخططين الذين يكثر وجودهم هذه الأيام ، ووصف الواحـــد منهم بأنه يعرف كثيرا عن فرع صغير ٠

وعقب «هونزيكر» بأن خبير البحث والتخطيط فى السياحة لا يكفى فيه أن يعرف ، بل يطلب منه أن تتوفر لديه الصفات الشخصية الخاصة التى هى من الشروط الضرورية فى صناعة الســـــياحة ، والتى تظهر فائدتها عندما يتصل اتصـــــالا وثيقا بالبـــــلاد والشعوب الأخـــرى ٠ فلا يستطيع أن يؤدى عمله على وجه مرض الا اذا أوحى لمن يتعامل معه بالثقة بدون تحفظ وهو عمل يحتاج الى قدرة متمرسة فى ادراك نفسية من يتعامل معه ، لكى ينال ادراكا مواتيا لوجهة نظره ٠ وما ينطبق على خبراء البحث والتخطيط وخبراء التدريب المهنى ينطبق أيضا على خبراء استخدام العاملين ٠

المراجـــع :

—Tourism in Transition. New perspectives, the growing responsibilities of central government, World Travel, IUOTO, No. 115, October-November 1973.

— Canadian Travel Press, Toronto (World Travel, ibid.).

— Eléments d'appréciation du tourisme international, Tourisme Mondial, World Travel, ibid.

— **P. Bernecker and E.H. Blank** Analysis of the possibilities of Tourism Development in the N.W. Coastal Area of the U.A.R. (final report, SF. Project, U.A.R.-49) 1, 12/1968.

— **A. Moret** and **G. Davy**: From Tribe to Empire, 1926.

— **W. Hunziker**: Human Relations in the Tourist Development Aid, A.I.E.S.T., Les Pays en voie de développement face au tourisme, Berne, Gurten, 1962.

— The Role of Tourism in Economic Development, International Tourism Quarterly, The Economist Intelligence Unit, No. 2, 1973.

— **Francis-Moeava Peltier**: L'intégration des ressources historiques et des loisirs de plein air en un réseau — un projet canadien, Rev. de Tourisme, Berne, 28ème année, No. 3, Juillet-Août, 1973.

— **M. Kamel**: Creating New Tourist Centres in the U.A.R., Cairo, The Arab Hotel Rev., vol. 1, Oct., 1963

وضع السياحة في الاقتصاد الحديث

١ ـ اسهام السياحة فى ميزان المدفوعات

كان من أهم الدراسات التى عرضت على مؤتمر « الجمعية الدولية لخبراء السياحة العلميين » الذى عقد منذ بضعة أعـــوام ٠ الدراسة التى أعـدها الأستاذ الدكتور كرايف محرر « مجلة الســـياحة » لسان حال الجمعية المذكورة عن « السياحة عامل من عوامل الاقتصاد الحديث » وقد تناولت هذه الدراسة مكان السياحة فى الاقتصاد الحديث أى وضع السياحة فى اطار انتاج واستهلاك الأموال والخدمات ٠

وقد عنيت هذه الدراســـة ـ فى صدد بحث اسهام الســـياحة فى ميزان المدفوعات ـ بابراز أن عملية نقل الأموال بواسطة السائحين من بلد الى آخر هى ما يسمى بالصادرات غير المنظورة ، فكلما زادت موارد دولة ما من الســـياحة ، وبالتالى زادت موارد فنادقها التى يؤول اليها عــادة نصف هذه الموارد ، زادت قدرة هذه الدولة على التعاقد مع الخارج وعلى سداد ديونها ، فالموارد السياحية « تنعش التجارة الدولية » وتوســـع قاعدة الالتزامات المالية نحو الخارج سواء على شكل زيادة الواردات أو عن طريق القدرة على سداد المستحقات غير المنظورة كتحويل أجور العمال الأجانب الذين يستدعى استخدامهم التوسع فى المشروعات الســـياحية والفندقية ٠

وبذلك تحقق الموارد السياحية التوازن فى العمليات المالية الجارية غير المنظورة ٠ ففى سويسرا بلغ مجموع ما حوله العمال الأجانب فى عام ١٩٦١ الى بلادهم ٧٠٠ مليون فرنك سويسرى ٠ وكان الرصيد الكلى

للسياحة عامئذ فى سويسرا نحو ألف مليون فرنك سويسرى ومن ذلك يتضح أن ما حوله الأجانب العاملون بسويسرا يقابل نحو سبعين فى المائة من هذا الرصيد • ولولا تحقق هذا الرصيد لكان لهذا التحويل الجماعى الضخم للعملة السويسرية الى الخارج أثر خطير على ميزان المدفوعات السويسرية •

وقد تجاوز ما حوله العمال الأجانب فى سويسرا الى بلادهم فى عام ١٩٧٢ مليارين من الفرنكات ، وكان مجموع عددهم قد تجاوز خمسمائة ألف عامل وعاملة منهم ثلاثة وسبعون ألفا يعملون فى الفندقة والسياحة• أى نحو سبع مجموع العمال الأجانب ، ولكن الايرادات السياحية فى عام ١٩٧٢ بلغت ألف مليون دولار ، وبذلك غطت الزيادة فى المبالغ المحولة بالعملة السويسرية من العمال الأجانب الى بلادهم وتجاوزتها •

والموارد السياحية والفندقية ـ شأنها فى ذلك شأن كل عامل من عوامل التبادل التجارى الدولى ـ لا تجلب فحسب موارد من العملة الأجنبية الى ميزان المدفوعات بل أنها تجرى هذه العملة الأجنبية فى جيوب و « محافظ » المواطنين الذين يسافرون فى الخارج الى حد أنه فى الدول الأوروبية الصناعية أصبح رعايا هذه الدول أهم مصدر للسائحين وزادت مصروفاتهم السياحية والفندقية فى الخارج بسرعة فى الأعوام الأخيرة حتى تجاوزت مصروفات هؤلاء الرعايا فى الخارج موارد هذه الدول الصناعية من السائحين الأجانب الوافدين اليها • وبذلك حدث عجز فى ميزان المدفوعات السياحية الخاص بهذه الدول الصناعية ذات الاقتصاد المزدهر •

وقد عنيت « هيئة التعاون الاقتصادى والتنمية » Organization for Economic Cooperation and Development بجمع الأرقام الخاصة بالموارد والمصروفات السياحية فى ١٩ دولة فاتضح من هذا الاحصاء أن بينها ١٥ دولة تزيد مواردها السياحية على مصروفاتها وأربع دول ـ هى ألمانيا الاتحادية وكندا وأمريكا وبريطانيا ـ تزيد مصروفاتها السياحية على مواردها ، وقد بلغ ما صرفه السائحون الألمان خارج بلادهم ٤٥١٣ مليون دولار فى عام ١٩٧٢ فاقتربوا من الرقم الذى أنفقه رعايا الولايات المتحدة الذين أنفقوا فى العام نفسه ٤٧٤٠ مليون دولار • وهم الذين كانوا يحتلون من قبل مكان الصدارة بين السائحين فى أوروبا • وبذلك أصبحت ألمانيا الاتحادية الممول الرئيسى للموارد السياحية والفندقية فى أوروبا •

ولم يقتصر الأمر على الدول الصناعية الكبرى بل ان الدول الصغرى ساهمت فى ذلك فقد أنفق السائحون السويسريون فى عام ١٩٧٢ على السياحة خارج بلادهم ٤٣٨ مليون دولار ، وهذا الرقم ـ بالنسبة لسويسرا بالذات كدولة عريقة فى صناعة السياحة ـ يبرز الطابع التبادلى bilateral للميزان السياحى · اذ أن ايرادات سويسرا السياحية فى العام نفسه لم يتجاوز ١٠٦٣ مليون دولار ·

ويتبين من مقارنة الموارد بالمصروفات السياحية انها لا تقتصر على اعطاء فكرة عن دور صناعتى السياحة والفنادق فى اقتصاديات الدولة عامة ، بل انها تبرز مدى اتجاه هذا الاقتصاد الى التوازن ·

٢ ـ وظيفة السياحة فى تحقيق التوازن الاقتصادى داخل حدود الدول السياحية

ما هو أثر مناطق الصناعات السياحية والفندقية فى تحقيق هذا التوازن الداخلى :

المناطق التى تمتاز بجمال الطبيعة كانت منذ بدء ازدهار صناعة السياحة ولا تزال أهم ما يجذب السائحين الأجانب · والمناطق ذات الأهمية السياحية توجد غالبا خارج المدن الكبرى المزدحمة بالسكان ، فى الجبال أو على شواطىء البحار أو البحيرات أو على جوانب الانهار فى الريف ، وقدوم السائحين الى هذه المناطق البعيدة عن المراكز التجارية يبرز دور السياحة فى الاندفاع خارج الدائرة المغلقة أو بتعبير آخر فان المناطق السياحية ـ كقاعدة عامة ـ تتميز بتحررها من المشكلات الصناعية التى تعد من سمات المدن الكبرى والمناطق الصناعية · فهذه المناطق السياحية ، لبعدها عن الأسواق الرئيسية ، يعيش أهلها فى ظل نظام اقتصادى يقوم على قوة انتاجية طفيفة ـ على الزراعة أو تربية الماشية أم الصيد أو بعض المهن اليدوية ، ونظرا لهبوط المستوى الاقتصادى فى هذه المناطق فان السياحة ـ بمقوماتها الخاصة وأثرها الاقتصادى الدافع ـ تصبح فى أغلب الأحيان المورد الرئيسى لأهل هذه المناطق كما قرر الأستاذ فرى فريتز فى بحثه « النظام الاقتصادى للمناطق السياحية » ، أى أنه يمكن القول بأن السياحة تحقق توازنا بين مختلف اجزاء الدولة الواحدة وذلك بسحب القوة الشرائية من المناطق الاهلة بالسكان والمراكز الصناعية المتخلفة اقتصاديا · وهنا يطلق الأستاذ توتشر على هذه الظاهرة النقدية اسم « الدائرة الثانية » ، فالدائرة الأولى تبدو فى اجتذاب المدن

الكبرى الذى يكاد لا يقاوم لأهل الريف ، ولكن الابقاء على أهل المناطق النائية فى الأرض التى نشأوا بها واستغلال هـــذه المناطق البعيدة عن العمران سياحيا يسمح بالتغلب على هجرة أهل الريف الى المدينة ، فعلى أثر التوسع السياحى ترتفع أثمان الأراضى وتصل فى بعض المناطق التى تكتسب شهرة سياحية خاصة الى أثمان خيالية ٠ ولا يعود السبب فى ذلك الى السياح الأجانب بل أن اثارة الاهتمام بهذه المناطق يجلب اليها المواطنين أنفسهم ، وكان يصف بعض الاقتصاديين « السياحة الداخلية » بأنها مجرد نقل العملة من جيب الى آخر فى الثوب نفسه ولذلك أهملوا أثر هذه السياحة فلم يدرجوها فى الدائرة الاقتصادية وفى رفع مستوى النشاط الاقتصادى المنتج بصـــفة عامة ، ولكن الاحصائيات الســـياحية الحديثة تقطع بأن عدد الليالى التى قضاها أهل ألمانيا الاتحادية داخـــل بلادهم بالفنادق الألمانية بلغ خمســـة عشر مثـــل عدد الليالى التى قضاها السياح الأجانب فى العام نفسه بهذه الفنادق ٠

ولعل خير مثل على أثر السياحة فى تحقيق التنمية الاقتصـــادية « المكانية » هو المثل الذى ضربه الأستاذ كرابف من جامعة برن عن قرية قريبة من برن فقد بلغ مجموع الايراد الخاضع للضرائب فى هـــذه القرية السياحية فى سنة ضريبية مبلغ ٤ر٤ مليون فرنك منها ٨٠٪ من الموارد التى جلبها السياح بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بينما فى المناطق التى يبلغ عدد سكانها نفس عـــدد سكان هذه القرية ولكنها لا تزال تقتصر على اقتصادها الريفى البحت دون أى نشاط ســـياحى فان مجموع الموارد الخاضعة للضرائب لا يزيد على خمس موارد القرية موضوع المقارنة ٠

٣ ـ أثر السياحة فى تنمية الاقتصاد القومى

بعد أن استعرضنا وضع السياحة فى نطاق التبادل الدولى وميزان المدفوعات وأثرها فى تحقيق التوازن الاقتصادى الداخـــلى سنحاول أن نستعرض أثرها فى كيان الاقتصاد القومى ذاته ، فما هو المقياس الذى نستخدمه لمعرفة هذا الأثر فى الدخل القومى ؟

يجيب الأســـتاذ كرابف على ذلك بأن هذا المقيـــاس لا يزال هو الاقتصار ـ فى نوع من الدقة أو التجاوز ـ على تقدير مصروفات السائحين الاجمالية التى تتمثل فى أرقام أعمال الفنادق والمطاعم ووسائل النقل وحوانيت الهدايا والملاهى ، وقد ثبت أن هذه الموارد السياحية لا يستأثر بها عدد من بعض المهن المحدودة وثيقة الصلة بالسياحة وانما تعم جميع

قطاعات الاقتصاد ، فعندما يسدد السائح ما عليه الى خزينة الفندق فان المبلغ الذى يدفعه لا يختزن ولا يحاط بسياج داخل هذه الخزينة وانما يحرج منها فورا بحيث يمكن الفندقى من سداد طائفة من الديون المستحقة عليه ، ولقد ثبت من الاحصاء الذى قامت به « الجمعية النقدية السويسرية للفنادق » La Sociéé Fiduciaire Suisse pour l'Hôtellerie · عن عـــام ١٩٦٠ ان ما يبقى من ربح صاف للفندقى من استغلاق فندق من الدرجة الأولى لا يتجاوز ٢ر٢٪ وان الموارد السياحية لا تفيد الصناعات الاستهلاكية فحسب بل تعم فائدتها بعض فروع الانتـــاج والخدمات العامة والمصارف وهيئات التأمين والضرائب ·

وليس من الغلو أن يقال ـ على ضوء الجدول الذى أعدته « الجمعية النقدية السويسرية للفنادق » ـ ان غالبية عناصر الاقتصاد القومى تستفيد من صناعتى السياحة والفنادق ·

وكلما انتقل المال الذى تغله صناعتا السياحة والفنادق من يد الى يد لكى ينفق كل مرة من جديد ، وضح أثر هاتين الصناعتين على الاقتصاد القومى وأصبح الاحساس بهذا الأثر قويا ، وهذه السلسلة المتلاحقة من تحويل القوة الشرائية السياحية الى موارد ومصروفات تكون أثر السياحة فى تنمية الاقتصـــاد · وفيما يلى الجـدول الذى أعدته الجمعية النقـدية السويسرية للنفادق عن ايرادات ومصروفات استغلال فندق موسمى ·

الايرادات

السكن	٩ر٤٠٪
المطعم « المطبخ وكهف الخمور »	٢ر٣٨٪
موارد أخرى	٩ر٢٠٪
	—
المجموع	١٠٠ ٪

مصاريف الاستغلال

الموارد الغذائية	٦ر٢٧٪
بضائع أخرى « مشروبات وسجاير	٣ر٧ ٪
تليفـــون	٩ر١ ٪
فرقة موسيقية ومصاريف ترفيهية	٢ر٣ ٪
أجور نقدية وتأمينات اجتماعية	٧ر١٤٪

اعلانات وعمولات	٣ر٥ ٪
تدفئة وكهرباء ومياه	٥ر٤ ٪
أدوات غسيل وكى	١ر٢ ٪
تأمين على العقار والمنقول	٠ر٧ ٪
صيانة العقار والمنقول	١٣ر١٪
مصروفات أخرى	١ر٢ ٪

أعباء مالية

أجورالادارة ومصروفاتها	٢ر٩ ٪
ضرائب وتمغات	١ر٣ ٪
فوائـــد	٣ر٨ ٪
ايجـــارات	٠ر١ ٪
استهلاكات	٩ر٤ ٪
مصاريف أخرى عامة	٠ر٥ ٪
الرصـــيد	٢ر٢ ٪

ويعود الفضل الى الاقتصاديين الأمريكيين فى اثبات هـذه الظاهرة علميا وفى تقـديم نموذج لأثر المصروفات السياحية فى تنمية الاقتصـاد القـومى وهى المصروفات التى ينفقهـا السائحـون فى الفنادق والمطاعـم والمشتريات والجـولات السياحية وفى الملاهى وتنقلاتهم داخـل المناطق السياحية · اذ أدرج هؤلاء الاقتصاديون الأمريكيون ذلك كله تحت عنوان « تشريح السياحة اليوم » ، كما جاء فى التقرير الذى وضعه هارى كليمنت ونشرته وزارة التجارة فى الولايات المتحدة بعنوان « مستقبل السياحة فى المحيط الباسيفيكى والشرق الأقصى » عـام ١٩٦١ ، وقد تبين من هـذا البحث ان مال السائح يدور من ٢ر٣ الى ٣ر٤ مرة خلال العام قبل أن يختفى · وبذلك يتوقف معدل أثر السياحة فى التنمية الاقتصادية على حالات « التسـلل » أو « التسرب » التى تحـدث أثناء تنقل المصروفات السياحية فى الدائرة الاقتصادية ، وهذا « التسرب » يمكن تلافيه بسداد أثمان البضائع المستوردة واسـتثمار الايرادات السياحية فى مشروعات خارج الدولة أو باختزان بعض هذه الأموال ، أو تأجيل استخدامها الى تواريخ لاحقة ، وفى جميع هذه الأحوال كلما خرجت أموال السائحين ــ نهائيا أو مؤقتا ــ عن دائرة الاقتصاد القومى ، توقف أثر السياحة فى تنمية هذا الاقتصاد ·

وكما سبق أن أشرنا فان هذه الدراسة الأمريكية خاصة بجزر الباسيفيكى والشرق الأقصى وهى غالبا جهات متخلفة وفيها تتكرر حالات « تسرب » المصروفات السياحية الى الخارج بسبب ضخامة البضائع المستوردة ولذلك قدر معدل الأثر السياحى فى التنمية الاقتصادية بنسبة تتراوح بين ٢ر٣ ، ٥ر٣ ـ أما فى البلاد الأكثر تقدما فان حالات «التسرب» تقل وبذلك يرتفع معدل انتقال مال السائح الى أربع مرات فى العام ٠

وقد تضمنت الدراسة الأمريكية المشار اليها جدولا يوضح ان :

الدولار الواحد من المصروفات السياحية فى أجور الفنادق يدور ٣ر٤٢ مرة سنويا ٠

الدولار الواحد من المصروفات السياحية فى الطعام والمشروبات يدور ٣ر٢٨ مرة سنويا ٠

الدولار الواحد من المصروفات السياحية فى المشتريات يدور ٣ر١٥ مرة سنويا ٠

الدولار الواحد من المصروفات السياحية فى الجولات والملاهى يدور ٣ر٢٦٥ مرة سنويا ٠

الدولار الواحد من المصروفات السياحية فى وسائل النقل المحلية يدور ٣ر٠٦ مرة سنويا ٠

الدولار الواحد من المصروفات السياحية فى أوجه الصرف الأخرى يدور ثلاث مرات سنويا ٠

وان متوسط المرات التى يتكرر فيها صرف الدولار من المصروفات السياحية٠أى معدل دوران الدولار سنويا هو ٣ر٢٧ مرة ٠ وهذا يعنى ان المصروفات السياحية تضاعف الايرادات ثلاث مرات ، وان هذه الايرادات يستخدم الجزء الأكبر منها فى اثارة وتنمية القدرة على استهلاك الأموال والخدمات وان أثر السياحة فى تنمية الاقتصاد يبدو أكثر وضوحا بالنسبة للدول التى استكمل اقتصادها مقومات النمو ٠

٤ ـ السياحة فى مواجهة التضخم

وقد أثارت نظرية « كليمنت » بشأن « المعدل المتزايد أو المتعدد » للايرادات السياحية اهتمام الاقتصاديين السياحيين ٠ فعقب عليها « رينيه

باريتجى » مدير معهد الدراسات السياحيه بجامعة « ايكس ـ أن ـ بروفانس » في بحثه عن « الاختلالات الاقتصادية التى تحدثها السياحة فى نطاق التوسع السياحى » بأنه : لا يكفى تقرير أن « المعدل المتزايد أو المتعدد » للايرادات السياحية تترتب عليه زيادة الايراد النهائى بنسبة أكبر من نسبة زيادة المصروفات ، بل يجب التأكد أيضا من أن هذه الزيادة فى الايراد تمثل ـ حقا ـ لأصحاب هذه الايرادات زيادة فى قوتهم الشرائية . فما الفائدة من مضاعفة الايراد الاسمى لشخص ما اذا تضاعف ـ فى الوقت نفسه ـ سعر تكاليف الحياة ؟ وبتعبير آخر . فان ارتفاع الأسعار يمكن ، تبعا لضخامته ، أن يقضى على « المعدل المتزايد أو المتعدد » المرتقب من الايرادات السياحية . أو أن يؤثر فى هذا المعدل تأثيرا خطيرا .

والسياحة نفسها لا تفلت من التضخم . فالسياحة الحديثة ، فى جانبها الاستهلاكى ، تنطوى على طبيعة موسمية ملازمة لنفس فكرة السياحة ، وتدفق الأفواج السياحية وتمركزها فى نفس المنطقة ونفس الوقت يشاهد فى كل مكان . وفى مواجهة هذا « الطلب » المتجمد المركز على منطقة ما نجد « عرضا » شبه متجمد . فلا مناص ، فى هذه الظروف، من أن تكون السياحة عامل تضخم . ارتفاع فى أسعار الخدمات السياحية يحدث آليا ويتفاقم كلما تزايد اندفاع الأفواج السياحية وتمركزها فى مناطق جغرافية معينة ومحدودة ولزمن قصير نسبيا . وهذا الارتفاع فى الأسعار يميل الى أن يكون أكثر حدة فى قطاع السياحة . فالواقع أنه اذا طرأت على أسعار المنتجات والخدمات التى ليست سياحية بالذات تغيرات موسمية طفيفة . أو لم تطرأ عليها أية تغيرات لأنها غالبا ، منقطعة الصلة بالسياحة فان ارتفاع أسعار المنتجات والخدمات السياحية البحتة واضح ومتغير بتغير المناطق والمواسم .

وارتفاع أسعار الخدمات السياحية يمكن رده الى سببين : اما الاسراف فى الطلب أو انتفاخ تكاليف الانتاج . واما السببين معا .

والأسعار ، فى بادىء الأمر ، تتأثر طبقاً للطلب ، وهذا لا ينطبق على الخدمات السياحية البحتة بالذات فحسب وانما على المواد الغذائية وبعض الخدمات الأخرى أيضا ، بسبب الانتقال الجماعى وتتابع الأفواج السياحية على منطقة ما وصعوبة الحصول على المواد التموينية فى هذه المنطقة ، وهذا الضغط الناشىء عن تلاحم العرض والطلب يترتب عليه ارتفاع أسعار الانتاج . وهو ارتفاع يتسع نطاقه بسبب دائرة التوزيع التى تتأثر فيها أسعار التجزئة بهذا الارتفاع وهناك قطاعات معينة تتسبب ـ بصفة خاصة ـ فى تفجير التضخم وفى الابقاء عليه .

ويتجه التفكير ، فى هذا الشأن ، طبعا الى المنتجات والخدمات التى يكون الطلب عليها صلبا وغير قابل لأن يكون لينا • أو مطاطا inélastique والحاجة الى قضاء العطلات خارج الموطن تنطوى ، تدريجيا ، تحت هـذه الطائفة من الخدمات التى لا يمكن ضغطها أو التحكم فيها ، ويجب أن تدرج ، فى القريب العاجل ، فى قائمة المنتجات والخدمات التى تعد ممـا لا يمكن الاستغناء عنه ، وبما أن الضغط على السوق السياحية سوف يستمر فالوسيلة الوحيدة لتوفير الامكانيات النقدية اللازمة للراغبين فى السياحة هو الحصول لهم على أجور اضافية وهذه الأجور الاضافية لن يكون لها الا أثر واحد • هو الابقاء على ظاهرة الارتفاع العام للأسعار • وهناك خطر آخر يهدد قطاع السياحة • هو « التضخم فى أسعار التكلفة » الذى يترتب عليه ارتفاع بطىء ومنتظم لاثمان المشتريات ، وهذا التضخم، أى تضخم الرخاء ، يفترق عن الحالة السابقة بمعنى أن الأثمان تندفع الى الارتفاع بسبب ارتفاع أسعار التكلفة حتى ولو لم تدفعها الى هذا الارتفاع زيادة فى « الطلب » • وهذا لا يستبعد ان هذين النمطين من أنماط التضخم يتعايشان ويتبادل كل منهما دعم الآخر •

وهذا الارتفاع فى الأثمان يترجم ارادة الدولة والمؤسسات والمنشآت السياحية فى تحديد هذه الأثمان طبقا للتكلفة الاجتماعية والاقتصادية للانتاج • ويقصد بالتكلفة الاجتماعية والاقتصادية التكلفة التى تحقق عائدا للمنتجين والموزعين يوائم العادات والتطلعات الاجتماعية السائدة فى بلد معينة ، والتى تشمل أيضا اشباع الجوانب الهامشية اللازمة للابقاء على طاقات الانتاج فى قطاع معين • وتوسيع نطاقه ، وصناعة السياحة لا تنجو من هذا الشكل من أشكال التضخم طالما هى فى حاجة الى المنتجات والخدمات المتصلة بكل الأنشطة السياحية (الانتاج الزراعى والصناعى ، الخدمات المختلفة ، وسائل النقل ، النقد ، التمويل ، الاستيراد ، الخ) : فكل تعديل فى اتجـاه الارتفاع الذى يطرأ فى قطاع ما يؤثر آليـا على صناعة السياحة •

واذا كنا ، حتى الآن ، قد فصلنا بين هـذين النمطين من أنمـاط التضخم فان كلا منهما ، فى الحقيقة ، يدعم الآخر • ويتعايشان ، وطبقا للظروف تكون لعنصر من هذين العنصرين السيطرة ، اما التضخم الناتج من الاسراف فى « الطلب » السياحى أو التضخم المترتب على ارتفـاع أسعار التكلفة ، وعلى ذلك فان ارتفاع أسعار الخدمات لا يتأثر بارتفاع أجور العاملين المتزايد فى قطاع السياحة فحسب وانما بتزايد « الطلب » فى هذا القطاع تزايدا مترتبا على التوسع السياحى ، وارتفاع مستوى

المعيشة يتبلور في شكل « طلب » متزايد على الخدمات ، فالمستهلك ــ بعــد أن يأمن على طعامه وعلى مسـكنه وعلى ثيابه ــ يبدى اهتماما أكبر بصحته ، وبقضاء العطلات خارج موطنه ، وهذه الشهية الى الخدمات تشجع البائعين على زيادة تكاليف الانتاج التى يتكبدونها فى المشروعات السياحية زيادة كبيرة ، وبالاختصار يكفى التقرير بأن الخـدمات تكون « سـوقا مضطربة » يبقى فيها الرخاء على حالة « الطلب » القوى على الخدمات ٠

و « الطلب » السياحى يظل ، فى الوقت الحاضر وفى معظم البلاد ، حساسا بالنسبة لقيمة الأجـور ولمستوى الأسـعار ، فالطلب السياحى « مطاط » اذا قورن بالأجور التى يتقاضاها السياح بمعنى أن التغير فى الأجور يترتب عليه تغير أكثر ، نسبيا وفى نفس الاتجاه ، فى الايرادات المخصصة للرحلات ، والسياحة للمتعة ، وقضاء العطلات خارج الوطن ، فاذا ارتفعت أجـــور المستهلكين ، أى الســـياح ، زادت المبالغ التى يخصصونها للسياحة بنسبة أكبر من نسبة زيادة أجورهم ، كمـا أن الطلب السياحى مطاط اذا قورن بالأسعار بمعنى تغير أسعار الخـدمات السياحية يترتب عليه تغير أكبر ، نسبيا وفى الاتجاه العكسى ، فى حجم الطلب ، فاذا ارتفعت أسعار الخدمات فى منطقة سياحية معينة هبطت نسبة اقبال السياح عليها بنسبة أكبر من نسبة ارتفاع هذه الأسعار ٠

٥ ــ حساب الاستغلال السياحى

ولتحديد حساب الاستغلال السياحى بالدقة وضـع المتوفرون على دراسة الاقتصـاد السياحى أسسا للتكاليف وللانتاج ٠ وانتهوا الى أن الايرادات السياحية انما هى حصيلة الباقى بعد طرح التكاليف من موارد الانتاج السياحى ٠ وقرروا « أن مسك حسابات سياحية حقيقية تضع فى تقديرها كل الاستهلاكات الوسيطة توضح :

ــ ان بلادا معينة ذات رصيد دائن فى ميزانها السياحى ستتبين ان هذا الرصيد أصبح مدينا أو سلبيا ٠

ــ ان بلادا أخرى ستتبين ان الرصيد الدائن فى ميزانها السياحى فى طريق التحسن ٠

ــ ان بلادا أخرى ستتبين ان رصيدها الدائن أو المدين لن يطـرأ عليه تعديل ٠ أو أن التعديل الذى سيطرأ عليه سيكون طفيفا ٠

ــ ان بلادا أخرى ستكتشف أن الرصيد المدين لميزانها السياحى انما هو فى الحقيقة أكثر « مديونية » أو سلبية ٠

فحساب الاستغلال السياحى الشامل فى أوسع نطاق للحسابات فى البلاد ذات المقومات السياحية كفيل بتحديد الطاقة الايرادية · للسياحة كشريحة من شرائح القطاع الثالث من قطاعات الانتاج · وهو قطاع الخدمات البشرية ·

التكاليف :

١ ــ المصروفات السياحية (مصروفات المواطنين فى الخارج) ·

٢ ــ استيراد البضائع (على الخصوص المواد الغذائية والاجهزة الفندقية)

٣ ــ النقل (حصة المواطنين المسددة فى أثمان وسائل النقل الدولى) ·

٤ ــ الاستثمارات السياحية فى الخارج ·

٥ ــ الفوائد المستحقة للمستثمرين الأجانب ورءوس الأموال الأجنبية المستردة ·

٦ ــ ايرادات الأجانب العاملين فى السياحة المحولة الى بلادهم الأصلية ·

الانتاج :

١ ــ الايرادات السياحية (مصروفات السياح الآجانب) ·

٢ ــ الصادرات (البضائع ، والمواد القابلة للاستعمال الطويل أو الاستعمال القصير ، ومنتجات الصناعة المحلية) ·

٣ ــ النقل (حصة الأجانب المسددة فى أثمان وسائل النقل الدولى) ·

٤ ــ الاستثمارات الأجنبية فى السياحة ·

٥ ــ ايرادات الاستثمارات السياحية الوطنية فى الخارج ·

٦ ــ ايرادات المواطنين العاملين فى السياحة فى الخارج المحولة الى بلدهم موضوع البحث ·

ورصد هذا الحساب له دلالته الحقيقية · فعلى ضوئه يمكن الحكم

حكما سليما على السياحة كعامل من عوامل الدفع والحركة فى الاقتصاد الوطنى • أو كعامل معوق لازدهار هذا الاقتصاد ، ولكن الاختلالات النقدية المترتبة على الظاهرة السياحية لا يجب أن يغيب عنهـا أن السياحة عامل من عوامل دعم الاقتصاد باستطاعته :

- أن يخلق تنويعا فى الأنشطة الاقتصادية وأن يتيح أعمالا جديدة للأيدى العاملة •

- أن يحقق مزايا اقتصـادية بتنمية الايرادات الواردة فى شـكل عملات أجنبية وبتنشيط التجارة الدولية •

- أن يوزع النشاط الاقتصادى والثروة القومية توزيعـا اقليميا أعـــدل •

ومع ذلك فان الاختلالات المشار اليها يمكن تخفيف آثارها • أو القضاء عليها باستخدام الأسلحة المعروفة فى محاربة التضخم أو باللجوء الى السياسة الاقتصادية المناســـبة لمثل هذه الحالات فى التجـــارة الدولية •

٦ - السياحة من القطاع الانتاجى الثالث

تنتمى صناعتا السياحة والفنادق الى قطاع خدمات الترف أو الى حد ما الى المصروفات المظهرية أى الى الاستهلاك الملفت للنظر طبقا للتعبير الانجليزى وبذلك يمكن ادراجها - كمـا يرى الاقتصـادى الكبير كولن كلاك - فى القطاع الثالث من قطاعات الانتاج باعتبار أن القطاع الأول قد وصف بأنه الذى يضـم النشاط الزراعى ، والقطـاع الثـانى هو قطـاع النشاط الصناعى • أما القطاع الثالث فهو قطاع الخدمات البشرية •

فما هى آثار ذلك بالنسبة للسياحة ؟

ان الملاحظ أن القوة الانتاجية فى عمل الانسان فى القطاع الثالث لا يمكن أن تزيد الا فى حدود ضيقة • فامكانيات الاستعانة بالآلات فى القطاع الثالث وبخاصـــة فى السياحة محدودة اذ لا يزال عمل الانسان هو الأساس دائما ، فصناعة الفنادق لايمكن أداء معظم خدماتها بواسطة الآلات ، والدليل على ذلك النقص الحالى فى الأيدى العاملة فى المهـــن الفندقية والسياحية الذى تعانى منه دول كثيرة ، وفى هذا دعم قوى للحجة التى تنادى بوجوب الاهتمام بالسياحة فى الدول النامية •

أما أوجه النشاط الثالثة ذات التقدم الفنى الضعيف كالتجارة والادارة والمهن الحرة وخدمات الأشخاص فان فوراستييه فى كتـــابه « الأمل الكبير للقرن العشرين » يرى أن ظاهرة اكتفاء المستهلكين تبدو أولا بالنسبة للحاجات الضرورية ثم بالنسبة للحاجاتالثانوية وعلىالعكس لما كان الانتاج الثالث ـ وهو انتاج الأعمال البشرية أى خدمات لأشخاص ـ مجردا من التقدم الفنى أو « التكنولوجى » فقد ظل دائما يعانى ضعفا ولم تلحظ بالنســـبة له أية ظاهرة من ظواهر اكتفاء المستهلكين بانتاجه وبذلك يتزايد بلا انقطاع الطلب على الخدمات « الثالثة » التى تشمل خدمات السياحة والفنادق وتظل هذه الخدمات مغرية جماعات كبــيرة يتضاعف عددها باستمرار نظرا لتزايد الطلب عليها مع نقص العاملين فيها وقانون الاحلال يستمر على وضع السياحة فى مواجهة موضوع الاستهلاك الدائم كأثاث المنازل ، والفراء ، والحلى ، وبناء المنازل ، وآخر طـــراز لسيارة جديدة أى يضع المستهلك فى مواجهة الاختيار بين القيام بسياحة أو الحصول على مادة من هذه المواد التى يطول أمد استهلاكها ولكن ازدياد الموارد الحقيقيــة ، وظهور « المجتمع الثرى » قد وســع قاعدة الاستهلاك وجعل اختيار الأموال والخــدمات أرحب أفقـا فقلت الحالات التى أصبح فيها الحصول على سيارة مانعا من قضاء أجازة فى فندق بل أصبح الانفاق فى الوجهين ممكنا بفضل زيادة موارد الأفراد .

وقد شرح « فوراستييه » هذه النظرية الخاصة بالمهن البشريـــة التى تأثرت بالتقدم الفنى وضرب لذلك مثلا الولايات المتحـــدة التى كان يعمل فى الزراعة من سكانها ٧٣٪ فى عام ١٨٢٠ ولكن بمجـــرد تأثر الزراعة ـ أى القطاع الانتاجى الأول ـ بالتقدم الفنى هبطت تلك النسبة تدريجا ، فأصبحت ١٠ ٪ من مجموع السكان فى عام ١٩٥٦ كما انخفضت هذه النسبة فى فرنسا من ٥٣ ٪ الى ٢٤ ٪ فى المدة من ١٨٥٦ الى ١٩٥٦ والجدول التالى يوضح عند « فوراستييه » كيف تتأثرالنسبة المئوية للعاملينفى قطاعات الانتاج الثلاثة أى قطاع الأعمال الأوليـــة « الزراعة »والأعمال الثانوية « الصناعة » والأعمال البشرية « السياحــة والفنادق مثلا » فى الولايات المتحدة » .

السنة	الأعمال الأولية	الأعمال الصناعية	الأعمال البشرية
١٨٢٠	٧٣	١٢	١٥
١٨٥٠	٦٥	١٨	١٨
١٨٨٠	٤٩	٢٦	٢٥
١٨٩٠	٤٣	٢٧	٣٠
١٩٠٠	٣٨	٢٨	٣٤
١٩١٠	٣٢	٣١	٣٧
١٩٢٠	٢٨	٣٣	٣٩
١٩٣٠	٢٢	٣١	٤٧
١٩٤٠	١٨	٣٤	٤٨
١٩٥٠	١٢ر٥	٣٥	٥٢ر٥
١٩٥٣	١١ر٢	٣٣ر٩	٥٤ر٩
١٩٦٠	٩	٣٢	٥٩

وهذا الجدول يوضح كيف أن « اشباع » حاجة المستهلكين أصبح يتحقق فى عام ١٩٦٠ فى الزراعة بنسبة تسعة فى المائة من مجموع السكان وبالنسبة للصناعة باثنين وثلاثين فى المائة من هذا المجموع فى حين لا تزال المهن البشرية فى حاجة الى ٥٩٪ من مجموع العاملين · أى ان هذا القطاع لم يتأثر بالتقدم الآلى بالدرجة التى تأثر بها القطاعان الآخران : قطاع الزراعة وقطاع الصناعة ·

وهذه النسب المئوية السارية فى الولايات المتحدة تكاد تكون سارية بنفس التدرج فى معظم بلاد العالم مما يوضح ان قطاع السياحة والفنادق الذى يندرج فى القطاع الانتاج الثالث أى قطاع المهن البشرية لا يزال يستهوى ويغرى نسبا مرتفعة من العاملين نظراً لعدم «تشبع» المستهلكين بانتاجه ·

الايرادات والمصروفات السياحية فى عام ١٩٧٢
مقارنة بمثيلاتها فى عام ١٩٧١ مقدرة بملايين الدولارات

الدول	السنة	الايرادات	المصروفات	الرصيد
النمسا	١٩٧١	١٫٢٧١	٣٨٩	+ ٨٨٢
	١٩٧٢	١٫٦٧٩	٥٥٠	+ ١٫١٢٩
ألمانيا الاتحادية	١٩٧١	١٫٥٢٩	٣٫٥٢٠	− ١٫٩٩١
	١٩٧٢	١٫٨٥٤	٤٫٥١٣	− ٢٫٦٥٩
اليونان	١٩٧١	٣٠٥	٥٢	+ ٢٥٣
	١٩٧٢	٣٩٣	٦٦	+ ٣٢٧
اسبانيا	١٩٧١	٢٫٠٥٥	١٣٦	+ ١٩١٩
	١٩٧٢	٢٫٦٠٨	١٩٠	+ ٢٤١٨
ايطاليا	١٩٧١	١٫٨٨٢	٨٣٧	+ ١٠٤٥
	١٩٧٢	٢٫١٧٤	١٫٠٤٩	+ ١١٢٥
فرنسا	١٩٧١	١٫٤٥١	١١٩١	+ ٢٦٠
	١٩٧٢	١٫٦٢٢	١٣٤٤	+ ٢٧٨
يوجوسلافيا	١٩٧١	٣٨٢	٢١٨	+ ١٦٤
	١٩٧٢	٤٦١		

المراجع :

— **K. Krapf :** Le tourisme, facteur de l'économie moderne, A.I.E.S.T., Le tourisme moderne, son importance économique et les possibilités de sa planification, Berne, Gurten, 1963.

— **René Baretje :** Déséquilibres économiques entrainés par le tourisme dans un contexte d'expansion économique, A.I.E.S.T., Expansion et formation touristiques, Berne, Gurten, 1966.

الفصل السادس

التخطيط السياحى

١ ـ « جرد » الموارد السياحية

« جرد » الموارد السياحية لدولة ما أو « مسحها » هى المسألة الرئيسية الأولى أو هى نقطة البداية فى كل خطة سياحية . وقد قرر خبراء التخطيط أن هذه الموارد السياحية تندرج تحت أربع مجموعات : المغريات ، والتسهيلات والعمل ، ورأس المال • وبادروا فأشاروا الى أن العمل • عمل القائمين بخدمة السياح سواء فى الأجهزة المشرفة على السياحة تخطيطا أو تشريعا أو تعليما أو ادارة أو اعلاما ، أو فى الفنادق وما اليها من الأماكن التى تأوى السياح ، ورأس المال الذى يستثمر فى تحقيق المشروعات السياحية كلاهما لا يحتاجان الى ايضاح • وركز هؤلاء الخبراء على المغريات السياحية والتسهيلات السياحية التى تقدم للوافد من الخارج • وعادوا فأبرزوا الأهمية القصوى للمجموعة الأولى وهى المغريات التى تفترق عن التسهيلات فى أن السياح « يحتاجون » الى أشياء معينة و « يهتمون » بأشياء أخرى • فالتسهيلات تقتصر على سد حاجاتهم بينما المغريات تشمل كل أشكال الوسائل التى تهدف الى اشباع اهتمام السياح • فالمغريات تجذب الزائر والتسهيلات تخدمه ، ويترتب على ذلك أن التسهيلات ـ اقتصاديا ـ تتوقف على المغريات وتدعمها دون أن تكون عاملا من عوامل تنمية هذه المغريات أو تغذية جاذبيتها ، وقد استقر من وجهة نظر البحث العلمى السياحى فى السبعينات الميل الى التركيز على انشاء مناطق سياحية جديدة غير المناطق السياحية التقليدية • وان حث السائح على ارتياد منطقة سياحية لا يتطلب الا اعداد « شئ » لهذا السائح لا يمكن أن يجده فى وطنه •

« شيء » لا يتيح للمنافسين أن يقدموه له ، وأنه لتحقيق ذلك فان جماعة الباحثين فى اقتصاديات السياحة ، كما يقرر هاريسون برايس رئيسها ترى اتباع أربع وسائل : توفير اطار طبيعى جذاب ، فى مكان خاص بالهدف السياحى ، وشهرة معينة لموضوع الهدف السياحى ، وخلق شيء من لا شيء داخل ذلك الاطار فى المكان نفسه ـ ولذلك فاننا ، فى مصر ، على ضوء هذه النتيجة العلمية ، يجب أن نبادر ـ وفق خطة مدروسة ـ الى خلق مناطق سياحية جديدة الى جانب المناطق السياحية التقليدية التى عشنا عليها وهى مناطق السياحة الأثرية الفرعونية المحصورة ـ منذ الاهتداء الى سر اللغة الهيروغليفية المنقوشة على حجر رشيد فى نهاية الربع الأول من القرن الماضى ـ فى ثلاث محافظات : الجيزة (الاهرام وأبو الهول وسقارة) ، وقنا (وادى الملوك) ، وأسوان (أبو سمبل وفيلة) الى جانب زيارات خاطفة لسوق الصناعات اليدوية فى خان الخليلى ومسجدين من مساجد القاهرة : السلطان حسن (١٣٥٦ ـ ١٣٦٣) والرفاعى (١٩١٠) وللمتحف المصرى ومتحف الآثار الاسلامية فى محافظة القاهرة ٠

نتائج عدم « جرد » المغريات السياحية فى ضوء الاحصاءات عن حجم السياح والايرادات السياحية : مثلان من مصر ولبنان

ولكن ٠ هل هذه المغريات السياحية تمثل كل حجم « الذمة السياحية » المصرية وهو التعبير الذى يطلقه خبراء علم السياحة أو « التوريز مولوجى » على مجموع المغريات والتسهيلات السياحية مجاراة للتعبير القانونى المعروف وهو « الذمة المالية » هل هذا الذى دأبت مصر ، مثلا ، على تقديمه الى السياح الوافدين اليها منذ مائة وخمسين عاما هو كل ما يمكنها تقديمه اليهم ؟ وهل هذا « الحجم » من « الذمة السياحية » المحدودة قد أسفر عنه « جرد » أو « مسح » علمى للمناطق الأخرى التى تنبىء المؤشرات الى احتمالات استغلالها سياحيا استغلالا اقتصاديا مجزيا ؟

قبل الاجابة على السؤال يجدر أن نشير الى أن هناك اجماعا منعقدا بين خبراء السياحة على أن منطقة الشرق الأوسط ـ ومصر فى مقدمتها ـ وهى تشمل ، طبقا لتقسيم الاتحاد الدولى للهيئات السياحية الرسمية ، الى جانب مصر : البحرين ودولة الامارات العربية المتحدة والعراق والأردن والكويت ولبنان وليبيا وسوريا واليمن الديمقراطية « هدف » سياحى تتزايد أهميته بنمو حجم السياحة الدولية عاما بعد آخر ٠

وأن « الذمة السياحية » فى هذه المنطقة ــ على خــلاف غيرها من مصــادر الثروات الأخرى · كالثروة البترولية ــ غير معرضة للتضوب أو الزوال أو النقصان بل انها ــ اذا أديرت ادارة علمية واعية ــ فانها ستحتفظ بكيانها لأن مقوماتها تستند الى عوامل طبيعية من مناخ المنطقة · وشمسها وبحرها · وآثارها التاريخية الفذة · وعراقة « الخلفية » التاريخية التى تنفرد بها دون سائر المناطق السياحية الأخرى فى العالم ·

ومع ذلك ·· فان مصر ــ طبقا لأحداث الاحصاءات الرسمية ــ لم تستقبل من السياح فى خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة على التوالى الا : ٤٢٨ ألفا فى عام ١٩٧١ ، ٥٤٠ ألفا فى عام ١٩٧٢ وفى عام ١٩٧٣ بلغ عدد السياح فى الأشهر التسعة الأولى ٥٦٥ ألفا مع أن مجموع من وفد من السياح على منطقة الشرق الأوسط فى عام ١٩٧١ لم يقل عن ثلاثة ملايين ونصف المليون · وقد ارتفع هذا العدد فى عام ١٩٧٢ الى ثلاثة ملايين و ٦٥٠ ألف ثم فى عام ١٩٧٣ الى ثلاثة ملايين و ٨٠٠ ألف · كما أن مصر لم تصب من الموارد السياحية ــ على أحسن الفروض ــ فى عام ١٩٧٢ الا نحو تســعة وثمانين مليونا من الدولارات وفى عــام ١٩٧٣ بلغت الايرادات السياحية « المقدرة » واحدا وتسعين مليونا من الدولارات فى الأشهر التسعة الأولى · رغم أن مجموع ما أصابته منطقة الشرق الأوسط فى عام ١٩٧٣ قد بلغ ٤٠٠ مليون بزيادة نسبتها ١٤ ٪ عن عام ١٩٧٢ مع أن هذه النسبة فى عام ١٩٧٢ لم تتجاوز ٦ ٪ عن عام ١٩٧١ ، وقد أوضحت احصاءات ١٩٧٣ أن نسبة الايرادات السياحية فى مصر لم تحقق الا زيادة قدرها ٣ ٪ خلال الأشهر التسعة الأولى عن المدة نفسها فى عــام ١٩٧٢ · وهى زيادة طفيفة اذا قورنت بنسبة متوسط الزيادة فى الشرق الأوسط ·

ولبنان أيضا ، باعتباره عنصرا من عناصر المنطقة السياحية الواقعة فى شرق البحر الأبيض والتى ينبغى أن تستهدف الخطة تحقيق التكامل السياحى بين بلادها ، فى عام ١٩٧٢ استقبل من السياح مليونا و ٦٦٣ ألفا كما استقبل منهم فى عام ١٩٧٣ مليونا و ٦٩٠ ألفا كما أنه حقق فى عام ١٩٧٢ ايرادات سياحية قدرها ٢٠٣ ملايين من الدولارات ، وفى عام ١٩٧٣ لم يحقق الا ٢٠٦ مليون دولار بزيادة نسبتها لم تتجاوز ١ ٪ عن ايرادات العام السابق · وفى لبنان حاول الكثيرون أن ينسبوا حجم السياح وحجم الايرادات السياحية الى أسباب عديدة دون أن يركزوا التركيز الكافى على أن « الجرد » العلمى الكامل للذمة السياحية لم يتم ·

وعلى ذلك تظل الثغرة فى الأسباب الحقيقية للهبوط عائقة عن الاهتداء الى هذه الأسباب وعن التخطيط لتلافيها أو معالجتها العلاج المناسب ·

فاذا عدنا الى الاجابة على السؤال السابق فان من الواضح ان مصر لم تقم ابتداء ، بوضع تخطيط سياحى شامل يهدف ـ كما تقضى قواعد التنمية السياحية الحديثة ـ الى :

ـ تحديد مشاكل الأهداف السياحية وجرد المتغيرات المتصلة بهذه المشاكل ·

ـ تحليل المتغيرات واقتراح الحلول البديلة ·

ـ اختيار الحل الأنسب لتحقيق الأهداف ـ أى الخطة ·

ـ ترجمة الخطة الى عناصر فرعية قابلة للتنفيذ ـ أى مشروعات ·

ـ تنفيذ الخطة بتنفيذ المشروعات على مدى فترة من الزمن ·

ـ توفير الوسائل لتغذية الخطة أولا بأول واعادة تحديد مشاكل الأهداف السياسية التى سبق تحديدها قبل وضع الخطة على ضوء ما تبين بعد تنفيذ الخطة ·

٢ ـ المشاكل الخاصة
باعداد منطقة سياحية فى بلد نامية

واذا استندنا الى الدراسة التى وضعها الاستاذ « روجيه بالوسييه » Ballosier لاتضح لنا أنه يبدو من العسير وضع قاعدة عامة لما يجب اتخاذه استنادا الى الخبرة المستمدة من دراسة اعداد منطقة سياحية فى بلد ما تطبق على باقى البلاد النامية .

وفى الواقع يبدو محققا ان كل البلاد ـ من هذه الوجهة السياحية ـ تعد بلادا نامية وان اختلفت درجة تقدمها فى هذا المجال السياحى ·

اذا كانت التجربة العملية فى بضعة الأعوام الأخيرة لم تكشف الا عن عدد قليل من العمليات الخاصة باعداد مناطق سياحية جديدة على نطاق واسع فى البلاد النامية ، فان هذه التجربة قد أثبتت على مستوى المدينة أو المنطقة محدودة المساحة كيف تعترض مثل هذه العملية صعوبات عديدة وهذه الصعوبات تنشأ عند الدراسة السابقة لتحديد سياسة الاعداد السياحى ، كما تنشأ حين تنفيذها .

وتحديد السياسة التخطيطية لاعداد منطقة سياحية يجب أن

يأخذ فى الاعتبار مجموع الامكانيات القائمة فعلا أو المحتمل قيامها لهذه المنطقة واحتياجات وامكانيات المناطق المجاورة لها ، وهذا يعنى انه قبل اتخاذ اى قرار تخطيطى يجب انجاز الدراسات الآتية :

ـ على المستوى المحلى لمعرفة المنطقة المعتزم اعدادها سياحيا .

ـ على المستوى الخارجى لمعرفة المناطق المجاورة للمنطقة موضوع الدراسة .

١ ـ دراسات على المستوى المحلى

الاعتبارات الجغرافية :

ودراسة الخطوط البارزة للخطة الجغرافيــة يســتدعى الاهتمام بالمناظر الطبيعية فى المنطقة وخصائصها ومواقعها سواء كانت جبالا أو شواطىء أو مناطق مياه معدنية وما تثيره كل منها من اهتمام سياحى .

ـ دراسة المناخ من وجهة توفر أشعة الشمس على مدار فصول السنة ودرجة حرارة الجو وفترات هطول الأمطار واتجاهات الرياح ، اذ أن كل ذلك ييسر معرفة فصول السنة الأكثر مناســبة للســياحة والأماكن الأكثر اغراء للسائحين .

ـ دراسة حيوانات المنطقة المعتزم اعدادها سياحيا faune ومجموعة الأشجار والنباتات التى تنمو فيها flore يكمل معركة المراكز التى يثير موقعها الجغرافى اهتماما سياحيا .

الاعتبارات الانسانية :

أهمية سياسة الاسكان وتوفر امكانيات المعيشة : مثل توفر المياه والاشتراطات الصحية والقوى المحركة ووسائل النقل ، فدراسة كل ذلك يسمح بادراك مدى استخدام الأرض بواســطة الانســان ، وقد أثبتت التجربة ان انشاء منطقة سياحية فى منطقة صناعية أو فى ضاحية متاخمة لمدينة آهلة بالسكان نادر الوقوع ، ولكن هــذه التجربة نفسها أثبتت ان من المحتمل امكان انشاء مركز سياحى لقضاء الأجازات فيــه على بعــد ثلاثين كيلو مترات من أى طريق عام ، والبيانات التى تثمرها هذه الدراسات تيسر عملية تحديد مواقع المحطات أو المراكز السياحية .

الاعتبارات التاريخية والفنية :

خلف الماضي فى معظم المناطق معـالم تعـود الى العصر الذى كان يعيش فيه الانسان بالكهوف يحفر جدرانها حتى العهر الذى شهد روائع الفنانين المجدثين ، وهذه التركة مادة خام تسـتغلها السـياحة ويجب أيضا تحديد أمكنتها ودراستها لتقرير قيمتها المطلقة وطراز السائحين الذين يهتمون بها .

الاعتبارات السياحية البحتة :

دراسـة الأجهزة السـياحية القائمة من وجهة أهميتها وعددها ومستويات فنادقها ومطاعمها والمنشآت السياحية المختلفة وموقعها من المنطقة المقترح اعدادها سياحيا ودراسـة نشـاط هـذه المجموعة اقتصاديا ، وتطور هذا النشـاط وزيادة عدد السـائحين وعدد غرف الفنـادق وعدد المطاعم وملاعب الجـولف وحمامات السـباحة وعدد المترددين على المعالم السياحية كالمتاحف .

ـ دراسة كل ذلك تسمح بتشخيص الوضع السياحى فى المنطقة وتوفر ادراكا لحاجات جمهور السائحين وادراكا للسوق السياحية فى المنطقة موضوع الدراسة عنـد القيام بهـذه الدراسـة والمقـارنة بين الاحتمالات السياحية المنتظر تحقيقها فى المنطقة موضوع الدراسة ونتائج استغلال هذه المنطقة فعلا تعطى فكرة أولى عما يمكن عمله وفق الخطة .

ب ـ دراسة المناطق المجاورة

ولما كانت السياحة أصلا ظاهرة « هجرية » migratoire فان الاعداد السـياحى يجب أن يبنى على أسـاس اسـتقبال افواج مهاجرة أو متنقلة أو مسافرة أو نازحة وأن يراعى فى هـذا الاعداد أن يكون مرنا بحيث يمكن زيادة حجمه وبالتالى زيادة الاستفادة منـه ، وقد أدت وسائل النقل الحـديثة كالطائرات النفـاثة والطائرات التى تؤجر للمجموعات السياحية chartered الى زيادة فرص زيارة المناطق المجاورة للمناطق المعتزم اعدادها سياحيا زيادة عظيمة كما زادت فى الوقت نفسه أهمية المناطق التى يحتمل أن «تصدر» السائحين الى منطقة معينة . وهذه الدراسة للمناطق المجاورة يجب أن تستهدف :

ـ تحديد المناطق المستقبلة للسائحين ودراسـة صلتها بالمنطقة المجاورة من وجهة سهولة الوصـول اليهـا والوقت اللازم للوصـول

والأسعار ليمكن معرفة الأسواق السياحية التى يؤمل أن يتجه اليها جمهور السائحين والتى يجب أن تعنى الدعاية بابرازها .

ـ دراسة نوعية للعناصر الاجتماعية ـ الديموجرافية والنفسية للسياح القادمين من هذه المناطق . لكى يسد الاعداد السياحى حاجات ورغبات هؤلاء السياح ويتسق مع ميولهم .

ـ ووضع الخطة لاعداد منطقة سياحية جديدة هو ثمرة الدراسة على مستوى المنطقة موضوع الدراسة ومستوى المناطق المجاورة لها وهذه الخطة تنتهى الى :

ـ تحديد الأهداف .

ـ تحديد المحطات والمراكز السياحية ووصفها .

ـ تحديد الاعتماد المالى اللازم لتنفيذ الخطة .

فاذا أقرت السلطات المختصة هذه الخطة بدأ التنفيذ وهذا يفترض بأن ترصد رءوس الأموال المطلوبة فى الوقت المطلوب ويقع الاختيار على الرجال الذين سيعتمد عليهم فى تنفيذها ويعدون مهنيا فى الوقت المطلوب وان تكلف بذلك مؤسسة مختصة تتوفر لديها الوسائل للتنسيق بين مختلف نواحى العمل ودفع هذا العمل الى الانتاج ، واذا لم يتحقق هذا فاننا نكون بصدد خطة لاعداد منطقة سياحية دون أن تكون معدة اعدادا سليما .

٣ ـ أنماط المغريات السياحية

وهنا تجدر الاشارة الى أن مصادر الأنشطة السياحية تندرج ، بوجه عام ، فى أربع مجموعات : تضم الاولى المغريات الجاذبة التاريخية كالآثار والاطلال التاريخية ، وهذه العناصر خالدة لا تموت . بل أنها تتجدد بتغير جلدها فى صورة الحفريات التى لا تتوقف فى كل مكان ذى خلفية تاريخية والتى يقوم بها «الحفارون» المتخصصون وهواة البحث فى جوف الأرض عن أسرار التاريخ القديم ، وكانت هذه المجموعة مقتصرة فى بادىء الأمر على ما له صلة بالحضارات الدارسة التى اختفت . ولكن أضيف اليها ـ فى حدود ضيقة ـ الانشاءات المعمارية التى أقيمت لكى تكون « سكنا » خاصا لأهل المناطق السياحية التى تختلف عن الأنماط المعمارية المألوفة لعامة السياح ، فدليل الارشاد السياحى الذى تصدره دار النشر المعروفة « ميشلان » يخصص عن البرتغال صفحة كاملة عن المساكن التى يقطنها البرتغاليون فى مناطق الريف ، وهذه المجموعة تشمل ما يطلق عليه اسم « متاحف الهواء الطلق » التى تضم ـ فى

اسكندينافيا وألمانيا وهولندا ـ المساكن التى تدل على « نمط » معين من الحياة ، لا عهد للسائح به ، ومن الأمثلة على ما تضمه هـذه المجموعة : الانشاءات المعمارية التى تمارس فيها الطقوس الدينية ، الشوارع ذات الشهرة العالمية ، المغارات ، النافورات ، المناجم القديمة ، القصور المعدة لاجتماع المؤتمرات ، الموانى القديمة ، السجون القـديمة ، القصـور الملكية ، المواقع التاريخية التى شهدت اجتماعات لها أهمية تاريخيـة أو شهدت معارك ، أو توقيع معاهدة دولية ، أو حادث قتل أو مراسم زواج أو مولد شخصيات ذات شـهرة معينة ، الابراج ، والحصـون والقلاع ، مجموعات الكنوز من ذهب وفضة وأحجار كريمة أو مجموعات اللوحات الفنية ، الانفاق والجامعات .

والمجموعة الثانية : المغريات المتصـلة بالانتـاج البشرى المعاصر ومنطلقها « الانسـان كموضوع يثير طلعة واهتمام انسـان آخر » ، أو بتعبير آخر ـ كما قرر العالم الفرنسى « دوفير » : الغريزة « النرجسية » فى الانسان التى تقف مشدوهة • وهو يشاهد فى المرآة عظمة ما عمله هذا الانسان • كصورة معكوسة له على هذه المرآة • فالحقائق عن الحضارات والشعوب ، وأخلاقها وعاداتها اجتذبت دائما السـائح الأجنبى ، ويمكن تصنيف هذه المجموعة الى :

(أ) الأنشطة القديمة المهددة بالانقراض : الفولكلور ، الصناعات اليدوية ذات الطابع المحلى البحت « ارتيزانا » ، مراسم وطقوس الأعياد ، الملابس ، اللهجات ، الموسيقى •

(ب) الأنشطة العصرية : التى تثبت امكانيات التجدد ، المتمثلة فى زيارات المصانع ومراكز الانتاج والتوزيع والاعلام ، وبخلاف المجموعة الأولى فان المضمون فى هذه المجموعة الثانية أهم من الشكل ، و «الموضوع» أو الدلالة العلمية أو الفنية أهم من «المكان» الذى تمارس فيه هذه الأنشـطة • وأهم من «الجدران» التى تباشر بداخلها ، ومن الأمثلة على هـذه المجموعة : المطارات ، الصناعات اليدوية ذات الطابع المحلى البحت ، السدود ، مراكز أبحاث الفضاء ، مأوى السكان الرحل ، حفلات التنكر (كرنفال) ، الطقوس الجنائزية ، أو طقوس الولادة ، سباقات الحيوانات (خيول • ثيران • أرانب) ، سباقات السيارات والدراجات ، ألوان الطعـام المحلية البحتة ، الاسـتعراضات (عسكرية • موسيقية • أزياء) ، المعارض ، الموسيقى الشعبية ، الحج ، قرى صيادى الأسماك وأحياء البحارة والصناع ذات الأنماط المتميزة الخاصة •

والمجموعة الثالثة : المغريات المائية • وهى تنطلق من المـاء تحت جميع أشكاله ومظاهره وامتداداته بما•فى ذلك الثلوج والمياه المعدنية ومياه الاستشفاء • أى كل عنصر جذاب له صلة بالمـاء • ســواء كان المـاء على طبيعته • أو تدخلت يد الانسان لتعديله • مثل أحواض تربية الأسماك والنباتات المائية وحدائق الأسماك ، مساقط المياه والشلالات ، الحيوانات المائية ، الجزر ذات المساحات الصغيرة ، مناطق التزحلق على الجليد ، عيون المياه (المعدنية • المقدسة • المنسوب اليها معجزات شفاء المرضى) •

والمجموعة الرابعة : المغريات المتصلة بالظواهر الطبيعية • فالى جانب عنصر الماء يلاحظ أن السياحة العصرية تهتم بالتحرك فى نطاق عام آخـر تتعاظم أهميته يوما بعـد يوم • وهو يختلف عن « العنصر المـائى » لأنه ينطلق من « العنصر الأرضى » • أى الارض عارية • أو مكسوة بالنباتات • وهذه المجموعة تشمل كل ما يثير السائح فى « الشجرة » • سواء كانت فى غابات • أو أحراش أو مراع • بالاضافة الى كل مساحات من ســطح الأرض عملت يد الانسان على انبات زراعة فيه • ومنـذ نحو عشرة أعوام شهدت السياحة الدولية اثراء هذا العنصر عن طريق العناية بما يسمى « الحدائق العامة الوطنية » أو « الحدائق القومية » التى تعنى بالحرص على الاشجار والنباتات التى منحتها الطبيعة للبلاد التى انشأت هذه الحدائق وأمثلة هـذه المجموعة : الأحـداث الطبيعية التى غيرت شـــكل الأرض المغارات • الكثبان • الوهاد • النتوءات البركانية والصحراوية ، المناطق عالية الارتفاع ، الحيوانات (عدا الحيوانات المائية) بما فى ذلك الحيوانات المتوحشـــة الطليقة والطيور المهاجرة ، النباتات ، الغابات بأنواعها ، حدائق الزينة ، الواحات •

تطبيقات على مصر ولبنان وتونس وبقية الشرق العربى

ولم يتردد « دوفير » الذى وضـــع تفصـيلات هذه المجموعات من المغريات الســياحية فى أن يتمثل بالنســبة للجموعة الأولى : المغريات التاريخية بمصر ، والأماكن المقدسة ، وآثار الحضارة الاسلامية الممتدة من مراكش الى الباكستان ، وأن يتمثل فى الاشارة الى فن العمارة بوجه عام بالأبنية المعروفة فى المغرب العربى باسم « القصبة » ، وفى الاشارة الى التجمعات الســكانية حول الميــاه بوادى النيل ، وبأن عناصر المغريات السياحية المتصلة بالمعمار تبرز فى الاحياء ذات الطابع المحلى البحت • المعروفة فى الشرق الأوسط•كما انه لم يتردد بالنسبة للمجموعة الثانية:

المغريات المتصلة بالانتاج البشرى المعاصر فى أن يتمثل ب « الأسواق » المعروفة فى البلاد العربية (خان الخليلى بالقاهرة ، وحى البسطة وساحة البرج ببيروت وسوق الحميدية بدمشق) •

بالنسبة لمغريات المجموعة الثالثة : المغريات المائية • تمثل بالشاطىء اللبنانى ، والشاطىء التونسى والشاطىء المراكشى والشـــاطىء الجزائرى وشاطىء الشرق العربى (شاطىء شرق البحر الأبيض المتوسط بما فى ذلك شاطىء مصر الشمالى) ، وركز فى معرض الاشارة الى مناطق ميـــاه الاســـتشفاء على عيون مياه حلوان المعـــدنية وعيون الميـــاه الجزائريه والمراكشية ، وفى معرض الاشارة الى الثلوج استشهد بمناطق الأرز فى لبنان ، وجبال الأطلس فى مراكش ، وجبال الجزائر •

وأخيرا بالنسبة للمجموعة الرابعة : المغريات المتصـــــلة بالظواهر الطبيعية • فى معرض الاشارة الى المناطق ذات الارتفاع العالى تمثل بجبل لبنان ، وبمنطقة الاطلس الجزائرية والاطلس المراكشية ، وفى معـــرض الاشارة الى عجائب الطبيعة أبرز جاذبية الصحراء وأستشهد بصـحارى منطقة الفيوم وشبه جزيرة سيناء ، وعند ذكر ظاهرة المناطق المكســـوة بالنباتات ضرب المثل بالواحات وتجمعات أشـــجار النخيل والزيتون فى المغرب ومصر •

وقد يبدو غريبا ـ فى صدد التخطيط السياحى ـ ادراج الواحات والصحارى بين المغريات السياحية ، ولكن تجب المبـادرة الى التذكير بأن أحدث صيحة اعلامية سياحية فى تونس والجزائر قد ركزت على « السياحة الصحراوية » و « سياحة الواحات » باعتبارهما مخرجين من اطار السياحة التقليدية ، والاهتمام السياحى المتزايد بمنطقة البحر الأبيض المتوسـط وبالذات قطاع شرق هـذا البحر ليس حديثا بل انه يعـود الى أكثر من عشرة أعـوام ، فعندما دعت « الجمعية الدولية لخبراء السياحة العلميين » الى مؤتمرها فى عام ١٩٦٢ لبحث موضوع « البلاد النامية فى مواجهـــة السياحة » أكد العلامة السياحى السويسرى « كرايف » فى دراسته التى قدمها الى المؤتمر « ان مساهمة السياحة فى تنمية البلاد النامية تمثـــل سلسلة من الحتميات الاقتصادية أولها الانتفاع من المواد الخام السياحية للبلد نفسه ، فالبلاد النامية تضم بوجه عـام وفرة من الثروات خلفتها الطبيعة ، أو امتاز بها مناخها ، أو ورثتها عن تاريخها وحضارتها ، وهى كنوز يمكن أن توضع فى خدمة السياحة » وعندما أراد أن يضرب المثل لم يفكر الا فى بلاد البحر الأبيض فقرر « ان مصر ولبنان وبلاد شـــمال أفريقيا ـ الى جانب ثلاث دول من دول شمال هذا البحر ـ تعرف ميـــل

السياح اليها بفضل جمالها الطبيعي ، وشـــمسها ، وبحرها الأزرق ، وبفضـــل الاحســـاس بالتجرد من عوامل بيئة الســـائح فى وطنه وهو الاحساس الذى يوفره الاتصال بحضارة البحر الأبيض أو بالعالم العربى . وبغير قدوم السياح فان جميع هذه « الثروات » تهدر ولا يمكن استغلالها اقتصاديا ، وتضيع على البلد فرصة فذة لمساعدة نفسها بنفسها » ·

٤ ـ معالم الدول النامية فى الخطط السياحية

رغم أن التخطيط السياحى يعالج حالات خاصة تتدخل فيها عوامل مختلفة مثل الموقع الجغرافى والمناخ والاســـكان والموارد الطبيعية والنظم السياسية ، الا أنه يبدو أن هناك علامات عامة مميزة يمكن ملاحظتها وهذه العوامل لا يمكن الاسهاب في شرحها فى مثل هذا المقام ، ولذلك سنكتفى بخطوطها العريضة قبل ان نبرز كيف تؤثر على العمل التخطيطى ·

والدول النامية تخضع للاعتبارات الآتية :

(أ) بأنها دول جديدة اكتسبت استقلالها السياسى حديثا والشـــعور الوطنى فى هذه الدول متدفق بقوة ويمتزج بالاعتزاز بالانتصارات السياسية والحساسية القومية ·

(ب) بأنها دول زراعية أو معتمدة على مواردها المعدنية وموارد هذه الدول كانت قد استغلتها لمدة طويلة جماعات اقتصادية تنتمى الى الدول الأوروبية المســـتعمرة ، والتجارة والمرافق العامة لم تستكمل بعـــد نضوجها ·

واذا استخدمنا التعبير الاقتصادى فيمكن القول بأننا نشاهد فى الدول النامية أن القطاع الأول ـ أى قطاع الزراعة ـ هام جدا ، وأن القطاع الثانى ـ وهو قطاع الصناعة ـ ضعيف ، وأن القطاع الثالث ـ وهو قطـــاع الخدمات والمهن ومنهـــا الخدمات السياحية والفندقية ـ تختلف مستوياته ·

(جـ) انها بلاد ذات مستوى معيشة منخفض والعمال الزراعيون فى هـــذه الدول أو العمال فى الصناعات اليدوية يكونون السواد الأعظم من عدد السكان ويقابلهم عدد محدود من الوســـطاء الذين يستغلون جهودهم ومن ملاك الأراضى الزراعية ·

وأمثال هذه الشـــعوب ـ بوجه عام ـ ترتفع فيهـــا نسبة المواليد ونسبة وفيات الأطفال · واستخدام الوســـائل الصـــحيه

العصرية التي أدخلت بسرعة فى هذه الدول الجديدة بعد استقلالها تنقص نسبة وفيات الأطفال وتوفر لهذه الدول شبابا لم يكن يصل الى هذه السن بسبب ارتفاع نسبة الوفيات بين الأطفال ، وقد هبطت نسبة وفيات الأطفال فى الجزائر خمسين فى المائة بعد استقلالها عما كانت عليه فى عهد الاستعمار الفرنسى • كما أن المستوى الثقافي ضعيف مما يستدعى مكافحة الأمية ، ولكن تكوين ثقافة قومية أساسية يستدعى وقتا طويلا كما يستدعى هذا الوقت الطويل العمل على التأهيل المهنى لمجموع السكان أو تكوين نخبة من المثقفين •

د) أنها تواجه مشاكل فنية هامة دون أن يتوفر لديها الخبراء الذين يمكنهم الاضطلاع بعلاج هذه المشاكل ، ويجب العمل بسرعة فى حدود الامكانيات المالية على تزويد هذه الدول بالطرق والموانى والمطارات والسكك الحديدية وشبكات المياه والقوى المحركة •

العناصر الهامة فى برنامج الخطة السياحية :
دور خبير التخطيط السياحى :

ويمكن الانتهاء الى خطة للتنمية السياحية مع مراعاة العناصر الهامة الآتية :

ـ هدف شامل لخمس أو عشر سنوات لاستقبال السياح الأجانب وتنمية السياحة الداخلية •

ـ الاستفادة من المصادر والمنشآت القائمة التى يثبت امكان الاستفادة منها •

ـ زيادة السكان والنشاط الانسانى فى مختلف مناطق الدولة •

ودور خبير التخطيط السياحى فى هذه الدول النامية لا يقف عند هذا الحد • فعمله يقتضى أن يتبين أوجه النقص فى التشريع وفى التناسق بين عمل المرافق المختلفة وفى تنفيذ الأعمال •

وعليه اذن ، الى جانب التخطيط السياحى ، ولكى يستكمل عمله مقوماته الايجابية ، أن يتطرق الى التخطيط الادارى والتشريعى والمالى ، وحتى يمكن تنفيذ مشروعات التنمية السياحية فان الحاجة تدعو الى :

ـ مؤسسة أو جهاز أعلى يقوم بمهمة التنسيق •

ـ موارد مالية •

- قوى بشرية دافعة ٠

- وفيما بعد خبراء ٠

وخطة التنمية السياحية فى الدول النامية تفترض كل ذلك ٠

فان الجهاز الأعلى الذى يتولى التنسيق والتوجيه والأشراف ، يستدعى تشريعا يسمح بفاعلية التنسيق أى بأن يثمر التنسيق الثمرة المرجوة منه وهذا التشريع الخاص بالسياحة يشمل تحديد دور الدولة فى النهوض بها وبهيئات تنشـــيط السياحة المحلية وبالعاملين فى مختلف فروع المهن الفندقية والسياحية كما يشمل الفنـــادق ووكالات الســـفر وجمعيات السياحة والادلاء ٠

وفيما يختص بالموارد المالية فان هذا يستدعى دراســة التمويل والاجراءات المالية الكفيلة بالحصول عليها كالضرائب واعفاء المنشـــآت السياحية من الضرائب ، والاســـتثمارات العامة والقروض ذات الآجال الطويلة أو القصيرة ٠

وفيما يختص بالقوى البشرية الدافعة والخبراء فان هـذا يستدعى اعدادا مهنيا بالتعاون مع ممثلى وزارات التعليم ، كما أنه يفترض ســحب جزء من العاملين فى المهن الأخرى الذين تغريهم الأجور المرتفعة فى قطاع السياحة على الانتقال اليه ٠

٥ - استثمارات الخطة وتمويلها

لا تستلزم كل التدابير التى يمـــكن اتخاذها فى ميــــدان التنمية السياحية أموالا ونفقات كثيرة ، فعلى العكس قد يزيد تحقيق خطة سياحية من قيمة « الأموال » الموجودة فعـــلا ، وفى المرحلة الثانية من الخطة فقط يجب العمل على حصر الأموال اللازمة لايجاد خـــدمات سياحية جديدة وتحسين هذه الخدمات ، والخطوة الأولى هى الحصول على أكبر فائدة ممكنة من الجهاز الســــياحى الموجود ، وذلك برفع نسبة الاشـــغال فى النزل ووسائل المواصلات ، والتقليل بقدر الامكان من مساوىء الازدحام الناشىء عن تدفق الســـياح فى مواسم « الذروة » الســـياحية ٠ أى المواسم قصيرة المدة التى يتدفق وفود الســـياح أثناءها ، والعمل على زيادة عدد الســـياح الذين يزورون الآثار والمتاحف والحفلات الثقافية والتاريخية والرياضـــية وغيرها ، فهذه أهداف لاتفترض فى حد ذاتها الحصـــول على استثمارات جديدة ٠ وقد يتبادر الى الذهن أن زيادة عدد السياح يقتضى مجهودا من

الدعاية ووسائل الترغيب مما يستدعى نفقات كثيرة ، بيد ان ذلك ليس حتميا فى جميع الاحوال ، فكثيرا ما يحـــدث أن تحسين وسائل الدعايه لا يستلزم بذل أموال أكثر مما يبذل ، بل يستلزم بذلها بطريقة أفضل وذلك باتقان وسائل الدعايه لتكون أكثر فاعليه • وسنعود الى ذلك فى الفصل الثامن من هذا الباب الأول وهو الفصل الخاص بالاعلام السياحى• كما سنقدم بعض التطبيقات العملية فى ميدان العلاقات العامة الفندقية فى الفصل الخامس من الباب الثانى من الكتاب •

وعلى ذلك فان نوع خطة التنمية الســـياحية لا يتوقـــف على حجم الاستثمار المخصص لها ولكن على صلاحية الوسائل المتبعة ، وبالاختصار فانه من الأفضل دائما تحقيق خطة يحتاج تنفيذها الى أقل ما يمكن من النفقات وهو ما يسميه الاقتصاديون قانون المجهود الادنى • كما يذهب الى ذلك الأستاذ « حوزيه اجناســـيوده اريلاخا » الاقتصـــــادى السياحى الأسبانى •

فائدة وأهداف التخطيط السياحى :

ان مقياس نجاح الاستثمارات فى أى مشروع تجارى أو صناعى بل حتى فى أى مشروع سياحى صميم هو الايرادات التى تجلبها الأموال التى انفقت عليه غير أنه بالنسبة لخطة تنمية سياحية ذات طابع قومى تتدخل عوامل هامة اخرى • فمثلا فى بلد يعانى ميزانها التجارى عجـــزا من الصـــواب أن ترصد استثمارات هامة فى شـئون الســياحه وليس ذلك للحصول على عائد مباشر ، بل لخلق ايرادات من العملة تعوض بشـــكل كامل أو جزئى العجز فى الميزان التجارى •

وفى هذه الحالة قد يصيب الصناعة السياحية عجز اذا كانت الاموال المستثمرة فيها لاتغل شيئا أو تغل ايرادا ضئيلا •

غير أن الفوائد الفعلية الملموسة التى تعود ــ مع ذلك ــ على الاقتصاد القومى لا يمكن انكارها فى هذه الحالة نفسها ، فالصناعة السياحية التى لا تغل ايرادا تجلب عملات أجنبية ضرورية لدفع ثمن الواردات ولموازنة ميزان المدفوعات •

وفيما يلى الحلول اللازمة :

(أ) انشاء واستغلال الخدمات السياحية بواسطة الدولة مباشرة

اذا كانت المشروعات أو الخدمات ذات طابع عام ، أى يتولاها القطاع العـــام فليس من الواجب توقع الأرباح ، فالغرض من هـــذه المشروعات

والخدمات هو سد الحاجات الضرورية لجموع الشـــعب ، ومع ذلك فمن الواجب التمييز بين ما اذا كانت هذه المشروعات التى تقوم بها الدولة أو هيئة عامة تمارس تحت ظروف احتكاريه كالسكك الحديديه أو فى نطاق المنافسة الحرة مع القطـاع الخاص كانشـاء النزل والفنادق ، ففى الحالة الأخيرة رغم ان الدولة ليست مضطرة الى تحقيق ربح الا أنها لا تستطيع تقديم الخدمات السياحية الا بأسعار مساوية لأسعار مشروعات القطـاع الخاص • فاللجوء الى أى حل آخر يخل بأوضاع السوق المتنافسة •

(ب) منح مزايا معينة للمشروعات الخاصة :

مثل الاعانات والاعفاء من الضرائب والرســـوم ، ومنح القروض بشروط احسن من الشروط التى تعرضها رؤوس الاموال الخاصه ، وخلق منشآت يترك استغلالها للأفراد مجانا أو بسعر أقل من سعر التكلفة • ففى هذه الحالة يحصل صاحب المشروع الخاص على أرباح بفضل المساعدات الحكومية العامة •

وسوف لا نناقش هنا فوائد ومضار هذه الوسائل فى ضوء النظريات الاقتصادية المختلفة ولكننا نلفت النظر فقط الى أنه فى الخطـــة السياحية القومية لا يجب أن يكون العائد المباشر هو الدافع وحده على رسم هـذه الخطة • وهو نفس الأمر اذا كانت الخطة ترمى الى حل مشكلة البطالة أو تنمية بعض المناطق المتخلفة أو تحقيق هدف آخر قومى ذى فائدة اجتماعية أو اقتصادية •

ودون اهمال للملاحظات السابقة سوف نتحدث الآن عن الاستثمارات التى يجب أن تتوقعها خطـة سياحية مع الاهتمام بصـورة أكثر تركيزا بحجم الاستثمار وأنواعه وأشكال التمويل •

(ج) حجم الاستثمارات :

فيما يختص بحجم الاستثمارات يجب ألا ننسى أن قطـاع السياحه ليس مستقلا ولكنه مندمج فى الاقتصاد القومى • ولذلك فانه لضـمان تنمية متناسقة لا يجب أن نغض الطرف عن الموارد المالية للدولة بأن نرصد للسياحة أموالا هى ألزم لقطاعات أخرى ••• فالتوازن بين الاستثمارات الضرورية للسياحة وتلك التى تتطلبها القطاعات الأخرى هو أدق نقطة فى الخطة السياحية • ولذلك فان الشخص المسئول عن الخطـة السياحية يجب أن يعرف تماما كل جوانب الاقتصاد القومى وحاجاته المـــالية . والتنمية الاقتصادية يجب أن تكون متكاملة ولا يمكن أن تعطى السياحة جزءا أكبر مما تسمح به المصلحة العامة •

وعندما نقدر حجم الاستثمارات اللازم يجب أن نميز بين راس المال الثابت ورأس المال الدائر circulant ، والمعروف أن احتياجات رأس المال الثابت محـــددة بما قدرته الدراسات الســـابقة وبالمشروعات وبالتراخيص وحقوق الانتفاع بالأراضى ومصادر الثروة الطبيعية وبالمبانى وملحقاتها وبالأجهزة وبتنظيم المشروع وغير ذلك ٠

ويجب أن نراعى أن تســـيير مشروع استغلالى لا يؤدى فى الغالب فجأة الى غلِ عائد او الى تحقيق أرباح ٠٠ بل يجب الاستمرار فى بـذل المال مدة معينة طالت أو قصرت ، وهذا المال يدخل أيضا فيما يعتبر رأس مال ثابت ٠

(د) تدرج الاستثمار :

وهناك مسألة أخرى على جانب كبير من الأهمية هي تلك التى تختص بتدرج الاستثمار ٠ فكل خطة تفترض برنامجا لتحقيقها وبعبارة أخـرى طريقة للتنفيذ على فترات متعاقبة بحيث يتحقق كل جزء منها فى الوقت المناسب ٠ فاذا اتيحت الموارد المالية فان تحقيق الخطة لا يكون مقيدا الا بالظروف الفنية وعلى الأخص الحصول على اليد العاملة ٠

غير أنه من الناحية العملية فان الافتقار الى الموارد المالية هو أحـد العوامل المعوقة للخطط السياحية ٠٠ وهذا هو السبب فى أنه غالبا ما كان تنفيذ الخطة وخصوصا فى المشروعات البالغة الأهمية متوقفا على الامكانيات الاقتصادية المتاحة ٠

كمـا أن الامكانيات المـالية المحدودة قد يؤثر بطريقة حاســمة على اتساع المشروعات ٠ وكثيرا ما أراد المخطط أن يوسع من مشروعاته ولكنه سرعان ما يصطدم بضآلة رأس المال ٠ وعلاوة على الامكانيات المالية المتاحة فمن الضرورى مراعاة تعاون كل المشروعات او كل الأعمال التى تنفذ حتى يتوفر التناسق الضرورى ٠ فاذا حاولنا أن نســـتغل استغلالا سياحيا منطقة معينة فاننا لا نستطيع أن نبدأ أولا باعداد التسهيلات الرياضية كساحات الصيد أو ملاعب « التنس » و « الجولف » أو برك السباحة وعندما تنتهى منها نشرع فى بناء الفنادق ، وعندما تنتهى هـذه الأخـيرة نلتفت الى طرق المواصلات ووســـائل النقل ٠ اذ من الضرورى أن نتبع نظاما منطقيا ومتناسقا فى تحقيق الخطة حتى نتلافى التأخير والوقوع فى المآزق الخانقة ٠

(هـ) الضرورات المالية :

وبسبب أهميـــة حجم الاســـتثمار الضرورى والامكانيات المالية التى يجب أن تتاح للمؤسسة التى تتولى المشروع السياحى أو المتاحة فى السوق المالية بصفة عامة والتدرج الحتمى الذى تفرضه ظروف المؤسسة أو ظروف السوق المالية عند تقديم هذه الاموال فانه من الواجب مواجهة الموارد المالية المخصصة للسياحة بالامكانيات التى يقدمها سوق رءوس الأموال ·

وكما يبين لنا « دليل مشروعات التنمية الاقتصـادية » الذى نشرته الأمم المتحدة فانه يجب على الجزء الخاص بالناحية المالية للمشروع أو الخطة أن يوضح لنا مصدر الموارد المالية الضرورية لتنفيذ المشروع وتشغيله وبعبارة أخرى يجب أن تتحرر العناصر التى ستتدفق منها الموارد المالية من المعوقات التى قد تعترض استخدام المشروع لها طبقا لظروف المشروع الخاصة · اذ يجب أن يثبت أن الموارد المالية متوفرة حقيقة وأنها تتفق مع الواقع تماما · فلا يكفى مثلا التأكيد بأن صناعة ما سوف تمول عن طريق اصدار أسهم اذا لم يثبت مقدما أنه يمكن فعلا طرح هذه الأسهم · وسوف لا يكفى أيضا التأكيد بأن جزءا من الموارد المطلوبة ستركز على قروض اذا كانت هذه القروض لا يمكن الحصول عليها ·

(و) وسائل التمويل :

يجب التفرقة تماما بين التمويل عن طريق موارد قـومية والتمويل عن طريق موارد أجنبية كما يجب التفرقة بين التمويل عن طريق القطاع العام أو التمويل عن طريق القطاع الخاص ، وبالنسبة لخطة تنمية سياحية يحسن عادة الحصول على وسائل مالية بوسائل مختلفة من الموارد ··· وليس بوسيلة واحدة منها ·

وفى حالة الموارد المقدمة من القطاع العام سواء من الداخل أو من الخارج يجب التفرقة بين الموارد التى تعطى دون مقـــابل وبين تلك التى يجب أن ترد · والقروض قد تكون ذات أرباح وقد لا تكون ·

التمويل الخارجى :

فى الوقت الحاضر تقدم الدول الصناعية أى الدول التى اكتملت نموها مساعدتها سواء كانت مباشرة أو عن طريق الهيئـــات الدولية الى الدول التى فى طريق التنمية · ورغم ان هذه المساعدة ليست كبيرة الا أن أحدا

لم يكن يفكر فيها قبل ثلاثين عاما وهذه المساعدة الخارجية لا يقصد بهـا الربح بل العمل على التنمية الاقتصادية للبلاد التى تتلقى هذه المساعدة٠

ذلك أن هذا النوع من المســـاعدة له فى الغالب طابع المنح أو القروض الطويلة الأجل وبدون فائدة أو فى أسوأ الظروف بفائدة طفيفة جدا ، وهذه هى الوسائل الأكثر صلاحية لتمويل خطة تنمية سياحية لأنه علاوة على تحقيقها للمزايا المشار اليها فانها تتيح لموارد جديدة تأتى من الخارج أن تغذى الاقتصاد القومى بدون ارغام هذا الاقتصاد على سحب جزء من الأموال الضرورية للميادين الاقتصـــادية الأخـــرى ليوجهها لميدان السياحة ٠ وعندئذ لا يتحتم أن تحقق الامـــوال المســـتثمرة فى تنمية السياحة ـ بفضل هذه المســاعدة ـ عائدا سريعا بل يمـكن توجيهها الى اقامة الانشاءات السياحية ، والتمويل الخارجى من القطاع الخاص يقدم أولا للمشروعات التى تبشر بضمان دخل معين لأن مثل هذا التمويل يجب أن يغل دخلا يكفى لسداد أرباح وأقساط القرض ٠ فالحصول على أرباح هو اذن شرط حتمى لا غناء عنه ، وهذه الطريقة فى التمويل ثبت أنها مفيدة لتنفيذ خطط تنمية ســياحية فى بــلاد ضـعيفة التنمية وذلك لسببين رئيسيين :

ـ ان بلدا ناميا يكاد لا يستطيع الاعتماد على سوق لرأس المال قادرة على ارضاء الاحتياجات المالية للسياحة ٠

ـ ان المقرض الأجنبى يعرف أن دخل المشروعات السياحية الذى تحقق بمساعدته المالية لم يتحقق بفضل تنمية داخلية أو تحسين مستوى المعيشة فى البلد الذى استغلت فيه أمواله ولكنه تحقق الى حد كبير بفضل طلب جاء من بلاد أكثر نموا ، فاذا أنشأ هذا المقرض نفسه مصنعا للدراجات، فى بلد نام فان أرباحه ستنتج من ارتفاع مستوى المعيشة فى هذا البلد ، فى حين انه اذا استغل أمواله فى صناعة الفنـادق فانه لا يعتمد أساسا على الطلب الداخلى ، بل على الطلب الذى يجىء من بلاد يرتفع فيها مستوى الحياة عن مستوى الحياة فى البلد النامى الذى أقرضه وهو ضمان للسداد ٠

ومع ذلك فان المخــاطرة الناجمة عن الصـعوبات الناجمة عن تحويل الفوائد الى بلد المقرض فى حالة القروض أو تحويل أرباح الأسهم والسندات فى حالة الاسهام الأجنبى فى رءوس أموال الشركات الوطنية التى تمارس مشروعات سياحية ـ هذه المخاطرة تبقى ماثلة على الدوام ٠

ولكن فى هذه الحالة أيضا يمكن أن يكون موقف السلطات فى البلاد النامية أكثر ترحيبا بالأموال المستثمرة فى السياحة لان السياحة ستكون توا سببا فى تدفق العملات وبذلك يتيسر لها سبيل السداد ٠

التمويل الداخلى :

والتمويل الداخلى يستطيع بدوره ان يكون ذا مصـــدرين : عام وخاص ، ففى الاقتصاد الحر أو اقتصاد القطاع الخاص يتجه التمويل العام ـ أى الأموال التى ترصدها الدولة ـ الى أوجه النشاط ذات الدخـــل المباشر الضئيل أو التى لا دخل لها اطلاقا كالطرق والســكك الحديدية والمطارات والأشغال العامة والنشر والدعاية ومراكز الأبحاث والمدارس الفنية الى غير ذلك ٠

أما التمويل الخاص ـ أى الأموال التى تقدمها المصارف الخاصــة أو الاستثمارات الفردية ـ فيقتصر اتجاهه الى المشروعات ذات العائد المباشر أو التى يفترض أن تغل هذا العائد وذلك مثل الفنادق وأراضى المخيمات والخطوط البحرية والجوية والمطاعم ووكالات السياحة والنقل بالطـــرق وغيرها ٠

وليس معنى ذلك أنه لا يمكن تغيير هذه القاعدة فى بعض الظروف ٠ فالفنادق يمكن أن تمول مباشرة بأموال عامة ـ أى فى الدول التى تأخذ بنظام الاقتصاد الموجه ـ والتمويل العام للمشروعات السياحية يمكن ان يحدث بوسائل ثلاث :

الأولى : اقامة المشروعات بواسطة السلطات العامة ٠

الثانية : المساهمة المالية للدولة فى رأس مال المشروعات كما هو الحال فى نظام الاقتصاد المختلط ٠

الثالثة : طرح القروض وهو موضوع سنعود اليه ٠

التمويل عن طريق زيادة رأس المال :

ان معرفة الدخل والعائد فيما يتعلق بالمشروعات الخاصة شرط لا غنى عنه لامكان الحصول على التمويل ، ولكن رأس المال يمكن أن يكون ذا طابع خاص أو عام كما أوضحنا فيما سبق ٠ والمشروعات الخاصة لها عدة وسائل للتمويل ، وأول هذه الوسائل هو التمويل من رأس المال نفسه كما هو الحال على الأخص فى الشركات المساهمة ٠٠ فالمشروع يعتمد على رأس ماله الخاص غير انه كثيرا ما يحدث ألا يكفى رأس المال لتحقيق خطط التنمية ،

وعندئذ يجب أن يضاف الى رأس المال الأسمى الأرباح التى لم توزع والاحتياطى وغير ذلك • فاذا كانت هذه الموارد المالية الداخلية لا تكفى فمن الواجب الالتجاء الى موارد خارجية كسوق رءوس الأموال والبنوك والالتجاء الى زيادة رأس المال بطرح أسهم جديدة أو بالاقتراض •

التمويل عن طريق الاقتراض :

ان القروض المستخدمة فى التمويل يمكن ان تكون قصيرة أو متوسطة أو طويلة الأجل ، والقرض القصير الأجل هو الذى لا تزيد مدته عن عام يستخدم فقط فى مواجهة ظروف مؤقتة للحصول على رأس المال « الدائر » اللازم للمصروفات الجارية الضرورية للمشروع • والهدف من هذا القرض ليس تنفيذ خطط تنمية ، والقرض المتوسط الأجل ومدته من عام الى عشرة أعوام وكذلك القرض الطويل الأجل ومدته تزيد على عشرة أعوام يمكن عن طريقهما الحصول على رءوس أموال لأنه نظرا لان السداد بعيد الأجل فانه يصبح من الممكن فى التاريخ المتفق عليه الحصول على المال اللازم لمواجهة سداد الفوائد واستهلاك القرض •

فالقروض الطويلة الأجل يمكن ان تعقد مع مقرض واحد كأن يكون مصرفا أو شركة تمويل أو مع عدة مقرضين ، وفى الحالة الأخيرة يتجه الى السوق العام لرءوس الأموال وأحيانا يأخذ القرض شكل أوراق مالية للتداول • كسندات •

وفى حالة المقرض الواحد لا توجد صعوبة فى ان تقدم السلطات العامة المال هى الأخرى سواء مباشرة أو عن طريق هيئات تنشأ خصيصا لهذا الغرض • وهذه هى حالة القرض الفندقى ، فالدولة عن طريق المصارف الرسمية أو مصارف التسليف تقدم للفنادق قروضا بشروط أحسن من الشروط التى تحصل عليها الفنادق من المصرف الخاص أو صناديق التوفير • وهذه الحالة خاصة بالتمويل العام أى تمويل الدولة للمشروعات الخاصة ، والفرق الوحيد هو ان عائد هذه المشروعات الخاصة لا يتحتم أن يكون مرتفعا لأنها ستدفع فوائد أقل مما كانت ستدفعه لو أنها التجأت الى القروض الخاصة •

أهمية التمويل :

ان أشكال وامكانيات التمويل لا تؤثر على استغلال المشروع ولكنها تؤثر أيضا على كيانه وعلى طابعه القانونى وعلى مظاهر أساسية أخرى •

ولهذا فمن الضرورى عند وضع خطة تنمية سياحية تحديد القطاعات التى فى حاجة الى استثمارات وعلى الأخص وسائل ســـد هذه الحاجة الى الاستثمارات ، والمشاكل العديدة والمتنوعة التى يثيرها التمويل وكذلك الحلول المختلفة التى يمكن تقديمها تجعل موضوع التمويل أدق موضوعات خطة التنمية •

المراجع :

— **Bulent Kastarlak :** Planning Tourism Growth, The Cornell H.R.A. Quarterly, vol. 11, No. 4, February, 1971.

— **Harrisson A. Price :** Creating New Destinations, The Cornell H.R.A. Quarterly, ibid.

— **Roger Ballosier :** Problèmes particuliers de l'aménagement d'une région touristique dans un pays en voie de développement, A.I.E.S.T., Berne, Gurten, 1962.

— **Pierre Defert :** Essai de Formulation d'une Typologie Intégrée des Ressources et Activités Touristiques (TIRAT), A.I.E.S.T., Berne, Gurten, 1972.

— **José Ignacio di Arrillaga :** Les investissements touristiques et leur financement, A.I.E.S.T., Le Tourisme moderne, op. cit., 1962.

— **M. Kamel :** A New Hotel Region from Rashid (Rosette) to Marsa Matruh, Cairo, The Arab Hotel Rev., vol. 3, Jan., 1964.

—U.I.O.O.T. : Genève, Le Tourisme dans le Monde, 1971-1973.

الفصل السابع

جرد المغريات التاريخية في تخطيط سياحي لدولة عربية

« هذا الفصل قد صدر » به المؤلف تقريره الى الحكومة الليبية عندما عمل مستشارا سياحيا لها . وقد ترجم هذا التقرير الى الانجليزية واشير الى هــذه الترجمة كمرجع سياحي في الفهرس البيبلوجرافي الذي يصدره مركز الدراسات السياحية بجامعة اكس – ان – بروفانس الفرنسية (١) .

كلما تضوعت رائحة التاريخ عتيقة موغلة فى القــدم كلما أضفى عبيقها على المعالم السياحية سحرا وكلما شد الادب السياحى اليها وأثار الاهتمام بها .

ولا شك ان الكثيرين كانوا يتابعون البرقيات فى أثناء الحرب العالمية الثانية ويعلمون منها أن قــوات مونتجمرى قــد دخلت برقه فى ١١ من نوفمبر ١٩٤٢ ثم طبرق فى ١٣ من نوفمبر فــدرنه فى ١٥ من نوفمبر فبنغازى فى ٢٠ من نوفمبر ثم مصراته فى ١٨ من يناير ١٩٤٣ وطرابلس فى ٢٣ من يناير .

وأن قوات لوكلير قد دخلت واحات فزان وغــدامس والدرج فى ٢٦ من يناير ١٩٤٣ . ولكن القليلين هم الذين يدركون أن هذه المنطقة بالذات كانت مسرحا لأضخم عمل عرفه التاريخ العسكرى عندما مر بها العرب المسلمون جيئة وعودة بين وادى النيل والمحيط الأطلسى خلال ثلاث

(١) Centre d'Etudes du Tourisme : Bibliographie Touristique, Aix-en-Provence, t. 4, 1968, p. 164.

وستين سنة بين عامي ٦٤٢ و ٧٠٦ أى منذ أكثر من ألف وثلاثمائة عام ٠

كما أن آلاف السيارات المـــارة فى الطريق الرئيسى بين السلوم وطرابلس عبر الجبل الاخضر الذى يصل ارتفاعه الى ٢٨٠٠ قـدم عندما تسترعى انتباه راكبيها أشجار الجوز والكمثرى والتين والزيتون والبطوم والخروب والأرز بين درنه والقبه وللوده والبيضاء وماسه والمرج وتوكره وبنغازى يصعب أن يستعرضوا شريط التاريخ العريق الذى عاشته هذه المنطقة وقد يلهيهم جمال جبالها الخضر عن أن يتذكروا أن ثلاث مدن من المدن الليبية التى تقع على هـذا الطريق الرئيسى عبر ســـاحل الشمال الافريقى واثنتين على بعد بضـعة كيلومترات من الطريق أى على الشاطىء نفســه قد عاشت تاريخا يعود الى القرن السابع قبل الميـلاد ، فاذا رأى أحدهم أن يشاهد الظاهرة المميزة لشاطىء هذا الجبل الأخضر أى سفحه المنحدر نحو البحر وهى قرب هذا السفح من قمم الجبال العـــالية التى تغطيها غابات السنديان والسرو وشاهد احـدى المدن الخمس التاريخية وهى سوسه وعلم هناك أن أهلها الحاليين يعود أصل الكثيرين منهم الى فريق من المسلمين أهل جزيرة كريت الذين الجأهم غزو اليونان لجزيرتهم فى عـام ١٨٩٧ الى الهجرة الى سوســه فانه سيصعب عليه أن يربط بين هذه الهجرة فى نهاية القرن التاسع عشر وبين هجرة يونانية أخرى سبقتها بنحو ألفين وخمسمائة عام عندما أقبل أهل جزيرة تيرا وأسسوا سوسه ، كما أسسوا بقية المدن الخمس فى برقه ، واذا مر سائح فى خارج طرابلس فانه قد يشق عليه أن يتصور ان هذه المدينة بالذات ، قد شهدت منذ أكثر من قرن ونصف فى عام ١٨٢٠ أسطولا أمريكيا يغزوها وأن قائد احـدى هذه السفن الأمريكية وجميع بحارتها قد أسروا وظلوا فى الأسر الى أن اضطر القائد الأمريكى الى تضحية عدد من رجاله فى عملية فدائية لامكان التغلب على مقـاومة أهل المدينة ، واذا سنحت لأحـد السائحين أو هواة الرحلات أن يزور غدامس وهى واحة عند ملتقى الحدود الليبية التونسية الجزائرية تقريبا حيث يعيش فريق من الطوارق البربر الليبيين فقد تثير طلعته الثمة الطوارق الرجال الذين لا تكاد تبدو الا عيونهم فوق اللثام الأبيض ، وقد يشغله أن يقارن بين لغة الطوارق البربر ولغة أهل غدامس البربر ، وقد تغريه طرقات الواحة الضيقة المسقوفة عن أن يتحرى مصدر تسمية عين الماء الرئيسية التى تروى أهل الواحة باسم « عين الفرس » واذا زاده أهل الواحة ايضاحا بأنها سميت نسبة الى فرس نبشت الأرض بحافرها عندما كان راكبها يشـكو الظمأ فانه يشق عليه أن يربط بين ما يبدو له كأسطورة وما ورد عنها من تفصيل تاريخى شائق فى كتاب محمد بن أبى القاسم المؤنس فى أخبار المغرب وتونس » ٠

فما هو الاطار التاريخي للمناطق السياحية الليبية ؟

١ ــ البربر والفينيقيون العرب والرومان

كان الليبيون فى برقه يعيشون مع قبـــائل البربر لواته ، وكان الفينيقيون يترددون على الشمال الافريقى منذ القرن الثانى عشر ق ٠ م وهو الشاطىء الذى كان يسكنه البربر وأهم قبائلهم فيه هواره وكان بدء اقامة الفينيقيين فى المنطقـــة بين برقة وطرابلس المعروفة الآن بمنطقــة سرت ثم أسسوا فى عـــام ١١٠٠ ق٠م مدينة أتيكا على ساحل تونس ٠ ولكن اقامتهم استقرت فى افريقيا عقب الخلاف الذى نشب بين عليصار ابنة معطجين التى كانت تسمى ديدو وأخيها بيجماليون ، فقد اضطرت الى الهرب من موطن الفينيقيين فى صيدا وصور وطرابلس الشام الى شمال افريقيا بعد قتل زوجها ، وبنت قرطاجنه عام ٨٤٠ ق٠م ومعناها «المدينة الجديدة» ، وقد امتد نفوذ الفينيقيين الى بلاد الروم أى الرومان فى جنوب ايطاليا ونشـــبت بين الفينيقيين والرومان حروب استمرت أكثر من مائة عام فى المدة بين ٢٦٤ و ١٤٦ ق٠م وقد برز فى هـــذه الحروب القائد الفينيقى هانيبال الذى توغل بالجيوش الفينيقية من أســـبانيا عبر جبال البرانس ونهر الرون وجبال الالب ثم التقى بالرومان فى موقعة « كان » عام ٢١٦ ق٠م وانتصر فيها انتصاره الخالد وكان يزمع الزحف على روما ولكنه طلب المدد من أسبانيا وظل ينتظره حتى عام ٢٠٨ ق٠م فانتهزت روما الفرصة وأغارت على قرطاجنة واضطر هانيبال الى الهرب الى الشام ومات بانطاكية ٠

ولم يأت عام ١٤٦ ق ٠ م حتى كان الرومان قد قضـــوا على الدولة الفينيقية فى شمال أفريقيا بعد أن ظلت قائمة نحو سبعة قرون ٠

وقد استطاع البربر فى عهد الرومان أن يتبوءوا أرفع مناصب الدولة كمنصب الامبراطور ومنهم سبتيموس سيفيروس **Septimus Severus** الذى انتخبه الجند امبراطورا فى عام ١٩٣م ومات أثناء غزوة الكاليدونيين فى يورك بانجلترا عام ٢١١م ٠

٢ ــ المدن اليونانية الخمس والبيزنطيون

أما برقه التى كان يسكنها الليبيون كمـا يســـكنها البربر وأهم قبائلهم فيها لواته فقد نزلت فيها جالية يونانية من جزيرة ثيرا **Thera** فى القرن السابع قبل الميلاد وأسسوا فيها عام ٦٣٠ ق٠م مدينة **Cyrene**

المعروفة الآن باسم شحات ثم أسسوا **Barca** المعروفة الآن باسم المرج و **Touchira** المعروفة الآن باسم توكره و **Berenice** التى تقوم على أنقاضها الآن بنغازى و **Appolonia** المعروفة الآن باسم سوسه ، وعرفت المدن الخمس باسم **Pentapolis** ، ولما تولى البطالمة حكم مصر فقدت **Barca** أهميتها بنمو مينائها الذى أطلق عليه اسم **Ptolemais** المعروف الآن باسم طلميته وأسست مدينة درنه ·

وبعد أن توالت ثمانية أجيال من اليونانيين على حكم برقه أصبحت ولاية رومانية بعد أن تغلب أوجستس **Augustus** على البطالمه وقضى على دولتهم فى عام ٣٠ ق·م ، ثم أصبحت برقه جزءا من الدولة البيزنطية فى القرن الرابع ·

٣ ـ الفاندال

وفى أوائل القرن الخامس الميـــلادى كانت بعض قبـائل جرمانية عرفت باسم قبائل الفاندال يعود أصلها الى ســـواحل بحر البلطيق قد سيطرت على فرنسا وعبرت جبال البرانس الى أسبانيا وأطلقوا على المنطقة المعروفة الآن بأسبانيا اسم « فندالوسيا » ومن هذه التسمية جاء اسـم الأندلس ونشـبت حروب بين الفاندال وروما وانتهت باحتلال الفاندال لقرطاجنة عام ٤٣١م ، ثم باحتلال روما نفسها عام ٤٥٥م ولكن هذا الاحتلال الفاندالى لليبيا لم يدم الا نحو مائة عام وعاد النفوذ الرومانى البيزنطى الى شمال أفريقيا حوالى عام ٥٣٠ م ·

٤ ـ العرب

(أ) عمرو بن العاص :

وفى عام ٦٤٢ سار عمرو بن العاص بجيشه الى برقه ففتحها وأراد أن يؤمن ميسرة جيشه فأرسل عقبه بن نافـع الى زويله وهى تبعد نحو ٧٧٠ ك·م جنوب شرقى طرابلس ففتحها فى العام نفسه ٦٤٢ واتجه عمرو ابن العاص غربا ففتح لبده وهى المدينة التى أسسها الفينيقيون فى القرن العاشر ق·م عند بداية استقرارهم فى أفريقيا ثم أطلق عليهـا اليونانيون فيما بعد اسمها **Leptis Magna** أى «لبدة العظيمة» ·

وبعد أن عادت الدولة الرومانية الشرقية الى احتلالها فى عام ٥٣٠م أقام فيها الامبراطور جوستنيان مبانى ضخمة لا تزال قائمة حتى الآن ·

ثم اتجه عمرو بن العاص غربا ففتح طرابلس وهى مدينة أسسها الفينيقيون فى القرن الثامن قبل الميلاد بعد أن انتهوا من تأسيس المدينتين الاخريين : لبده شرق طرابلس وصبراته غربها ، وكانت طرابلس تسمى أويا Oea وبعد احتلال الرومان لشمال أفريقيا أطلقوا على هذه المنطقة اسم Tripolitanos أى « المدن الثلاث » .

وبقى عمرو بن العاص فى طرابلس - وهى المنطقة التى كانت تسكنها قبيلة هواره البربريه - وأوفد عبد الله بن الزبير لفتح صبراته - وهى التى أسسها الفينيقيون كما سبق أن ذكرنا قبل أويا التى تعرف الآن باسم طرابلس فى القرن العاشر قبل الميلاد مع لبده .

وبينما كان عمرو بن العاص فى طرابلس أوفد «بسر بن ارطأه» الى ودان - وهى من مناطق البربر التى تقع جنوب شرق طرابلس بنحو ٧٧٠ ك.م وجنوب سوسه بنحو ٢٨٠ ك.م - ففتحها فى عام ٦٤٣ .

وبعد أن انتهى العرب من فتح صبراته اتجهوا جنوبا الى جبل نفوسه الذى كانت تسكنه - ولا تزال - قبائل نفوسه البربرية وتوقفوا عند هذا الحد وكتب عمرو الى عمر بن الخطاب يقول :

« ان الله قد فتح علينا طرابلس وليس بينها وبين أفريقيا الا تسعة أيام فان رأى أمير المؤمنين أن يغزوها ويفتحها الله على يديه فعل » .

وكان عمرو بذلك أول من أسمى طرابلس بهذا الاسم من العرب .

وعند عودة عمرو بن العاص الى مصر فى عام ٦٤٤ أبقى عقبه بن نافع فى برقه وهو الذى سبق أن ذكرنا أنه فتح زويله فى عام ٦٤٢ .

(ب) عبد الله بن سعد بن أبى سرح
غزوة العبادلة ، طريق تاريخى سياحى

ولما تولى عثمان بن عفان الخلافة فى عام ٦٤٤ أوفد عبد الله بن سعد ابن أبى سرح الى ليبيا فى عام ٦٤٧ مع جماعة من الصحابة فى الغزوة المعروفة باسم «غزوة العبادلة» لان جيش المسلمين الذى كان يقوده عبدالله ابن سعد فى هذه الغزوة ضم عبد الله بن عباس ابن عم النبى وعبد الله ابن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير بن العوام .كما كان هذا الجيش يضم الحسن والحسين حفيدى النبى .وقد وصلوا الى مكان مدينة القيروان الحالية بعد أن عبروا ليبيا من أقصى حدودها

الشرقية الحالية الى أقصى حدودها الغربية وعاد عبد الله بن سعد مع جيشه فى عام ٦٤٨ ٠

وفى الغزوة الثانية التى قادها عبد الله بن سعد عام ٦٥٠ قتل عقبة حريجوريوس قائد الروم الذى أسماه أبو بكر محمد بن عبد الله فى كتابه «رياض النفوس» جرجير وروى فيه قصة ابنته وأسرها ثم انتحارها وهى حادثة تاريخية يمكن أن تكون أساسا لمادة قصصية واطار سياحى مثير ٠

(ج) معاوية بن حديج قبر الصحابى
رويفع بن ثابت ، معلم سياحى

وفى خلافة عثمان ـ الى جانب غزوتى عبد الله بن سعد ـ قام معاوية بن خديج بغزوته الأولى فى عام ٦٥٤ ، أما الغزوتان التاليتان ففى عهد معاوية ، أى أن الثانية فى عام ٦٦٥ ، والثالثة فى عام ٦٧٠ وقد وصل العرب فى غزوة حديج الثانية الى القيروان أى أنهم عبروا ليبيا من الشرق الى الغرب وفى هذه الغزوة ولى رويفع بن ثابت الانصارى أحد الصحابة على طرابلس عام ٦٦٦ من قبل ابن حديج ومن طرابلس غزا جربة وهى احدى الجزر التونسية الآن ، وقبر رويفع اكتشف أخيرا فى مدينة البيضاء ببرقة وهو من المعالم السياحية التى يمكن أن تحاط باطار تاريخى رائع ٠

ومما له وثيق الصلة بهذا الموضوع أنه بين غزوتى ابن حديج الاولى والثانية أى فى عام ٦٢٦ عاد عقبة بن نافع الذى كان قد ترك فى برقة الى منطقة البربر التى تقع جنوب الساحل ووصل الى غدامس وهى تقع على بعد نحو ٥٠٠ ك٠م من الشاطىء جنوب طرابلس ففتحها وما حولها من الواحات وهى الواحة التى وصل اليها الرومان فى عهد بالبوس **Balbus** عام ٢٠ ق٠م وأطلقوا عليها اسم **Cydamus** ٠

(د) عقبة بن نافع ، غدامس : المدينة
الغامضة وعين الفرس من المعالم السياحية

وفى عام ٦٦٩ رأى معاوية أن يرسل عقبة بن نافع الى ليبيا فلما علم عقبة أن أهل ودان التى كان قد فتحها بسر بن ارطأة فى عام ٦٤٣ قد ارتدوا أناب عنه زهير بن قيس فى قيادة الجيش واتجه الى ودان ثم اتجه جنوبا بغرب الى جرمة عاصمة فزان اذ ذاك ثم شمالا بغرب الى غدامس ، وفى هذه الفترة وعند غدامس ـ التى كان قد سبق فتحها فى عام ٦٦٢ ـ

نفد الماء لدى الجيش فظمأ وظمئت الجياد وصلى المسلمون وطلبوا من الله أن يسقيهم وعندئذ لاحظ عقبة أن فرسا تنبش الأرض بحافرها ولما حفروا المكان تدفق الماء ، كما جاء فى كتاب محمد بن أبى القاسم «المؤنس فى أخبار أفريقيا وتونس» ، ومنذ ذلك الوقت سميت العين التى تسقى واحة غدامس «عين الفرس» وهذه الواحة وحى عدد من الاساطير السياحية الشائقة الى حد أن دائرة معارف «أفريمان» وصفتها بأنها « المدينة الغامضة » وبأنها «قلعة الاسلام» التى لم يجرؤ أوروبى واحد على الدخول اليها قبل بدء القرن العشرين ، وأنه فى الاربعين عاما الاولى من هذا القرن لم ينجح فى الدخول اليها الا عدد قليل من الاوروبيين وأن «الآباء البيض» الذين حاولوا تحويل أهل الواحة المسلمين الى المسيحية قد لقوا حتفهم ٠

وقد بقى عقبة بن نافع فى شمال أفريقيا حتى استشهد فى عام ٦٨٢ ٠

(هـ) حسان بن النعمان
قصور حسان ، ذمة سياحية

وفى خلافة عبد الملك بن مروان ولى حسان بن النعمان على مصر وأضاف اليه المغرب العربى عام ٦٩٦ وقد أرسله لاعادة فتح شمال أفريقيا ولما وصل الى سرت فى منتصف المسافة بين بنغازى وطرابلس جاءه كتاب من عبد الملك أن يتوقف حتى يأتيه المدد فتوقف خمس سنوات وبنى بهذه المنطقة قصرين لا تزال آثارهما باقية وتعرف باسم «قصور حسان» ٠ ومن المرجو أن يستفاد بهذا الاطار التاريخى الذى يعد ولا شك ذمة سياحية عربية ٠

(و) زهير بن قيس قبور
الصحابة ، أثر سياحى فذ

وبعد عودة حسان بن النعمان علم عبد العزيز بن مروان والى مصر أن الرومان قد ثاروا على المسلمين فى برقة فكلف زهير بن قيس أن يخرج اليهم ولما تبين زهير أن ما جمع من الرجال لا يتجاز السبعين طلب أن يمهله حتى يتم استعداده ولكن عبد العزيز أصر على أن يتحرك الجيش فرضخ زهير وهو يردد : « أنا خارج لاردنى الله اليه » واتجه الى برقة والتحم مع الرومان عند درنة ولم يكن معه الا المقاتلون المسلمون السبعون أمام جحافل الرومان فاستشهد المسلمون جميعا كما جاء فى كتاب « فتوح

مصر والمغرب» لعبد الرحمن بن عبدالحكم ، ولاتزال قبورهم في مدينة درنة معروفة باسم «قبور الصحابة» ويغلب أن يكون ذلك بين عامى ٧٠٤و٧٠٥، وهذه الواقعة مادة خصبة لأثر سياحى بطولى فذ .

٥ ـ ليبيا العربية :

وتوالت الهجرات العربية الى ليبيا كباقى شمال أفريقيا بحكم الامويين حتى عام ٧٥٠م ثم بحكم العباسيين من عام ٧٥٠ الى عام ٨٠٠ ، فبقيت برقة تابعة للعباسيين ، فالطولونيين فالاخشيديين حتى فتحها الفاطميون عام ٩٦٩ وبقوا بها حتى عام ١٠٥٢ عندما اجتاحها بنو هلال وبنو سليم ، أما طرابلس فخضعت لبنى الاغلب فى تونس ثم للفاطميين حتى عام ١٠٥٢ عندما اجتاحها بنو هلال وبنو سليم ، وبين القرنين الثانى عشر والسادس عشر خضعت برقة لحكم الأيوبيين فالمماليك البحرية فالبدو العرب حتى الحكم العثمانى فى عام ١٥٢١ .

وخضعت طرابلس لحكم الموحدين فالحفصيين حتى عام ١٥١٠ فحكم الاسبان وفرسان القديس يوحنا حتى الحكم العثمانى عام ١٥٥١ .

وفى خلال الحكم العثمانى استأثرت أسرة القره مانلى بحكم ليبيا فى الفترة بين ١٧١١ و ١٨٣٥ وفى هذه الفترة وفى عهد هذه الاسرة أى فى عام ١٨٠٢ أعلنت الولايات المتحدة الامريكية الحرب على طرابلس وتمكن الليبيون من أسر الضابط Bainbridge قائد السفينة فيلادلفيا وجميع بحارتها وظلوا فى الاسر من ١٨٠٣ الى ١٨٠٤ وأطلقت البحرية الامريكية النار على طرابلس ولما طال حصارها اضطر Braible قائد الاسطول الامريكى الى شحن الباخرة Entrepid بالمفرقعات وقذفها الى ميناء طرابلس وعليها عشرة فدائيين ليتولوا اشعار النار فيها وقد عد الرئيس جيفرسون عمل بريبل من أعمال البطولة وعينه عضوا فى وزارته .

***

وزالت الدول الاجنبية التى تعاقبت على ليبيا وعلى غيرها من بلاد شمال أفريقيا وبقيت الآثار التى خلفتها معالم سياحية لها جوانبها الرومانتيكية المثيرة وحولها أساطير تصلح مادة خصبة لخيال شاعر أو قصاص ولكن ليبيا منذ دخلها العرب المسلمون أصبحت جزءا لا يتجزء من هذا العالم العربى ولم يبق بها منذ أكثر من ألف وثلاثمائة سنة الا عرب ... قبائل العواجير والعبيدات وبراعصة وحسا ودرسا وهرابى ومغاربة

وزويه وجبارنه وفواخير فى برقة ، وقدادفة وأولاد .بوسيف واور شفالة ومحاميد وبو عجيلة ومراغنه والزنتان وبنى وليدو الرجبان وبدر والفواتير والعـــمائم والبراهمة فى طرابلس وأولاد سليمان فى طرابلس وفزان ، والاصابعة فى يفون وغريان ٠

ولعل خير مايذكر فى هذا المقام هى كلمات أوجست بايى August Bailly فى كتابه بيزنطة Byzance وهو يصف الفتح العربى لشمال افريقيا اذ قرر :

« فرغ من خيال جستينيان القائم على الطموح ، فكل شىء فى غضون القرن السابع كان يتفتت بلا رحمة مقدارا فمقدارا كمـــا نرى ، فتخلص العرب من بيزنطة ، وخسرت بيزنطة بعض أجمل ولاياتها وأغناها ، ويلوح ان عزتها قد الغيت وأن روحها قد تركها ٠٠ وخسرت تحت ما تعانى من غارات مكررة ايمانها الوحيد الذى يقوم عندها مقام وطنية الرومان ، أى ايمانها بنصرها » ٠

الفصل الثامن

الإعلام السياحى

رأينا – قبل أن نتطرق الى شرح القواعد الحديثة للاعلام السياحى – أنه يجدر بنا تلخيص ما أثمرته التجارب • وما استقر علميا بشأن القواعد الرئيسية للعلاقات العامة • ولصنع الرأى العام بصـــفة عامة فى كافة المشروعات باعتبـــار أن هذه القواعد الرئيســـية هى الدعامة لكل اعلام سياحى •

العلاقات العامة وصلتها بالصحافة

الاعـــلان

لما كان الاعلان يوضع فى كثير من الاحيـــان وبدون حـــق على قدم المساواة من حيث الاهمية مع العلاقات العـــامة لذلك كان لزاما أن نبحث أولا ما يقصد تماما من كلمة اعلان •

ان كلمة اعلان معناها «أخبار الجمهور» أى تقديم المعلومات اليه • ولأداء هذه المهمة يمكن الاستفادة من كل وســـائل الاعـــلام كالصحافة والراديو والنشرات الاعلانية والمحاضرات والكتب والكتيبات الى غير ذلك• وهذه الوسائل نفسها هى أيضا « أدوات » العلاقات العـــامة التى تعتمد بالاضافة الى ذلك على برنامج محدد وعلى خطة سياسية ترمى الى خلق الثقة سواء داخل المشروع التجارى أو خارجه •

ولكى نوضح للجمهور سياســـة المشروع وأهدافه وأغراضـــه يجب أن نشرح له بسهولة ما يقصد من المشروع وما يرمى اليه والوسائل

التى يلجأ اليهـا لبـلوغ غايته والدوافـع التى تدفعه الى ذلك . فنمو المشروعات واتساع العمل فيها والمشكلات الصناعية التى تزداد يوما بعد يوم ونتـائج الأبحاث التى غالبا ما يصعب فهمها والتغيرات السياسية والاجتماعية . كل ذلك يولد بسهولة سوء فهم ومعارضة للمشروعات اذا لم يبـادر الى اعـلام الجمهور بتطوراتها . فالاعـلان قد أصبح لذلك ضرورة لخلق الثقة فى المشروع الخاص وفى الصناعة كلهـا وفى المشروع الحر بوجه عام .

من ذلك نرى ان العلاقات العامة أوسع آفاقا من الاعلان الذى لايعتبر اطلاقا العنصر الرئيسى عند تنفيذ برنامج للعلاقات العامة .. فبمجرد أن يتخطى الاعلان دوره أى بمجرد أن يبتعد عن تفسير السياسة التجـارية وبمجرد أن تتراجع العلاقات العامة الى حد الاقتصار على أداء مهمة الأعلان فان أثرا سلبيا سرعان ما يتولد مع مرور الوقت .

والواقع أن الاعلان ما هو الا ابراز اسم شـخص أو اسم شىء فى الصحف وخصوصا فى القسم التحريرى منها . ويمكن أيضا أن يقتصر على الدعوة لفكرة دون نشر أى اسم يتصل بها . وكل اعلان تجارى مرتبط فى العادة بمصلحة اقتصادية وهو يخاطب فى الغالب مشاعر الفرد . أما الاعلان بالنسبة للعلاقات العامة فانه يسعى لان يعرض بصورة موضوعية الحقائق التى تمد الجمهور بمختلف المعلومات .

والصحافة تلعب دورا هاما عند نشر شىء فيها لان قوة اقناعها أعظم أثرا على القـارىء . فقراءة الجرائد بالنسـبة لكثير من الناس حاجة لا يستغنى عنهـا . وكل فرد له جريدة أو أكثر يفضلها على غـيرها . والصحافة تؤثر فى تكوين الرأى العام . وعن طريقها يمكن الوصـول الى عدد كبير من الناس لأنها احدى وسائل الاتصال بالجماهير . والثقة فى اخلاص هيئة التحرير وفى الموقف السياسى للجريدة يلعب دورا هاما فى تأثير الجريدة على القراء المتنوعى النزعات ولهذا يمكن أن نفهم بسهولة السبب فى أن كثيرين من المتولين شـئون الاعلام فى بعض المشروعات ، يجتهدون فى نشر دعايتهم التجارية عن طريق أقسام التحرير فى الصحف. ومع ذلك فان الوسائل التى اتبعت والأهداف التى كان يقصد الوصول اليها فى كثير من الأحيان كانت نتيجتها ان غالبية محررى الصحف يقفون اليوم موقفا دفاعيا ان لم نقل عدائيا تجاه هذه المحاولات . ولقد بلغ الأمر الى حد أن اتحادات أصحاب الصحف فى بعض الدول اضطرت لمنع أعضائها من قبول نشر مقالات ذات طابع اعلانى فى القسم التحريرى . بيد أن مسئولية هذه التدابير لا تقع على المحررين أو أصحاب الصحف الذين لم

يقصدوا بها الا حمــاية أنفسهم من الشطط وسوء التصرف بل على أولئك الذين يستغلون الصحافة للاعلان التجارى ، ولذلك فان تحقيق أهداف العلاقات العامة يقتضى أن تنظم وسائل الاتصال بالجماهير بتعاون وثيق مع الصــحافة وبرنامج مدروس يســتهدف السعى لخلق الثقة فى نفوس الصحفيين . والشروط التى يجب توافرها للوصول الى ذلك هى :

١ ــ معرفة الصحافة

٢ ــ الايمان بالتعاون معها

٣ ــ البحث عن أهداف بناءة .

معرفة الصحافة

ليس غرضنا هنا أن نتكلم عن الصحافة بل أن نبين فقــط أهميتها بالنسبة للعلاقات العامة .

ان الواجب الاساسى للصحافة هو اعلام القراء ونقل صورة مخلصة قدر الامكان اليهم عن اتجاهات الرأى العام وتنويرهم بالنسبة للأحداث الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الهامة . وبهذه الوسيلة يستطيع القارىء أن يقف دائما على سير الحياة فى العالم وأن يؤدى واجباته بصدق كمواطن وأن يحــافظ على حريته . ولذلك تقع على محررى الصــحف مهمة كبيرة ومسئولية خطيرة .. ومعرفة ذلك أمر أساسى لخلق علاقات طيبــة مع الصحفيين .

والأجهزة السياسية المختلفة والهيئات والاتحادات والجمعيات الفنية المتنوعة لها جرائدها الخاصة . وهــذه الجرائد الخــاصة وكذلك الجرائد المصورة والمجلات الفنية لها طريقتها فى توجيه القراء والتأثير على أذهانهم وتثقيفهم . والفهم الحقيقى للأنواع المختلفة من الجرائد والمجلات ووسائلها الفنية هو وحده الذى يستطيع فى نطاق العلاقات العامة أن يمنع ضياع الوقت والمال والجهد .. فالموضوع الذى سينشر يجب أن يتفق مع مصلحة القراء ورأى الجريدة واتجاهاتها الفنية اذا كان يراد له أن يفوز بالنشر .

ان من ألزم الامور للنشاط الصحفى هو معرفة فن الخبر فالذى يهم القارىء ويسليه ويفيده هو الأخبار الجديدة التى لم تنشر بعد فالذى يعتبر اليوم خبرا لن يكون كذلك غدا .. وما يعتبر خبرا بالنسبة لجريدة أو لبلد ما ، لن يكون كذلك بالنسبة لجريدة أو لبلد أخرى .. ولذلك فان كل

جريدة لها نوع من الأخبار يجب أن يتفق معه الاعلام المرغوب فى نشره والاحتفاظ بالمركز الاقتصادى والاجتماعى للجريدة يتوقف فى نهاية الأمر على ارضاء قرائها والفوز بثقتهم وليس على محرريها .

ومعرفة ما اذا كانت الأخبار يجب أن تنشر فى احدى الجرائد أو المجلات مسألة يختلف تقديرها ليس فقط بسبب ما تحتويه هذه الاخبار ولكن قبل كل شيء بسبب منافستها لغيرها من الاخبار حتى تستطيع أن تحتل المكان المحدود الذى تستطيع الجريدة أن تخصصه لها . والمحرر هو الشخص الوحيد الذى يمكنه أن يحكم على قيمة هذه الأخبار . بما لديه من خبرة وتجربة . والمكان الذى تحتله المقالات من الجريدة ليس هو المقياس الذى تقاس به صلاحية هذه المقالات فى نظر العلاقات العامة .

وللأسف ان الرأى الشائع الى الآن أنه من المستطاع الفوز بالنشر فى القسم التحريرى من الجريدة عن طريق الدعوات والعلاقات الشخصية بين رجال العلاقات العامة وبعض المحررين . وليس هناك شيء يسيء الى سمعة المشروع والثقة فيه أكثر من مثل هذه الوسائل . والمحررون والصحفيون المخلصون لمهنتهم يعتزون بهذه المهنة ، ويحرصون على سمعتهم وسمعتها ، مما يقتضى منهم كثيرا من المثالية والجهد .

ونشر اعلان ما يعطى الحق فى المساحة التى دفع ثمنها فحسب . واحترام هذا المبدأ ليس دائما أمرا هينا وخصوصا فى الجرائد الصغيرة التى تعتمد ماليتها فى الغالب على ايراد الاعلانات ، ومن الناحية النظرية ينفصل القسم التحريرى من الجريدة عن القسم الادارى وهذا لا يعنى اطلاقا أن المحرر لا يعرف المعلنين . ونظرا لتوفر كثير من المواد التى لدى المحرر فانه يعطى الأفضلية ، عند تساوى أهمية الاخبار ، للأخبار الخاصة بالمعلنين الأوثق صلة بالجريدة . وفى الوقت نفسه لا يمكن قبول وضع مواد ذات طابع اعلانى فى المكان التحريرى من الجريدة الا طبقا لأوضاع تراعى فيها مصلحة الجريدة ومواردها الاعلانية .

ضرورة التعاون

منذ زاد الاهتمام بالرأى العام واتسعت سلطات النقابات وزاد تدخل الدولة وزاد عدد القراء الذين ينتمون الى طبقات مختلفة ، وبالاختصار منذ أصبح النشاط الاقتصادى لصاحب العمل فى ضوء التغيرات الاجتماعية القوية يستدعى بيانات صادقة ويمس مصالح جزء متزايد من أبناء الأمة فقد أضحى الصحفيون ورجال العلاقات العامة متعاونين تعاونا لا غناء عنه.

والصحفى ورجل العلاقات العامة يسـعيان معـا الى ما فيه مصلحة الجمهور فالاول لأنه ينشر أهم الحوادث اليومية ويمد القراء بما يفيدهم ويحبذ كل تطور في الميادين الدينية والصناعية والاقتصادية والسياسية والثقافية .. أما الثاني فلانه يسعى لكي يجعل من المشروع عمـلا وطنيا بنـاء نافعا مخلصا . والمحرر الذى يريد أن ينير الطريق أمام قرائه عن الحقائق الاقتصادية والصناعية لا يرفض التعاون مع رجل العلاقات العامة الامين الكفء الذى يريد أن يسـاعده فى مهمتـه . والاهتـمام الزائد للمحررين بسير المشروع يجعل نشاط المشروع موضع رقابة الرأى العام ويرغمه على أن يقف موقفا يتفق والمصلحة العامة . والمحرر فى حاجة الى معلومات وأخبار طيبة أو غير طيبة عن المشروع الصـناعى . وهو كممثل للرأى العام من واجبه أن ينقل اليه الحقائق بروح مجردة نزيهة . واذا كان صاحب المشروع من مبدئه أن يخطر المحرر فى الحال بالأخبار التى قد تسىء الى هذا المشروع فانه سيصدق ويحمل كلامه على محمل الجد اذا أمد هذا المحرر بأخبار طيبة عن المشروع . الأمر الذى يكاد يكون مستحيلا لو وصل الحادث السيىء الى علم المحرر عن طريق مصادر أخرى .

والصحفى لا يسـتطيع أن يجمع ويستخدم وحـده كل الأخبار المهمة بالعدد المحدود من المعاونين الذين تحت يده . ولا يهم المحرر المصدر الذى تأتى منه الأخبار مادام هذا المصدر موضع ثقة . ورجل العلاقات العـامة يستطيع أن يسهل عليه المهمة بأن ينقل اليه كل الأخبار الخاصة بمشروعه والتى قد تهم قراءه فهو يملك البيانات الضرورية التى يريد نشرها . كما ان هناك مصلحة مشتركة فى التعاون المتبادل ، وانشاء علاقات طيبة مع المحررين والصحفيين مهمة تحتاج الى وقت طويل فالأدلة المتكررة على جدية المشروع وموضوعية القائم به عند تغذية الصحافة بأخباره هى وحـدها التى تستطيع أن ترسى أساس الاحترام والثقة المتبادلين والمشروع الذى يسهل مهمة المحررين العسيرة المثقلة بالمسئولية يستطيع أن ينتظر منهم معاملة من نفس النوع .

البحث عن أهداف بناءة

قبل أن يفكر صاحب المشروع فى نشر اعلان يجب أن يتأكد أن كل شىء فى المشروع يسير على مايرام وانه يستطيع بذلك أن يعرض نفسه دون خشية الى أضواء الصحافة الكشافة .

ولكى يكون للاعلان الحق فى الظهـور فى الصحيفة يجب ألا يكون غامضا متخفيا بل يجب أن يساعد على نجاح الجريدة أو المجلة وعلى ذلك

يجب أن تكون فيه مصلحة للقارىء · فاذا أراد أحد أصحاب المشروعات أن ينشر أخبارا غير جديرة بالنشر فى قسم التحرير بالجريدة أو يجب أن تظهر فى وقت معين فى صورة معينة وأن تحرر بشكل معين قبل أن تعرض على القراء فمن الواجب أن يكتفى بنشر هذه الأخبار فى صفحة الاعلانات ·

والأخبار الهامة البناءة تختلف كما ذكرنا سابقا من حالة لأخرى · ومع ذلك فهناك أمور تحقق على وجه التقريب الشروط المطلوبة — وهذه الامور هى :

(أ) خلق منتجات جديدة وخصوصا اذا ساعدت على توطيد مركز المشروع توطيدا كبيرا أو أثرت بصورة فعالة على موظفيه وعماله ·

(ب) انواع النشاط التى تتصل بالمصلحة العامة .

(جـ) فتح أو توسيع الاعمال وشرح البواعث على ذلك والنتائج التى تؤدى الى تحقيق مصلحة عامة ·

(د) النظم الجديدة للعاملين ·

(هـ) التقارير الخاصة بالانتاج والبيع والربح الذى تحقق وغير ذلك ·

(و) الابحاث وتقديم القروض .

(ز) الحوادث وعقود العمل وغير ذلك .

فنقل مثل هذه الاخبار الى الصحافة وبعبارة أخرى الى الراى العام يهدف من ناحية الى مد المحررين بالموضوعات الضرورية ومن ناحية اخرى الى اثبات أن المشروع يسعى فى قراراته وتصرفاته الى الاهتمام بالمصلحة العامة وانه يعتبر بذلك مؤسسة اجتماعية تدعو اليها الحاجة .

وللوصول الى ذلك يجب أن يسعى المشروع دائما لان يكشف الأخبار التى تتفق والأهداف التى يراد الوصول اليها · والأخبار لا يجب أن تجيب فقط على من يتساءل قائلا — من ؟ وكيف ؟ ومتى ؟ وأين ·· بل يجب قبل كل شىء أن تشرح الأسباب وتعرض السياسة المرسومة·وبعبارة أخرى يجب تفسير الأخبار · وأكثر الأخبار جفافا تهم القراء أيضا اذا بين المرء أهميتها وأوضح علاقتها بمصالح ومشاكل القراء عامة·وبهذه الطريقة يمكن تحويل الوقائع البسيطة الى أخبار لها خلفية انسانية ذات مغزى ·

وكثيرا ما يتساءل المرء عما اذا كان يجب أو لا يجب أن يظهر اسم المشروع أو المادة المنتجة أو الشخص المسئول عن المشروع فى الأخبار التى تنشر فى القسم التحريرى · والمعتقد ، من وجهة نظر العلاقات العامة ، أن الاعلان الكامل الذى يتضمن هذه البيانات « الخاصة » يخدم المصلحة العامة بشرط ألا يبتغى ان المراد منه ايذاء بعض مشروعات أخرى معينة ·

العمل مع الصحافة

والآن نبين الوسائل المختلفة لنقل الاخبار الى الصحافة :

(أ) الاتصال الشخصى

(ب) الاجابة على الاسئلة

(جـ) المؤتمر الصحفى .

(د) المذكرات .

(هـ) الزيارات .

(و) استقبال الصحفيين فى أى وقت ·

(ز) المكتب الصحفى .

(ح) توزيع النشرات .

(أ) والاتصال الشخصى بالمحررين هو أحد الاسس الهامة للتعاون البناء ومهمته الاولى الوصول الى التفاهم الطيب وادراك المصالح المشتركة .

(ب) والاجابة على أسئلة التحرير تساعد كثيرا على خلق الثقة اذا كانت المعلومات المعطاه صادقة وسريعة . وهذه الثقة تزول عند اعطاء معلومات مشكوك فيها أو اخفاء الحقائق .

(جـ) والمؤتمر الصحفى يقتضى دعوة الأشخاص المختصين ومعرفة أن الصحفيين يأتون ليؤدوا عملا ، ولذلك يجب اعداد البرنامج بعناية . والصحفيون ينتظرهم عمل كثير فى مكاتبهم ولذلك يجب ان تكون المؤتمرات قصيرة على قدر الامكان . كما يجب اختيار الوقت المناسب لها ومراعاة ظروف العمل فى الجريدة · وأخيرا يجب أن نتذكر أن الصحفى يرغب ايضا فى التمتع بيوم عطلته الاسبوعية .

(د) والمذكرات المركزة تسهل عمل الصحفيين ويجب أن تحتوى على كل الحقائق الهامة • أما المقالات المعدة مسبقا فتلقى ترحيبا أضعف من جانب رجال الصحافة •

(هـ) والزيارات يمكن أن تكون وسيلة رائعة للاحتفاظ بالعلاقات مع الصحافة • ومع ذلك فمن الضرورى أن تتم بلباقة وبطريقة معقولة ويجب على الاخص أن يكون لدى صاحب المشروع شىء يهم الجريدة أن تتلقاه •

ولعل الطريقة التى اختارتها احدى الشركات الأمريكية للسكك الحديدية كثيرة الفائدة من وجهة نظر العلاقات العامة السياحية • لأنها احتاطت لكى تتجنب أى ضغط مباشر أو غير مباشر • ذلك أن الشركة نظمت رحلة لمدة أسبوع فى أمريكا وكانت نفقات الرحلة ضخمة • وقبل الرحلة أعلن المنظمون أن هذه الرحلة الاستكشافية تهدف الى اعطاء المحررين معلومات جديدة جدا واطلاعهم على أشياء طريفة وأضافوا أنهم مع ذلك لا يريدون حمل رجال الصحافة على الاشتراك فيها • وكانت النتيجة أن هذه الشركة كانت موضوع اعلانات غير عادية ملأت كل الصحف التى اشترك محرروها فيها وذلك لأن الشركة علاوة على التنظيم الدقيق للرحلة قد أعطت معلومات طريفة حقا •

(و) يهتم الصحفيون دائما بالموضوعات الجديدة أو هم فى حاجة الى اخبار جديدة لاداء مهمتهم فسياسة الباب المفتوح أو استقبال الصحفيين فى أى وقت بالترحاب يؤدى الى توثيق الروابط معهم •

(ز) والمكتب الصحفى ــ العلاقات العامة فى المشروع السياحى ــ لايجب أن يرسل الى المحررين الا المواد التى تهمهم لانهم يستطيعون أن يملأوا كل يوم السلال التى بجوار مقاعدهم بالمواد التى لا تفيدهم• واذا دأب المسئول عن مشروع ما على ارسال موضوعات لا تهم القراء فان المحررين سوف لا يلتفتون بعد ذلك لكل ما يصلهم منه • ولذلك يجب اتباع قاعدة ثابتة وهى ارسال مواد قليلة ولكن مفيدة للجريدة التى أرسلت اليها •

(حـ) وارسال النشرات التى غرضها ايقاف المحرر على مشاكل المشروع هو فى الغالب وسيلة اضافية ذات قيمة لعمله ولو أنه قد لا يتسع له الوقت الكافى لقراءة هذه النشرات .

٦ ـ وسائل تكوين رأى عام سياحى فى الخارج

الرأى العام ـ فى أية جماعة انسانية ـ هو أعظم قوة مؤثرة فى الحياة اليومية لهذه الجماعة ، فهو الذى يصنع القوانين ويلغيها ، وهو الذى يضع المقاييس الاقتصادية والاجتماعية والخلقية ويحطمها • ومع أن الرأى العام يمس كل فرد فى حياته اليومية فان القلة النادرة من الناس هى التى تهتم اهتماما خاصا بهذا الرأى العام • كيف يتكون ؟ وكيف يعمــل ؟ وادراك كيفية صنع الرأى العام ضرورى لتبين الوسائل التى تمكن بها مراقبته • أى أنه لادراك الرأى العام فى مسألة اقتصادية ـ كالمسائل موضوع هذا البحث ـ يجب استكمال صورة صحيحة لكيفية نشوء هــذا الرأى حول هذه المسألة وتطوره بشأنها وتكونه أخيرا عنها •

ويرى الاستاذ « وليم البينج » William Albing فى كتابه «الرأى العام» Public Opinion أن هذا الرأى «ينتج من تأثير الافراد بعضهم على البعض الآخر فى أية جماعة انســـانية » ، ويرجعه الاستاذ «لورنس دوب» Lawrence Doob فى كتابه « الرأى العام والدعاية » Public Opinion and Propaganda الى موقف الناس من مسألة معينة اذا كانوا أعضاء فى جماعة انسانية واحدة » •

(أ) الاجتماعات غير الرسمية :

ومن المشاهد فى كافة الجماعات الانسانية أن الرأى العام يبدأ بعض تكونه فى الاجتماعات الصغيرة الرســـمية • فالطبيعـــة البشرية تدعــو الى الاجتماع لتبادل الحديث فى «اجتماعات بدائية» Primary Groups كما وصفها الأستاذ « كولى » Cooly فى كتابه Social Organisation وهذه الطبيعة البشرية نفسها تدعو الى أن يقتصر معظم الحديث فى مثل هذه الاجتماعات على الأشخاص ونشاطهم • ولكن هذا لا يمنع أن ينحرف قسط من الحديث الى الجماعة الانسانية التى تضم هؤلاء الأشخاص ، ولذلك يعتمد تكوين الرأى العــام بالوسائل الديمقراطية على طبيعــة المناقشــة التى يشترك فيها كل مواطن يوميا أثنــــاء اشتراكه فى هــذه الاجتماعات غير الرسمية التى تتكون عادة من الأصدقاء والمعارف ، واذا كان الرأى العام يفترض التعبير عن رأى جماعة انسانية فما هى اذن هذه الجماعة ؟

ان الجماعة عدد من الناس يعتنقون الرأى نفسه فى مسألة اقتصادية معينة مثلا ، وفكرة الجماعة تختلف باختــلاف الظروف ، فالجماعة تضم عددا كبيرا من الناس لا يعرف أحدهم الآخر ، ولكن يربطهم ويجمع بينهم

اهتمام رئيسى مشترك بمسألة ما • وقد تركز الجماعة ـ أحيانا ـ اهتمامها فى شخص معين ، ولكن خلف هذا الشـــخص الذى تركز فيه اهتـــمام الجماعة ، يكمن عادة اهتـــمام خاص بمسألة معينة ، فجماعة هوفر فى الولايات المتحـــدة كانت تهتم بضغط المصروفات فى حكومتها ، وجماعة الينور روزفلت هناك كانت تهتم بالمساواة فى الحقوق بين جميع المواطنين دون نظر الى اللون أو أصل الجنس أو الدين • وجماعة قاسم أمين فى مصر كانت تهتم بتحرير المرأة من القيود المفروضة عليهـــا باسم التقاليد • وجماعة هيئـــة السنوات الخمس واتحاد الصـــناعات فى جمهورية مصر العربية هنا ترمى الى تصـــنيع مصر دون خوف من افتقـــارها الى بعض المواد الخام • وقد ذكر الأستاذ « والتر ليمان » Walter Lippman فى كتابه « الجماعة الشـــبح » The Phantom Public أن الجماعة تصل فى منتصف الفصل الثالث وتنصرف قبل أسدال الستار «أى أنها تستنفد وقتا ما قبل أن تعتنق الرأى الذى يدعو اليه الشخص الذى تركز فيه اهتمامها وتعرف الجماعة باسمه • وتنصرف الى التجمع حول فكرة أخرى يدعو اليها شخص آخر قبل أن تؤتى الفكرة ثمارها ، ولذلك يذهب الأستاذ نفسه الى أن «العالم يســير دائما بدون أن يوجهه وعى الرأى العام»•

وقد يكون فى هذا القول شىء من الصحة ، ولكنه لايعود الى أن الرأى العام لا وجود له وانما الى أن كثـــيرين من أفراد الجماعة الذين يكونون الرأى العـــام لا يمارسون على الوجه الأكمل مســـئوليات العضوية فى الجماعات الانسانية التى ينتسبون اليها ـ ومما لا شك فيه أن الرأى العام يصنع من تفاعل وتماسك عدد كبير من آراء الأفراد الشخصية ، ولادراك المعنى الكامل لأصول آراء الافراد الشخصية يجب ألا يغيب عن أذهاننا أن الرأى العام يتكون عادة من آراء الجماعة وآراء الافراد • فرأى الفرد يعود قسط منه الى رأى غالبية الوسط الذى يعيش فيه ، أو الى رأى أقلية هذا الوسط • ويذهب الاســـتاذ «الفريد لى» Alfred Lee فى كتابه «الرقابة الاجتماعية» Social Control عند تحليل رأى الفرد الشخصى الى أن هناك أربعة عوامل تلاحظ فى تكوين هذا الرأى :

١ ـ الحادثة أو الواقعة المعينة التى تثير الرأى Stimulant event

٢ ـ التكوين الثقافى للشخص وعلاقته بالحادثة الواقعة

٣ ـ تأثير الوقت الراهن الذى وقعت فيه الحادثة

٤ ـ تجارب الفرد الخاصة منفصلة عن الحادثة الواقعة •

وهو يذهب الى أن هناك خمسة عوامل تلاحظ فى تكوين الرأى العام للجماعة :

١ ــ الحادثة الواقعة
٢ ــ المحيط الثقافى المشترك للجماعة وعلاقته بالحادثة الواقعة
٣ ــ أثر الوقت الراهن الذى وقعت فيه الحادثة
٤ ــ التكوينات الثقافية للشعب المتفرعة من الجماعة والتى لها نفوذ عليها
٥ ــ خصائص ذلك الرأى متبلورة أو مكونة لقيادة الرأى العام ·

والكلام ، والحديث ، الحوار بين شخصين فأكثر ، هو أعم وأقدر الادوات التى تكون الآراء ، كما تعبر عنها ، وتذيعها ــ عن طريق التكرار والنقل والتداول ·

وقد تساءل الاستاذ «فيرنون ناش» Vernon Nash فى كتابه «العالم يجب أن يحكم» The World must be Governed الذى وضعه عن انشاء حكومة عالمية ، «ماذا تستطيع أنت شخصيا أن تفعل لكى تعجل بانشاء حكومة اتحادية عالمية قبل أن يفوت الأوان ؟ » وكان أول جواب للمؤلف على هــذا السؤال « تحدث عن الحاجة الى عالم متحد ، الى كل أصدقائك ومعـــارفك ، وواظب على ذلك ما داموا راغبين فى أن يعلموا شيئا عن الفكرة » ·

وقد يخيل الى الكثيرين أن تكوين الرأى العام بهذه الوسيلة البسيطة عسير ، أو أن هذا التكون بها يستدعى وقتا طويلا ، ولكن يجب أن نذكر أن كل شخص منا يشترك يوميا عدة مرات فى أحاديث صغيرة مع جماعات من أقاربه أو أصدقائه أو معارفه ، وبهذه الوسيلة يبدأ تكون قسط كبير من الآراء الشخصية لأفراد الوسط الذى نعيش فيه ، فاذا علمنا أن ملايين من هذه الاحاديث تدور كل يوم بين أفراد جماعة انســانية ما ، أدركنا الدور الهام الذى تلعبه فى ارساء أسس الرأى العام ، واذا لم يدر بين أفراد وسط ما الا حديث واحد يوميا عن الشئون العــامة للجماعة التى تضم هذا الوسط ، فان الأثر الذى يتخلف عن هــذه الأحاديث الجماعية العارضة لا يمكن انكاره ، اذ أن الحقيقة المشاهدة أن مجرد تحدث شخص عن شخص آخر يجعل الحديث شيقا ، والحقيقة الاخرى أن كل حديث عن موضـــوع عام ينحرف الى الحديث عن الأشخاص فى الحلقــات التى تتبادل الاحاديث اليومية العارضة ، والحقيقة الثالثة أن كل فرد من أفراد الحلقة التى اشتركت فى الحديث « الجماعى » سيشترك فى نفس اليــوم

فى حلقة أخرى أو أكثر تتبادل حديثا لا شك أنه سيطعمه ببعض ما تخلف لديه من أثر الحديث السابق ثم يذيع هذا الاثر بتوالى اشتراك الافراد فى تلك الاحاديث اليومية التى تحمل فى كل الجماعات الانســانية طابعا انسانيا لا يتغير ، ذلك أنهـــا قد تبدأ حديثا عاما عن شـــأن من شئون الجماعة ثم تنحرف الى المساس بالأشخاص ، لأن تحدث شخص عن شخص آخر – كمـا سبق القول – يضفى على الحديث مسحة شيقة تجتذب اذن المستمع وتستهويه الى الانصات والاهتمام ، ولذلك عنينا فى هذا البحث بقطاع الاعلام عن طريق اختيار « متحدثين » سياحيين من مصر أو ممن يمثلونها الى جماعات محدودة العدد ذات أثر ايجابى فى اقتصاديات جماعة انسانية معينة · هذه هى « الأداة » البدائية الأولى من أدوات صنع الرأى العام ، « الكلام » أو الحديث أو الحوار ·

(ب) الصـــحافة :

والأداة التى تلى الكلام الذى يدور فى « الاجتماعات البدائية » هى الصحافة ·

ولكى ندرك الدور الذى تلعبه الصحافة – من زاوية الاعـــلام أو الدعاية أو فن صنع الرأى العام – يجب أن نذكر أن الصحيفة الانجليزية تسمى News Paper أى « ورقة الخبر » اذا ترجمنا اللفظ ترجمة حرفية ، أو الورقة التى تضم أخبارا · والخبر News بالتعبير الانجليزى يعنى « الجديد » ، فهو ضد « القديم » ، ضد المعروف ، ضد المفهوم · فالخبر الذى انقضت عليه عشرون أواثنتان وعشرون ساعة لا يعد «خبرا» فى نظر القارىء المواظب على قراءة الصحف العصرية ، فهذا الطراز من القراء لا يعترفون بالخبر الا اذا كان « جديدا » لم تنقض عليه بضـــع ساعات ، ومع ذلك فالخبر ليس هو كل حادث جديد ، فالخبر هو الشىء غير العادى الخارج عن المألوف ، ويمكن – بواسطة خبراء الاعلام السياحى العرب – تحويل بعض عناصر الاعلام السياحى الى « أخبار » فى حدود ما يجب أن يكون لهذا النوع من « الأخبار » السياحية من اطار جاد أخاذ ·

ولقد عرف الأستاذ « شارلز كولى » Charles Cooly الصحيفة بأنها أداة لخلق معنى من معـــانى الجمـاعة · Sense of community فالصحف وسيلة لتبادل الآراء والحقائق ومظاهر الأخلاق – انهـــا أداة تخلق الآراء وتحطمها ·

و « تلوين الخبر » Coloration of News هو تعمد ابراز وجه

خاص منه واخفاء وجه آخر وهذا التلوين يعود الى سياسة الصحيفة ٠ وقد يصل الأمر ببعض الصحف الى تشويه الخبر واختيار ما لا يؤدى اليه الخبر المنشــور وابرازه على أنه المعنى المقصــود من الخبر ، وبعض هذه الصحف تتبع هذا الاجراء متعمدة خديعة الرأى العام وخلق رأى عام متحيز ، وبذلك يتخذ « الخبر » أداة من أدوات الاعلام ٠

ومهمة جهــاز الاعلام الســـياحى موضوع هذا البحث هى متابعة ما ينشر عنا فى الخارج من « أخبار ملونة » تلوينا مسيئا ، وتصحيحها والعمل على اذاعة أخبار سياحية تحقق مصالحنا القومية ٠

والتلوين يتصل باخفاء الأخبار ومنعها من النشر ٠ فكلمـــا عن للصحيفة ـ لتحقيق مصلحة خاصة ـ أن تلون فى أخبارها لوحظ دائما أنها تعمد الى تعويق نشر بعض الأخبار ٠ وقد يقال أن القارىء يستطيع أن يجد الخبر الذى منع نشره فى صحيفة أخرى ليست لها نفس مصلحة الصحيفة الأولى فى منع النشر ، ولكن الحقيقة الاحصائية المشــاهدة أن معظم القراء لا يميلون الى قراءة أكثر من صحيفة واحدة يومية ٠ كمـا أن هناك ظاهرة أخرى هى أن معظم القراء لا يقرءون الصحيفة قراءة فاحصـة ناقدة متمعنة ، فهم لا يزنون الألفاظ ولا يتعمقون فى تحليل دلالاتها ٠

وقد وضع بعض أساتذة الاعلام قواعد عامة للأسس التى تقوم عليها الصحافة الدولية التى تعنى بالثقافات والأخبار وهى :

(أ) فهم الأسس الثقافية للأجناس والشعوب ٠

(ب) نظرة موضوعية Objective بالنســـبة للرأى العـــام فى كل شعب تعنى به الصحيفة ٠

(جـ) صياغة الأخبار صياغة تراعى فيهـا النظرة الانســـانية الواسعة الأفق ٠

(د) محاولة تكوين رأى عام صحيح بالنسبة للشئون الانسانية ٠

(هـ) فهم النظام الثقافى لكل شعب تعنى به الصحيفة ، أى فهم ما يعنيه كل نظام ثقافى بالنسبة للشعب الذى يقوم فيه هذا النظام ، وفهم الفلسفات التى تعمل فى مختلف الأنظمة الثقافية وبواسطتها ٠

(و) نظرة شاملة الى فلسفات الأنظمة الثقافية الرئيسية فى العالم ، كما يقرر الأســـتاذ « نورثروب » Northrop فى كتابه « مسرح العالم » The World Scene ٠

(ز) امتناع الصحف فى كل دولة عن اخضاع الحكم على موقف الشعوب فى الدول الأخرى الى وجهة النظر الخاصة بالشعب الذى تصدر فيه الصحيفة ، وأن تحل محل ذلك وجهة نظر انسانية واسعة الأفق تتأثر بمثل انسانى أعلى ·

(ج) المقالات الافتتاحية : Editorials

كانت المقالات فى وقت ما أكثر أهمية من الأخبار · فكان الناس يهتمون بالمقالات ليعرفوا تعليق الكاتب على الأخبار الهامة لأنهم كانوا يثقون به · وكانوا مطمئنين الى استقلاله فى الحكم والى رحابة نظرته الى الأمور والى تحرره من المصالح الخاصة ، ولكن المقالة لم تلبث أن خيبت أمل القراء فيها ، لأن كاتب المقالة فى الغالب لم يعد صاحب الصحيفة ولكنه أصبح صحفيا يرتزق من مرتبه · واذا كانت المقالات تقرأ الآن فى كثير من الصحف الأوروبية والأمريكية فلأنها تكشف عن أوجه التحيز التى تكتب بها الأخبار ·

والمقالات ــ الآن ــ يعوزها ذلك الاستقلال الذى كان يضفى عليها طابعا يؤثر فى الرأى العام أكثر من تأثير الأخبار فيه · والمقالات لم تعد آراء شخصية تنم عن آراء كاتبها ، فان معظمها ينشر بلا توقيع فلا يعرف القارىء من كتبها ·

(د) كتاب المقالة الصغيرة : Columnists

عندما فقدت المقالة الافتتاحية أهميتها حلت محلها المقالة المركزة التى تنشر فى نهر أو أقل من الصحيفة · و « كاتب النهر » يوقع المقالة باسمه ، متمتعا بقسط وافر من الحرية والاستقلال · ويبدى آراء لا تتضمنها المقالات الافتتاحية · وهو يكشف عن رأيه دون أن يحمل أصحاب الصحيفة مسئولية هذا الرأى لأنه ينتمى عادة الى نقابة ، فتأثيره على الرأى العام يعود الى فكرة أنه مستقل · و « المقالة المركزة فى نهر » يقبل القراء عليها لأنها تتسم بشخصية كاتبها ·

والصحف الكبرى فى الولايات المتحدة تضم صفحاتها عشرة أو اثنى عشر « مقالا مركزا فى نهر » منها مقال أو أكثر للسياسة المحلية ، ومقال أو أكثر للشئون الخارجية ومقال أو أكثر للحياة الاجتماعية ·

وهناك أيضا ــ فى معظم الأحيان ــ مقال عن اقتصاديات منطقة من مناطق العالم الجغرافية · أو عن المغريات السياحية فيها ·

ونجاح كاتب « المقالة المركزة فى نهر » يعود الى أنه يبسط الخبر ويشرحه ويلونه بطريقته الخاصة ، ويصارح قراءه بما خلف الخبر ، أى أنه يجعل الخبر مفهوما باضفاء طابعه الشخصى عليه ·

***

وفى هذا الاطار ، وتحت ضوء هــــذه التطورات الحديثة فى فن الاعلام ، متســع ــ فى جميع المنــاطق الجغرافية التى يهم المشرفين على السياحة تنظيم الحملات الاعلامية فيها ·

المراجــع :

— **Alphonse Helbling** et **Charles Metzler**: L'entreprise et l'opinion publique (Public Relations), Lausanne, Tramontane, 1952.

— **E. Bogardus**: The Making of Public Opinion, New York, Assn. Press, 1951.

— **M. Kamel**: Public Relations for Tourism in the U.A.R., Berne, Rev. de Tourisme, No. 2, 1966.

الباب الثانى

الفنادق

أوثق المنشآت صلة بالسياحة
وأكثرها اعتمادًا على السياحة

تاريخ صناعة الفنادق وأنواع الخدمات الفندقية

نبذة عن تاريخ الفندقة :

كانت مصر وفلسطين ، فى العصور القديمة ، أول من أنشأ الفنادق لايواء النزلاء ٠ وقد أشار « شيرى » أستاذ مادة ادارة الفنادق بمدرسة ادارة الفنادق بجامعة « كورنيل » فى كتابه عن « قوانين الفندقيين » ، الذى استعرض فيه تطور الأوضاع القانونية للعاملين في صناعة الفنادق منذ أقدم العصور الى اليوم ، الى هذه الحقيقة وأضاف أن بيوت البيرة والفنادق الصغيرة الملحق بها مطاعم فى الطرق الرئيسية « تافيرن » فى مصر القديمة كانت مؤثثة بالحصر والمقاعد العالية المخصصة للراغبين فى الشراب والأرائك المريحة التى كان يجلس عليها النزلاء جنبا الى جنب وهم يتقارعون فى اخاء كئوس البيرة والنبيذ وبراندى النخيل وغير ذلك من المشروبات المطهية أو المقطرة ٠ وكانت المضيفات يخدمن النزلاء ويحرصن على أن يشعن جوا من الراحة والألفة ، كما جاء فى كتاب « ماسبيرو » ، « صورة من الحياة فى مدينة مصرية قديمة » ٠ كما أن الفنادق والحانات فى دولتى بابل ونينوى كان يملكها ثراة التجار الذين كانوا يستخدمون مديرات لها من النساء ويبيعون المشروبات تحت الحساب ، على أن يسدد الثمن فى تاريخ لاحق ٠ وغالبا ما كان هذا السداد عن طريق الدفع عينا ، عند ظهور محصول الغلال ٠٠ كما أن الفنادق والحانات وجدت فى الأرض المقدسة ٠ وفى روما القديمة كانت الطرق الرئيسية التى تقود الى روما تقع فيها على مسافات مختلفة بيوت أعدت لكى تستقبل الجياد المتعبة من مشقة الطريق فتبقى فيها وتستبدل

بها جياد أخرى تكمل الطريق الى المحطة التالية . وكانت تسمى بيوت البريد وكانت تابعة للحكومة ، وخاضعة لتفتيش ممثلى الحكومة خوفا من العناصر الخطرة أو غير المرغوب فيها . ولم يكن مسموحا أن يخدم النزلاء الا بعد أن يبرزوا ما يثبت شخصيتهم كما جاء فى كتاب «فايرباخ» الذى أسماه « الفنادق فى اليونان وروما » .

وفى العصور الوسطى ذكر ابن حوقل فى كتابه « صورة الأرض » الذى وضعه عام ٩٨٨ فى وصفه للقاهرة أنه وجد بها أماكن مريحة لايواء النزلاء كالحمامات والفنادق ، وورد فى وصف سياحته بالموصل فى العراق أن عدد الفنادق والحمامات من الكثرة الى حد أن أهالى المناطق البعيدة عنها كانت تغريهم على القدوم اليها الحياة السهلة . ووفرة المواد الغذائية . واعتدال الأسعار . وكانوا ينتهون بالاستقرار فيها ، كما أشار فى وصف سياحته ببلاد ما وراء نهر جيجون شرق خوارزم وخراسان وغرب الهند أن بهذه البلاد أكثر من عشرة آلاف نزل وأنه فى كثير من مدن هذه البلاد يسهل على المسافر أن يجد طعاما له وعلفا لدابته ، وأنه هو نفسه نادرا ما أوى الى « خان » فى مدينة سمرقند أومر بأحد شوارعها أو اجتاز احدى ساحاتها دون أن يجد مركزا يقدم الماء المثلج بلا مقابل لكل ظمآن ، وقد قام المستعربان « كرامير » و « فييت » بترجمة كتاب ابن حوقل الى الفرنسية ، كما أشرنا فى الباب الأول .

وذكرت الفنادق . فى كتاب أبى عبيد البكرى الذى وضعه عام ١٠٦٧ – ١٠٦٨ والذى أسماه « المغرب فن ذكر بلاد أفريقية والمغرب » . ففى وصف رحلته من مصر الى شمال أفريقية أشار أنه وجد عند وصوله الى اجدابية (ليبيا) أن بها حمامات وفنادق كثيرة ، ولما وصل فى سياحته الى مدينة قابس (تونس) بعد أن اجتاز طرابلس عنى بأن يشير الى أن بها فنادق وحمامات كثيرة ، وعاد فأشار الى الفنادق والحمامات الكثيرة فى مدينة القصر القديم المتاخمة للقيروان ، أما مدينة تونس فقد حدد عدد حماماتها بخمسة عشر حماما وفنادق كثيرة ، واهتم بأن يبرز فى وصف مروره بقرية الدواميس بعد أن اجتاز قرطاجة أن بهذه القرية فندقا يسمى « فندق ريحان » ، وفى مونستير فنادق كثيرة وحمامات ، وفى مدينة باجة خمسة حمامات ماؤها من العيون وفنادق كثيرة ، وبها ثلاث رحاب لبيع الأطعمة ، ولما وصل فى سياحته الى أرض الجزائر بحدودها الحالية أشار الى فنادق مدينة بسكرة والى فندق بلدة « فج الحمار » المتاخمة لقفصة ، وفى حدود مراكش الحالية ، وكان البكرى قد اجتازها فى سياحته ، ذكر فنادق قلعة « ازماما » على مقربة من تاهرت.

وهي فنادق كانت تأوى أبناء قبيلة « لواتة » و « تفزاوه » من البربر ، وفنادق « بجاية » ، والفنادق الكثيرة التى اشتهرت بها قرية « الجهنيين »، وفنادق مدينة « ايجلى » على مقربة من سوس ، وقد قام المستعرب « ماك جو كان ده سلان » بترجمة كتاب البكرى الى الفرنسية ، كما سبق أن أشرنا ٠

وفى العصـــور الوسـطى تكرر ذكر الفنـادق فى كتب الرحالة والجغرافيين العرب ــ فقرر الشريف الادريسى فى كتابه « نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق » الذى انتهى من وضعه عام ١١٥٤ فى سياق وصف سياحته بالمغرب أن بمدينة المهدية « تونس » فنادق كثيرة وحمامات جمة ، وفى وصف سياحته بالاندلس أشار الى مدينة « المرية » فذكر أن عدد فنادقها طبقا لاحصاء الادارة التى كان منوطا بها تحصيل الضرائب المفروضة على النبيذ قد بلغ ألف فندق الا ثلاثين فندقا ، وبقرية «عذرة» الأندلسية الحمام والفندق ، كما أن بقرية « بزليانة » الأندلسية الحمـام والفنـادق وقد قام المسـتعربان « دوزى » و « ده خويه » بترجمة كتاب الادريسى الى الفرنسية ٠ وقد سبق ذكر ذلك فى الفصل الخاص بتاريخ السياحة ٠

وفى رحـلات ابن جبير الى العراق فى عـام ١١٨٤ ذكر الخانات القريبة من الدجلة فى تكريت ، وحمامات وخانات الموصل والقيسرية التى تتوسط المدينة والتى تشـبه فندقا كبيرا للتجار له أبواب من حديد وتحيط به دكاكين وغرف بنيت كل منها ملتصقة بالأخرى ٠ وقد صمم الفندق معماريا بحيث يبدو كمبنى رائع تفوقت به قيسرية الموصـل على مثيلاتها فى أية مدينة أخرى من مدن العالم ، ولم يغب عن ابن جبير أن يذكر أنه فى الطريق بين الموصـل ونصيبين رأى الخانات فى كل مكان توقف به أثناء الطريق ومنه خان جديد عظيم فى قرية «عين الرصد» وفى نصيبين نزل فى خان يقع خارج المدينة ، ولما انتقل الى سورية أشار الى خانات حماة التى أوى الى أحدها ، والى خان السبيل فى حمص ، وفى وصفه لسياحته بدمشق ركز على خان السلطان الذى أقامه صلاح الدين الأيوبى وأضفى عليه كمالا من المهابة والجمال وله باب من الحـديد ٠ وهى الطريقة التى اعتادوا أن يقيموا بهـا الخانات على كل الطرق ٠ وفى هذا الخان تجرى ماء عين فى قناة تحت الأرض وتنبثق منهـا المياه فى وسط الخان فى شكل حوض تتدفق منه المياه من فتحات الى قناة صناعية محفورة حول الحوض تجرى فيها المياه قبل أن تصب فى الأرض بواسطة قناة أخرى ٠

ولما انتقل فى سياحته الى باليرمو بصقلية ذكر ابن جبير أنه أقام سبعة أيام فى أحد الفنادق التى كان يؤمها المسلمون وقد تولى المستعرب جود فروى ـ ديمومبين ترجمة كتاب ابن جبير الى الفرنسية ٠

وقد تكرر ذكر الفنادق ، والخانات ، فى وصف رحلات ماركو بولو (١٢٧١ ـ ١٢٩٥) ، وابن بطوطة (١٣٢٥ ـ ١٣٥٤) ٠

هذه نبذة موجزة عن تاريخ الفندقة كما يرويه الجغرافيون العرب فى العصور الوسطى٠وهو أمر كان يجب ، من وجهة النظر العلمية المتجردة ، ألا يغفله أى بحث عن تاريخ هـذه الصناعة ٠ خصوصا وأن الوثائق العلمية العربية فى متناول أيدى الباحثين الأوروبيين والأمريكيين مترجمة الى لغاتهم ٠ كما رأينا عند الاشارة الى ابن حوقل والبكرى والادريسى وابن جبير ، ولكن كل ما كتب فى هـذا الموضوع اقتصر على تاريخ الفندقة فى أوروبا ، فالأستاذ « شيرى » ، فى كتابه الذى سبقت الاشارة اليه ، ضرب مثلا للاساس الذى يقوم عليه الجانب القانونى لصناعتى السياحة والفنادق بالظروف التى أحاطت بهذه الصناعة خلال القرون الوسطى فى انجلترا ٠ وكانت الطرق سيئة للغاية الى حد لم يكن يمكن العربات المحملة بأوزان ثقيلة من المرور فيها ، مما جعل نقل البضائع من مكان الى مكان يكاد يكون مستحيلا ٠ فبينما كان جزء من انجلترا متمتعا بقدر كاف من الطعام ، ظل جزء آخر لا يبعد كثيرا عنه يكاد أهله يتضورون جوعا بسبب سوء وسائل النقل٠ولكن رغم ذلك كانت الطرق ميسرة لأولئك الذين يقطعونها على أقدامهم أو للجياد المحملة بأوزان خفيفة ٠ ولم تكن الطرق رديئة فحسب ولكنها كانت مهددة بغزوات اللصوص وقطاع الطرق ، فبين القرى المختلفة كانت تمتد مساحات من الغابات استخدمها الخارجون على القانون ملجأ لهم ، وكان أولئك اللصوص يكونون نسبة مرتفعة من أهل البلاد ٠ ولما كان المسافرون قد اعتادوا أن يقوموا بهذه الرحلات جماعات فلم يكن من المتيسر مهاجمتها نهارا ، ولكن خطر هذه المهاجمة أثناء الليل كان على الدوام خطرا داهما ٠ وترتب على ذلك الوضع السياحى النتائج التالية :

ان المسافر كان عليه الا يحمل الا أقل وزن ممكن ٠

أن يوفر لنفسه الحماية أثناء الليل من اللصوص وقطاع الطرق ٠٠ وأنه ما دام لم يكن فى امكانه أن يحمل الطعام للرحلة التى يقوم بها ، فكان لزاما أن يجد هذا الطعام عبر الطريق ٠

ولما لم يكن في امكانه أن ينام آمنا في الهواء الطلق ، كان واجبا أن يجد بيتا يقدم له الأمن والطعام أثناء الليل • وهـذه الحاجات استتبعت بطبيعة الحال خدمات فندقية لسدها • ففي المكان المناسب من كل طريق رئيسى قامت بيوت السياح التى توفرت على تقديم الطعام والشراب ومكان المبيت الآمن للمسافرين الجوعى والمتعبين •

ومن هنا يتضح أن الفندق الانجيلزى المعروف باسم inn

انما نشأ لسد حاجات المسافر من مكان الى آخر • وقد روعى فى انشاء هذا الفندق أن يسد حاجات هذا المسـافر وأن يسليه وأن يقدم الطعام والشراب له وللحيوان الذى يستخدمه فى السفر ، كمـا يقدم الراحة والأمن أثنـاء الليـل ومن الطريف أن « جوسراند » فى كتابه « حياة السفر فى انجلترا » قد ذكر عن هذه الفنادق الانجليزية أن الغرفة الواحدة كانت تضم عددا من الأسرة ، وأن كل نزيل كان يشترى منفردا ما يرغب فيه من طعام وبخاصـة الخبز وقليلا من اللحم وبعض البيرة • وان الشكاوى من الأسعار المغالى فيها لم تكن اذ ذاك أقل مما هى عليه الآن • وان الشعب التمس من البرلـان ومن الملك التدخـل • فأصـدر ادوارد الثالث لائحة لمنع الفندقيين من أن يبيعوا الطعام الا بأسـعار معقولة ، وبعد أربعة أعوام حاول أن يضع حدا للاسـعار الفاحشة التى فرضها الفندقيون وتجار الأطعمة فى أنحاء المملكة •

وهكذا نشـأ الفندق الانجليزى عبر القرون الوسـطى بسبب الظروف التى كانت محيطة بالمسافرين ، وشهد هذا المنشأ تطور البيت الخاص الى محل عام كفندق معد للترفيه عن النزلاء •

ولا شك أن أى صاحب بيت خاص قد يستقبل غريبا لليلة واحدة كما يحدث فى بعض القرى الريفية الى اليوم • فاذا حـدث لصاحب هذا البيت ، بسبب تفوقه فى الخدمات التى يقدمها أو بسبب عدم وجود منافس له ، أن استقبل جميع الأشخاص الذين احتاجوا الى هـذه الخدمات فانه اذ ذاك يصبح فندقيـا • وقد يحدث هـذا تدريجيا دون تغيير مفاجىء من وضعه كصاحب بيت خاص الى وضعه كفندقى صاحب محل عام ، كما يمكن أن تظل الخدمات التى يقدمها — بعد أن يصـبح فندقا أى محلا عاما — كما كانت عندما كان بيتا خاصا دون أن يطرأ عليها تغيير •

والتطور القانونى ، بداهة وثيق الصلة بهذا التطور التاريخى ٠٠ وثيق الصلة بعادات الفندقيين ومسئوليتهم ، وهى العادات والمسئوليات التى اذا نظر اليها بالعين العصرية ربما بدت شاذة ولكن تفسير ذلك هين ، فهؤلاء الفندقيون يزاولون عملا يقضى بأن يقدموا الطعام والأمن والمأوى للنزيل المسافر ٠ ولما كان هذا العمل عملا عاما يتصل بالجمهور، فيجب أن تراعى فيه مصلحة الجمهور ٠ ولذلك فان الفندقى يجب أن يقدم خدمته للجميع ٠ ولكى يمارس هذا العمل يجب الا يقتصر على تقديم مجرد وجبة الطعام وسقفا يأوى النزيل تحته ، بل يجب أن يوفر الأمن الكافى ضد أخطار الطريق ، واذا أبى أن يأوى مسافرا أو لم يوفر الطعام أو سهل للصوص من الخارج أن يدخلوا فندقه ، فانه بذلك يكون قد أخل بالتزامه وأصبح مسئولا عن هذا الاخلال ، ولكن هذا ليس كل التزامه ، فاذا أوى نزيلا فى غرفة تضم عدة نزلاء فانه يجب أن يعنى براحة ذلك النزيل وأمنه أثناء الليل لا بالنسبة لأشخاص من خارج الفندق بل بالنسبة لبقية النزلاء الذين يستضيفهم الفندق مع ذلك النزيل ٠ ومن الشيق أن نلاحظ كيف يعيد التاريخ نفسه فى هذه الحالة ٠ فقد لجأت صناعة السياحة العصرية فى القرن الحالى الى استخدام عربات النوم فى السكك الحديدية ٠ وبذلك أعاد هذا الاستخدام الى الحياة العصرية صورة مندثرة من صورة الحياة فى القرون الوسطى ، وهى صورة اشتراك عدة أشخاص كل منهم غريب عن الآخر فى النوم فى غرفة مشتركة مسموح باستخدامها لأشخاص من الخارج ٠

ووجود نفس هذه الظروف فرض مسئولية مشابهة للمسئولية التى كانت مفروضة فى القرون الوسطى ٠ فمالك عربة النوم كفندقى القرون الوسطى ملزم بحماية نزلائه ضد أى خطر سواء من الداخل أو الخارج ٠ ومسئولية الفندق لم تكن قائمة فى حالة غرفة لم يشغلها الا النزيل أو أصدقاء له سمح لهم بدخولها ٠ فاذا سمح لنزيل بأن يشغل غرفة وأن يستأثر بها وأعطى مفتاحها اقتصر التزام الفندقى على حمايته من الخطر الذى قد ينجم من أشخاص خارجين عن الفندق واقتحموا الغرفة بدون وجه حق ٠ أما بالنسبة لمن يزاملونه فى الغرفة نفسها برضائه فلم يكن من حق النزيل أن يلزم الفندقى بحمايته منهم وهذا هو السبب فيما كان ينص عليه من أن « الفندقى سلم النزيل مفتاح غرفته » ، فهذا التسليم كان يرمز به الى أن الغرفة لم تعد تحت تصرف الفندقى ، وانه لم يعد من حقه أن يأوى فيها غريبا ، وأن النزيل وأصدقاءه هم وحدهم الذين

لهم حق الدخول فيها ، وبذلك لا يتحمل الفندقى أية مسئولية بالنسبة لمن دخلوها بمقتضى هذا الحق ٠

وهذه المبادىء لمسئولية الفندقى ظلت ثابتة دون تغيير حتى يومنا هذا ، ولا يزال الفندقى فى مدن الولايات المتحدة يستمد حقوقه ويتحمل مسئولياته نحو النزيل طبقا لنفس المبادىء التى كانت سارية على فندق القرية فى القرون الوسطى بانجلتره ٠

أنواع الخدمات الفندقية :

لقد أدت كثرة الاسفار وزيادة الانتقالات الجماعية بين كافة مستويات السكان على اختلاف امكانياتهم المادية بالاضافة الى ميل الانسان الى الحياة الطليقة المتحررة الى ضرورة ايجاد أشكال فندقية جديدة تتناسب والذوق السائد فى هذا العصر - من أجل ذلك كان لزاما على المشتغلين بصناعة الفنادق ان تتفق آراؤهم على مصطلحات جديدة تصلح تعاريف لكل وجه من أوجه هذا النشاط تحديدا لكيانه وارساء لقواعد نظامية مناسبة ٠

١ - الفندق
L'hôtel

يجب أن يكون الفندق قادرا على تزويد المسافر بالمأوى والمآكل وتأدية الخدمات اللازمة له مع ضمان الراحة والمتعة الى أقصى حد أثناء انتقالاته المتعددة ٠ ويعتبر الفندق مركزا تجاريا وثقافيا وفنيا بفضل قاعات الاجتماعات والحفلات التى تضمها جوانبه والولائم التى تقام فيه ووسائل الراحة التى توفرها أبهاؤه والاحتياجات التى يعثر عليها العميل فى حوانيته ومن أجل ذلك فان الفنادق تعتبر من عناصر الجذب الهامة التى تزداد أهميتها يوما بعد يوم فى المدينة والاقليم والدولة ٠

ولقد دفعت الظروف بعض الفنادق الى تبسيط وسائل خدماتها وطرق تقديم هذه الخدمات نظرا لارتفاع أجر الأيدى العاملة بما ادى الى ظهور « الفنادق ذات الخدمات المختصرة » الا ان هذا النوع من الفنادق يحتاج الى المحافظة - بقدر الامكان - على تقاليد الضيافة وحسن الاستقبال وعلى ذلك فانه من المتوقع ظهور مجموعة من الفنادق تطبق المبادىء الأساسية للتنظيم والادارة الحكيمة فى اطار من علم النفس الواعى

المدروس مما يفرض على صاحب الفندق دورا مهما يجب القيام به على أكمل وجه رغم صعوبته حيث تستطيع شخصيته الجذابة أن تحقق الكثير من أجل نجاح مشروعه ٠

وتضم صناعة الفنادق أشكالا مختلفة منهـا : الفنادق الدائمة أو الموسمية أو النصف موسمية أو الفنادق المتخصصة فى ايواء النزلاء من القادمين بقطارات السكك الحديدية والذين لا تطول اقامتهم وتقام عادة على مقربة من المحطات ويطلق عليها اسم « المحطة الأخيرة » « تيرمينوس » ٠

وهناك فنادق أخرى متخصصة فى ايواء النزلاء الذين يقيمون بهـا مدة طويلة ، ولذلك تكتسب أسماءها من هذا الطراز من النزلاء فتسمى « فنادق الاقامة » أو « ريزيدانس » ٠

وقد تخصص بعض فنادق الاقامة لخـدمة مجموعات من الناس لها صفات مشتركة « مثل المجموعات الرياضية أو النقابية أو الطائفية أو المهنية » ٠

٢ ـ الفندق المفروش
L'hôtel garni

وهى التسمية التى ما زالت تطلق على مجموعة الفنادق التى تتدرج من القصور الفاخرة الى الفنادق ، كبيرة كانت أو متوسطة ، بل قد تصل أحيـانا الى الفنادق المتواضعة ، والفنـدق المفروش هو فى واقع الأمر منشـأة ينحصر نشاطها الرئيسى فى تأجير الغرف باليـوم أو بالأسبوع أو بالشهر مع احتمال تقديم خدمات اضافية « مثـل تقديم البياضات والأوعية وتنظيف المكان وأحيانا اعداد المأكولات كافطار الصـباح » وبعض هذه المنشآت ذات طابع بدائى وتخدم نوعاً من العملاء محدودى الاحتياجات والدخل وتسـتغل الى جوار ذلك كمقهى أو محـل لبيع السجائر ٠

٣ ـ البنسيون العائلى
La pension de famille

منشأة محدودة الامكانيات تتوفر فيها سبل الراحة الى درجة ما ويؤمها النزلاء المستقرون الذين يتوفر لهم الجو العـائلى وعنـاية الأسرة بين جدرانها ٠

٤ ــ منازل الاستجمام
Les maisons de retraite

وتتخصص هذه المنازل فى ايواء العاجزين من أعضاء الجمعيات الخيرية أو التعـــاونية أو موظفى المشروعات أو الأفراد الذين ينتمون الى طوائف معينة ــ وتعد هذه المنازل من قبيل البنسيونات بما يتوفر فيها من جـــو انســانى ويعتبر وجود هذه الأماكن حلا لمشكلة ايواء المحالين الى المعاش وأفراد المجتمع الذين خانهم الحظ •

٥ ــ البيت المفروش
La maison meublée

الغرض من هذه البيوت هو تأجير الغرف والشقق بالأســـبوع أو بالشهر وغالبا ما تكون بالشهر ويشمل عقد ايجار البيت المفروش المكان نفسه والأثاث والأوعية المختلفة ويندر أن يتضمن الايجار توريد البياضات المنزلية كما لا يتضمن عقد الايجار تقديم خدمات اضافية ــ ومن هـــذا النوع من البيوت المنازل التى تؤجر على هيئة شقق أو فيلات أو غرف ومناطق الحمامات والمياه المعدنية وقد يحدث أحيانا عند تأجير بعض الحجرات فى هذه « البيوت المفروشة » أن يتضمن عقد الايجار تزويد المستأجر ببعض وجبات الطعام يتناولها على مائدة الأسرة التى تدير « البيت المفروش » ــ وهذا العقد يكون اما شبيها بعقد استئجار غرفة فى « فندق مفروش » أو عقد استئجار غرفة فى « بنسيون عائلى » •

٦ ــ المأوى الريفى « الأوبيرج »
L'auberge

وهى التسمية القديمة للحانات الريفية التى تباع فيها المشروبات والماكولات والتى توجد فيها أحيانا بعض الغرف للمبيت وقد نشأ عـــدد كبير من هذه الحانات على الطرق البرية الكبرى فى أوروبا بعضها له مستوى ممتاز فى الخدمة والطعام الجيد والراحة ، تقدم بأسعار معقولة ــ وقـــد نجحت الحركة التى دعت فى كثير من مقاطعات فرنسا الى الحصول على اعتمادات واسعة مكنتها من تخفيض سعر القروض التى خصصت لتجديد المؤسسات مع تعهدها باحترام ميثاق انشـــائها وهو حسن الاستقبال وتوفير الأدوات الصحية واعداد المطابخ الملائمة •

٧ ـ المطعم
Le restaurant

يعد المطعم من العناصر التى تفخر بهـــا معظم الفنادق صـــغيرها وكبيرها ، وهو المنشأة التى تتميز بدرجة معينة من الترف ـ وللمطاعم فى فرنســا ماض عريق فى عالم الطعـــام والشراب رغم كل التطورات التى حدثت • واذا كانت اسماء بعض المطاعم الفرنسية الشهيرة قد اختفت واختفت معها أسماء طائفة من مشاهير الطهاة الفرنسيين فلا تزال هناك مطاعم تحرص على سمعة « المطبخ الفرنسى » فقد نشروا فى أنحاء العالم مبادىء الطهى التقليدية الرفيعة التى يعود اليها الفضل فيما حققـــه المطبخ الفرنسى من نجاح ، الا أن المطعم شأنه فى ذلك شأن الفندق قـد اضطر الى مجاراة مقتضيات الحياة فتستطيع اليوم مثلا أن تجد مجموعة من المطاعم المتفاوته ابتداء من الخدمة الذاتية حيث يتولى العميل بنفسه اختيار الأطعمة التى تقدم له على منضدة طويلة ثم يقوم بخدمة نفسه ــ الى « الموزع الآلى » الذى يقوم بتوزيع الأطعمة على الرواد ، بل أن هنـــاك بعض المنشآت تخصصت فى اعداد الأطعمة وتوزيعها على المنازل داخـــل أوعية خاصة وفى الولايات المتحدة توجد سيارات منظمة تتولى توزيع الطعام والمشروبات على العملاء فى سياراتهم حيث يستطيعون تناولها دون اضاعة وقت وبغير حاجة الى مغادرة سياراتهم •

٨ ـ حانة البيرة
La brasserie

هذا النوع من المحال يعد مطعما ومحلا لبيع المشروبات فى وقت واحد ـ ويعتبر اعداد الصالات فى هذه المشارب بما فيهـــا من اثاث ومطابخ شيئا ضروريا يجب أن يتمشى مع أغراض هـــذه المحال التى يجرى فيها بيع كميات كبيرة من البيرة المعبـــأة والبيرة المضغوطة التى يفضلها العملاء كثيرا • وغالبا ما تتبع هذه المحال مصانع البيرة الكبرى •

٩ ـ محلات بيع المشروبات
Le débit de boissons

تبدو هذه المحلات عادة فى شكل المقاهى العادية ـ وهى فى شكلها المـــادى تتميز باعداد المشروبات من مختلف الأصناف وتوزيعهـــا على منضدة «كنتوار» ـ ومن المعروف ان المقاهى تلعب دورا هاما فى الحياة العامة حيث يجد فيها البعض مكانا للاجتماع وتبادل المعلومات ، بينما يجد فيها

الآخرون مكانا للتسلية أو الهرب من متاعب المنزل ومضايقاته ، فالمقاهى تعد بحق بمثابة « نوادى » لمحدودى الدخـــل أو أبهاء أى « صالونات » يجتمعون فيــها • وهى فى الوقت نفســه تعــد من أهم أسباب الجاذبية للسياحة الوطنية •

١٠ ـ الحانات
Les bars

تعد الحانات مثل المقاهى من العنــاصر التى توفر الراحة والحيـــاة الاجتماعية للسائح فى عدد كبير من الفنادق •

١١ ـ صالون الشاى
Le salon de thé

تعد هذه الصالونات من نوع محال بيع المشروبات ولكنها تتخصص فى بيع المشروبات الساخنة غير الكحولية التى تباع الفطائر الى جانبها • وقد كان عددها كبيرا فى بعض الأوقات • ومازالت هذه الصالونات حتى يومنا هذا مكانا للاجتماعات العصرية لفترات ما بعد الظهر فى الفنــادق الفاخرة أو بصفتها ملاحق لمحلات صناعة الحلوى وبيعها •

١٢ ـ الملهى ـ المطعم « الكازينو »

تعنى كلمة « الكازينو » الملهى الذى يقدم الطعـــام والشراب • وبعضها يعد لألعاب القمار • ونظرا لأن هذه الأماكن مورد من موارد العملة فانها تخضـــع لالتزامات ضرائبية ثقيلة ـ وكثـــيرا ما تلحق هــذه « الكازينوهات » بالفنــادق • أو تنشــأ حول هذه « الكازينوهات » أنشطة سياحية مختلفة . كالمطاعم والمقاهى . ومحال بيع الســلع التذكارية وبيع الملابس وبيع التذكارات ـ كما ازدهرت « الكازينوهات » فى كثير من مدن المياه المعدنية ومناطق العلاج والاستشفاء .

١٣ ـ منشآت المياه المعدنية
Les établissements thermaux

تعد هذه المنشآت من العناصر الممثلة للثروة المائية المعدنية ، وهى مراكز لاقامة تجمعـــات فندقية كبيرة ، وقد أدى اســـــتخدام الآلات فى استغلال المياه المعدنية الى تنمية هذه الصناعة التى تعد فى الوقت الحاضر المصدر الرئيسى لايرادات الشركات التى تستغل هذه الموارد فى انشــاء الفنادق الموسمية بتلك المناطق •

١٤ ـ « بيوت » الشباب
Les auberges de jeunesse

تستقبل هذه المنشآت النزلاء من الشباب فى اطار خال من الترف وهى تسمح لهم بظروفها المتواضعة بالالتقاء والتعـــارف مما يســهم فى توسيع مداركهم ورفع مستوى تفكيرهم ٠

١٥ ـ بيوت الاجازات العائلية
Les maisons familiales de vacances

تعتبر هذه المنازل تجربة لايجاد نوع من حياة الهدوء والراحة فى اطار جماعى ، وهى منشآت معترف بها رسميا وتتمتع بالهبات والمساعدات وبتخفيضات ضرائبية ، فهى بذلك منشآت ذات طابع اجتماعى الغرض منه تيسير قضـــاء الاجازات المريحة والمفيدة للعـــائلات التى لا تسمح لها مواردها بغير هذه الوسيلة ٠ فهى تسمح باعادة تجميع الأسر فى جـــو الانطلاق الذى تتيحه الاجازات وتيسر لربة البيت أجازة حقيقية فى بيئة صديقة مع أسر أخرى ومستويات اجتماعية أو مهنية متنوعة ٠

ويجدر ، قبل أن نختم هذا الفصل ، أن نشير الى أن المشرع المصرى قد نظم جميع أنواع المنشآت الفندقية وما اليها بمقتضى القانون رقم ٣٧١ لسنة ١٩٥٦ « فى شأن المحال العامة » وهو القانون الذى قسم المحال العامة الى نوعين : النوع الأول ويشمل المطاعم والمقاهى وما يماثلها من المحال المعدة لبيع أو تقديم المأكولات أو المشروبات بقصد تناولها فى ذات المحل ، والنوع الثانى ويشمل الفنادق والوكائل والبنسيونات والبيوت المفروشة وما يماثلها من المحال المعدة لايواء الجمهور على اختلاف أنواعها٠

المراجـــع :

— **John H. Sherry**: Cases and Materials of the Laws of Inn-keepers, School of Hotel Administration, New York, Itheca, 1958.

— **Ibn-Jobeir**: Voyages, traduit par M. Gaudefroy-Démombynes. Paris, Librairie Orientale Geuthner, 1953-5.

— **Marcel Gautier**: L'industrie hôtelière, Paris, Presses Universitaires, 1962.

الفصل الثانى

نمو صناعة الفنادق

١ ـ نموذج عن صناعة الفنادق فى بريطانيا

أصبحت صناعة الفنادق من أهم الصناعات الحيوية ، ففى بريطانيا مثلا ، يعمل فى فنادقها عدد من العاملين اكبر من العدد ممن يعملون فى صناعة المحركات والسيارات والطائرات مجتمعة ، والخبراء البريطانيون ينظرون اقتصاديا الى صناعة السياحة على أنها أكثر الصناعات ربحا للدولار كما انهـا خامس صناعة مصدرة بترتيب « حجـم » التصـدير ، ولو أن صـادرات هـذه الصناعة غير منظـورة ، فقد بلغت موارد بريطانيا من السائحين فى عام ١٩٧٣ ستمائة وخمسـة وثلاثين مليونا من الدولارات ومن هذا المبلغ حصلت الفنادق على نحو نصفه ٠

وقد بلغ عدد الفنـادق فى الجزر البريطانية ـ طبقا للقائمـة التى تضمنها « الدليل » الذى أصدرته « الجمعية البريطانية للسفر والعطلات » British Travel and Holidays Assn. ـ ثلاثة آلاف وستمائة وخمسة وعشرين فندقا ، وهذا الاحصاء يشمل الفنادق الكبرى والصغرى بطبيعة الحال منذ نحو عشرة أعوام ٠

والمهندسون المعماريون البريطانيون المتخصصون فى عمارة الفنادق يلاحظون أن بناء الفنادق الجديدة كان دائما ـ ولا يزال ـ وثيق الصلة بحركة النقل، فالمحطة النهائية لخط حديدى عام يستلزم تخطيطها المعمارى بناء فندق ، وان سويسرا لم تتأثر بالحرب الكبرى الأخيرة ومع ذلك بنت بعض فنادق جديدة ، وفرنسا فقدت عشرين فى المائة من فنادقها بسبب تلك الحرب ولكنها تباطأت فى حركة العمارة الفندقية ، وهم يقارنون بين « السلسلة الفندقية » الأمريكية المعروفة « هيلتون » وبين مثيلاتهـا فى

بريطانيا فلا يجدون بين مالكى الفنادق الكبرى البريطانية من يقترب من ضخامة العمل الفندقى الذى تزاوله مؤسسة « هيلتون » وأن عدد الفنادق الأجنبية التى يملكها بريطانيون قليل جدا ٠

ولكن مما يعيبه خبراء السياحة البريطانيون على صناعة الفنادق فى بلادهم أنهـــا لا يمكن النظر اليها فى مجموعها لأن أصحاب الفنادق ـ رغم ان لهم هيئاتهم التى تمثلهم ـ الا أنهم لم يوحدوا جهودهم فى كتلة واحدة تنسق هذه الجهود وتبرز الصناعة فى صـورة شـاملة كما فعلت الصناعات الأخرى ، ولعل السبب فى ذلك انهم لم يشعروا بالحاجة الى الاعلان عن نشاطهم فى الخارج ولذلك لم يوحدوا جبهتهم ، والأمر الوحيد الذى اجتمعت عليه كلمتهم هو التذمر ـ الذى لا شك أنهم فيه محقون ـ من انهم لم ينالوا من حكومتهم المســاعدة التى يستحقونها باعتبار أنهم من أهم مستوردى الدولار ، وظلت « الجمعية البريطانية للسفر والعطلات » تحث السلطات المختصة ـ دون جدوى ـ على مساعدة صناعة الفنادق ، وقد قطعت هذه الجمعية منذ أكثر من عشرة أعوام بأن مدينة لندن وحدها فى حاجة الى خمسة آلاف سرير فى فنادق جديدة ، وأن هذه الحاجة ماسة الى خمسة آلاف سرير أخرى فى خارج لندن أى فى بقية الجزر البريطانية وخمسة آلاف سرير تعنى اضافة ثلاثة آلاف غرفة نوم جديدة الى حجـم النشاط الفندقى ٠

والذى دعا هؤلاء الخبـراء السياحيين البريطانيين الى الالحـاح فى طلب بناء فنادق جديدة هى الأرقام التى أثارت فزعهم ، ففى عام ١٩٥٠ زار بريطانيا ١ر٣٩٤ر٦٠٥ سائح وفى عام ١٩٦٠ زاد عدد هؤلاء السياح عن مليون ونصف المليون ثم قفز هـــذا الرقم الى نحو سبعة ملايين فى عام ١٩٧٣ أى أن الزيادة بلغت نحو خمسمائة فى المائة خـــلال خمسة وعشرين عاما ٠

والسبب فى هذه الزيادة المطردة هو زيادة عدد الناس الذين يكسبون أموالا يمكن انفاقها فى السفر والرحـلات ، وان التشريعات الاجتماعيـة الحديثة أصبحت تضمن للكثيرين فترات أجازات وعطلات سنوية أطول بمرتبات كاملة ، ويتزايد عدد من يرحلون لقضاء العطلة خارج بلادهـم يتزايد عدد من يعملون على تنظيم هذا النوع من الرحلات بأفضل الأسعار وهذه الظاهرة ـ ككل ظاهرة اجتماعية ـ لها جانبها « المعدى » ٠٠٠ فما دام هناك من يسافرون ويرحلون وينتقلون ، ويشاهدون بلادا أخرى ويعودون بانطباعات وذكريات لم لا يفعل الآخرون ؟ بالاضافة الى هـذا انهيار الفكرة القديمة التى كانت تعد السفر من الكماليات ، وقد سبقت

أمريكا غيرها فى هذا المضمار اذ أصبح السفر هناك من مقومات التقدم الاجتماعى ، واستقرت العقيدة بأنه فى هذا العصر كما لم يعد يستغنى أحد عن سيارة وآلة تبريد « وتليفزيون » فانه لا يستطيع أن يتميز الا اذا رأى « أوروبا » .

وعقب هذه الحملة من جانب الفنيين السياحيين البريطانيين بدأت حركة العمارة الفندقية ، وقد بلغ عدد الفنادق الجديدة التى شرع فى بنائها سبعين فندقا .

وأخيرا يبرز هؤلاء الخبراء حقيقة سياحية يجب أن تكون ماثلة أمام كل من يتعرض لدراسة التطورات الحديثة فى هذه الصناعة ، فالفندق الحديث لم يعد مجرد مجموعة غرف نوم يأوى اليها النزيل فحسب بل انه مجموعة متداخلة من خدمات مختلفة ، تؤدى الى هذا النزيل والى غيره فلا يوجد فندق يقنع بأن يقصر خدماته على نزلائه المقيمين به وحدهم بل ان جميع الفنادق تعمل جاهدة على مزاولة طرز مختلفة من التجارة ، فبيع المشروبات الروحية يكون شطرا هاما من موارد أى فندق وفى أحوال معينة يعمد بعض منتجى أنواع « البيرة » الى ادارة فنادق كعمل اضافى لانتاجهم الأصلى ، وهذا النشاط الملحق بالنشاط الفندقى الأصلى يقضى بتخصيص « بارات » سواء داخل الفنادق أو فى أماكن ملحقة به وان كانت داخلة فى التصميم المعمارى للفندق ولكن مع مراعاة أن تكون لها أبواب ومنافذ مستقلة على الطريق وعلى أن تعمل كمحلات عامة عادية منفصلة عن الادارة الفندقية ، والفنادق تهدف الى اجتذاب أعمال أخرى قد تبدو للنظرة العابرة على أنها لا تدخل فى صميم الاستغلال الفندقى كاقامة الحفلات والاستقبالات والمؤتمرات والمعارض المؤقتة ، وعقد المؤتمرات فى الفنادق سمة من سمات الاستغلال الفندقى الأمريكى تتزايد أهميتها باطراد فى بريطانيا الآن ، كما ان اقامة فندق حديث الآن تستدعى أن يضم تخطيطه المعمارى مجموعة من الحوانيت فى مدخل بهو الفندق لأنها كانت تجنى ربحا ضئيلا من تأجير هذه الحوانيت ولكن الفنادق الحديثة سيضم تخطيطها المعمارى حوانيت بمداخل من الفندق ، ومن الطريق العام وهذا يعطى مالك الأرض التى يقام عليها الفندق ضمانا لشطر من ايراد ثابت من هذه الحوانيت التجارية فى حالة عدم نجاح الفندق كعملية استغلال سياحية بحتة .

العمارة الفندقية :

ولعل مما يجدر تسجيله ما جاء فى الدراسة التى نشرتها « المجلة المعمارية » فى العدد الخاص الذى أصدرته منذ بضعة أعوام عن الفن

المعمارى الفندقى وهى الدراسة التى استندنا الى الكثير من احصائياتها اذ جاء فيها ما ترجمته « كانت الفنادق فى الماضى تمول بناءها رءوس الأموال الفردية آملة أن تحقق ربحا ، وكانت تنال اليسير من تشجيع الحكومة أو السلطات المحلية التى كانت تنظر الى الفندقة على أنها مخاطرة تجارية كغيرها من أشكال المخاطرات التى يتعرض لها أصحاب الحوانيت ولكن هذه النظرة السطحية تغيرت ، وعلى الأخص بالنسبة للفنادق التى تبنى خارج الدولة فى بلاد حديثة العهد بالاستقلال لأنه فى هذه البلاد ينظر الى الفندق على أنه رمز للتقدم ـ فالدولة الحديثة ترغب فى اجتذاب رجال الأعمال الأجانب ، ولا يتسنى لها ذلك الا اذا تيسرت لها الوسائل الفندقية المنظمة على المستويات الغربية ، وهذا هو الطابع الواضح فى الفنادق الجديدة التى بنيت أو تبنى الآن فى أفريقيا كلها .

مطبوعات جمعية الفنادق والمطاعم البريطانية
British Hotels and Restaurants Assn.

وقد تولت «جمعية الفنادق والمطاعم البريطانية» نشر كتيبين موجهين الى الشبان والشابات الباحثين عن أعمال يلتحقون بها ويتخصصون فيها من سلسلة عنوانها « اختيار الأعمال » والكتيب الأول عنوانه « الادارة فى صناعتى الفنادق والمطاعم » .

وقد أشير فى مقدمة هذا الكتيب الى أن السفر أثناء العطلات قد أصبح أمرا مرغوبا فيه وهو يدعو الى اطالة فصل العطلات وارتفاع مستوى المعيشة الفردى ويدعو الى توفير وسائل للترفيه والراحة لمن يقضون الأجازات خارج دورهم ، كما ان عادة تناول وجبات الطعام فى الخارج قد بدأت تنمو وتتزايد .

وقد قسم واضعوا هذا الكتيب فروع العمل فى صناعتى الفنادق والمطاعم فأشاروا الى ان اختيار الطالب يجب أن يبدأ أولا وقبل كل شيء بين العمل فى المحلات التى تقدم الطعام لنزلائها كالفنادق والأبنية التى تضم غرفا مفروشة والنوادى التى تضم أقساما لاقامة أعضائها والأقسام « الداخلية » للمدارس والكليات والمستشفيات وبين تلك التى يقوم عملها الرئيسى على تقديم الأطعمة وغيرها من المرطبات الى غير المقيمين من العملاء كالمطاعم والمقاهى و « محلات اللبن » و « الكانتينات » ، فهناك فروق ـ مثلا ـ بين العمل فى فندق يقع فى مبنى احدى محطات السكك الحديدية أو فندق تجارى يغشاه عادة المسافرون الذين يقضون به ليلة أو ليلتين

وبين العمل فى فندق صغير من الفنادق التى يقيم بها بعض النزلاء اقامة دائمة ، وصناعة الفنادق فى الأماكن التى على ساحل البحر أو التى حول الأماكن الأثرية أو مدن المياه أو فى الأماكن التى تتاح فيها فرص مزاولة بعض الألعاب الرياضية مثل « الجولف » أو « صيد السمك » تختلف ـ من وجهة النظر الفنية الفندقية ـ عن هذه الصناعة نفسها داخل المدن الكبرى ، والفنادق الصغيرة المخصصة لاقامة النزلاء الدائمة تقدم عادة وجبات الطعام الى هؤلاء النزلاء فحسب ، ولكن معظم الفنادق ـ كما سبق أن أشرنا من قبل ـ تضم مطاعم و « حانات » أو هى جميعا مما يسمح لغير النزلاء من العملاء بالتردد عليها ٠

وقد استعرض هذا الكتيب فى الفصل الثانى منه « عمل مدير الفندق » وتنظيم الادارة الفندقية ، الاستقبال ، الاشراف على مشرفات الأدوار ، تقديم الوجبات ، اعداد الأطعمة وشراء موادها الأولية وحفظها وتخزينها ، « البار » وكهف المشروبات ، مسك الدفاتر والحسابات والخدمات الأخرى ٠

وقد ختم هذا الكتيب باشارة الى المرتبات التى تدفع الى مديرى الفنادق فذكر أن المديرين يتقاضون مرتبا يبدأ من ستمائة جنيه سنويا فى بعض الفنادق الاقليمية الصغيرة ويتراوح من ألف الى ألفين من الجنيهات سنويا فأكثر فى الفنادق الكبرى بخلاف الطعام وباقى احتياجات المدير اليومية للاقامة الدائمة فى الفندق ، أما مديرة الفندق فتتقاضى مرتبا يتراوح بين خمسمائة وسبعمائة جنيه سنويا بخلاف المأكل وجميع احتياجات الاقامة٠ وقد نشر هذا الكتيب منذ بضعة أعوام ٠ فلا شك أن هذه المرتبات قد زادت معدلاتها بنسبة زيادة معدلات الأجور عامة ٠

أهم المؤسسات الفندقية فى العالم :

وطبقا لاحصاء ١٩٧١ فان أهم المؤسسات الفندقية الأمريكية (الولايات المتحدة وكندا) التى تباشر نشاطها خارج الولايات المتحدة الأمريكية فى أمريكا الشمالية هى : هوليدى أنز : ٩٧٢٥ غرفة ، شيراتون : ٧٠٨٢ غرفة ، فنادق كانيديان باسفيك ٦٥٠٠ غرفة ، كومنولث هوليدى انز بكندا : ٤٧٦٧ غرفة ، فنادق كانيديان ناشيونال : ٤٢٥٠ غرفة ، وسترن الدولية : ٢٠٨٩ غرفة ، هيلتون الدولية : ١٨٢٠ غرفة ، فنادق سكايلاين : ١٥٦٠ غرفة ، موتيلات كواليتى كورتز : ١٤٧٢ غرفة، فنادق سيوى بكندا : ١٢٧٠ غرفة ، ماستر هوستس : ١٠٠٠ غرفة ٠

وأهم المؤسسات الفندقية فى أمريكا الوسطى والجنوبية هى : انتركونتننتال : ٣٤٥٤ غرفة ، وسترن الدولية بالمكسيك : ٣٢٤٨ غرفة، هيلتون الدولية : ٢٤٢٢ غرفة ، شيراتون : ٢٢١١ غرفة ، فنادق هونزا بشيلى : ١٥٣٦ غرفة ، فنادق أوثون بالبرازيل : ١٣٧١ غرفة ، وسترن الدولية : ١٣٦٨ غرفة ، بالسا بالمكسيك : ١٢٤٥ غرفة ، هوليدى انز : ٨٠٠ غرفة ،ساو لويز بالبرازيل : ٧٢٧ غرفة ٠

وأهم المؤسسات الفندقية فى افريقيا والشرق الأوسط : هيلتون الدولية : ٣٣١٢ غرفة ، انتركونتننتال : ٢١٢٢ غرفة ، الشركة الفندقية بتونس : ١٨١٦ غرفة ، جودرسن بجنوب افريقيا : ١٨٠٠ غرفة ، شبرد بمصر : ١٠٤٦ غرفة ، شيراتون : ٩٨١ غرفة ، هوليدى انز : ٨٠٠ غرفة ، سازرن سن بجنوب أفريقيا : ٧٩١ غرفة ، هولمارك بتنزانيا : ٦٣٥ غرفة ٠

وفى أوربا : بالكانتورست ببلغاريا : ٢٧١٧٥ غرفة ، ترست هاوسز فورتى بالمملكة المتحدة : ٢٠٠٠٠ غرفة ، انتورست بالاتحاد السوفيتى : ١٠٢٠٠ غرفة ، جراند متروبوليتان بالمملكة المتحدة : ٩٦٠٩ غرفة ، سيدوك بتشكوسلوفاكيا : ٩٠٥٠ غرفة ، انترهوتيل بالمانيا الديموقراطية : ٧٢٦٩ غرفة ، فنادق مالوكين باسبانيا : ٥٥٠٠ غرفة ، هيلتون الدولية ٥٤٩٠ غرفة ، فنادق المجر : ٥٠٠٠ غرفة ، اس ٠ أى ٠ ام ٠ آى بايطاليا : ٤٥٠٠ غرفة ، فنادق ستراند بالمملكة المتحدة : ٤٣٠٠ غرفة ، ايتالهوتلز بايطاليا : ٤١١٦ غرفة ، بون شين بايطاليا : ٣٩٠٠ غرفة ، فنادق ترانسبورت البريطانية : ٣٨٩٦ غرفة ، ايتالجولى بايطاليا : ٣٧١٥ غرفة ، فنادق ميليا باسبانيا : ٣٥٥٥ غرفة ، فنادق الكوت دازور بفرنسا : ٣٤٣١ غرفة ، أوربيس ببولندة : ٣٤٠٠ غرفة ، سى ٠ آى ٠ جى ٠ ايه بايطاليا : ٣٣٠٤ غرفة ٠

أما فى آسيا واستراليا فأهم المؤسسات الفندقية : وسترن الدولية: ٤٧٢٥ غرفة ، ترافيلودج استراليا : ٤٥٠٠ غرفة ، سلسلة طوكيو : ٣٩٠٨ غرفة ، انتركونتننتال : ٣٧١٧ غرفة ، فنادف شرق الهند : ٣٠٠٠ غرفة ، سلسلة أوزاكا الجديدة باليابان : ٢٦٤٥ غرفة ، هيلتون الدولية ٢٦١٧ غرفة ، فوجيتا توريست باليابان : ٢٢٠٠ غرفة ، فنادق هانكو باليابان : ١٩١٨ غرفة ، فنادق ميياكو باليابان : ١٧١١ غرفة ، هايات الدولية : ١٥٠٠ غرفة ، هونج كونج وشانجهاى بهونج كونج : ١٢٢٢ غرفة ، فنادق برنس باليابان : ١٢٠٠ غرفة ، باكستان سيرفزس بباكستان : ١١٠٨ غرفة ، فنادق جود وود بسنغافوره : ١٠٩٧ غرفة ٠

التوسع فى حجم الامكانيات الفندقية ومشاكله :

بحث مؤتمر « جمعية الفنادق الدولية » الثانى عشر الذى عقد فى لشبونة هذه المشكلة والقى الفندقى السويسرى دكتور « زيلر » دراسة رأينا أن نقتطف منها الفقرات الآتية .

ان العمل الرئيسى لصناعة الفنادق بأنواعها كان وسيظل المحافظة على مستوى مرتفع وكامل للخدمات بأنواعها . وعند ما استعمل كلمة « النوع » فأنا لا أعنى فقط فنادق الدرجة الأولى أو حتى الفنـادق التى يطلق عليها وصف الفاخرة « لوكس » بل أعنى أيضا الفنادق ذات الأسعار المعتدلة ، والمشـاريع الصغيرة التى يجب أن تقوم بخدمات ذات طابع شخصى من النوع الممتاز تقوم عليها سمعتها ومقدرتها فى جذب النزلاء وخاصة من يسـمون «بالضيوف ذوى المكانة المرموقة» الذين نتصورهم دائما فى فنادق الدرجة الأولى فقط ، ومثل هؤلاء الأشخاص نقـابلهم فى الواقع فى جميع الفنادق التى تدار بكفاءة . فليست المقدرة المالية للشخص هى التى تقرر صفاته كنزيل ولكن يضـاف الى ذلك ادراكه الثقافى والتعليمى ومستواه الانسانى والأخلاقى .

ومحاولات التوسع هى التى تمثل الآن أكبر خطر فى المحافظة على مستوى صناعتنا الفندقية ، ويزداد هذا الخطر طالما ان الفنادق الجديدة لم تعد امكانياتها المالية تسمح لها بتعلية البناء وبالتوسع فى مساحات غرفها التى تتميز بها الفنادق المريحة وذلك نتيجة لازدياد تكاليف البناء . وعلاوة على هذا فالفنادق الجديدة غالبا ما تفرض أسـعارا عالية نتيجـة للأموال الطائلة المستثمرة فيها .

وعلى ذلك فالتوسع من أجل التوسع ، أى التوسع الذى لا يرجع الى حاجة حقيقية ولا يرتبط بالطلب الفعلى ، يخلق تدهورا وتعقيدا فى حالة السوق ، ومثل هذه المنشآت الجديدة تجتذب العاملين فى الفنـادق المحترمة التى تقوم سمعتها على نوع الخدمة بها ومن ثم يزيد الاقبال عليها، وكل فنادقنا الدولية الممتازة تعتمد على العاملين فيها فى خلق شهرتها الأصلية . ومما لا شك فيه أنه يجب بناء فنادق جديدة ما دامت هناك حاجة الى حجم امكانيات فندقية أكبر من حجم الامكانيات الموجودة فعلا على أن يتم هذا بعد تخطيط دقيق واستشارات مع الفنادق الحالية كلما أمكن ذلك . أما اذا كانت الزيادة على الطلب موسمية فقط ، وهى غالبا ما تكون لمدة قصيرة ، بينما هذه الحاجة خلال باقى شهور السنة أقـل من الامكانيات الموجودة فعلا ، فمن الواجب عندئذ عدم اقامة منشآت جديدة .

وعلى ذلك فالطلب الحقيقى على أماكن جـديدة للايواء الفندقى فى منطقة سياحية يجب أن يمتد لمدة كافية حتى يثبت تحقيـق أرباح معتدلة من الطاقة الفندقية المتوفرة بشرط وجود نسبة أشغال طيبة . وبخلاف ذلك فان المشروعات الجـديدة ستكون غير منتجة وغير ضرورية وفى الوقت نفسه ضارة سواء لهذه المشروعات ولتلك الموجودة فعلا وسيؤدى هذا الى الاضرار بسمعة صناعة السياحة . والواجب على المسئولين عن تخطيط هـذه الصناعة أن يأخذوا هذا فى الاعتبار .

وأحسن وسيلة للقضاء على التوسع غير المثمر وغير المتناسق أو الحد منه هى أن توطد الصناعة الفندقية القائمـة أقدامهـا وأن تعمل بسرعة ونشاط لاعادة تجديد منشآتها كلما أمكن ذلك . كما يجب أن يشتمل برنامج التطوير هذا على كل ما قد يسـاعد على زيادة الانتاج مع مراعاة جوانب التعقل المالى ، والتجارى ، والفنى . وفى كثير من الأحوال يجب الاهتمام بالناحية الادارية عن طريق برامج يلقيها كبار العاملين بالمؤسسة للعـاملين فى هـذا الحقـل - لمديرينا الحـالبين والرؤسـاء الذين نستعين بهم .

كما يجب أن تتمشى الادارة الاقتصـادية جنبا الى جنب مـع الادارة الفنية للمشروع ، والادارة بأوسع معانيها لا تقتصر على الاهتمام بالوضع الاقتصادى والضمانات التى يكفلها القانون للعامل فحسب ، بل عليهـا أن تلمس أيضا لب المشكلة الانسـانية . فالعاملون هم شركاؤنا وعن طريقهم وبهم نخلق سمعة المهنة . وهذا التطور الانسانى الفنى أى رفع مستوى العامل اجتماعيا وزيادة انتاجيته الفندقية هو أفضل ما يحمينا ضد التوسع الكمى أو التوسع فى حجم الفندق .

ويجرى الآن توسع اضطرارى فى أحـد قطاعات الصناعة السياحية جدير بالترحيب مادام فى الامكان توجيهه فى اتجاهات معينة ، وأعنى السياحة الاجتماعية ، أو الشعبية ، وكذلك السياحة الجماعية . وهنـا نجد أنفسنا أمام ظاهرة من الضرورى دراستها ، فما دمنا نواجه سياحة شبه اجتماعية ، وهى السياحة التى ينتظر لأسباب اقتصادية بحتة أن تجعل السياحة العادية ارخص فيجب علينا أن ندرك ضرورة خلق أنواع جديدة من أماكن الايواء مثل المخيمات ، المراكز العائلية ، أو القرى التى تضم طاقات سياحية كبيرة .. وهكذا . وحاليا تملك الصناعة الفندقية التقليدية أمكنة للسياحة الشعبية يكون فى مقدور الفرد محدود الدخل فيها أن يدفع ثمن الحجرة والطعام المناسبين .

ولكن الوضع يختلف فيما يتعلق بالسياحة الجماعية أو سياحة الجماعات الكبيرة فتكوين صناعة الفنادق الأوروبية لا يتسنى تكييفه حسب هذه الأوضاع وهنا يصبح من الأوفق انشاء أماكن جديدة للايواء وفنادق متسعة رخيصة وفى الامكان مواءمة تكاليف البناء حسب هذه المقتضيات .

ولا يمكن أن يكون هناك اعتراض على هذه الأبنية الجديدة بشرط أن تشيد فى مواقع لا تتعارض مع المراكز السياحية الموجودة ، فأكبر عائق لمستقبل السياحة الواعية المتقدمة هو ادماج نزلاء الفنادق الحقيقيين الذين غالبا ما يكونون أفرادا مع مجموعات ونزلاء جماعيين . وعلى كل فندق أن يفكر فى كيفية المحافظة على طابعه الخاص . غير انه اذا لم يكن فى استطاعته الابقاء على طابعه الخاص فعندئذ يجب عليه ان يتلاءم مع السياحة الاجتماعية ، وأن يأخذ على عاتقه أحداث تغيير مناسب لطابع المكان بأكمله ، الا أن التصادم سيصبح فى هذه الحالة واضحا بين الحاجة الى الهدوء ، وضجة الأعداد الكبيرة من النزلاء المنتمين الى طبقات معينة ، وبين نوع الخدمة الفندقية وحجم هذه الأعداد الكبيرة من النزلاء .

٢ ـ نماذج من طرق التعليم الفندقى

(أ) التعليم الفندقى فى سويسرا :

المدرسة الفندقية التابعة لجمعية الفندقيين السويسريين « بلوزان »
Ecole Hôtelière de la Société Suisse des Hôteliers

وهذه هى أقدم المدارس الفندقية ، فقد أنشئت فى عام ١٨٩٣ وهى من المدارس الفندقية التى تعتمد شهاداتها بواسطة سلطات الولايات cantons كما تعتمد بواسطة الحكومة الفيديرالية السويسرية بخلاف المدارس الفندقية الأربع والعشرين التى تقع كل منها فى ولاية من الولايات السويسرية والتى لا تعتمد شهاداتها الا بواسطة سلطات هذه الولاية فحسب . وقد أدخلت على هذه المدرسة تحسينات وأضيفت اليها أجنحة عام ١٩٤٨ وهى تعنى بأعداد من يشتغلون فى استقبل بالأعمال الرئيسية فى الفنادق ولتحقيق هذا الغرض تقضى نظم الدراسة النظرية والعملية بها بتقسيمها الى ثلاثة أقسام رئيسية :

الخدمة service ـ المطبخ cuisine ـ الادارة secrétariat .

منهج الخدمة :

هذا المنهج تستغرق دراسته عشرين أسبوعا ، ويتولى تدريسه ثلاثة أساتذة والطلبة يخدمون أثناءه أسرة مدير المدرسة والأساتذة والطلبة من زملائهم الذين يتلقون الدراسة فى القسمين الآخرين وهؤلاء الطلبة يدعون أحيانا كثيرة الى الخدمة فى الحفلات والمآدب التى تقام فى الفنادق الكبرى التى تقع فى منطقة المدرسة .

والدراسة العملية تشمل مختلف أنواع الخدمة فى الفنادق وفى المطعم كتقديم المشروبات والأنبذة والخدمة فى البار وتنسيق الموائد والأعمال الخاصة بالمطبخ الصغير الملحق بكل طابق فى الفندق office والعناية بأدوات الخدمة وتنظيفها .

أما الدراسة النظرية فتشمل تنظيم الخدمة فى مختلف الظروف ، ومعرفة قائمة الطعام والمواد التى تتكون منها الأطعمة ، وفن البيع ، ولوائح العمل ، وتحرير المطالبات الخاصة بأثمان المأكولات والمشروبات ، وفن اختيار الملابس الملائمة tenue والصحة المهنية ، وتشمل الدراسة النظرية أيضا تعلم اللغات الانجليزية والألمانية والأسبانية والايطالية حسب اختيار الطالب .

منهج الطهى :

هذا المنهج تستغرق دراسته عشرين أسبوعا فى مطبخ المدرسة المجهز بالمعدات الكهربائية والمعدات التى تعمل بالجاز ويتولى تدريسه أربعة من رؤساء الطهاة table ويعد الطلبة فيه الطعام للأساتذة ولزملائهم فى القسمين الآخرين ولهم أنفسهم ، وهم يقسمون الى مجموعات صغيرة أثناء الدراسة العملية .

ويشمل هذا المنهج دراسة معدات الطهى الفنية ومعرفة مواد الطعام ، والدراسة العملية للأطعمة الساخنة والفطائر ومخزن المواد اللازمة للمطبخ ، ودراسة قوائم الطعام وحساب تكاليف الوجبات ورقابة المطبخ، ويشمل هذا المنهج أيضا دروسا فى الحساب وفى اللغة الفرنسية أو فى لغات أجنبية أخرى اذا كان الطالب على دراية كافية بالفرنسية .

منهج الادارة :

يستغرق هذا المنهج عشرين أسبوعا ويشمل الفروع التالية :

الحسابات ـ الفواتير maincourante ـ المساعدة في ادارة الفندق للسيدات .

والفرع الأول الخاص بأعداد المحاسبين الفندقيين مخصص للطلبة الذين تلقوا تعليما مدرسيا كافيا وعلى الأخص تعليما تجاريا وفى نهاية المنهج يجب أن يكون الطالب قادرا على مسك حسابات عمل الفندق ٠

والفرع الثانى الخاص باعداد الموظف الذى يعهد اليه بأعداد الفواتير maincourantier أضيق أفقا من المنهج السابق فهو فى متناول أى طالب اجتاز مرحلة فى التعليم الثانوى وهذا القسم مخصص للطلبة الذين لا يرغبون فى التخصص فى الحسابات ولكنهم يقنعون بالحصول على معلومات كافية عن مختلف مشاكل وأعمال مكتب الفندق ٠

أما الفرع الثالث باعداد مساعدة الادارة الفندقية aide-directrice فانه يعد الفتاة للمساعدة فى الاشراف العام على مخزن المواد اللازمة للمطبخ économat والبياضات ، ومفروشات الغرف وأدوار الفندق ، وبهو الفندق كما ان الطالبة تعد للقيام بالأعمال العادية المكتبية كاعداد الفواتير والاستقبال والعمل أمام آلة التليفون المركزية بالفندق .

والطلبة يستطيعون الاختيار بين الفرعين الأول والثانى أما الطالبات فتستطعن الاختيار بين الفروع الثلاثة ويجب على الملتحقين بأى فرع من هذه الفروع أن يتلقوا دروسا فى الفرنسية والانجليزية ولغة أجنبية ثالثة كالألمانية أو الايطالية أو الاسبانية ٠

وفى هذه المدرسة قسم داخلى وتستطيع المدرسة أن تأوى فى « الفيلا » التى تملكها عددا محدودا من الطلبة الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين سبعة عشر وتسعة عشر عاما ٠

وفى نهاية كل منهج يقوم الطلبة بالتمرن العملى فى أحد الفنادق ويحصلون من هذا الفندق على شهادة بما أبدوه أثناء التمرين ولا يمكن منحهم شهادة المدرسة بالنجاح فى المنهج واتمام دراسته النظرية والعملية الا بعد الحصول على هذه الشهادة الفندقية الخاصة بالتمرين الفندقى خارج المدرسة ٠

وهذه المدرسة قد التحق بها نفر قليل من الطلبة المصريين قبل الحرب العالمية الثانية لم يتسن لهم اتمام مناهجها الثلاث نظريا وعمليا مع ما يستلزمه الحصول على شهادة اتمام أقسامها الثلاثة من اتمام التمرين الفندقى فى خارج المدرسة ولم يبدأ تخرج المصريين بعد اتمام المناهج الثلاثة الا عام ١٩٤٨ اذ تخرج فيها عدد يشغلون الآن مناصب رئيسية فى شركات القطاع العام الفندقى كما أن منهم من يتولى ادارة فنادق فى بعض الدول العربية تابعة للشركات الفندقية الدولية ثم توالى

نخرج المصريين بعد اتمام المناهج الثـــلاثة نظريا وعمليا وما لدى من احصائيات يدل على أن عدد الخريجين من هذا الطراز قد تجاوز خمسة عشر مصريا من بينهم ثلاثة يعملون فى الفنادق الأوروبية أحـــدهم فى سويسرا والثانى فى ألمانيا والثالث فى السويد • كما تخرج فيها عدد من العرب يعملون فى مختلف بلاد العالم •

ولخريجى هذه المدرسة جمعية أسست عام ١٩٢٦ لتوطيد الصلات الودية بين أعضائها وطلبة المدرسة وتسهيل ايجاد أعمال لأعضائها ونشر مجلة مرة كل سنتين مع قائمة كاملة بأسماء الأعضاء وعناوينهم ، وتشجيع ترقية المهنة بنشر المقالات وتنظيم المسابقات وتوزيع المكافآت التشجيعية •

والانضمام الى هذه الجمعية مفتوح أمام كل من أتم منهجا من مناهج المدرسة منذ انشائها عام ١٨٩٣ •

(ب) « المدرســة المهنية السويسرية لأعمــال المطاعم والفنادق » بجنيف •

Ecole Professionnelle Suisse pour Restaurateurs et Hôteliers
Société Suisse de Cafétiers et Restaurateurs

هذه المدرسة تديرها « الجمعية السويسرية لأصحاب المقاهى والمطاعم وهى الجمعية التى تدير مدرسة مشابهة لها فى زوريخ ، كما ان هناك مدرسة ثالثة بلوسرن يكاد برنامج التعليم فيها يطابق برنامج التعليم فى مدرسة جنيف ، والتعليم بمدرستى زوريخ ولوسرن باللغة الألمانية ، وهذه المدارس الثلاث تعتمد الشهادات الصادرة منها لمزاولة الأعمال الفندقية وأعمال المطاعم فى كافة أنحاء الاتحاد السويسرى بولاياته الأربع والعشرين أى أن التعليم فيها أرقى من التعليم فى المدارس الفندقية الأولية الأربع والعشرين التى لا تعتمد الشهادات الصادرة منها الا فى الولاية التى تقع بها كل مدرسة على حدة •

ومدة الدراسة فى مدرسة جنيف ستة أشهر فقط والطلبة مقسمون الى مجموعتين بالنسبة للفروع العملية لمنهجى الطهى والخـــدمة وهم يتناوبون الانضمام الى احدى المجموعتين كل خمسة عشرة يوما .

وبرنامج الدراسة يتلخص فى الآتى :

الطهى :

والدراسة النظرية فى هذا المنهج تستغرق من مائة وخمس وثلاثين الى مائة وسبع وخمسين ساعة أما الدراسة العملية فتتراوح بين ثلاثمائة وستين وثلاثمائة وثمانين ساعة .

ومجموعة طلبة قسم الطهى تقسم الى خمس مجموعات فرعية تتغير يوميا على مدى ايام الأسبوع المدرسى وهم يتلقون الدراسة ويطهون تحت اشراف رئيس الطهاة ومساعده لنحو خمسين شخصا يوميا فى الشتاء ولنحو مائةشخص يوميا فى الصيف طبقا لحالة التردد على المطعم بالاضافة الى المآدب وحفلات العرس وحفلات الاستقبال التى تكلف ادارة المدرسة باقامتها ويمرن الطلبة عمليا على ذلك ومن بين المواضع التى تدرس عمليا ونظريا: النظافة وعلم الصحة المهنية، مختلف انظمة انظمة الطهى، معدات التبريد ، آلات الطهى ، اختيار الاضاءة المناسبة والتهوية الصالحة ، تقسيم العمل ، معرفة المواد اللازمة للطهى وأسعار الشراء المناسبة ، الاستخدام المجزى لمواد الطهى الضرورية ، الطرق المستخدمة غالبا لحفظ الأطعمة، تقدير أنواع اللحوم والطيور وطرق وزنها وطرق تجريدها من العظم وطرق تقطيعها ، مواسم صيد الطيور والأسماك والأصداف البحرية .

وفى هذا المنهج يتلقى الطالب دراسة عن حساب الأسعار الصافية والمصاريف العامة ، اعداد قوائم الطعام . كما يتلقى دروسا عن الأسماك واللحوم والخضر وأنواع الحلوى entremets والفطائر والمشهيات hors d'œuvre والصحاف التقليدية التى تقدم فى المطاعم ، والأصناف الخاصة التى اشتهرت بطهيها مناطق معينة والوجبات التى تقدم للعاملين فى القطاع الفندقى والاستفادة السليمة من بقايا المطبخ .

الخدمة :

والدراسة النظرية فى هذا المنهج تستغرق من أربع وتسعين الى مائة وساعتين ونصف والدراسة العلمية تستغرق من ثلاثمائة الى ثلاثمائة وخمسين ساعة . أما التمرين العملى فيبدأ بقيام الطلبة بخدمة أنفسهم متناوبين هذا العمل فاذا أتم الطالب ادراك القواعد الرئيسية الضرورية فانه يقول بالخدمة العملية فى المطعم العام الملحق بالمدرسة حيث تتاح للطلبة الفرصة للتمرن على مختلف أنماط الخدمة من تقطيع وتجزئة اللحوم وبعض أنواع الحلوى وتعريضها للهب فى بعض الحالات التى تستدعى قواعد الطهى هذا التعرض ، ويتلقى الطالب فى هذا المنهج دروسا عما تتطلبه المهنة من شروط جسدية وفنية ، قواعد اللياقة ، التحدث مع الزبون ، الملابس ، القواعد الصحية ، أماكن العمل والعناية بها ، أعمال التنظيف اليومية ، العمل فى المطبخ الصغير الملحق بكل طابق فى الفندق والعمل فى المصعد الخاص بمواد المطبخ monte-charge

الخدمة في المقصف ، العناية بالبياضات ، الأواني الفضية و «الصينية» والزجاجية .

كما يدرس الطالب صنع وانتاج وتقديم أنواع المشروبات الكحولية المختلفة ، ويقضي الطالب أيضا أربعا وثلاثين ساعة في دراسة الكروم واستنباط وانتاج الأنبذة منها وطرق العناية بهذه الأنبذة وامراضها وعلاجها والأنبذة الرئيسية السويسرية والأجنبية ، وحفظ هذه المشروبات في « كهف المشروبات » الفرعية كالخز cave ومنتجاتها

كما يتلقى الطلبة دروسا في الألمانية للطلبة الذين يتحدثون أصلا الفرنسية ، و الفرنسية للطلبة الذيا يتحدثون أصلا لغة أخرى . كما ان من بين برامج الدراسة الحسابات التي تستغرق تسعين ساعة ، وتحرير الفواتير ، والتشريعات ذات الصلة بالعمل الفندقي كبعض مبادىء القانون المدني وبعض المبادىء العامة في الالتزامات وعقد البيع وعقد الايجار وعقد القرض وعقد الكفالة وعقد العمل والتشريع الخاص بالفنادق وبعض مبادىء القانون التجاري كالأبواب الخاصة بالكمبيالات والسندات الاذنية والشيكات ، وبعض مبادىء قانون المرافعات كالأبواب الخاصة بالحجوز والافلاس ، والتشريع الخاص بحقوق المؤلفين على المصنفات الموسيقية والأداء العلني ، والتشريع الخاص بالتأمينات الاجتماعية ، والتشريع الخاص بالمواد الغذائية .

كما يدرس الطالب ، المراسلات التجارية « دراسة تستغرق ثماني عشرة ساعة تغطي تجارة البضائع الفندقية، والعروض الفندقية، والطلبات التجارية الفندقية ، وتأييد الطلب ، ونقد ما يتضح من عيوب في البضائع الموردة وسداد الثمن بمختلف صوره ، والمراسلات الفندقية البحتة كطلب حجز غرف وطلب اعداد قوائم الطعام وغيرها وأخيرا يتلقى الطالب دراسة في السياحة تستغرق ثماني ساعات وتغطي بعض المبادىء العامة عن السياحة وتعريفها وطبيعتها ودورها الاقتصادي وتاريخها وتنظيمها ووكالاتها والمستفيدين منها وتنميتها ووسائل الاعلان والدعاية لها وأشكالها المختلفة كما يتلقى في نفس هذه الدراسة تعريفا عن الفندقة وتنظيمها ومشاكلها العامة واستغلال الأموال فيها ودورها الاجتماعي ودور صناعة المطاعم في السياحة .

وواضح ان الدراسة في هذه المدرسة مركزة ومبسطة مما يتناسب مع قصر مدة الدراسة ، وهي لا تؤهل ، عادة ، ابتداء الاتولى بعض الأعمال الفندقية أو المطعمية ذات المسئولية المحدودة .

وطلبة هذه المدرسة يقيمون اقامة دائمة فى مبنى المدرسة بضاحية « الغابة القديمة » بجنيف · وقد تخرج عدد من المصريين منها ·

(ب) التعليم الفندقى فى بريطانيا :

ـ مدرسة الفنادق الاسكتلندية : *Scottish Hotel School*

دعا الى انشاء هذه المدرسة بجلاسجو تزايد أهمية اسكتلندا كمركز سياحى ونقطة توقف بين دول أمريكا والقارة الأوروبية مما ركز الانتباه على العناية عناية خاصة بتيسير العمل فى صناعة الفنادق وتزويدها بمن هى فى حاجة اليهم من فنيين كما ان خبراء هذه الصناعة قد تبينوا ـ على ضوء ما سبق ان أوردناه من أنها من أهم موارد العملة الأجنبية ـ ان الفنيين المثقفين ثقافة فندقية والمدربين على الأعمال الفندقية تنتظرهم فرص مواتية مجزية فى أهم مناصب هذه الصناعة ، وانتهوا الى أن الوقت الذى كان يسمح فيه بترك مناصب ادارة الفنادق تحت رحمة الصدف والمران العملى الارتجالى فحسب قد انقضى الى غير رجعة وان ما اشتهرت به صناعة الفنادق فى القارة الأوروبية من مزايا انما يعود الفضل فيها الى التبكير فى انشاء مدارس فنية يمكن أن يتلقى فيها الناشئون تعليما أساسيا سمته التخصص فى جميع فروع العمل الفندقى قبل أن يسلموا الى مصير مجهول أثناء ممارسة عملية لا تستند الى ثقافة منتظمة وتدريب سابق تحت اشراف مدرسى وفق نظم فندقية تربوية سليمة .

ومدة الدراسة بهذه المدرسة ثلاث سنوات وقد خططت هذه الدراسة بحيث تعطى للطلبة فرصة تطبيق ما يتلقونه من نظريات عمليا ؛ والطلبة مقسمون الى قسمين فبينما يتلقى قسم الدراسة فى الفصول يكون القسم الآخر قائما بالتمرن العملى ، وتدار المدرسة على الأسس التى تدار الفنادق وفقها ويتولى هذه الادارة الطلبة أنفسهم تحت ارشاد مدرسين فنيين متخصصين فى مختلف أقسام العمل الفندقى ، الاستقبال ، المطبخ ، المخازن ، المراجعة ، مسك الدفاتر ، وكهف الخمور .

ويجب على الطلبة أن يقضوا ثلاث فترات من التمرين العملى فى الفنادق لا تقل كل فترة منها عن عشرة أسابيع أثناء الصيف فى نهاية كل سنة من السنوات الدراسية الثلاث ، وفى نهاية السنتين الأولى والثانية لا يسمح للطلبة أن يختاروا الفنادق التى يقضون فيها مدة التمرين بل انهم يوجهون الى هذه الفنادق بواسطة ادارة المدرسة ،

أما السـنة الثالثة فللطلبة أن يختاروا فى نهايتها الفنادق التى يتمرنون فيها بعد موافقة مدير المدرسة ، والتمرين خارج بريطانيـا يتم بطريق التبادل مع بعض الطلبة الذين يتلقون الدراسة فى بعض المدارس الفندقية فى القارة الاوروبية .

وتمتاز هذه المدرسة بأنها قسم من جامعة ستراثكلاند بجلاسجو اذ انها بذلك يتيسر لها أن تستفيد من خبرة ومساعدة طائفة كبيرة من الاخصـائيين لا فى التجـارة فحسب بل فى اللغـات العصرية والادارة والحسابات وادارة الأعمال ، ويتردد محاضرون من « كلية التجارة » بانتظام على هذه المدرسة للمساهمة فى تعليم الطلبة ، كما ان « مدرسة الفنادق » هذه على صلة وثيقة بـ « مدرسة الفنون بجلاسجو » التى تقدم لها مساعدة قيمة فى تخطيط وتنفيذ الدراسات الخاصة بتنسيق الفنادق الداخلى ورسومها بالتعاون مع كليتى الهندسة والمبانى اللتين تعاونان فى برنامج مدرسة الفنادق الخـاص بعمارة الفنـادق وبنائهـا وخدماتها مع « الكلية الملكية للعلوم والفنون » بشأن الدراسات الخاصـة بفن النسيج ومع القسم العلمى « للكلية الاسكتلندية للعلوم » بشـأن الدراسات الخاصة بكيمياء الطعام والتغذية .

ومنذ انشاء هذه المدرسة نالت ثقة ودعم «جمعية الفنادق والمطاعم البريطانية » ثم « جمعية أصحاب المطاعم فى بريطانيا العظمى » وغيرها من الهيئات المشابهة ، والكثير من رجال هـذه الهيئات اما يشتركون فى مجلس ادارة المدرسة أو لجنتها الاستشارية ، كما أن « مجلس السياحة الاسكتلندى » قد ساعد هذه المدرسة منـذ سـنين عديدة فى تدريس السياحة والمظاهر الاقتصادية لصناعة الفنادق كجزء من هـذا القطاع العام فى الاقتصاد القومى .

وفى عام ١٩٦٠ اكمل جناح جديد لتحقيق اغراض التمرين العملى لطلبة المدرسة ، وفى الدور الارضى يقع المطعم الذى يقوم الطلبة بالتمرن فيه وهو مؤثث ومجهز على احـدث المسـتويات التى تحقق الخدمات المطعمية على الوجه الأكمـل ، وتلحق به المطابخ الحديثـة التى تضم قسما للطهى بالغاز وقسما للطهى بالكهرباء وقسما لطهى الفطائر وقسما لحفظ اللحوم larder ملحقة به غرف التبريد ومخزن الخمـور ، وفى هذا الطابق مسرح معد لعرض الأفلام عن عملية الطهى وفى الطابق الأول معمل ومكتبة وغرفة معدة خصيصـا للتمرين على الآلة الكاتبـة والدراسات التجارية .

وشروط الالتحاق بالمدرسة الا يقل الطالب أو الطالبة عن ثمانية

عشرة عاما والا يزيد عن خمسة وعشرين وأن يكون قد أتم الدراسة الثانوية وبشرط أن يكون قد نجح فى امتحان اللغة الفرنسية ، ويشترط فى الطلبة الأجانب – أى الذين لا ينتمون الى بلاد الكومنولث ولا الى المستعمرات – أن يثبتوا درايتهم الكافية باللغة الانجليزية ، وبالمدرسة أمكنة للاقامة الدائمة تسع سبعين طالبا والأفضلية تعطى لطلبة السنة الأولى القادمين من جهات خارج جلاسجو ، والطلبة الذكور يقيمون فى مبنى المدرسة نفسه ، أما الطالبات فيقمن فى بيت خاص تحت اشراف سيدة منتدبة من المدرسة ومقيمة اقامة دائمة بالمبنى الذى يعد جزءا لا ينفصل من المدرسة .

ويتضمن منهج المدرسة ، الحسابات الفندقية – مسك الدفاتر والمحاسبة حتى الحسابات الختامية ، حسابات الفندق والمطعم ، التكاليف فى نظم المراجعة ، ادارة مكتب الفندق تجاريا ، ادارة العمل والمكتب ، اجراءات المكتب ونظمه ، الآلة الكاتبة ، ترقية العمل ، الاعلان والدعاية ، تنظيم مكاتب الفنادق ، الاستقبال ، الاحصائيات ، التنظيم الفندقى ، وظائف مختلف ادارات الفندق والصلة بينها – التشريعات الفندقية والمطعمية ، القانون التجارى ، السمات القانونية لادارة الفنادق ، الضرائب ، الاقتصاديات ، اقتصاديات الأعمال مع تطبيق على الفنادق والمطاعم ، السمات الاقتصادية لصناعة الفنادق والمطاعم متضمنة السياحة ، مبادىء الادارة ، الاطار التاريخى لدراسات الادارة فى الصناعة العصرية ، أغراضها ، وظائفها ومبادئها ، جهاز الادارة مع تطبيق على مبادىء الادارة وطرائقها فى صناعة حديثة كالفنادق والمطاعم ، مطبخ الفندق : نظرية الطهى ، تنظيم المطبخ ، وجهازه ، وضع قائمة الطعام ، شراء الطعام وتجزئته portioning وتكاليفه ، أدوات المطبخ وتصميمه ، مخزن المطبخ ودفاتره والمراجعة عليها ، المطعم وخدمة الطعام : نظرية المطعم ، الانبذة ، ادارة كهف المشروبات ، مراجعة حسابات « البار » ، المآدب ونظم تقديم الطعام خارج الفندق ، اللغة الفرنسية : حديثا وكتابة ، استخدامها تجاريا وكلغة مهنية للفندقيين ، علم الفنادق ، العلم مطبقا على مختلف مظاهر ادارة الفندق ، فن النسيج ، الأطعمة والمشروبات التى تقدم فى الفنادق ، خصائصها الفسيولوجية الكيماوية بالنسبة للتغذية ، تطبيق على ادارة الفندق والمطعم ، الاشتراطات الصحية : التشريع الخاص بذلك فى جميع اقسام الفنادق والمطعم ، هندسة الفنادق : بناؤها والعناية بالمبنى والاصلاحات التنسيقية ، الخدمات العامة فى الفندق ، التدفئة ، التهوية وتكييف الهواء ، حفظ مهمات الفندق :

مبادىء بشان طرق التنظيف الفنية ، تنظيم غرفة المفروشات ، شراء المفروشات ، التنسيق الداخلى للفنادق ، الأثاث ، تنظيم ادارة حفظ المهمات .

أما القسم الثانى من المنهج فيتضمن البهو الأمامى والاستقبال : بواب البهو : واجباته ومسئولياته ، الاستعلامات : البريد ، الطرود ، البرقيات ، الصحف ، الاستعلامات العامة والاستقبال : النزلاء الوافدين ، النزلاء المغادرين ، بطاقات الحجز ، رصد النزلاء ، السجلات ، المراسلات ــ وقسم حفظ مهمات الفندق : واجبات هذا القسم متضمنة نظام غرفة المفروشات ، التنظيف ، الاصلاحات والترميمات ، الزهور ، الغسيل ، الخدمة ــ المطبخ : التنظيم العام ، تمرين عملى على جميع أقسام المطبخ ، غرفة الأوانى ، غرفة الصحاف ونظام غسيل الصحاف ، المطعم : تعليم عام وتمرين على الخدمة فى المطعم بجميع صورها ، تقديم الطعام بحسب اختيار العميل من القائمة العامة أو طبقا لقائمة محددة الأصناف ، والمآدب ــ كهف المشروبات ــ المخازن : مكتب استلام البضائع وتخزينها ــ المراجعة ، تحليل العمليات فى مختلف الأقسام والنسب المئوية ، الرقابة على الايراد ، جرد المخازن ، المراجعة الداخلية ــ الحسابات ــ العمل ــ وهذه المدرسة تمنح خريجيها الآن درجة بكالوريوس فى الفنون B.A.

ــ **معهد الفنادق والمطاعم** : *Hotel and Catering Institute*

انشىء هذا المعهد كهيئة مهنية فى عام ١٩٤٩ وبالاضافة الى وظيفته الأصلية كهيئة تتولى امتحان الراغبين فى مزاولة الصناعة فان المعهد ــ عن طريق لجنته التربوية ــ قد نهض بالعمل الذى سبق أن بدأه « المجلس القومى للتعليم الفندقى والمطعمى » بشأن تمرين الناشئين على هذه الصناعة والحاقهم بوظائفهم .

واغراض المعهد الرئيسية هى :

ــ ترقية التعليم الفنى لأولئك الذين يعملون فى صناعتى الفنادق والمطاعم .

ــ اقتراح الوسائل للتحقق من مؤهلات المرشحين للعضوية المهنية فى المعهد عن طريق امتحانات نظرية وعملية .

ــ حماية مصالح الأعضاء والاشراف عليهم وتحقيق مستوى مهنى لهم يعينهم على ادارة عملهم .

ــ تشجيع مزاولة المهنة مزاولة شريفة .

ـ تيسير تبادل المعلومات والآراء عن المواضيع الخاصة بالتعليم او المصالح المهنية ذات الصلة بالصناعة .

ـ عقد مؤتمرات واجتماعات لمناقشة جميع المسائل ذات الصلة بعمل المعهد ، اعداد ونشر بيانات ذات طابع تربوى ومهنى ، اعداد ونشر مساعدات مرئية كالصور والأفلام مما يهم المهنة ومما يعين المدرسين الذين يلقون محاضرات فى معاهد المهنة .

ـ تنظيم معارض ذات صلة بأى غرض من اغراض المعهد أو الاشتراك فيها .

ـ تكوين مكتبة لأعضاء المعهد .

ـ انشاء منح دراسية وجوائز و « ميداليات » وغيرها من الجوائز لأعضاء المعهد ولغيرهم .

ويصدر المعهد صحيفة ترسل الى أعضائه والى الطلبة المنتسبين اليه ولهذا المعهد فروع فى بوركشيرو « سكتلندا » وشمال غرب انجلترا و « ميدلاندز » وجنوب غرب وشمال انجلترا ولندن وفى كل منطقة يقع فيها فرع من فروعه يزاول المعهد نشاطه التعليمى والاجتماعى .

وتساهم الوزارات والادارات الحكومية والهيئات الرسمية الآتية بواسطة محلفيها أو ضباط الاتصال أو المراقبين فى لجنة التعليم بالمعهد، وزارة التربية والتعليم ، ادارة التربية والتعليم الاسكتلندية ، وزارة الزراعة ، وزارة الصحة ، وزارة العمل والخدمة القومية ، جمعية المؤسسات الفنية ، جمعية رؤساء المؤسسات الفنية ، جمعية المدرسين فى المؤسسات الفنية .

والزملاء fellows فى المعهد يتم انتخابهم بواسطة مجلس المعهد من بين الأعضاء كاملى العضوية full members ويشترط أن يكونوا قد قضوا على الأقل سبع سنوات كمديرين تنفيذيين فى مزاولة المهنة منذ انتخابهم كمجرد أعضاء فى المعهد وأن يثبتوا للمجلس جدارتهم بهذه الزمالة ، وهؤلاء الزملاء « هم الذين يطلق عليهم F.H.C.I.

أما الأعضاء الذين يتمتعون بالعضوية الكاملة فينتخبون من الأعضاء المنتسبين الذين قضوا فى هذه العضوية خمس سنوات على الأقل واجتازوا امتحان التأهيل للعضوية الكاملة .

ولا يجوز أن يتمتع بالعضوية الكاملة الا من أتم عمره اثنتين وثلاثين عاما ، أما الأعضاء المنتسبون الذين يرغبون فى أن ينتخبوا للعضوية الكاملة عن طريق الامتحان فيمكن أن يكونوا قد بلغوا من العمر

ستة وعشرين عاما فقط ، وهؤلاء الأعضاء كاملوا العضوية هم الذين يطلق عليهم اسم M.H.C.I.

أما الأعضاء المنتسبون فينتخبون من طلبة المعهد أو من الأشخاص الآخرين الذين لهم مران وخبرة فى الصناعة والذين اجتازوا امتحان التأهيل لكى يكونوا أعضاء منتسبين وهم الذين يطلق عليهم A.M.H.C.I.

العنصر النسائى فى صناعة الفنادق :

وقد اتضح جليا فى بضعة الأعوام الأخيرة أن هناك عدة أعمال وتخصصات فى قطاع السياحة والفنادق مكنت ــ بحكم مواصفاتها واختصاصاتها ــ من نجاح مزاولة العنصر النسائى لها نجاحا دعا الخبراء التربويين فى التعليم السياحى والفندقى الى الاتجاه الى قصر بعض هذه الأعمال عليهن ، وبالتالى الى قصر الالتحاق فى الأقسام التى تعد النشىء لمزاولة تلك الأعمال على الطالبات دون الطلبة ، ومثال ذلك :

ــ منهج الدراسة فى « المدرسة الفندقية التابعة لجمعية الفندقيين السويسريين » فى لوزان ــ وهى من أعرق المعاهد الفندقية فى العالم ــ اذ ان هذا المنهج يضم ثلاثة فروع هى : الحسابات والفواتير ، والمساعدة فى ادارة الفندق للسيدات . فبينما يستطيع الطلبة الذكور الاختيار بين الفرعين الأولين للتخصص فيما بعد فى عمل الحسابات الفندقية فان الفرع الثالث الذى يعد لوظيفته « مساعدة الادارة الفندقية » قاصر على الطالبات فحسب كما سبق أن أوضحنا .

ــ وبحكم أن السياحة أصبحت ظاهرة جماعات فان النشاط السياحى قد أصبح منبعا لمهن جديدة بعضها ــ بحكم طبيعتها والمؤهلات المشترطة فى شاغليها والاختصاصات المعهود بها اليهم ــ يفضل أن يعهد بها الى العنصر النسائى ، وهذه الظاهرة ــ ظاهرة الاحتياج الى العنصر النسائى فى قطاع الفنادق بصفة خاصة وفى مناطق العلاج والمياه المعدنية وشواطىء الاصطياف ــ تبدو واضحة بعد أن أصبح من النادر ان يصحب السائحون معهم فى رحلاتهم من يعينهم على العناية بهم أو بأطفالهم ، فقد تزايدت المهن الجديدة التى خلقتها هذه الظاهرة السياحية ، كما ان هذه الظاهرة السياحية الجماعية تفسر المركز الهام الذى أصبحت تحتله الآن « وكالات السياحة ومكاتب السفر » ، ومن جهة أخرى فان تنوع أشكال السياحة واختلاف أغراضها بين سياحة شتوية ، وصيفية ، وسياحة توقف مؤقت ، وسياحة علاجية ، وسياحة عائلية ، وسياحة فردية ، وسياحة مجموعات منظمة ــ هذا التنوع يخلق للعنصر النسائى مهنا جديدة تبدأ من المضيفة الى المترجمة ومن

ملاحظـــة الأطفـــــال jardinière d'enfants الذين تقل أعمارهم عن ستة أعوام من أطفال أسر السائحين الذين لا يمكن أن يصحبوا أفراد الأسرة فى تنقلاتها المختلفة أثناء رحلتها السياحية الى المدربة أو المرشدة monitrice التى تتـولى رعاية الأطفــال الذين تتراوح أعمـارهم بين السادسة والثانية عشر .

المضيفة : أصبح هذا الاسم يطلق على طوائف عديدة من الأعمال التى يزاولهـا العنصر النســـائى ، وقد أثبتت التجربة انه اذا أعدت «المضيفة» اعدادا علميا وتربويا سليما مع توفر بعض المواهب الشخصية فانها تصبح أفضل مساعدة لرؤساء ادارات العلاقات العامة وهذا هو الذى يفسر التجــاء رجال الصــناعة والتجارة والســياحة والنقل الى خدمات هؤلاء المضيفات اللاتى يخلقن بين تلك الأنشطة المختلفة وجمهورها سفارات طيبة مجزية تدعم الاتصالات وتيسر العلاقات الاجتماعيـة أو علاقات العمل كما تيسر تبادل المعلومات .

وقد استقر رأى خبراء السياحة الأوروبيون الذين توفروا على دراسة ظاهرة المهن الجديدة التى خلقتها صناعة السياحة والفنــادق على تقسيم طوائف المضيفات على الوجه الآتى :

(أ) بالنسبة لمكان مزاولة العمل :

- مضيفات يزاولن العمـــل فى مكان ثابت كمضيفات الترحيب والاستقبال والاعلام فى المكاتب التى تقدم اليها الاستعلامات .
- مضيفات متنقلات كمضيفات وســائل النقـل والسـياحة والمؤتمرات والمعارض .

(ب) بالنسبة لنوع العمل :

- أعمال تستدعى اطلاعا واسعا مبنيا على معلومات وثيقة كأعمال مضيفات المكاتب التى تقدم اليها الاستعلامات .
- أعمال تستـدعى اللبـاقة فى التعبير والخيال السـليم كأعمال مضيفات المؤتمرات والمعارض .
- أعمال تســتدعى معرفة مهنية خاصــة أو دراية فنيــة معينة كأعمال المضيفات اللاتى يعملن فى المنشآت الصناعية أو التجارية

(ج) بالنسبة للجمهور الذى يتعامل معه :

- الجمهور العام كمضيفات السياحة ومضيفات المعارض .
- عملاء المنشأة كمضيفات المنشآت الصناعية .
- الجمهور المختار كمضيفات المؤتمرات .

(د) بالنسبة لنوع صاحب العمل :

- الادارات العامة ويعمل فيها مضيفات الترحيب .
- شركات النقل ويعمل فيها مضيفات الجو .
- الهيئات التى تنشد ربحا ماليا كادارات الاعلام ويعمــل فى المكاتب التى تتلقى الاستعلامات مضيفات الاعلام .
- المنشآت الصناعية والتجارية ويعمل فيها مضيفات الاستقبال .

وانتهى هؤلاء الخبراء فى دراسة المهن الجديدة التى خلقتها صناعة السياحة والفنادق للعنصر النسائى الى أن هناك ثلاث مراحل يجب أن تجتازها الفتاة التى تعد نفسها لهذا النوع من العمل : مرحلة الاعداد المبدئى التربوى ، ومرحلة التأقلم مع العمل والاندماج فيه ، ثم مرحلة تأكيد وترسيخ المعرفة اللازمة لمزاولة العمل ، وتطرق أولئك الخبراء الى ان الاعداد المبدئى التربوى يجب أن يتجه أول ما يتجه الى اتقــان لغة أجنبية والى معرفة كافية بالجغرافية وبالتاريخ والى اعداد الفتاة الى البحث المنظم عن مصادر المادة التى تتجه الرغبة الى الاستعلام عنها واعدادها للتعبير عما تســأل عنه بلا زهو ولا خيــلاء — وانتهى أولئك الخبراء الى أن الاقتصار على معرفة لغة أجنبية معرفة وثيقة لا يؤهل لتكوين المضيفة المثلى اذ يجب ان تلم أيضا بالمواد التى توضح لها نوع الحياة التى يعيشها الأجانب الذين يترددون على بلدها . اذا كان من البلاد السياحية ، وبالاختصار يجب أن تعرف طائفة من المعلومات وأن تتمثلها، وتهضمها ، وتعيها حتى لا يكون ارشادها للآخرين ارشادا آليا لا حياة فيه منقولا نقلا بدون وعى عما قرأته من كتب .

لذلك فان الاتجاه التربوى الحديث — ازاء هذا العدد الكبير من المهن الجديدة التى خلقتها صناعة السياحة والتى تعتمد على العنصر النسائى — هو أن تتولى معاهد السياحة اعداد الفتيات الراغبــات فى مزاولة عمل من تلك الأعمال واللاتى يتبين أن لديهن استعدادا خاصــا لمزاولته بنجاح .

المراجع :

— The Architectural Review (Hôtel Architecture), London, October, 1960.

— Service World International, London, Practical Press, vol. 5, No. 3, May 1971.

— **Hubert Delestrée**: L'Hôtesse, (Les nouvelles professions nées du tourisme), A.I.E.S.T., Expansion et formation touristiques, op. cit.

الفصل الثالث

الفنادق الجديدة

الاستثمارات ـ توزيع التكاليف ـ المبانى ـ الأجهزة ـ التنسيق الفندقى

١ ـ نظرة عامة الى قواعد الاستثمارات الفندقية

ان تحديد الميزانية التى ترصد لانشاء فندق جديد يستدعى ـ أكثر من انشاء أى مشروع آخر ـ التفكير فيما سوف يطرأ على هذا الفندق فى المستقبل القريب أو البعيد ـ بحكم التطور السريع فى صناعة الفنادق والابتكارات المتلاحقة فى الأجهزة الفندقية المختلفة ـ من تعديل أو تجديد أو توسع أو تضييق لحجم النشاط الفندقى كما يستدعى الدقة فى حساب مصروفات الصيانة التى تشمل :

ـ الأبنية والآلات والأجهزة والأثاث لكى تظل صالحة للاستعمال.

ـ استبدال الأدوات الفندقية التى تكسر أو تبلى بغيرها

ـ الاصلاحات العادية الجارية .

ـ الاصلاحات الكبيرة التى تحمل على حساب الاستهلاكات فى مختلف الميزانيات السنوية .

وبينما يتبين مما جرى عليه العمل فى صناعة الفنادق أن مصاريف الصيانة العادية تقدر ، حسابيا ، بنسبة ١٥٪ من رقم الأعمال فان ما ينفق فعلا فى معظم الحالات لا يتجاوز نصف هذه النسبة ، وهذا الوضع يتطلب من مستغلى الفنادق التنبه الى اختيار أفضل الأجهزة الفندقية للاستيثاق من قدرتها على التحمل وعلى اعطاء نتيجة مجزية من استعمالها .

وقد جرى العرف على تقدير الاعتمادات التى ترصد لبناء فندق جديد على أساس وحدة « الغرفة » أى ان يحسب مجموع التكاليف بما فى ذلك ابهاء الفندق والمطعم ، والمطبخ والأجهزة والآلات والمعدات الفندقية وان يحمل ذلك كله على الوحدة المتعارف عليها وهى «الغرفة» فاذا بلغ مجموع تكاليف فندق ما مليونا من الجنيهات وكان عدد غرفه الف غرفة عدت تكاليف انشاء هذا الفندق على أساس الف جنيه للغرفة الواحدة .

وقد اتضح بعد الحرب العالمية الأخيرة التى دمرت عدد كبيراً من الفنادق بفرنسا أن الحاجة ماسة الى اعادة بناء هذه الفنادق وتجهيزها واعدادها للاستغلال الفندقى ، وكان التقدير التقريبى فى عام ١٩٥٥ يدل على أن :

الغرفة الواحدة فى فندق الدرجة الاولى الممتازة (٤ نجوم) تتكلف ما يوازى ٣٥٠٠ جنيه .

الغرفة الواحدة فى فندق الدرجة الاولى (٣ نجوم) تتكلف ما يوازى ٢٩٥٠ جنيها .

الغرفة الواحدة فى فندق الدرجة الثانية (نجمتان) تتكلف ما يوازى ٢١٠٠ جنيه .

الغرفة الواحدة فى فندق الدرجة الثالثة (نجمة) تتكلف ما يوازى ١٨٥٠ جنيها .

وهذه التقديرات خاصة بالانشاءات التى تشمل أجهزة التهوية والسقف المزدوجة والأرضيات العازلة والأدوات الصحية وتجهيز الفندق بالمصاعد الخاصة بالنزلاء والمصاعد الخاصة بالحقائب والخدمة (monte charge) والمصاعد الخاصة بالمطبخ monte-plats ومكانين مخصصين للخدمة فى كل طابق أحدهما للساقى والآخر لمشرفة الغرف واجهزة النداء الصوتى والتليفونات وكل التنسيق الداخلى الذى لا تبرز تكاليفه فى جميع الحالات فى اعتماد انشاء الفنادق التى من هذا الطراز مع أن هذا التنسيق من ضروريات انشاء الفنادق الفاخرة التى تعلو درجتها على فنادق الدرجة الأولى الممتازة .

وهذا التقدير على أساس تكليف وحدة « الغرفة » فى عام ١٩٥٥ يزيد بنسبة ٢٥٪ عن تقدير سابق فى عام ١٩٤٧ وقد توالى بعد ذلك ارتفاع الأسعار ، فى مصر وفى غيرها ، فى عام ١٩٦٢ بنسبة ١٠٪ عما كانت عليه فى عام ١٩٥٥ ، وفى عام ١٩٦٥ بنسبة ٥٥٪ عما كانت

عليه فى عام ١٩٦٢ ، وفى عام ١٩٧٠ بنسبة ١٠٠٪ عما كانت عليه فى عام ١٩٦٢ ، ثم وصلت نسبة الزيادة فى عام ١٩٧٥ الى ٥٠٪ عما كانت عليه فى عام ١٩٧٠ ، وتكفى هنا الاشارة الى ان تكاليف الغرفة الواحدة محملة بتكاليف خدمات الفندق الشائعة ، قد قــدرت فى فندق النيل هيلتون بالقاهرة فى عام ١٩٥٨ بعشرين الفا من الدولارات ولكنها قدرت فى عام ١٩٧٥ بخمسين الفا ، أى بزيادة نسبتها ١٥٠٪ .

توزيع التكاليف على مرافق الفندق :

وقد اتجه الخبراء الفندقيون الى توزيع تكاليف انشاء الفنادق الجديدة فى المتوسط طبقا للنسب المئوية التالية :

- الأجهزة الصناعية وأجهزة المطبخ ١٥٪
توزع على الوجه الآتى :

٢٥٪ التدفئة والماء الساخن
٣٣٪ الأدوات الصحية والمصاعد
١٢٪ مصاعد الخدمة والمطعم والأدوات الكهربائية
٢٠٪ التليفونات
١٠٪ المطبخ

- الأعمال الانشائية المعمارية الكبيرة ٥٥٪
- الأجهزة المهنية الفندقية ٣٠٪ توزع على الوجه الآتى :

٣٥٪ الأثاث والأسرة
٣٢٪ الأبسطة والأقمشة الخاصة بالجدران
١٤٪ البياضات
١٢٪ أجهزة المطعم
٦٪ الأجهزة والأدوات الصغيرة
١ ٪ السيارات

وهذه النسب توضح مدى أهمية أوجه الانفاق المختلفة عند وضع الدراسات الابتدائية لفندق جــديد أو بحث الرســوم المعمارية الأولية لهذا الفندق ـ كما أنها تبرز فى الوقت نفسه العبء المالى الذى ستتحمله ميزانية استغلال الفندق والاستهلاكات السنوية التى سيتحملها وهى تتراوح بين ٢٪ و ٥٪ بالنسبة للانشاءات المعمارية الكبيرة و ١٠٪ فى المتوسط بالنسبة للاجهزة الصناعية والأجهزة المهنية الفندقية .

وهذه المصروفات الثابتة هى التى تجعل صناعة الفنادق سريعة التأثر بأى هبوط فى درجة الاشغال ولذلك يحرص الخبراء على التناسب بين الايرادات والمصروفات الذى يتقى الاخلال بالتوازن المالى لهذه المشروعات الفندقية .

ويذهب احصاء أمريكى بالنسبة لانشاء « الموتيلات » أى الفنادق التى تبنى عادة فى خارج المدن أو فى الطرق الرئيسية التى تربط بين المدن الكبرى والتى تخصص أمكنة فيها لايواء سيارات النزلاء ، الى تقدير بين ١٠ الى ٢٠٪ من ميزانية المشروع لثمن الأرض ، ومن ٦٠ الى ٧٥٪ للمبانى ومن ١٠ الى ٢٠٪ للاثاث وتقدير ٤٥٪ من مجموع ايرادات المبيعات لمصروفات التشغيل ولا يبعد هذا التقدير كثيرا عن تقدير الدكتور بورسو مؤلف « الموسوعة العملية للصناعة الفندقية » الذى استقر فى فرنسا اذا تذكرنا ان « الموتيلات » لا تجهز عادة بمطابخ ومطاعم وانما تضم الغرف مطابخ خاصة صغيرة ، يستخدمها النزلاء وهى لا تشمل قاعات الاستقبال والابهاء التى تحمل تكاليفها على ميزانية المشروع كما أن هذه الميزانية لا تتحمل المبالغ الخاصة بالمصاعد المختلفة والتنسيق الداخلى .

ويلاحظ على تقدير « بورسو » أن الظروف المناخية فى الدول العربية لا تحتم نظام « التدفئة المركزية » بل تستدعى هذه الظروف « تكييف » جو الغرف والابهاء وبخاصة فى فصل الصيف فى الفنادق الفاخرة وفنادق الدرجة الأولى الممتازة والدرجة الاولى فاذا حل « التكييف » ــ سواء كان مركزيا أو بواسطة « وحدات النوافذ » ــ محل اجهزة « التدفئة المركزية » فان ميزانية المشروع طبقا للايضاح السابق لا تتأثر كثيرا .

بنـــاء الفنـــادق :

يذهب احصاء أمريكى قامت به احدى الهيئات التى تخصصت فى « تحليل السوق » بالنسبة لصناعة الفنادق الى أن أول العناصر التى تغرى النزيل على تفضيل فندق ما هو « موقع » هذا الفندق .

ولما كان بناء الفندق أو « الأعمال الانشائية المعمارية الكبيرة » هى أكبر نسبة فى ميزانية المشروع لانها تمثل ٥٥٪ من مجموع هذه الميزانية فان العناية باختيار الموقع أمر جوهرى لنجاح المشروع .

ففى المدن يفضل أن تبنى الفنادق فى المناطق الهادئة دون أن تبعد عن وسط المدينة لأن المناطق التى يشتد ضجيجها لا يستريح فيها

المسافر ، وقد يفضل الكثيرون من النزلاء أن يكون الفندق على مقربة من الحدائق العـامة • ومما يوصى به الخبراء الفندقيون أن تبنى الفنادق السياحية ، أى التى يؤمنها عامة السـائحين ، خارج المناطق المزدحمة بالمبانى ومع ذلك فقد لوحظ تجاريا أن الفنادق السياحية التى تبنى فى هذه المناطق الهادئة البعيدة عن الأسواق التجارية لا تغل ايرادا طيبا لأن النزلاء من هـذه الطبقة ـ رغم رغبتهم فى الراحة ـ يفضلون الفنـدق الذى يسهل الوصول اليه وسط المدينة .

ويحسن أن تكون أرض موقع الفندق على شارعين ، ويجب أن يكون للفندق واجهات كبيرة ، وأن تطل الغرف ـ اذا أمكن ـ على الواجهات الشرقية والقبلية والغربية بهـذا الترتيب فى الأفضلية على أن تكون أقسام الخدمة فى الجهة البحرية ، وأن تكون واجهة الفندق الرئيسـية مطلة على حديقة أو منظر شـائق وقد يلاحظ هنـا ـ بالنسبة للدول العربيـة ـ أن وضـع المطابخ فى الجهـة البحرية لا يتفق مع الظروف المناخية ولكن تصميم فنـدق النيـل « هيلتون » بالقـاهرة أقر هذه القاعدة ، فالمطابخ فى هذه الجهة والغرف على الجهات الشرقية والقبلية والغربية ، ومطابخ فندق مينا هاوس بهذا الوضع أيضا اذ أنها فى الجهة البحرية والغرف على الجهات الشرقية والقبلية والغربية .

ويفضل أن يكون عرض المبنى ـ تبعا لدرجة الفنادق ـ من ١٢ الى ٢٠ مترا اذا كان يضم صفين من الغرف يفصل بينهما ممر رئيسى ومن ٧ الى ١٠ أمتار اذا كان يضم صفا واحدا من الغرف .

أما بالنسبة لطول المبنى فيمكن تقـديره على ضـوء الاعتبـارات التالية :

ـ لقسم ايواء النزلاء وعلى أساس وحـدة الغرفة التى تشـمل الغرفة ودورات المياه ، الخاصـة بالغرف والشـائعة بين النزلاء فى المتوسـط :

على مسـاحة ٥٠ مترا مربعا للغرفة الواحدة فى فندق الدرجة الاولى الممتازة (٤ نجوم) .

على مسـاحة ٤٠ متـرا مربعا للغرفة الواحدة فى فندق الدرجة الأولى (٣ نجوم) .

على مسـاحة ٣٣ مترا مربعا للغرفة الواحدة فى فنـدق الدرجة الثانية (نجمتان) .

على مساحة ٢٥ مترا مربعا للغرفة الواحـدة فى فنـدق الدرجة الثالثة (نجمة) .

ـ لقسم الاستقبال على مســاحة متوسطها من متر مربع الى أربعة أمتار مربعة لكل غرفة ٠

ـ لقسم المطعم والخدمات الملحقة به على مســاحة متوســطها ـ بالنسبة لكل فرد من الأفراد الذين يترددون على المطعم ـ يتراوح بين متر وربع ومتر ونصف مربع تبعا لدرجة الفندق .

ـ لقسم المطبخ على مساحة تتراوح بين المساحة المخصصة لقســم المطعم أو ضعف هذه المساحة ٠

وهنا يجدر بنا أن نعود الى الدراســة التى ســبق ان اشرنا اليها والتى قــامت بهــا احــدى الهيئــات الأمريكيــة المتخصــصة فى « تحليل السوق » بشأن العناصر التى تغرى النزيل على تفضيل فندق ما اذ قررت أن تنسيق غرف النوم يأتى فى المرتبة السابعة من ترتيب هذه العناصر التى بلغت خمسة عشر عنصرا أولها موقع الفندق كمـا سبق أن ذكرنا ، وان قاعة الطعام تأتى فى المرتبة الثــامنة ، وان حجم الغرف يأتى فى المرتبة العــاشرة ، وذلك كله قبل مكانة الفندق وشهرته والمنشأة التى يتبعها الفندق وسمعتها التجارية ، والخدمات الخاصة التى يؤديها الفندق لنزلائه والكتيبات المصورة التى يوزعها الفنـدق على نزلائه .

فكرة الخطة الفندقية :

وعلى أســاس البرنامج الذى يضعه الفنــدقى لمشروع الفنـدق الجديد الذى ينوى انشاءه يرسم المهندس المعمارى مشروعه الشــامل ٠ والبرنامج المذكور يحدد المشاكل المحتملة ويعنى بقدر الامكان بالأقسام التى يرغب فى أن يضمها الفندق ، وبين البيانات الرئيسية التى على الفندقى أن يقدمها الى المهندس المعمارى ٠

ـ نوع الفندق وطبيعته سواء كان فندقا من الفنادق التى لا تطول اقامة النزيل فيها بل تكون هذه الاقامة عابرة كفنادق المحطات ، أو فندقا من فنادق الاقامة ، أو فندقا موسميا صيفيا أو شتويا ٠

ـ درجة الفنادق وأهميته ٠

ـ عدد الغرف فردية ومزدوجة ، بحوض، او دورة مياه، أو حمام « بانيو » و « دوش » ودورة مياه خاصة ، وعدد دورات المياه المشــاعة لنزلاء كل دور والحمامات المشاعة ٠

ـ خدمة المطعم : عدد الأفراد الذين يحتمل أن يترددوا على المطعم فى كل وجبة من وجبات الطعام .

ـ أوجه الاستغلال الفنـدقى الأخرى : أهميـة « البار » والمقهى وملحقات الفندق الأخرى مثل الملهى « الكباريه » أو « حوض السباحة » أو « ملعب التنس » أو « الجولف » .

ويتضح من ذلك أنه لا يمكن ـ طبقا لطبيعة الخطة الفندقية ـ أن تتخذ هذه الخطة على وجه سليم الا بالتعاون الوثيق بين المتخصص فى صناعة الفنادق ومهندسه المعمارى .

وعلى الفنـدقى أن يعرف ـ مقـدما ـ ما يريده تماما وأن يحـدد برنامجه الفندقى بدقة وأن يتـلافى ـ بعد اقرار الرسوم التفصيلية المعمارية بل الرسوم الأولية ـ تعديل هذا البرنامج تعديلا جوهريا .

ولعل من الواجب فى حالة بناء فندق أن يعهد الى مهندس معمارى متخصص فى هذا النوع من العمارة الذى له طابع خاص أو سبق له ـ على الأقل ـ أن صمم منشآت فندقية وذلك لأن تصميم الفنـادق يختلف ـ مثلا ـ عن تصميم السيارة أو الطائرة التى تعرض فى السوق بعد اجراء عـدد من التجارب عليهـا والتى يمكن تعـديل تصميمها أو اصلاح الأخطاء فيه ، فأى اصلاح أو تعديل فى الفندق بعد اتمام بنـائه يكاد يكون متعذرا اذ يجب أن يلقى التصميم نجاحا بمجرد اتمامه وافتتاح الفندق وهذا ما يوضح الأهمية القصوى لخبرة المعمارى .

ولا يقل عن ذلك أهمية اختيار المقاولين الذين يحسن أن يكون لهم أيضا سابق خبرة بهذا النوع من الانشاءات .

وقد توفرت الأقسام الفنية فى لجنة التنظيم الخاصة بصناعة الفنادق فى فرنسا على دراسة احتياجات غرفة الفندق التى تعد نموذجا يحتذى به فى الفنادق العادية بما فى ذلك القسم الخاص بايواء النزيل وسكنه والقسم الخـاص بالأدوات الصحية ، ويذهب « بورسو » الى أن هذا النموذج له أهميته لأنه لا يمكن البدء فى دراسـة المبنى بأجمعه الا بعد دراسـة تكوين كل دور من أدوار الفندق وشكله ومسـاحته ، وقسم دورة المياه فى هذه الغرفة « النموذج » يمكن تعديله فى حالة ضيق مساحة الغرفة ، اذ أنه فى هذه المساحة الضيقة يمكن أن يوضـع « بانيو » بطول ١٫٧٠ متر فى آخر الحمام على أن يحدد عرضه طبقا لحجم الغرفة ، كما يمكن الاستفادة من المكان الذى تحت الحوض بوضع

بعض أجهزة الحمام وبذلك لا يزيد حجم الحمام عن ١٫٧٠ × ١٫٦٠ متر ، كما يمكن عند الضرورة الاستفادة من هذه المساحة لغرض آخر بشرط احلال الباب ذى الضلفة المزدوجة داخل الحائط محل الباب العادى الذى تشغل ضلفته عند فتحها حيزا تمكن الاستفادة منه .

ومن الضرورى معرفة العناصر الرئيسية للفندق قبل الاقدام على تنفيذ اى مشروع فندقى ، فهذه العناصر تنقسم الى خمس مجموعات :

- الاستقبال .
- الأماكن المشاعة بين النزلاء .
- الغرف
- الخدمات (فى الغرف والمطعم والخدمات العامة) .
- الانتقالات (مصاعد النزلاء ومصاعد الخدمة ومصاعد المطعم) .
- الملحقات الفندقية .

ويجب ألا يغيب عن المشتركين فى وضع المشروع الفندقى مناخ المنطقة التى سيقام فيها الفندق وطبيعتها وطراز النزلاء ، وأن يستخدموا ما يمكن استخدامه من المواد المحلية التى يثبت أنها تحقق اقتصادا فى التكاليف .

والمشروع المعمارى الناجح هو المشروع البسيط الذى يحقق الوفر فى التكاليف مع مواجهة الأغراض من انشائه ، وأشكال البناء المربعة أو المستطيلة هى أفضل الأشكال الهندسية .

ولا يجب أن يجىء دور المهندس الميكانيكى الكهربائى بعد أن ينتهى المهندس المعمارى من عمله بل يجب على الأخير أن يدخل فى تقديره مقتضيات المعدات والأجهزة الصناعية .

ومن الملاحظ أنه — فيما عدا الفنادق المخصصة للاقامة الطويلة وفنادق مناطق العلاج — يندر أن تطول اقامة النزيل فى غرفته ، وبذلك يمكن ضغط حجم الغرفة الى الحجم الضرورى للنوم وارتداء الثياب وخلعها والتزين ووضع الملابس والفراء ، وكتابة الرسائل . ودراسة عناصر « الغرفة » فى صناعة الفنادق دراسة دقيقة تدعو الى التماس الحلول التى التمسها مصممو غرف النوم فى البواخر أو عربات النوم

ذلك حوض للاغتسال .

فى قطارات السكك الحديدية . و « الغرفة » الفندقية لا يجب ـ مع
ذلك ـ أن تقل عن مترين فى ثلاثة أمتار أى ستة أمتار مربعة بما فى

وبالنسبة للغرف العادية ، يجب أن تراعى المساحات الآتية :

- غرفة بسرير واحد ١٢ مترا مربعا
- غرفة بسريرين من ١٢ الى ١٦ مترا مربعا
- غرفة بـ «دوش» أو دورة مياه من ١٤ الى ٢٢ مترا مربعا
- غرفة بحمام من ١٦ الى ٣٠ مترا مربعا
- غرفة بمطبخ صغير ملحق بها حمام من ١٦ الى ٣٨ مترا مربعا
- « ستوديو » وشقق صغيرة من ٢٧ الى ٤٠ مترا مربعا

وهذه المساحات لا تشمل الشرفات وهى ـ بداهة ـ مختلفة عن المساحة التى سبق ان اشرنا اليها بشان حساب المساحة المخصصة فى مشروع المبنى على أساس « وحـدة الغرفة » ، والتى تشمل كل أقسام الفندق محملة على هذه « الوحدة » .

وعنصر الأماكن المخصصة للخدمة يجب دراسته بامعان تام يتحقق معه الاقتصاد فى عدد العاملين وهو عامل هام فى ميزانية الفندق ، كما أن تنظيم الخدمة فى معظم الحالات هو نقطة الضعف فى الاستغلال الفندقى ، وقد يرتطم هـذا الاستغلال ـ منذ بدايته ـ بأقسام خدمات فندقية أسىء اختيار المكان المخصص لها فى مشروع الفندق ، أو لم نراع المساحات التى تجب مراعاتها عند وضع التصميم الخاص بها فى هذا المشروع وبذلك تعوق سلامة استغلال الفندق أو السكنى فيه ، ومن المقتضيات الرئيسية فى أقسام الخدمة الفندقية :

- أن يكون المطبخ والمطعم على المستوى نفسه وأن يصل بينهما بابان يفتحان على اتجاه واحد .
- البار و « الكافتيريا » يجب أن يتصلا بخدمة المطبخ .
- يجب تلافى أن يكون المطبخ والمطعم فى أحد الأدوار .
- لا يجب أن تكون الغرف تحت أرضية المطعم .

ـ الخروج الى الطريق يجب الا يتم الا ببابين احـدهما للنزلاء والآخر ـ مع تحقيق الرقابة ـ للعاملين والبضائع .

ـ يجب تلافى الدهاليز المظلمة .

ـ نقل الحقائب بواسطة مصعد خاص للخدمة لتلافى مضـايقة النزلاء أثناء استخدامهم للمصعد الخاص بهم .

ومن المرغوب فيـه أن يراعى فى تصميم الفنـدق أن يكون مرنا بحيث يمكن بعد مدة ما أن يتم فى يسر تجديده أو تحويره أو تحويل الغرض من استغلاله ، فقد يحدث أن يتغير طراز النزلاء الذين اعتادوا التردد على الفندق وانه تبعا لذلك يجب أن يطرأ تعديل جوهرى على كيان المشروع أو المبنى نفسـه .

ويجب أن يتضمن مشروع الفندق المنوى بناؤه ـ بقدر الامكان ـ بعض المناطق المعدة للاستغلال غير الفندقى كالحوانيت التجارية ومكاتب وكالات السياحة وشركات النقل الجوى والبحرى ومحلات بيع الهدايا وبعض « الشقق » المعدة للسكنى الدائمة أو التى يمكن تحويلها الى مكاتب لمواجهة الفتراتالتى يصـاب فيها الاستغلال الفندقى بأزمة كساد .

والتنسيق الداخلى فى الفندق يسهم بقدر كبير فى نجاح الفندق فكثيرا ما يطلع الأجنبى على البلد التى يزورها عن طريق الفندق الذى ينزل فيه .

ولا داعى للاغراق والمبالغة فى هذا التنسيق باضفاء نوع من الفخامة الزائفة على غرف الفندق وأبهائه اذ يكفى أن يكفل التنسيق راحة النزيل وأن ينم عن الذوق السليم ، وأن يحقق نوعا من الألفة بين النزيل وفندقه ، واستخدام المنتجات المحلية من الخزف والخشب والجلد والقماش بعد تصنيعها بواسطة الصناع المواطنين المهرة يقدم لمهندسى التنسيق الموهوبين امكانيات رائعة ، كما أن مااشـتهر من صناعات البلد الذى يقام فيه الفندق ومنتجاته ومناطقه الأثرية أو التاريخية أو التى لها طابع خاص يمكن أن تشترك صورها فى عملية التنسيق بشرط ان « تعالج » هذه الصور بطريقة فنية تتناسق مع بناء الفندق وطبيعة موضوع الصورة .

وتجدر الاشارة الى أهمية « مدخل الفندق » ونحن بصدد الكلام عن الناحية الجمالية لبناء الفندق اذ أن هذا المدخل يجب أن يعكس

الحفاوة التى سيلقاها النزيل فيما بعد ، والمعدات الفندقية التى ستكون فى خدمته .

فندق « مرحبا » فى المغرب :

ويمكن — فى هذا الصدد وعلى سبيل المثال — الاشارة الى فندق يعد حديثا ، نسبيا ، أقيم فى قطر عربى شقيق . هو فندق « مرحبا » بالدار البيضاء بالمغرب وقد افتتح هذا الفندق فى عام ١٩٥٤ ، مكون من ١٥ دورا كلها مكيفة بالهواء وكل غرفة مزودة بجميع المعدات الفندقية من حمام ودورة مياه وجهاز راديو وتليفزيون ، ويقع فى الطابق الأعلى المطعم والبار وقاعة الاحتفالات والصالونات الخاصة فى نفس مستوى المطبخ والخدمات التابعة له مما يمكن المترددين من التمتع بمنظر الميناء والمدينة . وتوجد « كافتيريا » فى الطابق السادس ويمكن موقعها المتوسط من توزيع وجبات الافطار بسرعة كما يوفر استخدام مصاعد المطعم ، وفى الدور الذى فوق الارض تقع مكاتب الشركة التى تملك سلسلة فنادق « مرحبا » والشركة الشريفية للنقل الجوى كما توجد فى الدور تحت الأرض محطة ركاب الطائرات .

فندق « الرون » فى سويسرا :

كما تمكن اشارة الى فندق سويسرى اعتاد الكثيرون من أثرياء العرب التردد عليه وهو فندق « الرون » بجنيف وقد ذكر « بورسو » عن هذا الفندق انه طالما وصف بأنه مثال للفكرة الفندقية الحكيمة وقد وضعت أساساته فى خريف عام ١٩٤٩ ، وافتتح فى يوليو سنة ١٩٦٠ ووضع تصميمه مهندس قام مكتبه أيضا بوضع الدراسات الخاصة بالأثاث ، ويتخذ الفندق شكل سفينة طويلة مقسمة الى ثلاثة أقسام القسم المتوسط وهو مخصص للفندق ذاته الذى يضم ٢٠٠ غرفة ، و « ستوديو » و ٣٠٠ سرير والقسم الثانى ويقع فى طرف الفندق مخصص للمكاتب والقسم الثالث ويقع فى طرف الفندق من الجهة الأخرى مخصص لشقق صغيرة للايجار والسكنى الدائمة ، ومبنى الفندق يشمل دورا تحت الأرض يضم الخدمات الخاصة بالفندق : الغلايات والمغاسل الميكانيكية والخدمات العامة الخاصة بالمطعم والكهوف المخصصة للمستأجرين والمكاتب ، كما يشمل هذا المبنى دورا أرضيا يضم مقهى ومطعما وبارا يمكن أن يتردد عليها غير نزلاء الفندق ولها من الداخل

اثنان احدهما من الطريق والآخر من الداخل ، كما يشمل بهوا كبيرا خصصت واجهته المطلة على الطريق للحوانيت التجـارية وهى الأخرى يمكن الدخول اليها من الخارج ومن داخل الفندق ، وفى الدور الذى يعلو الدور الأرضى مباشرة « صالونات خاصة » ووكالة سياحة ومكتب لتغيير العملة ومحلات لبيع السجائر والصحف والزهور والقطع الفنية ومكتبة وخلافه ، وللصالونات والابهاء الخاصة بنزلاء الفندق مدخـل خاص « مدخل الاجتماعات » ووضعت بين المطعم وقاعة الاحتفالات جميع خدمات المطبخ وقسم الفطائر ، وخصص قسم من بهو الفندق لعرض السيارات ويشمل الفندق ستة أدوار تضم فى طرفى الفندق ، المكاتب والشـقق المعدة للايجار والسكنى الدائمة، وقدصمم الفندقبحيث يمكن التوسع فيه والزيادة عليه وأطلق على هـذا الحل المعمارى اسم « اكورديون » ولتلافى عواقب الأزمات المالية أو الفشل الذى لا يستبعد أن يصيب هذا الطراز من الاستغلال الحساس اى الاستغلال الفندقى ـ عند تعبير « بورسو » ـ لجأ المهندس المعمارى الى هذا الحل لمواجهة تلك الظروف الى أكبر حد ممكن ، فقد الحقت بالفندق أبنية مستقلة تتيح ما تغله من موارد ـ حتى فى حالة اغلاق الفندق اغلاقا تاما ـ سداد الالتزامات والفوائد من موارد ايجارات المكاتب فى احدى طرفى الفندق والشقق فى الطرف الآخـر والحوانيت والجراج ... الخ واعتمادا على الحـل المعمـارى الذى سمى « اكورديون » ـ نسبة الى الآلة الموسيقية المعروفة بهذا الاسم ـ يمكن على اية حال مواجهة هبوط نسبة الأشغال الفندقى الى ٣٠ و٣٦٪ من مجموع طاقة الفندق وهو ٣٠٠ سرير التى تستتبع خسـارة ثقيلة ، ففى خلال فترات الركود هذه تصبح نسبة الاشغال ٦٠٪ من ١٥٠ سرير وهو مجموع الغرف التى تعرض لايواء النزلاء فى فترة الأزمة بعد ضم بقية الغرف التى فى كل طرف من طرفى الفندق والتى تقع على الدهليز الرئيسى فى كل دور أما الى المكاتب أو الى الشقق المعدة للايجـار والسكنى الدائمة وذلك بوسائل خاصة يتم عن طريقها نقل الأبواب . وجميع الغرف مجهزة بالتليفون والراديو والتليفزيون ، وطلبات النزلاء من الغرف تتم بواسطة التليفون ، أما بشأن وجبات الافطار فقد أعدت وحدتان من « الكافتيريا » فى الدور الأرضى والدور الثالث وثلاثة مصاعد للصحاف ، وجميع الأمكنة التى تقع فى الدور الأرضى مجهزة بأجهزة التهوية والتكييف كما ان كل دورات المياه والحمامات تتم تهويتها آليا وجهز كل حمام بآلة تليفون ، وبنى تصميم الأقسام الخاصـة بالخدمات الفندقية على أن تحقق استغلالا معقولا بأقل عدد ممكن من

الأيدى العاملة اذ وضعت فى « مركز الثقل » أى المركز الذى تنطلق منه القوى المحركة لجميع أوجه نشاط الفندق ، وقد خصص مركز واحد للخدمة مع مكان لدخول السيارات الصغيرة ، التى تحمل احتياجات الفندق بحيث تمر أمام القسم المخصص للرقابة ويستخدم هذا المدخل أيضا لدخول وخروج العاملين فى الفندق ، وجميع البضائع التى ترد الى الفندق يتم تفريغها فورا أمام الميزان الخاص بمخزن المأكولات ثم تخزن فى أماكن صغيرة مكيفة الهواء طبقا لطبيعة كل صنف ، أما الأنبذة فتوضع فى الكهوف الخاصة بها والتى ضبطت درجة حرارتها وفق ما تتطلبه هذه الانبذة ، ويتم الاتصال مباشرة بالمطبخ الذى يقع فوق مخزن المأكولات بواسطة مصعد للخدمة ومصعد احتياطى للطوارى ، وجميع الخدمات الخاصة بالمطبخ بأقسامه المختلفة متصلة احداها بالأخرى ومطلة بما فى ذلك المطعم الخاص بالعاملين على دهليز كبير ، وهذا الوضع يسمح ـ ابتداء من «مركز الثقل» ـ بالتموين الأفقى من جهة للبار والمطعم والمقهى والشرفة ومن جهة أخرى لقاعة الاجتماعات والابهاء وبهو الفندق الرئيسى ،ومن نفس مركز الثقل هذا يمكن التموين الرأسى للأدوار الأولى حتى « الأوفيس » الخاص بوجبات الافطار فى الدور الثالث ، ومع أن بعض هذه الأمكنة المخصصة للخدمات يبدو صغيرا وضيقا الا أن التجربة أثبتت امكانيات استخدامها استخداما حكيما فقد غل الفندق أقصى ما كان متوقعا من موارد وكانت مصاريف الصيانة نادرة بشكل محسوس كما انه لم تزد نسبة الكسر فى الأدوات الخزفية والزجاجية التى جرى العرف الفندقى على تقدير نسبة معينة لها فى مصروفات الفندق .

وقد صمم الدور الأرضى بطريقة تجعله مفتوحا جدا وألوانه العامة بالنسبة للابهاء والدهاليز والجدران المجلدة بالخشب الطبيعى هما اللونان الأزرق الفاتح والرمادى أما البار والمطعم والمقهى فقد غطيت أرضياتها بسجاد من اللون الأزرق ـ وجميع مقاعد الدور الأرضى من الجلد الأبيض والأزرق والأحمر ، وصنعت أثاثات الغرف من الخشب الطبيعى أما الاضاءة فقد صممت على أن تكون اما غير مباشرة أو داخل «كورنيش» بحيث تكون شبه غير مباشرة .

واستبعدت من الفندق جميع عناصر التنسيق التى تستند الى الفن الزخرفى بحيث لا يتعرض الفندق بسرعة لزوال الرغبة فى استخدام طراز معين من هذا التنسيق أو انقضاء « موضة » هذا الطراز وقد أعد التصميم بحيث يشمل مبنى الفندق فى المستقبل :

ـ قاعات عرض كبيرة تتصل ببهو الفندق .

ـ « جاراج » يضم ١٢٠ سيارة .

ـ عدة حوانيت تجارية وشقق مكتفية ذاتيا « ستوديو » .

٢ ـ الأجهزة الصناعية فى الفنادق الحديثة

تشمل الأجهزة الصناعية فى الفنادق الحديثة مجموعة التركيبات والمعدات والأدوات ذات الطابع الصناعى التى توجد أيضا فى المبانى التى لا تعد بالذات للاستغلال الفندقى ومع ذلك فان من الضرورى بالنسبة للمنشآت الفندقية الانتباه الى نقط معينة فى استخدام هذه الأجهزة ، كمـــا أن الفندقيين الذين عليهم أن يستعينوا بالاخصائيين العديدين فى هذه الأجهزة يجب أن تتوفر لديهم المعلومات الفنية اللازمة التى تعينهم على اختيار هذه الأجهزة وعلى مراقبة استخدامها .

وفى نطاق هذا الاهتمام بعمل هذه الأجهزة سنتولى شرح استخدام الأجهزة الصناعية التالية فى صناعة الفنادق :

ـ الكهرباء .

ـ التليفون .

ـ أجهزة النداء الكهربائية .

ـ الاشارات الضوئية .

ـ الأدوات الصحية .

الكهرباء :

مما لا غنى عنه فى صناعة الفنادق دراسة الاضـــاءة دراســـة أصيلة لأن هذه الناحية تتقدم تقدما كبيرا ، فاضاءة قاعات الاستقبال وغرف النزلاء بل والاجزاء المخصصة للخدمة يجب أن تنال عناية خاصة، كما أن استخدام هذه الاضاءة استخداما فندقيا للحكم على أســلم الطرق وأكثرها اقتصادا للنفقات يستدعى من الفندقى أن يلم الماما كافيا بالاضاءة .

وقد تسببت الحرب العالمية الاخيرة فى تأخير استخدام الاضاءة بطريقة « الفلوريسانس » التى شـــاع استخدامها فى الأميريكتين ولم

تنتشر بعد فى الفنادق الأوروبية ، وهذه الاضاءة التى تبدو كما لو كانت ضوء النهار تمتاز بما يتوفر فيها من الامكانيات الحالية وبما تحققه من وفر فى التيار الكهربائى لو استخدم فى انتاج الاضاءة التقليدية .

ـ « أنابيب الفلوريسان » ـ وهذه الأنابيب الزجاجية مجهزة بنهايتين من كل جانب يتسلل منهما التيار الكهربائى وهى تحتوى على غاز نادر معين وعلى كمية من بخار الزئبق ، وعلى مسحوق «فلوريسان» يغطى جدارها من الداخل فاذا حرك الغاز النادر الذى بداخل الأنبوبة الطرفين الكهربيين فان الكهرباء المنبعثة تطلق ـ بواسطة بخار الزئبق ـ اشعة فوق البنفسجية تؤثر فى المسحوق «الفلوريسان» وتحيله الى طاقة مضيئة وطريقة تكوين هذا المسحوق هى التى تتحكم فى لون الضوء فان لون الأنابيب « الفلوريسان » أبيض .

ب ـ « الأنابيب المضيئة » ـ على عكس الأنابيب السابقة تطلق الاضاءة من أنابيب يمر منها ضـــوء دون أن يرى الناظر ما بداخلها وهى تستخدم للاشارات الضوئية وللاعلانات ، وفى هذه الأنابيب لا يتحدد اللون بتكوين المسحوق « الفلوريسان » الذى سبق أن أشرنا اليه ولكن بتكوين الغاز نفسه الذى يستخدم داخل الأنبوبة فالنيون يعطى اللون الأحمر والأرجـون يعطى اللون الأخضر والزئبق يعطى اللون الأزرق وأنواع أخرى من الغاز تخلط بنسب معينـــة تعطى الألوان المختلفة بين أصفر و « السيكلامان » أى البنفسجى المائل الى الاحمرار مما يوضح الخطأ الشائع فى اطلاق اسم « الاضاءة بالنيون » على كل هذه الأنواع .

ولكى يكمل البيان يحسن أن نفرق بين الناحيتين الفنيتين اللتين تتقاسمان ميل الجمهور الى الاضاءة « الفلورسان » وهما الاضاءة ذات الضغط العالى والاضاءة ذات الضغط المنخفض .

وأهمية هذه التفصيلات الفنية تبدو فى القواعد العامة التى وضعها نفر من الاخصائيين فى الاضاءة بشأن مستويات الحـــد الأدنى لهذه الاضاءة فى أقسام الفندق المختلفة ، اذ ان هذا الحد الأدنى من الاضاءة يختلف بين :

الابهاء أو الصـــــالات والغرف والدهاليز ودورات المياه والمطاعم وقاعات المطالعة والمطابخ .

ومن الثابت ان العين تتأثر اما بالضوء المنبعث من مصدر ضوئى

أو بالضوء المرسل من سطح مضيء وهذه الظاهرة التى تريحنا أو تزعجنا على حسب الاحوال عندما ننظر الى سطح مضيء أو مصدر مضيء هى التى يطلق عليها اسم « البريق » .

والسطح الأبيض يعكس اقصى ما يمكن من الضوء بينما السطح الأسود يمتص أقصى مايمكن من الضوء وبين هذين الضدين يتراوح مدى ما تعكسه أو تمتصه الألوان الأخرى .

واللون الأبيض - تبعا لمدى نصوعه - يعكس من ٦٥ الى ٨٠ فى المائة من الضوء ، فالسقف ناصع البياض يعد عاكسا رائعا للضوء وعلى ذلك فكلما استدعى الأمر لأسباب جمالية أو معمارية طلاء الجدران بألوان مختلفة يجب أن يحسب حساب تقوية كثافة المصدر الضوئى عند الحاجة .

وفى الاضاءة « الفلورسان » يمكن تلوين الاضاءة بطلاء الأنابيب من الداخل .

التليفون :

جميع الفنادق والمطاعم ومحال بيع المشروبات تستخدم التليفون ولكن فى الفنادق على وجه أخص يستخدم التليفون على التفصيل الآتى :

الفنادق ذات النجمة الواحدة :

- آلة تليفون متصلة بآلة أخرى أو بآلتين وأحيانا خدمة تليفونية داخلية بين ادارة الفندق والغرف وأقسام الخدمة الفندقية و « كابين » مخصص لخدمة النزلاء التليفونية خدمة شائعة .

الفنادق ذات النجمتين :

- جهاز للتوزيع التليفونى وفى المدن الكبرى تزود بعض الغرف الممتازة بآلة تليفون متصلة بجهاز التليفون المركزى أما فى المدن الصغيرة فيكتفى بآلة تليفون فى كل دور من أدوار الفندق يمكن بواسطتها الاتصال بالمدينة عن طريق جهاز التوزيع التليفونى المركزى فى الفندق على أن تزود جميع الغرف بآلات تليفون داخلية . وفى جميع الأحوال يخصص « كابين » لخدمة النزلاء التليفونية .

الفنادق ذات النجوم الثلاثة :

ـ جهاز للتوزيع التليفونى يضم عددا من الخطوط الداخلية يوازى عدد غرف الفندق على أن تزود ٥٠ فى المائة من الغرف ومن الأقسام المعدة للخدمة الفندقية على الأقل بآلات تليفون يمكن لها الاتصال بخارج الفندق بواسطة جهاز التوزيع المركزى وتزود الخدمات الفندقية الثانوية بآلات تليفون داخلية وعلى أن يخصص « كابين » أو أكثر فى بهو الفندق او على مقربة منه لخدمة النزلاء التليفونية .

الفنادق ذات النجوم الأربعة :

ـ يجب أن تزود جميع الغرف بآلات تليفون متصلة بخارج الفندق كما تزود بها الأقسام المعدة للخدمة الفندقية وأن يخصص « كابين » أو أكثر فى بهو الفندق لخدمة النزلاء التليفونية .

وفيما يختص باختيار المكان الذى يوضع فيه جهاز التوزيع التليفونى المركزى يجب أن يراعى فيه حساب أن يكون استخدامه ميسرا دون مساس بجمال المكان المخصص له فى الفندق ولا بامكان التردد عليه بغرض الصيانة او الاصلاح .

أما آلة التليفون المخصصة للغرف فالمكان الوحيد الذى يصلح لها هى المائدة التى توضع بجانب رأس الفراش ولا يجب أن يزيد طول حبل هذه الآلة عن مترين تقريبا ، أما آلات التليفون التى تعلق فى الحائط عند رأس الفراش فيجب أن تكون على ارتفاع مناسب يسمح بسهولة الامساك بسماعة التليفون وابعادها عن الفراش ، كما يجب ألا يعوق رأس الفراش استخدام هذه الآلة وألا تكون قاعدة الآلة وحبل السماعة على مقربة من المائدة الموضوعة بجانب الفراش ومما يوصى به استخدام حبل مطاط لسماعة التليفون ولو أنه سريع العطب واستبداله ابهظ نفقة .

أما «الكابين» المخصص لخدمة النزلاء التليفونية فيجب أن يكون فى الدور الأرضى وفى متناول هؤلاء النزلاء دون أن يمروا على الأقسام المخصصة للخدمة لفندقية .

التليفونات ذات المذياع :

هذه الأجهزة لها أهميتها الخاصة لأنها تسمح بايصال أمر مباشر الى شخص أو عدة أشخاص دون أن يتوقف عملهم باستدعائهم لمقابلة

مصدر الأمر كما ان الاجابة على الأمر يتم ابلاغها بنفس اليسر ، وفى الامكان تلافى الأجهزة المعقدة الباهظة التكاليف ومن الأفضل أن تستخدم اذا احتاج الأمر أجهزة محدودة تربط مباشرة بين قسمين من أقسام الخدمة الفندقية تستدعى طبيعة عملهما الاتصال الدائم كقسمى الاستقبال والحقائب وقسمى خدمة الأدوار والمطبخ وهكذا . وهنا يجب تلافى استخدام هذه الأجهزة على مقربة من النزلاء الذين قد تزعجهم الأصوات الصادرة من المذياع ويجب استبعاد استخدامها بتاتا فى الابهاء وقاعات الطعام و « الصالون » حيث يمكن أن تعوق تبادل الأحاديث بين النزلاء .

النداء الكهربائى :

وهذه الأجهزة تشمل :

ــ الاشارات الضوئية كما تسمى فى صناعة الفنادق التى تستخدم فى استدعاء العاملين بالفندق أو البحث عنهم بواسطة ادارة الفندق أو النزلاء .

ــ الانذار بالحريق .

ــ الانذار بالسرقة .

فالاشارة الضوئية فى الفنادق التى تضم أقل من عشرين غرفة يكفى أن تكون لها لوحة تنبىء العامل بدقة عن الغرفة التى صدر منها النداء ، وقد يصحب ذلك جرس لاثارة الانتباه أما فى الفندق الأكثر اهمية فيجب ان تزود بجهاز أكثر قدرة ، وتصميم هذا الجهاز تراعى فيه المبادىء الآتية :

ــ الاستدعاء الذى يوجهه النزيل يجب أن يبلغ فى وقت واحد الى كل الأماكن التى يحتمل أن يوجد فيها الشخص المطلوب استدعاؤه كالأقسام المخصصة للخدمة والدهاليز وغرف النزلاء .

ــ النزيل يجب أن يعلم أن الاستدعاء الصادر منه قد سجل لكى يطمئن فلا يكرر الاستدعاء الذى يثير فى نفس الوقت ضيق العامل .

ــ يجب ضمان الالتزام بالاجابة على الاستدعاء أو النداء الصادر من النزيل .

ـ الطرق أو المسافات الضرورية التى يجتازها العامل لكى يصل الى النزيل يجب أن تختصر الى أقصى حد والطرق أو المسافات غير الضرورية يجب أن تلغى .

ـ خدمة الحراسة الليلية يجب أن يقوم بها عدد محدود من العاملين على أن يؤدوا عملهم بنفس السرعة التى يؤدى بها العمل أثناء النهار ويجب أن يتأكد هذا العدد المحدود من العاملين أثناء الليل من استعداد القسم المخصص للخدمة الفندقية فى كل دور من أدوار الفندق .

ـ فى حالة تعدد النداء الصادر من أكثر من نزيل فى وقت واحد يجب أن تكون الاشارة الى كل نداء على اللوحة مستقلة عن الاشارات الأخرى لتلافى اغفال الاجابة على نداء عند اطفاء اشارات النداء الضوئية.

ـ ادارة الفندق يجب أن تمكن من الرقابة بسهولة على ما اذا كان قد تم الرد على جميع الاستدعاءات ومن البحث عن العاملين واستدعائهم .

ـ وجود العاملين فى غرف النزلاء يجب أن يتيسر اعلانه .

التليكرونومتر :

يمكن « توزيع الساعة » أى الاعلان عن الوقت تماما فى جميع أقسام الفندق وبخاصة فى غرف النزلاء بواسطة نظام كهربائى وهذا الجهاز يشمل :

ـ عدد من الساعات المستقبلة أى التى تتلقى اشارات الزمن أولا بأول والتى تعمل بجهاز استقبال « كرونومترى » توجهه « الساعة الأم » وهذه الساعات المستقبلة يمكن أن تحقق أغراضا أخرى غير اعطاء الوقت كتسجيل الوجود فى الغرفة وتسجيل تاريخ اليوم والشهر والسنة والتنبيه بواسطة الجرس المتصل بها .

مصاعد النزلاء ومصاعد الخدمة :

أن بناء فندق وادارته يفرضان دراسة نقل النزلاء والعاملين نقلا راسيا لأن المصعد أصبح الآن وثيق الصلة بحياة الناس اليومية ولم يعد ترفا قاصرا على المبانى الفاخرة وتوفر الخدمة المصعدية أصبح من الشروط التى تحدد مستوى الفنادق المتوسطة فى طائفة الفنادق

السياحية ، فمن مقتضيات الخدمة الفندقية ضمان تنقل النزلاء بين أدوار الفندق وضمان نقل الحقائب والبياضات والأجهزة الميكانيكية الخاصة بالكنس وتوزيع وجبات الافطار وتنقلات العـــاملين بالفندق الدائمة بين الأقسام المختلفة ، ولذلك تجب دراسة المشكلة من زاوية النزلاء وهى تفرض عدة مسائل خاصة بالاستغلال الفندقى .

وأول نقطة فى هذا الموضوع هى درجة فخامة الفندق ومستوى الخدمة فيه فاذا كان فندقا من الفنادق الفاخرة الممتازة grand luxe فان من الواجب أن يخصص عامل لكل مصعد ، وفى كل دور من أدوار الفندق عند المكان المخصص للمصعد زران احدهما للنزول والآخر للصعود يضـــاءان بالضغط عليهما والأوامر الخاصة بالنزول والصعود تبلغ الى المصعد على لوحة أزرار تضاء باللون الأخضر عند الصعود واللون الأحمر عند النزول وما من حاجة الى أن تكون أحجام المصاعد كبيرة ، وكلما ارتفع مستوى الفندق كلما فرض أن يعطى كل نزيل عناية خاصة ولهذا السبب يحسن تلافى حشد عدد كبير من النزلاء فى مصعد واحد ، ويبدو أنه يكفى أن يتسع المصعد لعدد يتراوح بين أربعة وخمسة نزلاء وهـــذا المصعد تبلغ حمولته ٢٥٠ كيلو جراما كما تبلغ مساحته ١ر٤٠ متر مربع .

وفى الفنادق الأقل فخامة يمكن الاقتصـــار على تخصيص عامل للمصعد فى بعض ساعات اليوم على أن يتولى النزلاء استخدام المصعد فى بقية ساعات اليوم كساعات الليل مثلا ، ولهذا السبب يجب اختيار طراز من المصاعد يتيسر معه قيام النزلاء باستخدامه اى الطراز الذى اعتاد هؤلاء النزلاء على استخدامه فى الأبنية الخاصة ، ومن الأفضـــل استخدام طراز من المصاعد «المختلطة» التى تحتوى على جهاز يمكن معه للعامل تعديل خط سير المصعد أو توجيهه الى الاتجاه المرغوب وتجاوز الأدوار التى صدر منها النداء على أن يتوقف استخدام هذا الجهاز فى الســاعات التى يتغيب أثناءها عامل المصعد وعندئذ يتولى النزلاء استخدامه ويستدعونه بالأزرار الضوئية فى الأدوار ويهتدون بالأزرار الضوئية داخل المصعد بنفس الطريقة التى اعتادوا عليها فى الأبنيـــة الخاصة ، وفى هذه الحالة ، وتبعا لأهمية الفندق ومع اعتبـــار ان استخدام المصعد كهربائيا يسمح بتجمع عدد من الأشخاص يستدعون المصعد فى نفس الوقت من أدوار مختلفة ، يمكن أن تصل طاقة المصعد الى ٥٠٠ كيلو جرام .

اما الفنادق المتوسطة فان هناك نظاما « عالميا » مطبقا فيها هو

استخدام المصاعد العادية ذات الأزرار الضوئية المستخدمة فى الأبنية الخاصـــة ، وفى هذه الحالة أيضـا يحسن ألا يزيد اتســاع المصعد على الحالة السابقة ، وكلمـا دعت أهمية الفنـدق الى زيادة اسـتخدام المصاعد فان الاكثار من عددها أفضل دائما من اسـتخدام مصـاعد متسعة قليلة العدد .

ضرورات الاستغلال الفندقى :

وكان قد خطر للفندقيين فى أول الأمر حل مشكلة نقل حقائب النزلاء بتخصيص مكان لها فى مصاعد النزلاء أى بتصميم هذه المصاعد على أن يكون لها أرضيتان توضع الحقائب بينهمـا ولكن التجربة أثبتت نقص هذا النظام فعدل عنه وأصبح من المسـتقر نقـل الحقـائب اما بالمصاعد العادية أو ـ وهو الأفضل ـ بمصاعد الخدمة .

وتوزيع وجبات الافطار على أقسام الخدمة المختلفة فى الأدوار المختلفة يمكن ضمانه باستخدام مصاعد الصحاف monte-plats وفى حالات معينة يبدو أن حل هذه المشكلة يتحقق باستخدام مصاعد الخدمة aseenseurs de service والعـاملون فى الفنـادق الذين لم يكونوا فى الزمن السابق يستخدمون المصاعد أصبحوا يرفضون الآن أن يحرموا من استخدامها ويشاهد كثيرا فى بعض الفنادق نزلاء ينتظرون المصعد الذى يكون بداخله اذ ذاك أحد العاملين ومعه الجهاز الشافط الخاص بالكنس وهذا المنظر لا يمكن قبوله أو استساغته فى الفنادق ذات المستوى الممتاز .

واستخدام مصعد الصحاف لا يحل المشكلة الخاصة بالنقل اليومى بين الأدوار حلا كاملا لأن من الواجب حساب نقل البياضات وليس من اللائق ولا من المستسـاغ حشر الأطعمة و « الغسيل » فى نفس المكان الضيق .

والاتجاه الآن هو الى تخصيص مصعد للخدمة الفندقية أى لنقل الحقائب ووجبات الافطار اما على « صوان » صغيرة أو ـ وهو الأفضل ـ على عربات تجرها عجلات من المطاط ، ومن الواضح أن نقل البياضات والآلات الخاصة بتنظيف الفندق يمكن ضمانه بهذه الوسيلة ، كما ان هناك ميزة أخيرة هى امكان نقل النزلاء نقلا رأسـيا بواسـطة مصعد الخدمة اذا تعطل المصعد الرئيسى الخاص بهم مؤقتا .

وطراز مصاعد الخدمة هو الطراز المستخدم « عالميا » الذى يسمح تصميمه بالاجابة على استدعاءات من جميع أدوار الفندق وبمغادرة المصعد أو الدخول اليه على جميع المستويات مباشرة دون حاجة الى فتح ابواب أو غلقها ، وبأن يكون حجمه كافيا ليسع شخصا وعربة ، من عربات الخدمة* الفندقية ولما كان عرض هذه العربة* من ٤٥ر٠ الى ٥٠ر٠ متر وطولها يتراوح بين ٧٥ر٠ و ٨٩ر٠ متر فان سعة المصعد يجب أن تكون مترا فى متر وهو حجم يكفى – نظريا – آربعة أشخاص وطاقة قدرها ٢٥٠ كيلو جراما ، وبالنسبة للنفقات تجب الاشارة الى أن* تكاليف مصعد الخدمة لا تزيد عن تكاليف مصعدين من مصاعد الصحاف العادية.

سرعة المصاعد :

لهذا الموضوع جانبه السيكلوجي والاعلانى الذى يتقدم جانبه العملى فان ثمن المصعد يزيد تزايدا مطردا مع زيادة سرعته ولذلك يبدو – لاعتبارات خاصة بسمعة الفندق – من الأفضل استخدام مصعد سريع جدا ولكن من وجهة نظر الاستغلال الفندقى السليم اتضح ان سرعة ٧٥ر٠ متر فى الثانية كافية لمصاعد مصيرها التوقف المتكرر بين أدوار الفندق التى لا تسمح المسافة بينها لكى تستكمل المصاعد سرعتها الفائقة .

وكنا نود ان نخص جزءا من هذا الفصل للأجهزة الصناعية الخاصة بالتدفئة وتكييف الهواء وهى – كباقى الأجهزة الصناعية فى الفنادق الحديثة – من النواحى التى يجب على الفندقيين الالمام بمعلومات كافية عنها ولكن هذا الموضوع يستدعى افاضة فى نواح فنية بحتة يحسن افراد دراسة خاصة بها لا يتسع هذا الباب من أبواب الكتاب لاستيفائها .

الأدوات الصحية :

بين العناصر التى تراعى عادة فى تحديد مستوى الفندق وتزايد الاهتمام بها فى الأعوام الأخيرة الأدوات الصحية التى تقاس بتعدد أجهزتها ويسر استخدامها ، كما أن النزلاء يحكمون على مستوى الفنادق على ضوء ما يلقونه من راحة أثناء اقامتهم بها وهو عنصر وثيق الصلة بهذه الأدوات الصحية ، ولا تقل العناية التى تتوافر للنزيل أثناء استرخائه أو راحته أثرا فى تكوين رأيه فى الفندق عن رشاقة البهو

أو أناقة « البـــار » ، ومع ذلـــك فان الأدوات الصحية الكفيلة بتحقيق رغبات النزلاء ليســـت حتما الأكثر تكلفة كما انه ليس من النادر أن تكون الأدوات الصحية باهظة الثمن أقلها أراحة للنزلاء .

والمواد التى تصنع منها الأدوات الصحية عادة هى الصاج المطلى بالصينى وثمنه المتواضع يغرى أحيانا على تفضيله ولكن خفة وزنه تدعو الى احداث صوت من الاحتكاك به كما انه لا يتحمل الصدمات ويتعرض دائما للتلف وطلاؤه بالصينى لا يدوم عادة مدة طويلة ، والزهر المطلى بالصينى يمتاز عن الصـــاج بثقل وزنه ومتانته وقد لا يتحمل طريقة استخدام بعض النزلاء ذوى الحركات العنيفة وهو يستلزم عنـــاية بطلائه بالصينى ويصلح تماما لصنع « البانيو » ، والأدوات المصنوعة من « البلاستيك » تغرى بخفتها ومظهرها ولكنها لا تتحمل بعض المواد التى تســـتخدم فى التنظيف ولا درجة الحرارة المرتفعة ، والأدوات المصـــنوعة من الفخار المطلى بالصينى والصينى الزجاجى porcelaine vitrifiée هى أفضل الأدوات الصحية فانها جميلة المظهر واستخدامها يدوم مدة لا حدود لها تقريبا وأثمانها تعد من أكثر الأثمان تواضعا وقد أثبتت التجربة الطويلة أنها جديرة بالثقة .

ودون أن نزعم شرح قواعد « الخدمة » فى العمل الفندقى سنكتفى، على سبيل المثـــال لا الحصر ، بالاشـــارة اشارة موجزة الى بعض هذه القواعد فى مجالين اثنين فقط من مجالات هذا العمل وهما : الزهور فى التنسيق الفندقى واعداد المطعم وتنسيقه .

٣ ــ الزهور فى التنسيق الفندقى

لم تعد الزهور تقنع بدورها القديم فى المطاعم والفنادق ــ مجرد مظاهر للزينة ــ بل أصبحت الزهور تحمل من المعانى ما يوحى للنزيل بذراعين مفتوحتين ترحيبا ، فعند قدوم الربيع من كل عام يجب أن يعنى الفندقى ، كلما اتيحت له الفرصة أو الامكانيات ، بان يزين مدخـــل فندقه ومطعمه بطائفة من الأبصال والزهور والورود التى يحسن أن تكون متناسقة الألوان ، وفى الفنادق ذات الحدائق ، والفنادق والمطاعم التى تقع فى الضواحى على مقربة من البساتين او الأراضى الزراعية ، يحسن أن يخصص جزء من الحديقة أو من مدخل الفندق لمجموعات الأبصال ذات السيقان الطويلة ، والزهور التى تحتفظ برونقها مدة طويلة بعد قطفها كالقرنفل ، والزنبق ، والداليا ، والجلاديول » .

ولا شك أن الزهور ذات الألوان الجميلة بين أواني المائدة الزجاجية والأواني المعدنية التي تستخدم أثناء الطعـــام يضفى جوا مرحا يفتح الشهية ويبعث على الالفة ، ومن ثم يجب الا تخلو الموائد فى مطـــاعم الفنادق من زهريات « فاز » صغيرة زجاجية أو معدنية ذات قواعد ثقيلة تساعد على ثباتها على أن تملأ ثلاثة أرباع الزهرية بالماء بعد تنظيفها فى كل صباح وتوضع فى كل منها زهرتان أو ثلاث زهور من نوع واحد أو من أنواع مختلفة وحولها بعض أوراق خضر ، وبعض النزلاء يفضـــل أن تضم كل زهرية زهورا ذات لون واحد ، والبعض يفضــــل الألوان المختلفة المتناسقة ، ولذلك يجب أن تزين الموائد المحجوزة بأسماء نزلاء معينين من نزلاء الفندق بزهور أو ورود يفضلها هؤلاء النزلاء ، كما يجب ملاءمة حجم الزهرية لحجم المائدة وتجنب وضع الأبصال ذات السيقان العالية حتى لا يضطر النزلاء لنقلها من مكانها ، كما يجب تلافى حشر الزهور حشرا فى حشد مزدحم داخل الزهرية ، ومن المفروض بداهة أن تجفف الزهرية جيدا قبل وضعها على المائدة .

وعندما يطلب النزيل من مدير الفندق أو مدير المطعم تزيين مائدته بزهور ذات قيمة خاصة فانه يجب استبدال الزهرية العادية بآنية من الأوانى الزجاجية أو المعدنية مخصصة للزهور « جاردينيير » وهى آنية ذات ثقوب خاصة لتثبيت الزهور ، تهتم فنادق الدرجة الأولى بصنع هذه الأوانى خاصة لها ، وهى أما بيضاوية الشــــكل أو مستديرة وتصنع أحيانا من الصاج أو الحديد غير القابل للصدا وتطلى من الخارج بطـــلاء ملون ، وعند تزيين مائدة الطعام بزهور فى « جاردينيير » يجب ملء هذه الآنية بالحشائش الخضر المقطوفة حديثا ، أو بطبقة من الرمل المبلل ، أو بنشارة الخشب ، وفى الحالتين الأخيرتين تجب تغطية الرمل أو النشارة بطبقة من الحشائش الخضر .

كما يجب قطع أطراف سيقان الزهور السفلى وأعواد الحشائش الخضر التى تحيطها ويستحسن الا تكون الزهور جميعها من نفس الطول. وعلى أية حال فتجب العناية بأن تبدو كل زهرة فى مستوى يختلف عن مستوى الزهور الأخرى .

واذا كانت ساق القرنفل ضعيفة أو معوجة فيمكن تقويم ذلـــك وتصحيح وضع الساق بلف سلك رفيع حولها وفى وسط الأناء توضـــع الورود وحولها بعض الأوراق الخضراء .. ويستحسن قبل وضع هـــذا الأناء على المائدة ان ترش الزهور كما ترش الحشـائش الخضر بشىء من رذاذ الماء .

يتم تزيين المائدة بعد الانتهاء من ترتيبها فى آخر لحظة قبل موعد الحفل مباشرة ٠

ويمكن تزيين المائدة تبعا لحجمها بعدد من أوانى الزهور تتصـــل ببعضها بواسطة شريط من الخضرة أو الزهور ٠ واذا سمح اتساع المائدة فيمكن تطعيم الخضرة بكمية اخرى من هذه الخضرة على طول المائدة . ولكن يجب تحاشى تراكم الزهور على الموائد ، ومن الصفات المطـلوبة فيمن يزاول هذا العمــل ان يكون ذا ذوق رفيع لأن الممارسة وحـدها لا تكفى لتنمية الذوق .

جميع ألوان الزهور والورود تناسب وجبات الطعام لرجال الأعمال وكذلك حفلات الاستقبال ٠ ولكن بالنسبة لحفلات زفاف شابين فيجب ان تكون جميع الزهور بيضا مع بعض الفروع الخضر .

فاذا كان العروسان أكبر سنا « فوق الثلاثين » فيفضل استعمال زهور مختلفة الألوان ٠ وهنا يجب ملاحظة :

ـ وضع سلال الزهور التى تقدم للعروسين ـ على موائد مستديرة صغيرة فى قاعة الطعام حول المائدة الرئيسية على مرأى من المدعوين ولكن على مسافة كافية حتى لا تعرقل الخدمة أثناء الطعام ٠

ـ وفى نهاية العشاء يقترح المشرف على المطعم ان تعطى كل سيدة من المدعوات باقة من الورود التى كانت تزين المائدة ٠ وان يكون قد اعد مقدماً الورق الأبيض اللازم لعمل هذه الباقات ٠

ـ ومن جهة أخرى يكون قد ارسل الى منزل العروسين باقات الورد التى قدمت لهم ٠

واذا كان العمل قد جرى على أن يحتسب أجر تنسيق الزهور ، على موائد الطعام فى الفنادق أو المطاعم المتوسطة ضمن أسعار الوجبات ذاتها الا ان الأمر يختلف بالنسبة لمطاعم وفنادق الدرجة الأولى التى تتقاضى أسعارا مرتفعة للزهور الغالية الثمن التى تقدمها ٠ وفى هـــذه الحالة يجب أن يتم الاتفاق على الأبصال وأسعارها مقدما تماما كالاتفاق عـلى قائمة الطعام والخمور . ويمكن تحديد المبـــلغ المخصص للزهور على حسب انواعها وعددها .

٤ ـ اعداد المطعم وتنسيقه :

لقـــد حلت مائدة الطعـــام الصـــغيرة فى العصر الحـــديث محل الموائد العامة ذات الثمن المحدود أو « مائدة المضيف » التى كانت منتشرة فى الماضى والتى كانت تسع خمسة عشر شخصا أو أكثر ٠٠ ولقد أدى هذا التطور فى أحجام موائد الطعام الى وضع بضع قواعد لمراعاتها فى تنسيق تلك الموائد ولتسهيل تنظيمها ومنها أن يتولى رئيس خدمة المطعم كل صباح اعداد كشف اجمالى بالموائد المعدة لاستقبال الزبائن مستخدما المختصرات الآتية التى جرى العمل عليها فى الفنادق لتيسير عمل رئيس الطهاه وتنويره مقدما بحركة العمل فى المطعم يوميا ٠

٤ × ١ (أى ٤ موائد كل منها لشخص واحد)

٦ × ٢ (أى ٦ موائد كل منها لشخصين)

٣ × ٣ (أى ٣ موائد كل منها لثلاثة أشخاص)

١ × ٦ (أى مائدة واحدة لستة أشخاص وهكذا)

ثم يرسل الكشف الى المخزن لاعداد ســـلال الفاكهة اللازمة ، ثم يرسل بعد ذلك الى المقهى لاعداد الزبد ويستعان بهذا الكشف أيضا فى ترتيب قاعة الطعام ثم تتوالى مراحل العمل :

ـ تنظيف الغطاء الموضوع بين المائدة والمفرش ٠

ـ وضع المفارش : وقد اعتادت بعض المطاعم فى كل مساء ثنى جانبى المفرش لتتجنب « كرمشته » وذلك عند نقل المائدة خلال أوقات النظافة ٠ وفى مطاعم أخرى يقوم المكلفون بحفظ مهمات المطعم برفع المفارش وتنظيفها لاعادة استخدامها من جديد اذا احتفظت بنظافتها كما يمكن جمع هـــذه المفارش بعناية فوق بعضها على احدى الموائد وثنيها بعناية تكفل عـــدم العبث باستوائها عقب الكى ثم يعاد فرشها على الموائد من جديد ٠

ـ اذا كانت المائدة ذات أربع سيقان فيجب مراعاة ان يقع كل طرف من أطراف المفرش على احدى سيقان المائدة ومن الأفضل ان تصل أركان المفرش الى قرب الأرض لتخفى سيقان المائدة ٠ ويمكن تطبيق هـــذه القواعد على الموائد الصغيرة الثابتة أو المتحركة التى يستخدمها العاملون فى المطعم لخدمة النزلاء « جيريدون » ٠

تكون بعض الموائد محجوزة لنزلاء الفندق ويكون عددهم وتوزيعهم معروفا . اما الموائد الأخرى فتخصص للزبائن العابرين وتعد لشخصين أو لثلاثة أو لاربعة أشخاص ثم يعدل عدد أدوات المائدة اذا اقتضى الأمر عند استقبال الزبائن فى المطعم .

ويجب ان توضع المقاعد على مسافة مناسبة من المائدة لتلافى العبث بمظهر المفرش .

والأدوات الخاصة بشخص واحد تتكون من : طبق مسطح ، شوك ، سكاكين ، ملاعق ، أكواب للمياه ، فوطة .

وعدد الشوك والسكاكين والملاعق التى يجب وضعها على جانبى الطبق تتغير تبعا لدرجة ومستوى الفندق أو حسب قائمة الطعام كما تتغير أيضاً حسب تقاليد كل فندق .

ففى المطاعم التى ليست لها قائمة طعام محددة يلتزم بها النزيل وبذلك تترك له حرية الاختيار من طائفة من الأطعمة تنضمها قائمة الطعام à la carte وبالتالى لا تعرف مقدماً الأصناف التى سيطلبها كل نزيل ، فانه يكتفى بوضع سكينة وشوكة كبيرة فقط على جانبى الطبق ، أما باقى الشوك والسكاكين والملاعق فتوضع على المائدة أثناء الخدمة وعلى حسب أصناف الطعام المقدمة .

أما فى المطاعم التى تقدم قوائم طعام محددة يلتزم بها النزيل فيمكن ان توضع مقدما جميع الأدوات اللازمة ــ حسب أنواع الأطعمة فى قائمة الطعام ــ التى سيحتاج لها الزبون أثناء تناول الطعام طبقا للقواعد الآتية :

الى اليسار : الشوك

الى اليمين : السكاكين والملاعق الكبيرة

أمام : أدوات الجبن والحلوى بحيث توضع بطريقة تجعلها فى متناول اليد التى تستخدمها عادة .

وتوضع الأدوات الى يمين أو يسار الطبق على حسب الوضع الذى ستستعمل به .

وهذه الطريقة فى اعداد أدوات المائدة معمول بها فى بعض المطاعم التى تتطلب الخدمة السريعة مثل مقاصف محطات السكك الحديدية ــ لأنها تسهل الخدمة اثناء الوجبات . ولكنها فى نفس الوقت لا تخلو من العيوب منها :

ـ ان بعض قوائم الطعام تحتوى على أصناف من الأطعمة تتطلب أن يوضع حول كل طبق على المائدة أكداس من الأدوات التى تزدحم بهـــا المائدة مما يضع الزبون فى حيرة من أمر هذه الأدوات عند تناوله كل صنف جديد •

ـ ومن ناحية أخرى فقد دلت التجربة على أن الزبون يرتكب ـ دون قصد منه ـ بعض الأخطاء فى استعمال هذه الأدوات التى وضـــعت على المائدة تحت تصرفه وهذا يؤدى بالتالى الى اسراف لا مبرر له فى استخدام هذه الأدوات وفى اتلافها •

لذلك فانه يكتفى فى أغلب الأوقات بوضع الأدوات اللازمة للصنفين الأولين فقط على المائدة • أما باقى الأدوات فتوضع أثناء الخدمة عند كل تغيير للصحاف •

وهنا تجدر الاشارة الى بعض الملاحظات :

(أ) تؤكل المشهيات عادة بواسطة شوكة وسكينة كبيرتين ولكن بعـض المطاعم تفضــل أن تستعمل للمشهيات الفاخرة شـوكة وسـكينة الحلوى •

(ب) ويتغير الترتيب فى كثير من المطاعم • فقد يوضع على يسار الطبق المسطح طبق آخر للحلوى وعليه سكين للحلوى • وقبل ان يحين موعد تقديم الوجبة ببضع دقائق توضع فى هذا الطبق (قطعة من الخبز) وأثناء الطعام يمكن للزبون أن يضع فيه أيضـــا قطعة من الزبد اللازمة لتناول بعض المشهيات أو لوضعها على الخبز مباشرة، وقد يستعمل هذا الطبق أيضا للجبن •

ويلاحظ أن اضافة هذا الطبق الخاص بالحلوى لا يكون الا فى الوجبات الخفيفة ولكنـــه يكون ضروريا اذا احتوت الوجبـــة على الأسماك المحارية أو ذات الأصداف البحرية •

(ج) فى بعض المطاعم المتوسطة أو المتواضعة يتم اعـداد المائدة حسب امكانيات المطعم من حيث الأدوات • وبعض المطاعم لا توجد بهـــا أدوات للحلوى أو للسمك •

ولكن لما كان تغيير الأدوات بعد تناول السمك أمرا لابد منه فقد وجب شراء الأدوات الخاصة بتناول الأسماك والحلوى وهى عموما ليست أعلى ثمنا من الأدوات الأخرى •

وهناك قواعد أخرى تجب مراعاتها :

(أ) يجب وضع الطبق بحيث تطابق حافته حافة المائدة وتكون الحروف المنقوشة عليه الدالة على اسم الفندق أو المطعم فى مواجهة النزيل أو الزبون .

(ب) عند تقديم كل مجموعة من أدوات المائدة « الفضية » أو المعدنية : الشوك الكبيرة والسكاكين الكبيرة يجب حملها على طبق مسطح مغطى بمنشفة صغيرة من المناشف التى تستخدم عند تقديم الشاى أو حمل هذه الأدوات فى اليد اليسرى بواسطة منشفة جافة لتجنب لمس الأدوات الفضية .

وكل قطعة من هذه الأدوات « الفضية » أو المعدنية تمسح بنفس المنشفة قبل وضعها على المائدة .

ـ يقدم المطعم لكل نزيل منشفة (فوطة) نظيفة . وتتغير هذه المناشف بعد كل وجبة فى فنادق الدرجة الأولى . أما الفنادق المتوسطة فتتغير هذه المناشف كل صباح أو كل يومين أو حتى مرتين فى الأسبوع وفى هذه الحالة يحتفظ بالمنشفة فى غلاف مكتوب عليه اسم النزيل أو رقم غرفته بالفندق أو فى حلقة خاصة بالمنشفة ولكن حفظها مغلفة أفضل من الناحية الصحية .

ـ توضع المنشفة النظيفة فوق الطبق أما متموجة en vagues أو على شكل قرطاس en cornet مع ملاحظة أن تكون الحروف المنقوشة على الطبق والدالة على اسم الفندق أو المطعم ظاهرة .

ـ تحمل الأكواب عادة فى المطعم أما بالأيدى أو على صينية من الفضة أو المعدن وتكون مستديرة أو مستطيلة . وترفع المائدة بعد استخدامها بنفس الطريقة .

وترتيب الأكواب بالأيدى أسرع ولكن يجب حمل الكئوس المستعملة على الصينية طالما وجد زبائن بالمطعم .

وفى المطاعم الهامة التى يتردد عليها كثير من الزبائن أو التى تتخصص فى اعداد وخدمة الحفلات أو الاستقبالات تستعمل فى العادة صوان كبيرة مستطيلة ذات حواف عالية مرتفعة بارتفاع الأكواب وهذه الصوانى معدة خصيصا لحمل الأكواب الزجاجية النظيفة أثناء اعداد الموائد .

وقد جرت العادة بأن يوضع بجانب كل طبق كوب للمياه وآخـــر للنبيذ بأنواعه اذا استثنينا الخمور الرفيعة ٠

واذا كانت المشروبات التى ستقدم مع الطعام قد اختارها المدعوون مقدما (وهذا أمر نادر الحدوث الا فى الولائم) فيتحتم على المسئول عن هذه الولائم أن يكمل ترتيب الأكواب حسب قواعد معينـــة طبقا لأنواع الانبذة التى تقدم ٠

وتوجد طـــرق عديدة لترتيب الكئوس ولكن هنـــاك قاعدة يجب اتباعها :

وهى ترتيب الكئـــوس حســـب أولوية الاســتعمال بأن يكون أولها فى الاستعمال أقربها الى اليد اليمنى وآخرها فى الاستعمال من الجهة اليسرى ٠

واذا كانت الأكواب منقوشة فتكون الحروف فى مواجهة النزيل ويلاحظ عند ترتيب الأكواب على المائدة أن توضع مقلوبة ٠

أما فى المطاعم ذات قوائم الطعام غير المحددة فيكتفى بوضع كوب الماء ٠ أما باقى الأكواب والكئوس فتوضع أثنـــاء الخدمة بعد أن يتلقى الساقى قائمة الطلبات ويعد الأكواب اللازمة لها ٠

ونعود بعد هـــذه الاشارة الموجزة الى قواعد الخدمة الفندقية فى مجالين اثنين فقط من العمل الفندقى الى تكرار أننا لم نعد تقديم مثلين على ما تستلزمه مزاولة الفندقة من معرفة نظرية ، وتدريب عملى ، وذوق واستعداد ٠ وهو ما يقتضى تلقى برامج مستفيضة فى معاهد الفنادق على اختلاف مستوياتها سبقت الاشارة اليها :

المراجع :

Marcel Bourseau : Traité Pratique d'Industrie Hôtelière, Paris, Flamarion, 1955.

A. Aurières et A. Antonietti : Le Service de Restaurant, des étages, du salon de thé, du bar, Paris, Flamarion, 1948.

مجلة الفندق العربى ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للســياحة والفنادق ، العددان ٣ و ٤ ، السنة الأولى ، ابريل ويونيو ١٩٦٤ ٠

الفصل الرابع

الأعمال الفندقية

وصف الوظائف والاشتراطات الواجب توفرها فى شاغليها وتصنيفها وواجباتها ، دراسة مقارنة

كانت زيادة الاقبال على تبادل العاملين الفندقيين المهرة تبادلا دوليا قد حثت — فى الأوساط الفندقية العلمية — بعض الاخصائيين فى عملية الوصف والتصنيف الوظيفى على التوفر على اتمام هذه الدراسة استجابة للتوصية رقم ٨٦ التى اصدرتها « منظمة العمل الدولية » التى تدعو الى ان يكون كل عامل أجنبى يهاجر للعمل فى بلد آخر على بينة من الاشتراطات الواجب توفرها لاداء العمل الذى هاجر من أجل مزاولته .

وقد بدت أهمية القيام بهذا الوصف وهذا التصنيف — بالنسبة لصناعة الفنادق — عندما اتضح لهؤلاء الاخصائيين أن تسمية بعض الوظائف الفندقية عند ترجمتها ترجمة حرفية — تعنى فى بلد أخرى عملا فندقيا يختلف اختلافا جزئيا أو كليا عن العمل موضوع التسمية قبل ترجمتها .

أعانت «جمعية الفنادق الدولية» و «اتحاد مديرى الفنادق الايطالى » بناء على طلب « لجنة اليد العاملة » فى « هيئة التعاون الاقتصادى والتنمية » Organisation for Economic Cooperation and Development الخاص بدراسة النقص فى العمال الفندقيين المهرة —

أعانت الهيئتان المذكورتان خبيرا دوليا فى صناعة الفنادق هو الدكتور ليون فيليبى فى هـــذه الدراســـة التى أوصـــت « لجنة اليـــد العاملة» بنشرها بواسطة «هيئة التعاون الاقتصـــادى والتنمية» على مقارنة ثمان وتسعين من الاعمال الفندقيـــة من مـــدير عام الفنـــدق General Manager الى عـــامل الصـــيانة Maintenance Staff فى سبع عشرة دولة أوروبية مختلفة هى : ألمانيا والنمسا والدانمرك وأسبانيا وفنلندا وفرنســـا وانجلترا واليونان وايرلندا ولوكسمبورج وموناكو والنرويج وهولندا والبرتغال والسويد وسويسرا وقد رأيت فى هذه الدراسة أن أقتصر ـ مهتديا دائمـــا باعتبارات التجربة الفندقية المصرية ـ على عشرين وظيفة فندقية بقصد أن تكون هذه الدراسة اطارا أو خطا خارجيا لباقى الوظائف والأعمال الفندقية التى سبق أن أشرت الى أنها تبلغ ـ طبقا لأحدث وصف وتصنيف ـ ثمانيا وتسعين ، وسأقتصر هنا ـ قبل الافاضة فى الأعمال الفندقية العشرين المختارة ـ على مجرد السرد للأعمال الفندقية الثمانى والتسعين :

العمل الفندقى	وصف العمل فى فرنسا	وصف العمل فى انجلترا
١ ـ مدير الفندق	Directeur	General Manager
٢ ـ نائب مدير الفندق	Sous-Directeur	Assistant General Manager
٣ ـ رئيس قسم الأفراد	Chef du Personnel	Staff Manager
٤ ـ مشرف ادارى على العاملين بالفندق	تقتصر هذه الوظيفة على الفنادق الممتازة والدرجة الاولى من الفنادق اذا لم يوجد بها رئيس لقسم الأفراد .	
٥ ـ رئيس قسم الاستقبال	Chef de Réception	Head Receptionist
٦ ـ مساعد الاستقبال	Réceptionnaire	Assistant Receptionist
٧ ـ رئيس الخزينة	Caissier	Head Cashier
٨ ـ أمين الفندق	Premier Secrétaire	Translator
٩ ـ مساعد أمين الفندق	Secrétaire	Correspondence Clerk
١٠ ـ سكرتيرة ـ كاتبة اختزال وطابعة على الآلة الكاتبة	Secrétaire Sténo-Dactylo	غير موجود بانجلترا
١١ ـ خطاط	Employé aux écritures	غير موجود بانجلترا
١٢ ـ كاتب	غير موجود بفرنسا	Clerk
١٣ ـ كاتبة اختزال وطابعة على الآلة الكاتبة	Sténo-Dactylo	Shorthand Typist
١٤ ـ مستقبل النزلاء خارج الفندق	Portier	غير موجود بانجلترا
١٥ ـ حمال لحقائب النزلاء	Bagagiste	Luggage Porter

العمل الفندقى	وصف العمل فى فرنسا	وصف العمل فى انجلترا
١٦ ـ مراقب الفندق	Chef de Contrôle	Head Control Clerk
١٧ ـ مساعد مراقب الفندق	Contrôleur	Control Clerk
١٨ ـ رئيس حسابات الاستقبال الجارية	Maincourantier	Head Bill Office Clerk
١٩ ـ موظف بحسابات الاستقبال الجارية	Employé à la Maincourante	Bill Clerk
٢٠ ـ مساعد بقسم حسابات الاستقبال الجارية	غير موجود بفرنسا	Assistant Bill Clerk
٢١ ـ رئيس المخزن	Econome	Head Storekeeper
٢٢ ـ أمين المخزن	Employé d'Econome	Storekeeper
٢٣ ـ كاتب حسابات بالمخزن	Contrôleur de Bons	Stores Account Clerk
٢٤ ـ مراقب العاملين بالفندق	Contrôleur du Personnel	Head Time Keeper
٢٥ ـ مساعد مراقب العاملين بالفندق	Aide-Contrôleur du Personnel	Assistant Time Keeper
٢٦ ـ كاتب مخزن المأكولات نهارا	Employé de l'Economat du Jour	Stores Clerk
٢٧ ـ مساعد بالمخزن	غير موجود بفرنسا وانجلترا ولكنه موجود بالمانيا والنمسا وأسبانيا وفنلندا وأيرلندا وايطاليا وهولندا والبرتغال والسويد وسويسرا .	
٢٨ ـ أمين الكهف	Chef Caviste	Cellerman

العمل الفندقى	وصف العمل فى فرنسا	وصف العمل فى انجلترا
٢٩ ـ مساعد أمين الكهف	Caviste	Assistant Cellerman
٣٠ ـ رئيس البوابين	Concierge	Head Porter
٣١ ـ بـواب	Concierge	Porter
٣٢ ـ البواب الليلى	Concierge de Nuit	Night Porter
٣٣ ـ الحارس الليلى	Gardien de Nuit	Night Watchman
٣٤ ـ مساعد بقسم البوابين	Tournant	Relief Porter
٣٥ ـ المشرف على بريد الفندق	غير موجود بفرنسا وانجلترا ولكنه موجود بألمانيا والنمسا وأسبانيا وفنلندا وأيرلندا وايطاليا وهولندا والبرتغال والسويد وسويسرا .	
٣٦ ـ منادى السيارات	Chasseur	Carriage Attendant
٣٧ ـ عاملة التليفون	Téléphoniste	Telephonist
٣٨ ـ عاملة تليفون	Standardiste	غير موجود بانجلترا
٣٩ ـ عامل مصعد	Liftier	Lift Operator
٤٠ ـ صبى البواب	غير موجود بفرنسا وانجلترا ولكنه موجود بالنمسا وأسبانيا واليونان وأيرلندا وايطاليا ولوكسمبرج .	
٤١ ـ موظف استقبال بالمحطات	Conducteur	Courier
٤٢ ـ سائق	Chauffeur-Voiturier	Chauffeur
٤٣ ـ ملاحظ غرفة المعاطف	Vestiaire	Coatroom Attendant
٤٤ ـ صبى لخـدمات النزلاء الشخصية	Groom	Page Boy

العمل الفندقى	وصف العمل فى فرنسا	وصف العمل فى انجلترا
٤٥ ــ مدير المطعم	Maître d'Hôtel	Maître d'Hotel
٤٦ ــ رئيس خدمة المطعم	Maître d'Hôtel de Carré	Head Waiter
٤٧ ــ رئيسة خدمة الموائد	غير موجود بفرنسا	Head Waitress
٤٨ ــ رئيس خدمة الصف	Chef de Rang	Station Waiter
٤٩ ــ رئيس الخدمة ومشرف على النقدية المتحصلة بواسطة العاملين فى الصف	غير موجود بفرنسا وانجلترا	
٥٠ ــ مشرف على تقطيع اللحوم بالمطعم	Maître Trancheur	Carver
٥١ ــ رئيس خدمة الأنبذة	Chef Sommelier	Wine Butler
٥٢ ــ مساعد خدمة الصف	Demi-Chef de Rang	Chef Waiter
٥٣ ــ عاملة مائدة	Fille de Salle	Waitress
٥٤ ــ عامل خدمة الصف	غير موجود الا فى أسبانيا فقط	
٥٥ ــ عامل مائدة	Commis de Rang	Commis Waiter
٥٦ ــ مساعدة عاملة مائدة	غير موجود بفرنسا	Junior Waitress
٥٧ ــ عامل بخدمة الموائد	Commis Débarrasseur	غير موجود بانجلترا
٥٨ ــ عامل بمطعم العاملين بالفندق	Garçon des Courriers	Staff Waiter
٥٩ ــ رئيس خدمة البار	Chef-Barman	Cocktail Barman
٦٠ ــ مساعد بخدمة البار	Barman	Assistant Barman
٦١ ــ مشرف على حفظ طلبات البـار	غير موجود بفرنسا	Dispense Barman

العمل الفندقى	وصف العمل فى فرنسا	وصف العمل فى انجلترا
٦٢ ـ رئيس خزينة المطعم ـ (البار)	Caissier Bar-Restaurant	Restaurant (Bar) Cashier
٦٣ ـ مساعد رئيس خزينة المطعم والبار	Aide-Caissier Bar-Restaurant	Assistant Restaurant Bar Cashier
٦٤ ـ رئيسة المشرفات على الغرف	Gouvernante	Head Housekeeper
٦٥ ـ مساعدة رئيسة المشرفات	Gouvernante	Assistant Housekeeper
٦٦ ـ عامل بخدمة الأدوار	Sommelier d'Etage	Floor Waiter
٦٧ ـ مساعد بخدمة الأدوار	Aide-Sommelier d'Etage	Assistant Floor Waiter
٦٨ ـ مشرفة على الغرف	Femme de Chambre	Chambermaid
٦٩ ـ مساعدة لمشرفة على الغرف	Equipière	Housemaid
٧٠ ـ عامل تنظيف الأحذية	Valet de Chambre	House Porter (boots)
٧١ ـ رئيس الطهاة	Chef de Cuisine	Chef de Cuisine
٧٢ ـ مساعد رئيس الطهاة	Sous-Chef	Assistant Chef
٧٣ ـ رئيس قسم من أقسام المطبخ الرئيسية التالية التسعة :	Chef de Partie	Head Chef de Partie
٧٣ أـ طاهى الصلصة	Saucier	Sauce Cook
٧٣ب ـ طاهى المأكولات الباردة التى		
٧٣جـ طاهى المشويات	Garde-Manger	Larder Cook
تقدم فى المقاصف	Rôtisseur	Roast Cook

العمل الفندقى	وصف العمل فى فرنسا	وصف العمل فى انجلترا
٧٣د۔ طاهى الخضر	Légumier	Vegetable Cook
٧٣هـ۔ طاهى الفطائر	Pâtissier	Pastry Cook
٧٣و۔ طاهى الأسماك	Poissonnier	Poissonnier
٧٣ز۔ طاهى الحساء	Pôtager	Soup Cook
٧٣ح۔ المشرف على اعداد المثلجات	Glacier	Glacier
٧٣ط۔ المشرف على اعداد المشهيات	Hors-d'œuvrier	Hors-d'œuvrier
٧٤ ۔ منادى لنقل طلبات المطعم الى رئيس الطهاة	غير موجود بفرنسا وانجلترا	
٧٥ ۔ طاه	Chef Travaillant Seul	Cook
٧٦ ۔ مساعد لرئيس الطهاة	Commis de Cuisine	Head Assistant Cook
٧٧ ۔ مساعد طاه	غير موجود بفرنسا	Assistant Cook
٧٨ ۔ طاهى العاملين بالفندق	Chef Communard	Staff Cook
٧٩ ۔ عامل بالمطبخ	Aide de Cuisine	Kitchen Porter
٨٠ ۔ عامل غسيل الأوانى والأوعية	Plongeur de Batterie	Potman
٨١ ۔ عامل غسيل الفضية	Argentier	Plateman
٨٢ ۔ عامل نظافة المطبخ	Officier	Pantryman
٨٣ ۔ عامل بالمقهى	Cafétier	Head Stillroom Hand
٨٤ ۔ مساعد عامل بالمقهى	Aide-Cafétier	Stillroom-Assistant
٨٥ ۔ رئيسة قسم البياضات	Lingère	Head Linenkeeper

العمل الفندقى	وصف العمل فى فرنسا	وصف العمل فى انجلترا
٨٦ ـ مساعدة رئيسة قسم البياضات	Lingère	Assistant Linenkeeper
٨٧ ـ عاملة بقسم البياضات	Aide-Lingère	Linen Maid
٨٨ ـ رئيسة مغسلة البياضات	Chef de Buanderie	Head Laundrymaid
٨٩ ـ مساعدة بمغسلة البياضات	Employé de Buanderie	Assistant Laundrymaid
٩٠ ـ عاملة بمغسلة البياضات	Employé de Buanderie	Laundry-Maid
٩١ ـ القائمة باعمال كى الملابس	Repasseuse	Ironer
٩٢ ـ مساعد كى الملابس	غير موجود بفرنسا	Assistant Ironer
٩٣ ـ مشرفة على غرف العاملين بالفندق	غير موجود بفرنسا	Staff Maid
٩٤ ـ عاملة اضافية لنظافة أقسام المطبخ والقهوة وغيرها	Femme toutes Mains	غير موجود بانجلترا
٩٥ ـ مساعد بجراج الفندق	Employé de Garage	Garage Hand
٩٦ ـ المشرف على الغلايات	Chauffeur de Chaudière	Stoker
٩٧ ـ البستانى	Jardinier	Gardener
٩٨ ـ عمال الصيانة	Ouvriers d'Entretien	Maintenance Staff

١ ــ مدير الفنــدق :

B. (General-Manager) — F. (Directeur)

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغل الوظيفة :

(أ) مظهر لائق وقدرة متميزة على التصرف وعلى حسن السلوك

(ب) أن تتــوفر لديه سرعة البديهة ، والقــدرة على أن يستشف فى حقيقة ما تخفيه المظاهر ، وان يكون قادرا على ان يكيف نفســه فورا لأداء أى عمل فى الفندق ولسد أية حاجة فيه .

(جـ) أن تــكون له من شخصيته ومن التحــكم فى أعصابه واتزان التفكير مايمكنه من مواجهة مشاكل لم تكن متوقعة وأن يجد لهــا حلا .

(د) قدرة على الحوار اللبق وقدر من الذوق السليم وحاسة للتمييز بين الحسن والقبيح .

(هـ) تعليم عام واسع ودراية تامة بكل الأدوات والســلع ذات الصــلة بالفندق .

(و) دراية تامة بثلاث لغات أجنبية على الاقل من اللغات ذات الأهمية الدولية .

(فى ألمانيا : تكفى لغتان ، فى البرتغال الانجليزية والفرنسية) .

(ز) خبرة تامة بادارة الفندق الفنية وبتكوين ادارته وأجهزته .

(ح) تقدير عمل كل عامل من العاملين بالفندق تقديرا واعيا دقيقا .

تحديد واجبات مدير الفندق ومسئولياته :

(أ) أن ينظم وان يتــابع وأن يراقب نشاط الفنــدق فى كل أقســامه واداراته .

(فى الدانمرك عندما لايوجد فى الفندق أمين لمخزن المأكولات، يتولى المدير شخصيا الاشراف على مخزن المأكولات مــع مراقب الفندق) .

(ب) أن يكون مسئولا عن خلق الطابع الذى يميز الفندق والطراز الذى يعرف به والمحافظة عليهما أى أن يكون مسئولا عن «شــخصية الفندق» .

(جـ) أن يقترح برامج جديدة لنشاط الفندق وان يدخل التعديلات المحتملة التى تدعو الحاجة الى ادخالها على هذه البرامج .

(د) أن يحرص على تطبيق القواعد واللوائح التى تنظم العمل فى الفندق.

(هـ) أن يتولى تعيين العاملين المرءوسين له فى الفندق ورؤساء أقسامه وان يفصلهم على ألا يتم الفصل الا بموافقة مالك الفندق .

(فى مصر قواعد خاصة لفصل العاملين ينظمها قانون عقد العمل الفردى) .

(و) أن يوطد صلات دائمة بوكالات السياحة والهيئات السياحية بهدف ضمان عدد مجز من النزلاء .

(ز) أن يوطد كل الصلات الطيبة بالسلطات المحلية بحيث يصبح الفندق موضع تقدير هذه السلطات ورعايتها .

(ح) أن يكون مسئولا أمام المالك عن نتائج ادارة الفندق .

٢ ــ نائب مدير الفندق

B. (Assistant General Manager) — F. (Sous Directeur)

نائب المدير يمكن أن يزاول أعمال المدير فى الفنادق التى ليس لها مدير .

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغل الوظيفة :

هى نفس الصفات المطلوبة فى شاغل وظيفة المدير .

واجبات نائب مدير الفندق :

(أ) أن يتعاون مع المدير الذى له أن يعهد الى نائبه بمسئولية بعض أقسام الفندق

(فى اليونان وأيرلندا : عندما لا يوجد رئيس لقسم الأفراد فى الفندق فان نائب مدير الفندق يتولى عمل رئيس قسم الأفراد) .

(ب) قد يقوم بالحلول محل مدير الفندق فى جميع اختصاصاته فى حالة غياب المدير أو قيام مانع يمنعه من العمل .

(جـ) سلطة نائب المدير تمتد الى جميع أقسام الفندق تبعا للثقة التى توضع فيه على ضوء تعاونه مع المدير .

٣ ـ رئيس قسم الافـراد
B. (*Staff Manager*) — F. (*Chef du Personnel*)

(فى اليونان وأيرلندا : يقوم نائب مدير الفندق بأعمال رئيس قسم الافراد) .

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغل الوظيفة :

(أ) يجب ان يتصف بقوة الشخصية واحساس رفيع بالعدالة الى جانب الحزم والحسم .

(ب) ثقافة عامة طيبة ودراية تامة بكل عمل الفندق وبخاصة أقسام الفندق الداخلية .

(جـ) تخصص فى التشريعات النقابية ودراية تامـة بجميع التشريعـات العمالية .

(فى سويسرا : لايشترط التخصص فى التشريعات النقابية) .

واجبات رئيس قسم الافراد :

(فى انجلترا : جرى العرف الفندقى على عـدم تحـديد هـذه الواجبات بدقة) .

(أ) أن يكون مسئولا عن الحاق العاملين بخدمة الفندق واقتراح فصلهم وأن يتأكد من توفر الخبرات المهنية فى هؤلاء العاملين .

(مع مراعاة الضمانات المقررة للعاملين طبقا لقانون عقـد العمل الفردى) فى مصر .

(ب) أن يمارس سلطته على جميع العاملين بالفندق وأن يراقب سلوكهم ونظامهم وأداءهم لواجباتهم .

(جـ) أن يحقق التعاون بين أقسام الفندق المختلفة فى مزاولة نشاطها وأن ينسق بينها .

(د) أن يوافق على القواعد العامة ونوبات العمل فى كل قسم من أقسام الفندق او أن يضع هذه القواعد .

(هـ) أن يحدد أيام الراحة الاسبوعية والاجازات وأن يوافق عليها .

(ز) أن يهتم بشكاوى العاملين وبطلباتهم .

(ح) أن يكون مسئولا عن استيفاء العاملين فى الفندق للبيانات المطلوبة منهم بحكم التشريعات المختلفة .

٤ — رئيس الاستقبال

.B. (Head Receptionist) — F. (Chef de Réception)

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغل الوظيفة :

(أ) حسن المظهر وكياسة التصرف .

(ب) التميز التام باللباقة وبالقـــدر على أن يستشف حقيقة ما تخفيه المظاهر .

(جـ) تعليم راق ولباقة الأداء وقدرة على الاقناع .

(د) تعليم عام واسع مع دراية خاصة بالاخلاق والعادات والاذواق ونظم الحياة وقواعد السلوك فى أهم دول العالم .

(هـ) دراية بالقواعد الخاصة بتحويل مختلف العملات الاجنبية الى العملة المحلية وقطاعات النشاط التجارى بصفة عامة .

(ز) ذاكرة فائقة .

(ح) دراية تامة ونطق سليم بثلاث لغات على الأقل من اهـم اللغــات الدولية .

(ط) دراية بعمل الفندق وبأقسامه .

واجبات رئيس الاستقبال :

(فى انجلترا رئيس الخزينة ورئيس البوابين يعد كل منهما فى مرتبة رئيس قسم وليس تحت اشراف رئيس الاستقبال) .

(فى سويسرا والسويد : البوابون مستقلون وليسوا تابعين لرئيس قسم الاستقبال) .

(أ) يمارس سلطته على العاملين فى قسم الاستقبال والخزينة والسكرتارية والبوابين .

(ب) يراقب حركة النزلاء فى الفندق اى نزولهم به ومغادرتهم له .

(جـ) يجيب ـ بالاتفاق مع مدير الفندق ـ على الطلبات الخاصة بحجز الغرف على ضوء آخر مالديه من بيان عن حركة الاشغال بالفندق .

(د) يجب أن تتوفر لديه حاسة خاصة بالقدرة على الحكم على النزيل حكما يمكنه من أن يقدم لهذا النزيل الخدمات التى تفى بطلباته وأن يتفادى بكياسة وادب ـ أن يقبل فى الفندق نزلاء غير مرغوب فيهم .

(هـ) عند استقبال نزلاء جدد ، أن يتحرى بلباقة وبقدر الامكان دون أن يشعر النزلاء عن المدة التى يحتمل أن يقضيها النزلاء فى الفندق ، وأن يصحبهم الى الغرف التى حجزوها ، وأن يلقى نظرة على هذه الغرف للتأكد من أن كل شيء قد أعد بحيث يوفر للنزيل راحته .

(و) أن يقدم للنزيل برقة كل المعلومات التى قد تهم هذا النزيل وأن يوضح كل الخدمات المتوفرة فى الفندق للنزلاء حتى يمكن أن يستفيدوا منها .

(ز) يستطيع أن يمنح تخفيضا فى أسعار الغرف عن الاسعار المحددة فى الحالات التى يرى ان مصلحة الفندق تقتضى هذا التخفيض .

(ح) أن يخطر رؤساء الأقسام فى الفندق بوصول النزلاء الى الفندق ومغادرتهم له وبالرغبات التى يبديها هؤلاء النزلاء حتى لو خرجت هذه الرغبات عن المألوف .

(ط) أن يصدر التعليمات الى رئيسة المشرفات بشأن تنسيق غرف النوم والأجنحة وتزيينها بالزهور .

(ى) أن يخطر ادارة الفندق بحركة النزلاء وذلك بقصد تنوير الادارة عند النظر فى احتمال تعديل أسعار الغرف .

(ك) أن يقدم للنزلاء الذين يغادرون الفندق تحيات الادارة وألا يهمل اية مجاملة يمكن له أن يقدمها اليهم حتى يحتفظوا بذكرى طيبة لاقامتهم بالفندق .

(ل) أن يزود مرءوسيه بالبيانات الوافية التى يجب أن تتوفر لديهم حتى يجيبوا على استفسارات النزلاء بشأن المناطق السياحية التى يرغبون فى زيارتها وطرق المواصلات وما اليها .

٥ ـ رئيس الخزينة

B. (Head Cashier) — F. (Caissier)

(يراعى النظام المعمول به فى انجلترا والوارد أمام واجبات رئيس قسم الاستقبال) .

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغل الوظيفة :

(أ) يجب أن يتصف بيقظة الضمير والأمانة وأن يكون منظما فى عمله ودقيقا فيه .

(ب) خبرة كبيرة فى الحسابات وثقافة عامة طيبة .

(جـ) يجب أن يكون على دراية باللغات الرئيسية ، وأن يكون سمحا فى تصرفاته وكيسا .

واجبات رئيس الخزينة :

(أ) أن يقيد جميع العمليات النقدية وأن يعد المستندات الخاصة بها وقيدها فى الدفاتر .

(ب) أن يكون مسئولا عن عهدة الخزينة التى تسلمها الادارة اليه .

(جـ) أن يراجع الفواتير الخاصة بالنزلاء ويتأكد من سداد قيمتها .

(د) أن يقوم باجراء عمليات تحويل العملة طبقا للنشرات الرسمية الخاصة بهذه العمليات اذا صرح له مدير الفندق بذلك .

(هـ) قد يقبل شيكات أو غير ذلك من وسائل السداد بعد التأشير عليها من مدير الفندق .

(و) قد يقوم بسداد بعض المبالغ المستحقة على الفندق بناء على تفويض بذلك من ادارة الفندق .

(ز) أن يودع يوميا فى خزينة الفندق العامة جميع المتحصل فى اليوم السابق .

(ح) أن تكون دفاتر الخزينة مطابقة لحركة النقدية يوما بيوم وذلك بالاحتفاظ بالمستندات المؤيدة للعمليات النقدية حتى يمكن مراجعتها فى أية لحظة .

(ط) أن يقبل الودائع الثمينة الخاصة بالنزلاء وأن يعطى عنها ايصالا

ولكن عليه ان يستاذن من مديرالفندق عندما تتجاوز قيمة الوديعة المبلغ الذى تغطيه شركة التأمين فى هذا الشأن .

(ى) أن يحل محل رئيس الاستقبال عند غياب الاخير .

٦ ـ أمين الفندق

B. (Translator « Correspondence Clerk »)
— F. (Premier Secrétaire)

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغل الوظيفة :

(فى المانيا : يجب أن يعرف أربع لغات)

(أ) تعليم طيب ودقة ودراية كافية بثلاث لغات من اللغات الاجنبية الهامة .

(ب) خبرة عملية فى المراسلات التجارية بلغة الفندق وباللغات الاجنبية التى يعرفها .

(جـ) خبرة عملية بالاختزال والآلة الكاتبة .

واجبات أمين الفندق :

(أ) يتولى جميع مراسلات الفندق وبخاصة التى تتبادل بلغات أجنبية مع النزلاء ، ووكالات السياحة ، والموردين .. الخ طبقا لتعليمات مدير الفندق ورئيس الاستقبال .

(ب) أن يحتفظ بسجل للمراسلات ، أى سجل الوارد والصادر .
(فى سويسرا : لايحتفظ بهذا السجل)

٧ ـ مراقب الفندق

(Head Control Clerk) — F. (Chef de Contrôle)

(فى انجلترا : هذا المنصب لايوجد الا فى الفنادق الكبرى)

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغل الوظيفة :

(فى الدانمرك : عندما لايوجد رئيس مخزن الفندق فان مراقب الفندق يتعاون مع مدير الفندق فى ادارة المخزن) .

(أ) الامانة والاتزان .

(ب) يجب أن يكون يقظ الضمير وأن يكون ذا تدريب كامل وخبرة ادارية.

(جـ) دراية دقيقة بأقسام الفندق وعملها .

(د) دراية تامة بالسلع التى تهم الفندق .

(هـ) دراية فنية بأعمال الصيانة والاصلاحات الرئيسية فى الفندق وعلم تام بآخر أسعارها .

واجبات مراقب الفندق :

(أ) أن يشرف على الناحية الادارية لكل أقسام الفندق .

(ب) أن يتحقق من ورود مهمات الفندق وتسليم هـــذه المهمات الى الاشخاص المسئولين بمقتضى ايصالات وقيد ذلك فى السجلات .

(جـ) أن يتحقق من أن دفاتر الجرد الفرعية والعامة صحيحة ومتفقــة مع آخر وضع فى الفندق .

(د) أن يتحقق دوريا من موجودات المخازن والادوات والمهمات الخاصــة بأقسام الفندق المختلفة وأن يخطر عن أى كسر أو فقد وأن يحمل المسئول عن كسرها أو فقدها بقيمتها .

(هـ) أن يخطر مدير الفندق رأسا بكل مايتعلق بحركة الفندق الادارية وأن يوجه نظره الى الاعتبارات التى تتطلب عناية خاصة فى بعض أقسام الفندق .

٨ ـ رئيس حسابات الاستقبال الجارية

B. (Head Bill Office Clerk) — F. (Maincourantier)

(فى الفنادق الصغرى يقوم رئيس حسابات الاستقبال الجارية بعمل رئيس الاستقبال ورئيس قســم الأفراد ورئيس الخزينــة وأحيانا بعمل مدير الفندق فى الفنــادق الصــغرى التى يديرها مالكها) .

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغل الوظيفة :

(أ) حسن المظهر وكياسة التصرف .

(ب) ذكاء عام وقوة ملاحظة واتخاذ قرارات سريعة وقدرة على الاشراف.

(جـ) تعليم عام طيب ودراية تامة بتنظيم الفندق وأقسامه .

(د) دراية بثلاث لغات على الاقل من اللغات الهامة .

(هـ) دراية عملية كافية بحسابات الفندق ومراسلاتها .

واجبات رئيس حسابات الاستقبال الجارية :

(أ) أن يقوم بالقيد تباعا فى دفتر اليومية طبقا للمطالبات (vauchers, note de sortie) التى يتلقاها من رؤساء الأقسام وبذلك يقيـد كل الطلبات الخاصة بالنزلاء .

(ب) أن يقيد كل حركة فى خدمة نزلاء الفندق وأن يلخص آخر كل يوم فى دفتر خاص البيانات الثابتة فى دفتر اليومية .

(جـ) أن يعد مطالبات الفندق الموجهة الى النزلاء .

(د) ان يمسك الدفتر الخاص بالنسبة المئوية المستحقة للعاملين فى الفندق .

(هـ) أن يقيد جميع المطالبات الخاصة بنزلاء الفندق فى كل أسـبوع وأن يخطر رؤساءه بما لم يتم سداده منها .

(و) أن يقيد فى السجل الخاص حركة النزلاء الاجانب فى اليوم السابق .

(ز) أن يخطر رئيس الاستقبال بأى تأخير فى اصدار مطالبات الاقسام المختلفة للنزلاء .

(ح) أن يكون مسئولا عن واجباته أمام رئيس الاستقبال .

٩ ــ رئيس المخزن

B. (Head Store Keeper) — F. (Econome)

(تراجع الملحوظة الواردة فى الصفات المطلوبة فى مراقب الفندق) .

(فى انجلترا : توزع الواجبات الخاصة بهذا المنصب تبعـا لنـوع السلع بين رئيس مخزن الفندق المسئول عن السلع غير القابلة للتلف والمشروبات غير الكحولية وبين كاتب حسابات المخـازن المسـئول عن توريدات المطبخ القابلة للتلف وبين أمين الكهف المسئول عن المشروبات الكحولية) .

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغل الوظيفة :

(فى السويد : هذا المنصب يندر وجوده)

(أ) احساس متجاوب بالمسئولية وأمانة مطلقة واتزان .

(ب) دراية كاملة بالسلع المختلفة وخبرة بالمواصفات الخاصة بالماكولات ووسائل حفظها .

(جـ) دراية طيبة بأهم الفواكه والخضر الطازجة والاماكن التى يمكن الحصول عليها منها بمجرد نضجها .

(د) يجب أن يكون على بينة بأسعار السوق وان يتميز بخبرة فى عمليات الشراء والتفاوض على الاسعار .

واجبات رئيس المخزن :

(فى الدانمرك : عند وجود هذا المنصب فان مسئوليته تقتصر على شراء وتخزين السلع الخاصة بالمطبخ فقط) .

(أ) أن يتولى كل الشئون الخاصة بالمخازن بعناية تامة ودقة .

(ب) أن يزور الاسواق ويتحقق من أفضل الشروط للشراء .

(جـ) أن يتحرى من مختلف أقسام الفندق عن جودة السلع المشتراة ومدى ماوفره استخدامها فى الفندق وعن تقدير النزلاء لها ورأيهم فيها .

(د) كلما دعت الحال يقوم باعداد عقود الشراء ويعرضها على مدير الفندق لمراجعتها وتوقيعها .

(هـ) أن يتولى شراء السلع اما مباشرة أو مع رئيس الطهاة طبقا للمبلغ التقديرى الذى سبق ان أقره مدير الفندق أو نائبه .

(و) أن يراقب تخزين السلع والمحافظة عليها .

(ز) أن يمسك دفتر جرد المخزن باستمرار يوما بيوم بحيث يوضح السلع الموجودة فعلا فى المخازن وكهوف المواد الكحولية حتى يمكن سد النقص فيها فورا .

(ح) أن يعد جدولا لتسليم السلع واستلامها وتوزيعها حتى تتم هذه العملية بنظام دون اعاقة لسير العمل .

(ط) أن يمسك دفترا للايصالات ومستندات السحب من المخزن والتوريدات اليومية الى أقسام الفندق المختلفة وأن يحتفظ بالمستندات الخاصة بكل ذلك .

١٠ ــ أمين الكهف

B. (Cellar man) — F. (Chef Caviste)

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغل الوظيفة :

(أ) حساسية مرهفة ورقة فى التذوق والشم .

(ب) دراية تامة بأنواع الأنبذة وخصائصها .

(جـ) دراية طيبة بالخمور وخاصة بقواعد حفظها .

(د) يفضل الا يكون شابا ولكن فى سن متوسطة وأن يكون متزنا ومعتدلا ويجب أن يكون محبا لعمله .

واجبات أمين الكهف :

(أ) أن يكون مسئولا عن الأنبذة التى فى عهدته وعن حفظها وأن يكون حريصا على العناية باستخدام الكهف وباقى محتوياته استخداما مجزيا .

(ب) فى بعض الاحوال يكون مسئولا عن تعبئة الانبذة بكل عناية ممكنة مع الالتفات التام الى الزجاجات الفارغة وسداداتها .. الخ .

(جـ) أن يراقب ويضبط درجة حرارة أجزاء الكهف تبعا لمقتضيات أنواع الانبذة المختلفة .

(د) تسليم الأنبذة والمشروبات (Liqueurs) وغيرها من المواد الكحولية والمياه المعدنية التى يحتاج اليها المطعم والبار وتحتاج اليها خدمة الادوار بمقتضى ايصالات معتمدة .

(هـ) أن يخطر العاملين المسئولين عن الحاجة الى سد الفراغ المحتمل نشوؤه بسبب تعرض بعض أنواع المشروبات التى فى عهدته الى التلف .

(و) أن يدون فى نهاية نوبة عمله فى الدفاتر المختلفة كل الانبذة التى سلمها طبقا لايصالات قدمت اليه .

(ز) أن يخطر رئيس المخزن عن احتياجاته وأن يمسك دفترا يدون فيه كل مايستلمه من هذه الاحتياجات .

(ح) أن يمسك دفترا خاصا بالكهف يمثل حركة الكهف يوما بيوم موضحا جميع المشروبات التى يحتويها الكهف مقسمة الى أنواع ·

١١ ـ رئيس البوابين

B. (Head Porter) — F.(Concierge)*

(فى انجلترا والسويد وسويسرا : تراجع الملحوظة الواردة فى البند الخاص برئيس قسم الاستقبال)

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغل الوظيفة :

(أ) مظهر حسن وذاكرة قوية وفراسة واتزان وسرعة خاطر وحضور بديهة لكى يتمكن من اتخاذ قرارات سريعة بهدوء وتبين لمدى أثر تصرفه ·

(ب) يجب أن يتحكم دائما فى الموقف وأن يتكلم أهم اللغات الاجنبية بطلاقة .

(جـ) يجب أن يكون على دراية تامة بنفسية وعادات النزلاء من مختلف البلاد .

واجبات رئيس البوابين :

(أ) أن يدير ويشرف على كل فروع قسم البوابين وأن يعطى أوامر واضحة ودقيقة لمرءوسيه مطالبا بأن يلتزموا فى تنفيذها أدق نظام وبخاصة لأن النزلاء فى الفندق تتاح لهم امكانيات لملاحظات قد لا تتاح لهم فى غير فترات اقامتهم بالفنادق .

(ب) أن يحيى النزلاء ببشاشة عند وصولهم وأن يصحبهم الى مكتب الاستقبال .

(جـ) أن يتأكد من أن اسم النزيل أدرج توا فى السجل الخاص وأن أمتعته قد أرسلت الى غرفته .

(د) أن يكون مسئولا عن استيفاء النماذج الخاصة بوصول النزلاء وتسجيل أهم البيانات فى سجل الشرطة الخاص بذلك ·

(هـ) أن يكون دائما تحت تصرف النزلاء فى كل بيسان وتفصيلات يطلبونها منه بشأن موضوعات سياحية أو فنية ، أو بشأن قطارات السكك الحديدية أو طرق النقل الجوية والبحرية ومواعيدها وأسعارها أو الملاهى العامة أو المهرجانات التى قد تهمهم مشاهدتها .

(و) أن يكون مسئولا عن البريد ومفاتيح الغرف .

(ز) أن يتأكد من أن جميع طلبات النزيل قد نفذت بسرعة .

(ح) تخول له ادارة الفندق عادة أن يسدد بعض الدفعات المستحقة على النزلاء وأن يطلب قيد هذه المبالغ فى حساب أولئك النزلاء .

(ط) أن يلتفت الى سداد النزلاء ـ عند مغادرتهم الفندق ـ للمبالغ المستحقة عليهم والى اعادة مفاتيح غرفهم والى انزال أمتعتهم من هذه الغرف ـ وعقب ذلك يعد قائمة بأسماء النزلاء الذين غادروا الفندق لاخطار الجهات المختصة بذلك .

(ى) بحكم أنه أكثر العاملين بالفندق اتصالا بالنزلاء وبذلك يكون أقدر على معرفتهم فانه فى وضع يمكنه من أن يقدم الى ادارة الفندق بيانا تفصيليا قد يعين على توفير خدمة أفضل لهؤلاء النزلاء تحقق رغباتهم الخاصة .

١٢ ـ البواب الليلى

B. (Night Porter) — F. (Concierge de Nuit)

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغل الوظيفة :

(أ) الذكاء وسرعة الخاطر والأمانة .

(ب) معرفة تامة بكل أقسام الفندق وكيفية الوصول اليها .

(جـ) حضور البديهة لكى يتمكن من التغلب على الصعوبات سواء الخاصة بطلبات النزلاء أو فى الحالات الطارئة كالحوادث أو التلف او الكهر أو تسرب المياه .. الخ فى أى جهاز من أجهزة الفندق .

واجبات بواب الليل :

(أ) لما كان نشاط الفندق العادى يتوقف اثناء ساعات نوبته فانه يتحمل وحده المسئولية ولذلك عليه أن يكون مستعدا لمواجهة كل احتمال كاستدعاء طبيب او ابلاغ البوليس او فرقة المطافىء .

(ب) اختصاصاته هى نفس اختصاصات رئيس البوابين ولكن على نطاق أضيق .

(ج) يتلقى تعليمات من بواب النهار عند تسلم نوبته .

(د) أن يكون قادرا على أن يحل محل العاملين فى أقسام الفندق المختلفة عند اغلاقها كالمطم والبار وخدمة الأدوار ولكن فى نطاق محدود .

(هـ) أن يكون مسئولا عن ايقاظ النزلاء الذين يرغبون فى مغادرة الفندق فى ساعة مبكرة طبقا لما يدرج فى دفتر خاص ، وفى هذه الحالة يكون مسئولا عن تقديم الطلبات الخاصة بهم .

(و) أن يكون مسئولا كذلك عن هدوء الفندق أثناء الليل وأن يشرف شخصيا على أن يسود هذا الهدوء أو أن ينيب عنه أحد مرءوسيه .

(ز) عند انتهاء نوبته فى الصباح يعد تقريرا مفصلا عن أية حوادث تكون قد وقعت أثناء الليل .

١٣ ـ مدير المطعم

B. (Maître d'Hotel) — F. (Maître d'Hôtel)

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغل الوظيفة :

(فى الدانمرك : قد يعهد بهذا العمل الى رجل أو الى امرأة . وفى حالة عدم وجود رئيس لخدمة الصف فى المطعم
B. (Station Waiter) — F. (Chef de Rang)
فان مدير المطعم مسئول مسئولية كاملة عن النقود التى يتسلمها من مجموعة الموائد الخاصة به)

(أ) تصرف كيس ومظهر لائق .

(ب) تعليم عام طيب ودراية تامة بثلاث لغات هامة على الأقل .

(ج) دراية واسعة بوجبات المطبخ التقليدية وبأطباق الطعام المحلية وبأنواع الأنبذة المحلية والأجنبية .

(د) يجب أن يعرف أيضا أنواع الأطعمة فى مختلف البلاد وأذواق وطلبات النزلاء تبعا لجنسياتهم .

(هـ) احساس بالسلطة فى علاقاته بمرءوسيه ، وروح ابتكار وقوة ملاحظة وسرعة التصرف والدقة .

واجبات مدير المطعم :

(أ) أن يشرف على حسن سير العمل فى المطعم وعلى الا تكون الخدمة فيه ضارة بمصلحة الفندق المادية .

(ب) أن يوزع نوبات العمل على العاملين فى المطعم وان ينظم هذه النوبات وأن يتأكد من حسن سلوكهم وتصرفهم ومظهرهم وذلك بتوجيه ملاحظاته وارشاداته .

(جـ) أن يشرف على نظافة أقسام المطعم المختلفة ، وعلى اعداده وعلى تنسيق الموائد .

(د) أن يعرض على النزلاء الجلوس الى موائد معينة يقترحها عليهم باذلا جهده فى أن يحقق ما يستشفه من رغباتهم بالنسبة لمواقع هذه الموائد .

(هـ) أن يراقب عمل مرءوسيه وأن يتدخل بلباقة كلما رأى هذا التدخل واجبا .

(و) أن يعد أسعارا محددة لوجبات الطعام بقصد زيادة ايراد المطعم عن طريق ارضاء النزلاء كلما سنحت الفرصة ودون اهدار مصالح الفندق .

(ح) أن يتعاون مع مدير الفندق فى تنظيم المناسبات الخاصة كالاستقبالات والحفلات وولائم العشاء الرسمية والمهرجانات الليلية .. الخ ، وأن يلتفت لكل التفصيلات الصغيرة حتى يحقق نجاح هذه المناسبات الخاصة ، الا اذا كان فى الفندق موظف متخصص لأداء هذه الواجبات .

١٤ – رئيس خدمة الصف

B. (Station Waiter) — F. (Chef de Rang)

ان رئيس خدمة الصف فى المطعم هو الأساس الحقيقى لخدمة المائدة لأنه على اتصال دائم مباشر بالمترددين على النطاق المخصص له فى المطعم كما أنه – اذا اقتضى الحال – يحل محل رؤسائه أو مرءوسيه فى الخدمة .

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغل الوظيفة :

(أ) حسن المظهر والكياسة .

(ب) الشعور بالسيطرة والذكاء اللماح والمرونة .

(جـ) تعليم عام ودراية كافية ومعرفة بلغتين على الأقل من اللغات الهامة وبألوان الطعام المحلية والأجنبية .

واجبات رئيس خدمة الصف :

(أ) أن يتأكد من نظافة مجموعة الموائد المخصصة له وأن يساعد على ترتيب قاعة الطعام وموائدها .

(ب) أن يتأكد من نظافة الأدوات الزجاجية والصحاف عند وضعها على الموائد .

(جـ) أن يطمئن الى أن جميع الموائد بما فيها « مائدة الخدمة » service table قد وضعت بعناية بواسطة « عامل المائدة » commis وعليها كل الملحقات اللازمة .

(د) أن يحل محل مدير المطعم عند غيابه ·

(هـ) أن يخدم النزلاء بأن يقدم اليهم الصحاف التى أعدت فى المطعم وأن يتولى قطع اللحوم أو الطيور أو الدجاج برشاقة وثبات .

(و) أن يشرف على أن « عامل المائدة » التابع له يقوم بسرعة باحضار الطعام من المطبخ وأنه يرفع من المائدة كل ما لم تعد هناك حاجة الى بقائه عليها .

(ز) أن يعد المطالبة بالحساب وهو مسئول مباشرة عن مطابقتها للواقع

(ح) أن يجيب على كل شكاوى النزلاء وقد يعيد الى المطبخ اى طبق يرى أنه لا يجوز تقديمه بالشكل الذى أعد به أو أنه لا يتفق مع الطلب الذى حدده النزيل ·

١٥ ــ رئيس خدمة « البار »

B. (Cocktail Barman) — F. (Chef Barman)

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغل الوظيفة :

(أ) مظهر حسن وكياسة .

(ب) دراية تامة بعدة لغات .

(جـ) قدرة على أن يستشف ما تخفيه مظاهر النزلاء المترددين عليه .

(د) خلق مرح ، وأهبة للحوار تعينه على التحدث الى النزلاء عن الشئون الجارية وخاصة ما يختص منها بالجوانب الرياضية والاجتماعية .

(هـ) دراية بمختلف أنواع المشروبات **Liqueurs** وغيرها من المشروبات الروحية ، وبأذواق زبائن «البار» الخاصة من مختلف الجنسيات

واجبات رئيس خدمة « البار » :

(أ) أن ينظم « البار » بكل تفصيلات هذا التنظيم من ترتيب الزجاجات والأدوات الخاصة به بذوق سليم ورشاقة .

(ب) أن يكون مسئولا عن تزويد البار بما يلزمه طبقا لمقتضى الحاجة .

(جـ) أن يعد المشروبات التى يطلبها المترددون على البـار ويسكبها فى الكئوس وان يشرف على خدمة الموائد الملحقة بالبار بما فى ذلك تقديم الشاى والقهوة و « الساندوتش » .. الخ .

(د) أن يقبض الأثمان طبقا لقائمة الأسعار المقررة بالنسبة للراغبين فى السداد نقدا ، وان يخطر الادارة بالطلبات التى لم يسدد النزلاء أثمانها لقيدها على حسابهم .

(هـ) أن يورد الى الخزينة فى نهاية كل نوبة من نوبات العمل مساء ايراد اليوم وأن يقيد مبيعات اليوم .

١٦ ـ رئيسة المشرفات

B. (Head Housekeeper) — F. (Gouvernante)

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغلات الوظيفة :

(أ) يجب أن تكون امرأة متوسطة السن أى الا تكون فى مقتبل العمر ولا متقدمة فيه .

(ب) يجب أن تكون مجدة ، نشيطة ، ويمكن الاعتماد عليها .

(جـ) يجب أن تكون على شيء من المعرفة باللغات الأجنبية الرئيسية ، ودراية تامة بعادات وأخلاق مختلف البلاد .

واجبات رئيسة المشرفات :

(أ) أن تتولى تنظيم الأقسام الخاصة بأمتعة الفندق وأثاثه وتشرف عليها (فى الدانمرك : تتولى رئيسة المشرفات مسئولية حفظ الملابس (garde-robe

(ب) أن تكون مسئولة عن نظافة كل الفندق وحسن نظامه وخاصة غرف نوم النزلاء .

(جـ) أن مسئوليتها لا تقتصر على الاشراف على النظافة بصفة عامة بل انها تشمل العناية بالأثاث ، والستائر ، والصور المعلقة على الجدران والأبسطة والملحقات .

(د) أن تنسق الأثاث والاضاءة والزهور ، والمظهر العام للغرف يتوقف على عملها ، **وهذا العمل من الدقة الى حد انه قد يعد أهم الأعمال فى صناعة الفنادق .**

(هـ) يجب أن ينفذ مرءوسوها ، مشرفات الغرف وفراشو الأدوار ، أوامرها بدقة فى اتزان ودماثة خلق .

(و) رئيسة المشرفات مسئولة عن العاملين فى أقسام الصيانة والترميمات بحيث تتأكد من أن العمل فى هذه الأقسام لا يؤثر على الاشتراطات الصحية فى الغرف وعلى نظافة مظهرها .

(ز) أن تخطر الادارة عن رغبات النزلاء الخاصة أو تعليقاتهم حتى يمكن ارضاؤهم .

(ح) أن تجمع اية اشياء نسيها النزلاء فى الغرف وتسلمها الى الادارة التى عليها أن تدرجها فى دفتر خاص .

(ط) أن تحدد نوبات العمل لمرءوسيها وأجازاتهم الأسبوعية .

(ى) أن تخطر الادارة عند مرض أى نزيل أو أى من العاملين فى الفندق فى نفس الوقت الذى تقوم فيه فورا بالاسعافات الضرورية اذا اقتضت الحالة هذا الاجراء .

(ك) أن تكون على صلة دائمة بالادارة وعليها أن تنفذ توجيهات هذه الادارة وتعليماتها .

(ل) عناية رئيسة المشرفات بمراقبة نشاط مرءوسيها مراقبة دائمة كفيلة بأن تحقق التناسق بين هؤلاء المرءوسين والانسجام فى عملهم وبالتالى يصبح هذا العمل مجزيا ويثمر خير ثمرة ويحقق للفندق ربحا فى جميع مرافقه .

١٧ ــ مشرفة على الغرفة

B. (Chamber Maid) — F. (Femme de Chambre)

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغلة الوظيفة :

(أ) صحة جيدة وصبر ومظهر حسن .

(ب) نظافة الجسم والملبس .

(د) يجب أن تتصف بالاتزان التام والأمانة التامة والخلق القويم وبعض المعرفة باللغات الأجنبية الرئيسية .

واجبات المشرفة على الغرف :

(أ) أن تنظف وترتب الغرف المعهودة بها اليها فى نظام تام على أن تبدأ بالغرف التى تخلو بمغادرة النزلاء لها لكى تساعد على أن يكون الفندق مستعدا لاستقبال نزلاء جدد فورا .

(ب) أن تبدل البياضات طبقا للتعليمات الصادرة اليها ، وأن تنظف الحمامات ودورات المياه .. والأثاث وكل محتويات الغرفة .

(جـ) أن تجلو بين حين وآخر الأدوات المعدنية كمقابض النوافذ وحمالات المناشف .. الخ ويجب أن تكون دائما على استعداد منتبهة الى استدعاء النزلاء لها لكى تلبى طلباتهم بسرعة .

(د) أن تتسلم ثياب النزيل الخاصة الداخلية ـ اذا شاء ـ وأن ترسلها الى قسم الغسيل لتنظيفها وكيها وأن تحرر بها قائمة عند تسلمها وأن تعيدها الى صاحبها طبقا لهذه القائمة .

(هـ) أن تمر على الغرف المعهود بها اليها فى كل مساء لكى تلقى نظرة شاملة عليها وتعد كل ما يلزم النزيل أثناء الليل .

(و) أن تخطر رئيسة المشرفات ـ كلما دعت الضرورة ـ بكل ما لاحظته أثناء خدمتها .

(ز) كلما كلفت بنوبة الحراسة الليلية أن تتسلم المهمات التى يعهد بها ممن انتهت نوبة خدمتهم .

١٨ ـ رئيس الطهاه

B. and F. (Chef de Cuisine)

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغل الوظيفة :

(أ) صحة جيدة وقوة جسدية .

(ب) خبرة طويلة فى جميع فروع الطهى ولذلك يجب أن يكون متوسط العمر .

(جـ) دراية طيبة بالسلع التى لها علاقة بعمله تبعا لفصول السنة المختلفة .

(د) أن يكون موضع ثقة ، نشيطا ، متسما بالقدرة على توجيه مرءوسيه ، متحكما فى أعصابه ، متزنا ٠

(هـ) أن يتميز بالقـــدرة على التنظيم ، متحمسا لعمله ، خبيرا فى فنون الطهى ٠

(و) أن يتميز بذوق رفيع وباحســاس بالجمال ، وباستعداد للالتزام بنظام العمل وتحقيق ما يمكن تحقيقه من وفر فى استغلال المطبخ٠

(ز) دراية تامة بالاصطلاحات الفرنسية الخاصـــة بالمطبخ وبأسماء ألوان الطعام التى اشتهرت فى مختلف البلاد وتكوينها ٠

(ح) السرعة والأهبة لمواجهة صعوبات لم تكن متوقعة والتغلب عليها ٠

واجبــات رئيس الطهــاة :

(أ) أن يعد قائمة الطعام الخاصة باليوم التالى ـ بالاتفـــاق مع الادارة وطبقـــا لتوجيهـــات مدير المطعم الذى يخطـر رئيس الطهــــاة برغبـــات النزلاء ـ وأن يكون اعداد القائمة بذكاء مراعيا تحقيق الضغط فى مصروفات الفندق على ضوء المتوفر لديه من الطعـــــام وموجودات المخزن ٠

(ب) أن يتعاون مع الادارة ومدير المطعم فى اعداد قوائم طعام خاصـــة للحفلات والاستقبالات وولائم العشاء الرسمية والمهرجانات ٠٠ الخ٠

(جـ) أن يضمن قائمة الطعام صنفا أو أكثر من أصناف الطعـام الخاصة الناجحة التى يشتهر بها الفندق ٠

(د) أن يعلق قائمة طعام اليوم التالى فى المطبخ حتى يطلع عليها رؤساء أقسام المطبخ المختلفة ٠

(هـ) أن يخطر رئيس المخزن مقدما بقائمة مستفيضة تتضمن احتياجات المطبخ يوميا ويرســل الى رئيس المخزن ايصالات بتسلم الســـلع التى خرجت من المخزن الى المطبخ ٠

(و) رئيس الطهاة ـ عادة ـ مســـئول مباشرة عن اختيار السلع من الموردين الذين اتفقت معهم ادارة الفنــدق ، وهــذه السلع يجب ـ بداهة ـ أن تتوفر فيها المواصفات الضرورية دون اهدار لمصلحة الفندق المالية ٠

(ز) أن يتحقق من وزن السلع ومواصفاتها عند وصولها الى المطبخ بحيث تكون مطابقة تماما لأمر التوريد •

(ح) أن يعطى لرؤساء أقسام المطبخ كل البيانات الضرورية عن ألوان الطعام المطلوب اعداده ، وأن يوجه ارشاداته النافعة لكي تلقى هذه الألوان النجاح المرجو ، وأن يشرف على اتمام طهيها وعلى الأخص بتذوق كل منها أثناء طهيه •

(في الدانمرك : لما كانت أقسام المطبخ لا يعين لها رؤساء الا نادرا ما عدا قسم الفطائر Pastry والمشهيات Hors d'œuvres فان رئيس الطهاة ومساعده هما المسئولان مباشرة عن أقسام المطبخ المختلفة) •

(ط) أن يراقب العمل بانتباه أثناء الطهى ببقائه دائما الى جانب المكان الذى تعد فيه ألوان الطعام الساخنة hot plates وأن يتلقى طلبات النزلاء ويبلغها بصوت عال حتى يسمعها رؤساء أقسام المطبخ بوضوح •

(ى) أن يراقب خروج الطعام من المطبخ بعد تأكده من أنه مطابق لطلبات النزلاء مستكملا كل المقومات الفنية اللازمة •

(ك) أن يتدخل شخصيا لمعاونة رؤساء أقسام المطبخ كلما وجدوا أنهم أمام صعوبة تستدعى هذه المعاونة •

(ل) أن يراعى نظام المطبخ التام وأن يوزع العمل على العاملين فيه ويحدد نوبات الخدمة بينهم •

(م) أن يكون مسئولا عن العاملين تحت رئاسته وأن يقترح استبدال بعضهم بغيرهم أو فصل البعض أو تغيير اختصاصات البعض •

(ن) أن يجمع الأوامر الخاصة بطلبات النزلاء فى نهاية نوبة كل خدمة مساء وأن يقيد بيانا بالأطعمة المختلفة التى خرجت من المطعم : لحوم أو أسماك أو خضر •• الخ •

– أن يشرف شخصيا على بقايا الأطعمة الموجودة فى أجهزة التبريد – طبقا للبيان الذى يقدم اليه من رؤساء أقسام المطبخ – لكي يقدر مدى الاستفادة من هذه البقايا فى اليوم التالى •

– أن يشرف على المائدة الخاصة بطعام العاملين فى المطبخ وأن يعطى لطاهى العاملين فى الفندق ، الأطعمة اللازمة لوجبات هؤلاء العاملين

١٩ - رئيسة قسم البياضات

B. (Head Linenkeeper) — F. (Lingère)

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغلة الوظيفة :

(أ) يجب أن تكون متوسطة العمر ، أمينة ، مجتهدة ، نشيطة ، متميزة بالحرص على المنظام ٠

(ب) خبرة طويلة فى أعمال الغسيل والكى والحياكة والرتق ٠

(ج) يجب أن تكون على بعض الدراية بالأقمشة المختلفة وتكوينها وأن تعرف معرفة عملية كيفية استخدام هذه الأقمشة دون اتلافها ٠

واجبات رئيسة قسم البياضات :

(أ) أن تكون مسئولة عن كل بياضات الفندق أى البياضات المخصصة للغرف والمخصصة لقاعة الطعام والتى تكون فى عهدتها ٠

(ب) أن ترسل البياضات المستخدمة الى قسم الغسيل بعد التحقق منها وفرزها قطعة قطعة ٠

(ج) أن تشرف على غسيل البياضات بواسطة القسم المختص لكى تتحقق من أن العاملين فى هذا القسم لا يؤدون عملهم باسراف يعود على الفندق بالضرر ٠

(د) أن تتسلم البياضات بعد غسيلها وأن تتأكد بمنتهى الدقة من مطابقتها للبيان عند تسليمها الى قسم الغسيل قبل تسليمها للكى أو للحياكة أو الرتق حسب الأحوال ٠

(هـ) أن ترتب كل البياضات فى الدواليب المخصصة لها بعناية تامة حتى يمكن توزيعها فيما بعد على الأقسام المختلفة فى يسر وسرعة ٠

(و) أن تسلم الى أقسام الفندق المختلفة ما يحتاج اليه من البياضات بمقتضى ايصالات مراعية أن يكون استخدام هذه البياضات دوريا وعلى فترات حتى تتلافى استهلاكها بقدر الامكان ٠ أى ألا يستخدم قسم من هذه البياضات استخداما مستمرا حتى يبلى ويبقى قسم آخر دون استخدام ٠

(ز) أن تمسك دفترا للبياضات منتظما مطابقا لآخر التعليمات الخاصة به وأن تتأكد من البياضات التى فى عهدتها بين كل حين وآخر لكى تطمئن الى أنه لم ينقص منها شيء ولكى تقيد ما نقص منها ·

(ح) أن تقترح على ادارة الفندق خير الطرق لاستخدام البياضات التى ترى ان استخدامها فى الفندق لم يعد لائقا ·

(ط) أنها مسئولة أيضا عن غسيل وكى ملابس النزلاء الذين يرغبون فى ذلك ، كما أنها مسئولة عن الملابس التى يعهد بها النزلاء الى الفندق·

٢٠ ـ البستانى

B. (Gardener) — F. (Jardinier)

الصفات الشخصية المطلوبة فى شاغل الوظيفة :

(أ) يجب أن يكون على دراية تامة بفلاحة البساتين وزراعة الأزهار ·
(ب) ارادة قوية واحساس رفيع بالجمال وذوق سليم ·

واجبات بستانى الفندق :

(أ) أن يتولى صيانة حديقة الفندق والعناية بها ·

(ب) أن يكون مسئولا عن تزيين أبهاء الفندق بالنباتات وعن وضع الزهور على الموائد فى غرف الفندق وقاعة الطعام به ، ويمكن أن يكون تحت رئاسته بعض المتخصصين فى هذه الشئون ·

المراجع :

مجلة الفندق العربى ، القاهرة ، الاعداد ٢ و ٣ و ٤ ، السنة الأولى ، يناير ، وابريل ، ويونيو ١٩٦٤ ·

Leone Filippi : Job Description in the European Hotel Industry, Paris, Organization for Economic Co-operation and Development, 1962.

الفصل الخامس

العلاقات العامة الفندقية

نموذج تطبيقى لرحلة اعلام وتسويق
خططت لها شركة فنـــادق عربية

١ ـ قبل القيام برحلة الاعلام تولى قسم العلاقات العـــامة بشركة فنادق مصر الكبرى (١) انشاء صلات بريدية بهدف الاعلام والتسويق فلم تكد تنقضى ثلاثة أشهر حتى كانت الشركة قد فتحت مائة وخمسة عشر ملفا لمراسلاتها مع هيئات فندقية فى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وأمريكا اللاتينية ، وثلاثة وعشرين ملفا لمجلات سياحية وفندقية فى انجلترا وفرنسا وبلجيكا والنمسا وألمانيا الغربية وايطاليا والولايات المتحـدة الأمريكية ، تسعة ملفات للهيئات الدولية السياحية والفندقية ، ولم يقف الأمر عنـد هذا الحد بل ان متابعة التراسل مع المجلات المذكورة قد أثمر النشر ـ المصور وغير المصور عن الشركة ـ بلا مقابل ودون تكبيد ميزانية الشركة أى مبلغ بالعملة الصعبة ، فى المجلات الآتية :

(أ) عامل المطعم والفندقى «ذى كيترر آند هوتيل كيبر» بلندن

(ب) مجلة الفندق والمطعم «هوتيل آند كيترنج ريفيو» بلندن

(جـ) مجلة الفنادق الدولية «انترناشونال هوتيل ريفيو» بلندن

---

(١) تولى المؤلف منصب رئيس مجلس ادارة هذه الشركة وعضو مجلس ادارتها المنتدب فى الفترة بين عامى ١٩٦١ ، ١٩٦٤ .

(د) أنباء الجمعية الأمريكية لوكلاء السياحة «آسْتاترافيل نيوز» بنيويورك

(هـ) الفندق الحديث « داس موديرن هوتيل » بفينا ٠

٢ ـ وطبقا لذلك تم اعداد مجموعة من الصـور الاعـلامية الملونة والعادية لفنادق الشركة ـ من الخارج وداخل الابهاء والمطـاعم والغرف ـ ومن البيانات التحريرية الاعلامية عن هذه الفنادق ، ومن المقـالات التى أعدتها الشركة خصيصا عن السياحة فى مصر والمعـالم التى تتفرد بها ، ومن المراجع الخاصة بآثار النوبة وخاصة معبدى ابى سمبل وأهمها العدد الخاص الذى أصدرته «اليونيسكو» بالانجليزية عن هذه الآثار فى فبراير ١٩٦٠ والعدد الخاص الذى أصدرته «الاجيبشيان جازيت» ومجموعة الصور الملونة والعادية التى أعدها مركز تسـجيل الآثار المصرية عن نفس الآثار وبعض الصور الفوتوغرافية المنقولة عن لوحات للفنـان الانجليزى ديفيز روبرتز عضو الاكاديمى الملكية ، رسمها عام ١٨٣٩ لآثار أبى سـمبل ، منشورة بكتاب «مصر والنوبة» المطبوعة عام ١٨٤٩ ، الذى وضع البيانات التاريخية فيه وليم بروكدن وهى اللوحات التى اهتمت «اليونيسكو» بنشر احداها فى العدد الخاص الذى سبقت الاشارة اليه والتى تضاعفت قيمتها الفنية الآن لانقضاء نحو قرن وربع قرن على رسمها ٠

٣ ـ ومما أثمرت عنه رحلة الاعلام الاتصـال فى روما بمدير عام «المعهد الايطالى لتأهيل العمال فى التجارة : اينالك» ومؤلف البحث المعنون «مواصفات الاعمال فى صناعة الفنـادق الاوروبية» ، الذى نشر على نفقة «هيئة التعاون الاقتصـادى والتنمية» ، وقـد يسر لرئيس مجلس ادارة الشركة الاتصال باتحاد جمعيات الفنادق والسياحة الايطـالية وهى أهم الهيئات الفندقية فى ايطاليا ، كما أنها تصدر مجلة فندقية شـهرية هامة سبق للشركة الاتصال بها ـ ومجلة نصف شهرية ، وقد تمت زيارة مقر الاتحاد ومقابلة مديره العام الذى أبدى اسـتعداد هيئة تحرير مجـلات الاتحاد لتبادل البيانات التحريرية الفندقية مع مجلة « الفندق العربى » التى كانت تصدرها المؤسسة المصرية العامة للسياحة والفنادق ٠

٤ ـ وفى ميونيخ ـ بعد التشاور مع بعض أقطـاب صناعة الفنادق والمطاعم الالمانية الذين سبق للشركة أن تبادلت مراسلات معهم من قبل ـ استكملت دراسة أثر تكليف هيئة فى الولايات المتـحدة بتمثيـل فندق أوروبى وأهم ما يصدر فى ألمانيا الغربية من مجلات فندقية ، وقد اتضح أن معظم الفنادق الالمانية الكبرى تعهد بتمثيلها الى هيئـات أمريكية من

الهيئات التى تخصصت فى التمثيل الفندقى ، وأن الفنادق التى فى حجم فنادق المؤسسة المصرية تدفع فى مقابل ذلك التمثيل مبلغا قدره ثمانمائة دولار سنويا عن كل فندق ، كما تبين أن أهم مجلتين فندقيتين فى ألمانيا الغربية هما المجلة التى يصدرها الفرع الالمانى لجمعية الفنادق الدولية ، ومجلة أخرى تصدرها احدى دور النشر بشتوتجارت ٠ وقد نشرت هذه المجلة ـ فعلا ـ مقالا عن بعض فنادق المؤسسة مصحوبا بصور فوتوغرافية

٥ ـ وفى لندن :

(أ) بدأ الاتصال بـ «مجلة الفنادق الدولية» التى تصدرها «جمعية الفنادق الدولية» وقد أبدى مدير الاعلانات بالمجلة المذكورة التى كان قسم العلاقات العامة بالشركة المصرية قد تبادل معها مراسلات من قبل استعدادا لتبادل التعاون بشأن الاعلانات أى أن تتولى « مجلة الفنادق الدولية » التوسط فى تزويد مجلة « الفندق العربى » باعلانات عن الفنادق الانجليزية أو الأوروبية عامة ، فى مقابل توسط قسم الاعلانات فى « الفندق العربى » فى تزويد « مجلة الفنادق الدولية » بما يمكن أن تسمح الظروف بنشره من اعلانات عن الفنادق العربية٠

(ب) زيارة المقر الرئيسى لشركة «توماس كوك وولده» ومقابلة مديرها العام المساعد ، الذى سبق للشركة أن تبادلت معه مراسلات عديدة ، وقد أمد الشركة بما فى محفوظات ذلك المقر الرئيسى من وثائق خاصة بفندق ميناهاوس ، منها خطاب مؤرخ فى فبراير ١٨٨٩ موجه من سيرفيكتور بروك الى توماس كوك نفسه ، ومنها برامج الرحلات التى كانت تنظمها شركة كوك الى مصر فى عامى ١٨٩٤ ، ١٩٢٢ ، وكلها تشير الى فندق مينا هاوس كما أمد الشركة بما طلبته منه وهى صورة فوتوغرافية لبحث وضعته الدكتورة «جرترود رايمر شميد» عضو معهد العلاج الطبيعى بجامعة «يينا» الالمانية مترجم الى الانجليزية مع مقدمة للدكتور «ر٠ كنج براون» محرر مجلة «الطب الطبيعى» البريطانية ، وهذا البحث عن « العلاج الصحراوى: دراسة عن الاشعاع الشمسى فى أسوان بمصر العليا»، وقد جاء فى هذا البحث الذى أنجزته العالمة الالمانية ، بعد أن قضت مدة مع الآلات والمقاييس والأدوات العلمية فى أسوان ، أنه من الوجهة الطبية لا تقتصر أهمية أسوان على مجموع الاشعاع ولكن من أهم العوامل فى تقدير فائدة الشمس الطبيعية احتواؤها على الاشعة فوق البنفسجية وأنها ـ على الأخص ـ ملأى بالأطوال الموجية الايجابية

من الوجهة «البيولوجية» وأنها تنفرد ـ دون سائر مناطق العالم المعروفة بتوفر العلاج الطبيعي ـ بأطوال موجية تتراوح بين ٣٢٠٠، ٢٩٥٠ وحدة ، وبين مراجع هذا البحث العلمي بحثان أحدهما للاستاذ « مور » عن أسوان كمنطقة علاج شتوية منشور عام ١٩٢٩ بالانجليزية والثاني للعالمين «لاهمير ودورنو» منشور عام ١٩٣٢ بالالمانية ، وهذان العالمان يؤكدان أن جو أسوان علاج طبيعي لأمراض المفاصل والعضلات المزمنة أو بعبارة أخرى أمراض المجموعة الروماتزمية والنزلة الشعبية المزمنة ومضاعفاتها الربوية وغير الربوية واصابات السل المبكرة والالتهاب الكلوى المزمن من أى نوع والزلال البولى المصاحب للحمل ، وقد ختمت العالمة الالمانية بحثها بأن الخاصية المميزة للاشعاع فوق البنفسجي بأسوان هي الكثافة العالية المنتظمة ، وقد قارنت في هذا البحث بين أسوان ودافوس في جبال الالب السويسرية وباندونج في أندونيسيا وروفانييمى في فنلندا • وقد نفذت شركة «كوك» وعدها وأرسلت هذا البحث العلمي الذى يعد مادة سياحية اعلامية هامة وحصلت مجلة « الفندق العربى » على حق نشره ونشر فعلا بها كوثيقة سياحية اعلامية •

(جـ) الاتصال بدار «بلاند فورد» للنشر ـ التى تخصصت فى اصدار دوريات عن صناعة الفنادق والمطاعم ـ وكان قد سبق للشركة أن تبادلت معها مراسلات من قبل ، وتغذية رئيس تحرير مجلتى « ادارة الفندق والمطعم » و « ادارة المطاعم » اللتين تصدرهما الدار ببيانات تحريرية اعلامية عن « مينا هاوس » و « كليوباترة » وعن مشروعات الشركة الجديدة وتاريخها ، وصور فوتوغرافية عن فندقى الشركة ، ومقال عن « الاتجاهات الجديدة فى السياحة بمصر » وقد طلبه لنشره فى المجلة السياحية التى تصدرها نفس دار النشر وهى «عالم السياحة» •

(د) زيارة دار «براكتكال» للنشر ، التى تصدر مجلتى «الفندق والمطعم» الشهرية ، و «عامل المطعم والفندقى» الاسبوعية ـ وقد سبق للشركة أن تبادلت مراسلات معها ـ فرحبت المجلة الأولى بالبيانات والصور الاعلامية عن فنادق الشركة ومشروعاتها •

(هـ) زيارة محرر مجلة «روتارى» لسان حال مجموعة نوادى الروتارى الدولى فى بريطانيا وايرلندا التى يبلغ عددها ٩٣٤ ناديا تضم ٤٢١٤٥ عضوا وبحث موضوع الاستعانة بمجلات الروتارى الدولى

الرئيسية الاربع التى تصدر اثنتان منهما فى «ايفانستون» ايلينوى، بالولايات المتحدة أولاهما بالانجليزية والثانية بالاسبانية ، والثالثة تصدر فى لنـدن ، والرابعة تصدر فى ليون بالفرنسـية ، لاعلام أعضاء هذه النوادى عن أهمية آثار النوبة كتراث حضارى ذى قيمة علمية فـذة وعن وجوب خلق رأى عـام روتارى – عن طريق ذلك الاعلام – لتأييد الجهد الذى تبذله «اليونيسكو» لانقاذ تلك الآثار، وتغذيته بصور لمعبد أبى سمبل الكبير ، وقد نشرت هذه المجـلة التى تصدر فى لندن مقـالا عن أبى سـمبل مقرونا بصورة على عامودين لمعبد أبى سمبل ٠

(و) الاتصال بمجلة «أنباء السياحة» وهى احدى المجلات السياحية التى أكدت وكالات السـياحة الهامة أهميتها فى هـذا الحقل وتغذيتها بصور لفندق ميناهاوس وصورة لأبى سمبل وصـورة فوتوغرافية للوحة الفنان الانجليزى «دافيز روبرتز» عن «شجرة العذراء» فى المطرية ، التى رسمها عام١٨٣٩ والتى نشرت بكتاب «مصر والنوبة» الذى نشر عام ١٨٤٩ ، وقد نفذ ذلك فعلا فنشرت صفحة كاملة عن مشروعات شركة فنادق مصر الكبرى ، كمـا نقلت « المجلة الفندقية الدولية » لسان حال « جمعية الفنادق الدولية » التى كانت تصدر هى الأخرى فى لندن موجزا لذلك المقال عن مجلة « أنباء السياحة » ٠

كما نشرت مجلة «عالم السياحة» التى تصدر فى لندن صفحة كاملة عن أحدث المشروعات الفندقية المصرية مع ثلاث صور ٠

(ز) وقد بحث موضوع اصدار كتاب عن فندق «ميناهاوس» مـع السيدة «نينا نيلسون» مؤلفة كتاب « فندق شبرد » وكانت الشركة قـد تبادلت معها من قبل مراسلات عدة بشأن ما يمـكن أن يكون لديها من بيانات عن تاريخ فنـادق الشركة وهى البيـانات التى ضاع معظمها بسبب حريق فندق شبرد عام ١٩٥٣ ، باعتبـار أن شركة «شبرد والفنادق المصرية» كانت اذ ذاك مستأجرة لفنادق الشركة ، وقد أبدت المؤلفة الانجليزية ترحيبا كبيرا بفـكرة اصدار كتاب عن «ميناهاوس» بمناسبة انقضاء مائة عام على انشائه ٠ وباستعدادها لكتابته وفق البيانات والاتجاهات والخطوط الخارجية التى تقـدمها الشركة لها ، كما أنها رحبت كل الترحيب بالبيانات الاعلامية التى قدمها لها قسم العلاقات العامة عن « مينا هاوس » و « كليوباترا » ، فندقى الشركة ، والتى ستضمنها الدليل الذى كلفته بوضعه احدى

دور النشر السياحية عن مصر ، وببيانات أخرى عن الفنادق المصرية وعدت بأن تكون مادة لمقال طلبته منها مجلة « فوج » الفرنسية النسائية ، واسعة الانتشار ٠

وقد تلقت الشركة فيما بعد خطابا من بيت «لورنس بولينجر» وكلاء المؤلفين الذين يمثلون السيدة نينا نيلسون ، ذكروا فيه أن المؤلفة شديدة الرغبة فى وضع الكتاب الذى اقترح عليها عن «ميناهاوس» ويطلبون بيان طريقة تنفيذ هذه الفكرة ٠ وقد نفذت هذه الفكرة فعلا فأرسلت السيدة نينا نيلسون أصول الكتاب عن «مينا هاوس» على أن يكون ملكا للمؤسسة المصرية للسياحة والفنادق ونشرت فصول من هذا الكتاب بالقسم الانجليزى من مجلة « الفندق العربى » فى الأعداد التى صدرت فى ابريل ويوليو وأكتوبر ١٩٦٤، وأغسطس ١٩٦٥ ، وتم اصدار الكتاب فيما بعد ٠

(ح) وكان أهم ما أثمرت عنه فترة زيارة لندن مشروع الاتفاق مع شركة ر٠م٠ بروكر الممثلين الفندقيين الدوليين ، وهى الشركة التى أجمعت المصادر السياحية الهامة على أنها أكبر شركة للتمثيل الفندقى فى بريطانيا ، اذ أنها تمثل مجموعة من فنادق الولايات المتحدة الامريكية ، تعد من أضخم الفنادق الفاخرة ، الى جانب خمسة فنادق فى «برمودا» وأربعة فنادق فى «باربادوس» وسبعة فى «جامايكا» وثلاثة فنادق كبرى فى كندا ، وواحد فى كل من المكسيك والبرتغال وهولندا وثمانية فى أسبانيا ، وثلاثة فى جزائر «كانارى» وهى تمثل فى لندن ذاتها فندق «كارلتون تاور» الضخم، وفندقا فى لبنان وثلاثة فنادق فى سويسرا ٠

وقد أرفق مدير الشركة بيانا عن الخدمات التى تقدمها شركته عندماتتولى التمثيل الفندقى ٠

ويتضح من البيان المرفق بهذا العرض أن الشركة قد تخصصت فى أعمال الاستشارة الفندقية٠وتمثيل ادارات المبيعات ، وأنها أصبحت الآن الممثل الرسمى فى أوروبا لشركة الفنادق الأمريكية « هوتيل كوربوريشن » أوف أميريكا » وأنها تعمل بالتعاون مع شركة « روبرت ف ٠ وارنر » وشركة « جلين و ٠ فوسيت » والاثنتان من أكبر الهيئات العالمية التى تتولى تقديم الاستشارات الفندقية والقيام بأعمال التمثيل الفندقى ، وأنها عضو مؤسس فى « مجلس الممثلين الفندقيين » الذى يضم أهم الهيئات المعنية بهذه الصناعة وأن

رئيس هـذه الشركة والعضـو المنتدب لها ظل أعواما طويلة رئيسا لشركة « سير هنرى لان » احدى شركات السياحة الكبرى فى المملكة المتحدة وأنه عضو مؤسس فى مجلس ادارة « جمعية وكلاء السياحة البريطانيين » ، وان مكاتب هذه الشركة بلندن معدة اعدادا كاملا بواسطة خبراء مارسـوا أعمال التمثيل الفندقى وصناعة السـياحة واكتسبوا فيها خبرة كاملة ٠

ومما عنيت هذه الشركة بابرازه فى صدد الاشـارة الى فوائد التمثيل الفندقى أن المصـادر الرئيسية للسـياحة هى : وكالات السـياحة ، البيـوت التجـارية ، شركات النقـل ، الفنـادق والرأى العام ، وأن هناك اتجاها مستمرا من جانب الذين يسافرون خارج بلادهم الى الاستفادة من خدمات وكالات السـياحة ، وانه قد تبين من احصائياتها أن نحـو ٨٥ ٪ من الحجوزات فى الفنـادق التى تمثلها تتم بواسطة وكلاء السـياحة ، ولذلك فان جهـود التسويق الخاصة بالفنادق التى تمثلها توجه أولا الى وكلاء السياحة، ويتم ذلك بزيارات شخصية وحملات بريدية مبـاشرة تستغل فيها القائمة البريدية التى حصلت عليها هذه الهيئة من هيئات التمثيل الفندقى من مصادرها الخاصة والتى تتضمن أسماء أصحاب النفوذ فى وكالات السياحة الذين تقتضى طبيعة عملهم فى هذه الوكالات توجيه السياح الى الفنادق التى تمثلها الشركة المذكورة ، وبالاضافة الى ذلك تنظم هـذه الشركة من وقت الى آخـر اجتماعات توعيـة خاصة تلقى فيها أحاديث عن الفنادق التى تمثلها وتعرض أفلام أو صور ملونة لمناظر مختلفة فى هذه الفنادق وتوزع نشرات اعلامية عن هذه الفنادق ، وأن هناك فائدة أخرى من التمثيل الفندقى هى امكان أن يقوم الممثل الفندقى بحجز الغرف فى الفنادق التى يمثلها أو الاعتذار عن الحجز تبعا لحالة الأشغال التى تتولى الفنادق اخطاره بها ، وهذه الوسيلة تيسر لوكلاء السياحة عملية الحجز ، وقد نجحت هذه الطريقة الى حد أن وكلاء السـياحة قد تزايد ميلهم الى عدم التعامل مع الفنادق التى ليس لها ممثل فى بريطانيا ٠

وبذلك يتضمن التمثيل الفندقى الكامل القيام بالاعمال الآتية :

أولا : القيـام بتوزيع النشرات الاعلامية عن الفنادق التى تمثلها الشركة وعلى الأخص الاستفادة من القائمة البريدية الخاصة بالشركة مرتين

فى العام لاخطار الجهات المعنية بتلك البيانات وبالأسعار بعد أن ترسلها الفنادق اليها ٠

ثانيا : أن تتولى فورا الرد على الاستعلامات التى تتلقاها عن الفنادق التى تمثلها ٠

ثالثا : أن تتولى فورا الرد على طلبات الحجز التى توجه اليها بقبولها أو رفضها طبقا لبيانات الاشغال التى ترسلها الفنادق اليها ٠

رابعا: أن تداوم على تنفيذ برنامج مستمر لزيارات شخصية وحملات بريدية مباشرة وأفلام سينمية ووسائل اعلامية أخرى تستهدف جميعها تحقيق التسويق الفندقى المجزى للفنادق التى تمثلها ٠

خامسا : أن تقوم بتمثيل مجموعة الفنادق كمكتب لندنى لهذه الفنادق وأن تحرص على أن تحقق لهذه المناطق أقصى قدر من الاعلان فى صحافة صناعة السياحة والصحافة الانجليزية عامة ، ولتحقيق هذا الغرض تتوقع الشركة من الفنادق التى تمثلها أن تغذيها من وقت الى آخر بالأخبار الهامة والصور التى تصلح للأغراض الاعلامية ٠

سادسا : أن تمد الفنادق التى تمثلها بتقارير سرية عن حالة وكلاء السياحة وشركاتها وخاصة مايمس « كوبونات » أسهم هذه الشركات وطريقة سداد هذه الشركات السياحية لحسابات الفنادق التى تتعامل معها ٠

٦ ـ وفى نيويورك :

(أ) زيارة أهم الشركات السياحية التى تخصصت فى تزويد الفنادق المصرية بالسياح الامريكيين ، ومن بين هذه الشركات شركة «توماس كوك وولده الامريكية» والتباحث مع رئيس مجلس ادارة هذه الشركة ، ثم عقد اجتماع مع نائب رئيس هذه الشركة ومدير النقل والرحلات الخارجية بالشركة ـ وقد سبق أن تبادلت الشركة مراسلات معهما تضمنت بيانات عن المشروعات الفندقية المصرية وبعض المشروعات السياحية العامة كمشروع انشاء فنادق لذوى الدخل المحدود فى بعض المناطق السياحية المصرية كالأقصر وأسوان وساحل البحرين الأبيض والأحمر ، على أساس بناء « شاليهات » مكيفة الهواء وقد رحب المجتمعون بالفكرة وأضاف « مدير ادارة النقل والرحلات الخارجية » بالشركة بأن تجربة انشاء فنادق تتكون من مجموعات « بانجلو » قد نجحت فى اليونان على شاطىء « استير » ،

وبذلك اكتملت صورة الترحيب بهـذا النوع من الفنادق المخصصة لذوى الدخل المحدود ، اذ أن مدير عام شركة توماس كوك بلندن أرسل الى الشركة بالقاهرة بيانا يتضمن أن شركته كانت قد أنشأت بناحية «فانجفورد» بجزيرة «وايت» فى مكان بيت الشاعر «تينيسون» مجموعة «بانجلو» حول مكان حلقة «التنس» ، وأكد مدير «كوك» أن التجربة نجحت نجاحا كبيرا ، وقد باعت الشركة هذا المشروع ولكنه لا يزال يستغل كفندق من الدرجة الأولى ٠

(ب) زيارة مقر شركة «ليسون ليندمان» السياحية وتغذيتها ببيانات عن الفنادق المصرية وعن مشروعات المؤسسة المقبلة ، ولهـــذه الشركة صلات سياحية كبيرة بمصر وبشركة مصر للسياحة على وجه أخص وقد تبادلت شركة فنادق مصر الكبرى معها مراســلات عديدة من قبـــل ٠

(جـ) زيارة مقر شركة «شتراوس ــ سيمونس» السياحية التى لهـا هى الاخرى علاقات سياحية هامة بمصر ، والتباحث مـع نائب رئيسها الذى تبادلت الشركة معه مراسلات من قبــل بشأن تنمية مبيعاتها الفندقية ، أيد كل التأييد ما سبق أن أيده ممثلو شركات « كوك » الأمريكية و « ليسون ليندمان » منَ وجوب الاسراع فى تعيين « ممثل فنـــدقى » فى الولايات المتحدة الأمريكية لكى يعمل على زيادة حجم المبيعات الفندقية ٠

(د) زيارة مقر شركة «آسك مستر فوستر» السياحية التى ســـبق أن تبادلت الشركة معها مراسلات بشأن تنمية الصلات الفندقية ٠

(هـ) انشاء صلات بمحررى المجلات السياحية التى لم تكن شركات المؤسسة قد اتصلت بها بعد والتى تبين من الشركات الســياحية الامريكية التى تتعامل مع مصر أن لها أهمية اعلامية خاصة ، وقد زودت مجلة السياحة الأسبوعية » ببضعة بيانات تحريرية وصور عن نشاط المؤسسة وعن بعض المعـالم الهـــامة الخاصة بالسياحة الدينية فى مصر ٠

(و) كمـا زودت مجلة « وكيلّ الســياحة » بصور وبيانات عن التخطيط الســـياحى الجديد فى مصر عامة وعن آثار أبى سمبل وصور للمعبد الكبير ٠

ونشرت مجلة «أنباء الجمعية الامريكية لوكلاء السياحة» لسان حال الجمعية الامريكية لوكلاء السياحة وهى أهم هيئة دولية من نوعها بيانا اعلاميا عن النهضة السياحية فى مصر بعدد يونيو ١٩٦٣ ٠

٧ ـ عقد اجتماع مع أمين عام الروتارى الدولى ورئيس تحرير مجلة الروتارى الدولى الرئيسية ، وشرح أهمية مساهمة هذه المجلة وزميلتها التى تصدر باللغة الاسبانية ، «ريفستا روتاريا» فى تكوين رأى عام روتارى يدرك واجب الاشتراك فى انقاذ آثار النوبة وابراز القيمة التاريخية الفذة لهذه الآثار كتراث حضارى لا نظير له فى أى منطقة أخرى من مناطق العالم ، وقد أقر الاثنان الفكرة مبدئيا بعد مناقشة تفصيلاتها مع رئيس تحرير مجلة «ذى روتيريان» وبعد اعطائه العدد الخاص الذى أصدرته اليونيسكو فى فبراير ١٩٦٠ باللغة الانجليزية عن نشرتها «يونيسكو كورييه» وخصصته لآثار النوبة ، وبعد تغذيته بمجموعة من مقالات العدد الخاص الذى أصدرته «الاجيبشيان جازيت» عن هذه الآثار ، ومجموعة من الصور التى أعدها مركز تسجيل الآثار المصرية ، وتزويده بعدد من الصور الملونة لكى يختار منها ما يصلح لأن يكون صورة لغلاف هذه المجلة التى توزع نحو ٣/٤ المليون على نوادى الروتارى فى العالم ، التى تبلغ أكثر من أحد عشر ألف ناد ، تضم أكثر من نصف مليون عضو فى مائة وثلاثين دولة ومنطقة جغرافية مختلفة ، وقد نفذ ذلك فنشرت مجلة «ذى روتيريان» مقالا عن أبى سمبل فى ست صفحات كاملة مع خريطة بالالوان فى صفحة كاملة لمصر ومراكزها السياحية ، وثمانى صور وخصصت غلاف عدد اكتوبر ١٩٦٤ لرأس تمثال رمسيس الثانى فى أبى سمبل بالالوان ٠

وفى شيكاجو عقد اجتماع مع محرر مجلة «هوتيل آند موتورهوتيل» الشهرية التى كان قد سبق تبادل المراسلات معها ومع صاحب دار النشر المعروفة التى تملك المجلة المذكورة ، والتى تخصصت فى اصدار صحف ومجلات عن صناعة الفنادق والمطاعم وما اليها ٠٠ وقد نشرت تلك المجلة فعلا بيانا عن النهضة الفندقية فى مصر فى عدد يونيو ١٩٦٣ ٠

والاتصال بهيئة من هيئات «التمثيل الفندقى» وهى شركة «يوتيل انترناشيونال» التى افتتحت عدة مكاتب فى أمريكا الشمالية ، كما أن لها فرعا فى لندن يغطى نشاطها فى المملكة المتحدة ، وقد قدم رئيس هذه الشركة عرضا ذكر فيه أن مبيعاتها لاوروبا والشرق الاوسط ، والشرق

الأقصى قد زادت زيادة كبيرة الى حد أن شركات « توماس كوك وولده » و « أميريكان اكسبريس » و « ليسون ـ ليندمان » وغيرها من الشركات السياحية الكبيرة تلجأ الى خدمات هذه الشركة من شركات التمثيل الفندقى لأنها تعلم أنها تستطيع الاعتماد على البيانات الخاصة بغرف الفنادق التى تمثلها • ولانها لا تتنافس اطلاقا مع وكلاء السـياحة أو منظمى الرحلات السياحية • وقد رحبت الشركة ترحيبا كبيرا بالتعـاون فى زيادة حجم النزلاء بالفنادق المصرية ، وأشارت الى أنهـا على صلة شـخصية دائمة بالخطوط الجوية الدولية فى العالم، واقترحت أن تقوم بطبع قائمة مشتركة لأسعار فنادق القاهرة على نسق القـائمة التى توزعها شركة « يوتيـل انترناشيونال » لفنادق أثينا التى تمثلهـا ، والقـائمة الخاصة بفندق «ماى فير» بلندن ، باعتبار أن هذه القائمة تعطى وكالات السياحة من أول وهلة بيانا كاملا عن أسعار الفنادق بالقاهرة من الفندق الفاخر الى الفندق الخاص بذوى الدخل المحدود •

٨ ـ **وفى باريس :**

(أ) زيارة رئيس اللجنة المكلفة بالاشراف على اصدار مجلة «لوروتاريان» لسان حال مجموعة نوادى الروتارى الفرنسية ، والتحدث فى شأن اعلام هذه النوادى عن آثار النوبة ، وتزويده ببعض الصور الملونة لآثار « أبو سمبل » وبعض الصور العادية ونسخة كاملة من عدد «الاجيبشيان جازيت» الخاص عن آثار النوبة ، وقد طلب مقالا عن أبى سمبل بالفرنسية وبعض الصور الاضافية لـكى ينشر بتوقيع أحد كتاب اللغة الفرنسية من أعضـاء نوادى روتارى المنطقة ١٩٥ أى المنطقة التى تضم مصر والسودان ولبنـان والاردن وقبرص ، والتى تقع فيها آثار النوبة ، وقد أعد هذا المقال فعلا ونشر فى سبع صفحات كاملة بعددى أغسطس وسبتمبر ١٩٦٣ من المجلة المذكورة، كما نشرت صور لآثار أبى سمبل على غلاف العدد •

(ب) زيارة مقر «جمعية الفنادق الدولية» والرد على الاستفسارات الشكلية بشأن تمثيل «المؤسسة المصرية العامة للسياحة والفنادق» لصناعة الفنادق فى جمعية الفنادق الدولية • وبعد تبادل وجهات النظر مع أمين عام الجمعية انتهى الامر بأن عرض طلب انضمام المؤسسة على مجلس ادارة الفنادق الدولية فى دورة انعقاده بأوسلو ، النرويج• وتم قبول هذا الطلب وأصبحت المؤسسة هى الهيئة الفندقية التى تمثل مصر فى جمعية الفنادق الدولية •

وقد تبين من زيارة مقر « جمعية الفنادق الدولية » أن أهم صحيفة فندقية فرنسية هى الصحيفة التى يصدرها « الاتحاد الوطنى لصناعة الفنادق وأوجه النشاط السياحى » وهذه المجلة هى «صناعة الفنادق فى فرنسا وفيما وراء البحار» ، وقد أسست عام ١٩٥٠ ، وهى من المجلات الفندقية التى كان قد سبق الاتصال بها • عن طريق التراسل •

وهنا تجدر الاشارة الى أن جميع ما نشر عن الفنادق المصرية وعن النهضة السياحية فى مصر بجميع هذه الصحف والمجلات التى أشير اليها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر قد نشر بلا مقابل اطلاقا فلم تتكبد المؤسسة فى سبيل هذا النشر أى مبلغ لا بالعملة الاجنبية ولا بالعملة المصرية •

٩ ـ ويخلص من هذا أنه ـ مع ماتقوم به مصر من جهود لادخال تحسينات معمارية ، واضافات ، وتجديدات فى الاثاثات والمعدات الفندقية ، وانشاء ملحقات فندقية ببعض فنادقها ـ مع كل ذلك ، والى جانب كل ذلك ، فان التجربة العملية تقطع بأن الموارد الفندقية لايمكن أن تحقق النتائج المجزية الا اذا ارتفعت نسبة الاشغال فى الغرف صيفا وشتاء ، وهذا لا يمكن أن يتحقق الا بالعمل على :

أولا : طبع كتيبات اعلامية مصورة بالالوان ، طباعة جديرة بسمعة فنادق المؤسسة ، تبرز المناظر الخارجية للفنادق وأبهائها ، وغرفها وبعض « الأركان » الداخلية فى هذه الفنادق التى لها طابع خاص •

ثانيا : تقوية قسم العلاقات العامة فى المؤسسة المصرية للسياحة والفنادق وأقسام العلاقات العامة فى الفنادق المصرية المختلفة وتغذيتها بالعناصر المؤهلة التى تكفل متابعة خطة الاعلام فى الخارج بدقة وكفاية تحقق الغرض المقصود من انشاء هذا القسم •

ثالثا : الاتفاق مع الهيئات الفندقية الاوروبية أو الامريكية الكبرى التى تخصصت فى ادارة «سلاسل» الفنادق واكتسبت خبرة خاصة فى هذا الحقل على الاشتراك فى ادارة بعض الفنادق المصرية الجديدة وفق أفضل الشروط التى تقرها مؤسسة السياحة والفنادق ، على ضوء التجربة مع هيئة « كونراد هيلتون انترناشيونال » الأمريكية لكى تستفيد المؤسسة من خبرة الهيئة الفندقية فى تأهيل وتدريب جيل جديد من الفندقيين المصريين ومن وسائل هذه الهيئة الفندقية فى الاعلام عن نهضتنا السياحية والفندقية فى الخارج •

المراجع :

— The Caterer and Hotel Keeper, London, 29 December, 1962.

— Hotel and Catering Review, London, 29 January, 1963.

— Intl. Hotel Review, London, January and July, 1963.

— Asta Travel News, New York, 1963.

— Das Moderne Hotel, Wien, March, 1963.

— David Roberts, William Brockeden : Egypt and Nubia, London, 1849.

— Gertrud Riemerschmid : The Desert Cure, a study of solar radiation in the region of Aswan, Upper Egypt.

— Travel Topics, London, June, 1963.

— Travel World, London, October, 1963.

— The Arab Hotel Review, Cairo, July, October, 1964, August, 1965.

— The Rotarian, Evanston, Ill., October, 1964.

— Hotel and Motor Hotel, Chicago, June, 1963.

— Le Rotarien, Paris, Août-Septembre, 1963.

الباب الثالث

المنظمات السياحية الدولية

الفصل الأول

المنظمات الدولية بصفة عامة

١ ـ ملاحظات عامة :

المنظمات الدولية كما نعرفها اليوم شكل من الأشكال بالغة الأهمية للعلاقات الدولية وهي ـ في نفس الوقت ـ عامل حاسم في نمو هـــذه العلاقات الدولية الذى يتعاظم شأنه ويتسع تشعبه يوما بعد يوم · وتعبير « العلاقات الدولية » ذو معنى واســـع · فكما ينطبق على العلاقات بين الدول صاحبة السيادة · فانه ينطبق أيضـــا على العلاقات بين المنظمات والهيئات الوطنية التى تباشر نشاطها فى دول مختلفة وأخيرا فانه ينطبق أحيانا على العلاقات بين مجـــرد الأفراد العـــاديين الذين ينتمون الى دول مختلفة الذين تنشأ بينهم صلات تستهدف تبادل الخبرات أو التعاون فى مجال الأنشطة المهنية · وخاصة الأنشـــطة ذات الطـــابع العلمى و الثقافى ·

ويعرف أساتذة القانون الدولى المنظمة الدولية بأنها : « تنشأ فى الوقت الحالى نتيجة لمواثيق تعقد فيما بين الدول المؤسسة لها · وتمنح هـــذه المواثيق للمنظمة اختصاصات محددة · ومن الضرورى ان تحدد العناصر الأساسية التى تدخل فى تعريف المنظمة الدولية · وواضح ان هذا التعريف يحتوى على عنصرين : عنصر التنظيم · وعنصر الدولية ·

١ ـ **عنصر التنظيم** : يتطلب هـــذا العنصر أن يتوافر فى المنظمة أمران · الأول الدوام · والثانى الارادة الذاتية :

(أ) **الدوام :** لا يمكن ان توجد منظمة دولية الا اذا كان لها وضع دائم يستمر طالما ظل ميثاقها قائما ··· والواقع أن الأساس الذى تقوم عليه كل منظمة دولية هو المصالح المشتركة للأعضاء · ولهـــذه المصالح صفة دائمة · كما أن دوام المنظمة يؤكد اســـتقلالها عن الأعضاء ·

(ب) **الارادة الذاتية :** يجب أن يكون للمنظمة حق تكوين ارادة مستقلة عن الدول التى تدخل فى تكوينها ··· ولعل هذا ما يميز المنظمة الدولية عن المؤتمرات الدولية ، ولا يكون للمنظمة ارادة الا فى حدود اختصاصاتها المنصوص عليها فى ميثاقها · ويبدو أنه فى الحالة التى يشترط فيها الاجماع لصدور قرارات من المنظمة تكون الارادة المنسوبة لها عبارة فى الواقع عن مجموع ارادات الأعضاء مما يقرب المنظمة من المؤتمر الدولى · اما فى الحالة التى تملك فيها المنظمة حق اصـــدار قرارات بالاغلبية تكون ارادة المنظمة أكثر وضـــوحا · وشخصيتها الدولية أكثر تميزا عن شخصيات الأعضاء ·

٢ ــ **عنصر الدولية :** يشترط كقاعدة عامة فى أعضـــاء المنظمات الدولية أن يكونوا دولا ·· الا أنه من المناسب ان نشير الى وجود نوع من التعـــاون بين المنظمات الدولية غـــير الحكومية وبين المنظمات الدولية الحكومية · ولقد نظم ميثاق الأمم المتحدة هذا التعاون فى المادة ٧١ (١) ·

وهو ما سوف نعود الى شرحه بشىء من التفصيل فى هذا الباب ·

وتاريخ المنظمات الدولية لا يعود الى الماضى البعيد لأن هذه المنظمات لم تكد تنقضى مائة عام على ظهورها فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر · وطالما كانت العلاقات بين مختلف الدول نادرة وقاصرة على مجالات محدودة فان المشاكل التى كانت تنشأ عن تلك العلاقات كانت تســـوى بالطرق الدبلوماسية ولذا فان الحاجة الى اضفاء طابع تنظيمى للتعاون بين الدول لم يشعر بها أحد فى ذلك الوقت ·

الا أن الوضع قد تغير مع تقـــدم الصناعة ووسائل النقل الآلية · وهو التقدم الذى تبعه توسع عظيم فى التبادل التجارى ، وفى انتقـــال الأفراد بين مختلف الدول ، وفى حجم التراسل المتبادل · وفى الواقع كان تبين الصعوبات فى تيسير تبادل الرسائل البريدية عبر حدود الدول

---

(١) (د·م· حافظ غانم : المنظمات الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٠ ص ٤٤ ــ ٦) ·

هو الأصل فى انشاء أول منظمة دولية ، اذ قررت السلطات الوطنية للبريد فى بعض الدول الأوربية فى عام ١٨٦٣ أن تجتمع لمناقشة وارساء قواعد خاصة بارسال وتوزيع الرسائل والطرود البريدية ، وبتوحيد أسعار نقل البريد ، وتحديد المسئولية فى حالة فقد هذا البريد أو تلفه ، وتسوية الحسابات المتعلقة بذلك مع طائفة كبيرة أخرى من المسائل الفنية والقانونية والاقتصادية • واتضح بعد ذلك أن الأمر يقتضى تعاونا لاحقا فتقرر انشاء منظمة ذات طابع دائم باسم « اللجنة الدولية للبريد »
Commission Intl. des Postes (Intl. Postal Commission

وقد تحولت هذه اللجنة فى عام ١٨٧٤ الى الاتحاد العام للبريد General Postal Union لكى يصبح منذ عام ١٨٧٨ « الاتحاد البريدى العالمى » Union Postale Universelle (Universal Postal Union) الذى يضم ، فى الواقع ، جميع دول العالم •

وتعاقب انشاء منظمات دولية أخرى بدورها • مثل «الاتحاد التلغرافى العالمى»
Union Télégraphique Universelle (Universal Telegraph Union)
الذى أصبح الآن « الاتحاد الدولى للمواصلات السلكية واللاسلكية »
Union Intl. des Télécommunications (Intl. Telecommunications Union) و « اتحاد السكك الحديدية الأوروبية » Union des Chemins de Fer Européens وحتى نشوب الحرب العالمية الأولى ظل عدد المنظمات الدولية محدودا ولم تتجاوز أنشطتها نطاق التعاون فى المجال الفنى البحت •

أما فيما يختص بالسياحة الدولية ، وعلى وجه أخص انتقال الأفراد من دولة الى أخرى ، فان الدول — قبل تلك الحرب العالمية الأولى — لم تكن مهتمة بتحقيق تعاون دولى فى هذا المجال ، فكل دولة كانت تقرر — منفردة وبكامل الحرية طبقا لسلطاتها المستمدة من سيادتها على أراضيها — الشروط التى كانت تفرضها على المواطن اذا أراد مغادرة البلاد من جهة والشروط التى كانت تفرضها على الأجنبى الذى يرغب فى دخول هذه البلاد من جهة أخرى ، والواقع أن كل الدول تقريبا كانت تطلق الحرية لمواطنيها وللأجانب فى الخروج والدخول حيثما وكلما أرادوا • فان السياحة — التى كان نموها ضئيلا — لم تشعر الدول بأهمية اقتصادية فيما عدا حالات نادرة جدا لم تكن تمثل للدولة أية مصلحة • وتحت تلك الظروف لم يكن هناك محل كما لم تكن هناك حاجة لتعاون دائم بين الدول فى هذا الميدان • أما فى الحالات النادرة التى أشعرت الدول بتلك الحاجة فان المسألة المطروحة كانت تحسم بعقد معاهدة دولية او اتفاق دولى بين الدول المعنية •

ولكن أهمية انشاء المنظمات الدولية لم تغب عن الذين كانوا يعنون عناية مباشرة بنمو السـياحة . فقد كان الفندقيون هم أول من نظموا أنفسهم على المستوى الدولى اذ أسسوا فى عام ١٨٦٩ « الاتحاد الدولى للفندقيين Union Intl. des Hôteliers كما أن بعض مدن المياه التى يعتمد رخاؤها وكيانها على روادها ذوى النزوات المتقلبة ، وهم رواد ينتمون الى دول مختلفة ، قد حاولت – للاحتفاظ بهؤلاء الرواد – أن توحد جهودها فى الدعاية وفى التعاون . فعقد ممثلو الهيئات المعنية بتنشيط السياحة فى مدن المياه المختلفة بفرنسا وأسبانيا والبرتغال فى عام ١٩٠٨ مؤتمرا دوليا للسياحة . وأصدر المؤتمر قرارا بانشـاء أول منظمة دولية غير مهنية فى حقل السـياحة . واتخذت هذه المنظمة اسما لها هو « الاتحاد الفرنسى – الأسبانى – البرتغالى للهيئات السياحية »
Fédération franco-hispano-portugaise des Syndicats de Tourisme

وتقرر أن تعقد المنظمة مؤتمرات سنوية . فعقدت هذه المؤتمرات على التوالى فى عـام ١٩٠٩ بأسبانيا وفى عام ١٩١٠ بفرنسا وفى عام ١٩١١ بالبرتغال .

ومن جهة أخرى فان الأشخاص الذين اعتادوا مزاولة أشكال معينـة من السياحة الرياضية وخاصة تسـلق الجبال وقيادة السيارات سرعان ما شعروا بالحاجة الى تنظيم أنفسهم على المسـتوى الوطنى فى بادىء الأمر . فتكونت أولا النوادى أو الجمعيات الوطنية لتسلق الجبال . ففى عام ١٨٥٧ أنشىء « النادى البريطانى » وفى عام ١٨٦٢ انشئت الجمعية النمساوية لتسلق جبال الألب وفى ١٨٦٣ نوادى الألب السـويسرية والايطالية ، وفى ١٨٦٩ الجمعية الألمانية لتسلق جبال الألب ، وفى عام ١٨٧٣ الجمعية البولونية لتسلق جبال تاتراس ، وفى عام ١٨٧٤ الجمعية المجرية لتسلق جبال الكربات .

وبعد ذلك بقليل تكونت أولى الهيئات الوطنية لقيادة السيارات : نادى السـيارات الفرنسى فى عام ١٨٩٥ ، نادى السـيارات الملكى (البريطانى) فى عام ١٨٩٧ ، ونادى السيارات الألمانى فى عام ١٨٩٩ ونادى السيارات المجرى فى عام ١٩٠٠ .

وكل هذه الهيئات عملت على انشاء علاقات متبادلة . وعلى دعم هذه العلاقات . وأثمرت جهودها فى عام ١٨٩٨ انشاء « الرابطة الدوليـة للجمعيات السياحية » Ligue Intl. des Associations Touristiques

وهى أقدم منظمة دولية ذات طابع سياحى · وقد ضمت نوادى الرحلات ونوادى السيارات والهيئات السياحية الوطنية التى تعنى بسياحة التنقل سيرا على الأقدام ، ونوادى اليخوت ، والدراجات وهى نفس المنظمة التى أصبحت فى عام ١٩١٩ تسمى « الحلف الدولى للسياحة »
Alliance Intl. du Tourisme ولا تزال تحمل هذا الاسم الى اليوم ·

ولم يقنع هواة رياضة قيادة السيارات والموتوسيكلات بمجرد الانتماء كفرع من فروع « الرابطة الدولية للجمعيات السياحية » بل عملوا على ان تكون لهم منظمتهم الدولية الخاصة بهم · فوفقت نوادى السيارات الوطنية الدولية الأوروبية فى عام ١٩٠٤ عقب اجتماعها بهامبورج الى انشاء منظمة دولية سميت ابتداء من عام ١٩٤٦ «الاتحاد الدولى للسيارات »
Fédération Intl. de l'Automobile (Intl. Automobile Fed.)

كما أن الجمعيات الوطنية فى الدول المختلفة لهواة رياضة الموتوسيكلات أسسوا فى عام ١٩٠٤ بباريس منظمة أصبحت تسمى منذ ١٩٤٩ « الاتحاد الدولى للموتوسيكلات »
Féd. Intl. Motorcycliste (Intl. Motorcycle Federation)

وفى عام ١٩١٩ كان انشاء عصبة الأمم Société des Nations (League of Nations) كمنظمة دولية حكومية ذات طبيعة عامة كفيلا بتغيير الوضع فى ميدان العلاقات الدولية تغييرا كاملا · فلاول مرة أخذت الدول أعضاء عصبة الأمم فى التعاون تعاونا منتظما دوريا ، وغطى هذا التعاون مشاكل مكثفة ومتنوعة من مشاكل الحياة الدولية ومن بينها السياحة الدولية ·

ودفع انشاء عصبة الأمم الى انشاء منظمات دولية جديدة استمر عددها فى التزايد بسرعة · وكانت بداية نمو السياحة الدولية على نطاق واسع يعود الى تلك الفترة من انشاء عصبة الأمم بالرغم من العقبات التى اعترضت السياحة بسبب لوائح اجراءات الجمارك الجامدة التى فرضتها الدول المختلفة فى أعقاب الحرب العالمية الأولى وبالرغم من العديد من القيود على انتقال الأفراد والعملة التى فرضتها دول مختلفة فى أعقاب الازمة الاقتصادية العالمية التى تمخضت عنها تلك الحرب ،

وأصبحت السياحة الدولية موضوعا يثير الاهتمام الرئيسى لعـــدد من المنظمات الدولية التى كانت قد أنشئت حديثا فى تلك الفترة ٠ وبين هذه المنظمات يحتل مكانا هاما « الاتحاد الدولى للهيئات السياحية الرسمية »

فقد أنشىء هذا الاتحاد بلاهاى فى عام ١٩٢٥ باسم « المؤتمر الدولى للجمعيات الرسمية للدعاية السياحية » ٠

Congrès Intl. des Associations Officielles de Propagande Touristique (Intl. Congress of Official Travel Publicity Associations)

وفى عام ١٩٢٧ تغير هذا الاسم فأصبح « المؤتمر الدولى للهيئات السياحية الرسمية »

Congrès Intl. des Organismes Officiels de Tourisme (Intl. Congress of Official Travel Organizations)

وفى عام ١٩٣٠ تحول الاسم الى « الاتحاد الدولى للهيئات الرسمية للدعاية السياحية »

Union Intl. des Organismes Officiels de Propagande Touristique (Intl. Union of Official Travel Publicity Organizations)

وكان هذا الاسم يتسق مع اهتمام وميدان نشاط الهيئات السياحية الوطنيـــة اذ ذاك ٠ ولكن هذا الاهتمام وميدان النشـاط اتسعا اتساعا كبيرا عقب ذلك ٠ فأصبح هذا الاتحاد يحمل منـذ عام ١٩٤٦ اسـمه الحالى « الاتحاد الدولى للهيئات السياحية الرسمية »

Intl. Union of Official Travel Organizations : IUOTO (Union Intl. des Organismes Officiels de Tourisme : UIOOT)

كمـــا أن وكالات السياحة من جهتها أسست فى عام ١٩١٩ منظمة دولية اسمتها « الاتحاد الدولى لوكالات السياحة »

Féd. Intl. des Agences de Voyages (Intl. Fed. of Travel Agencies)

وعمد السياح أنفسهم الى زيادة عدد المنظمات التى تضم طوائفهم ٠ فأنشىء فى عام ١٩٢٤ « الاتحاد الدولى لليخوت »

Féd. Intl. des Canoes (Intl. Canoe Fed.)

وفى عام ١٩٣٢ : « الاتحاد الدولى لجمعيات تسلق جبال الألب »
L'Union Intl. des Associations d'Alpanisme

وفى نفس العام : ١٩٣٢ « الاتحاد الدولى للمخيمات »
Féd. Intl. de Camping (Intl. Fed. of Camping)

إلا أن نمو المنظمات الدولية الحقيقى يعود خاصة الى نهاية الحرب العالمية الثانية ، وبعض هذه المنظمات اختفى سريعا ولكن الكثير منها لا يزال قائما ويزيد عدده عن ١٥٠٠ وهو فى ازدياد مستمر .

ونمو السياحة الدولية غير العادى والمتواصل ، والأهمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية لهذه السياحة تركا بصمات واضحة أخيرا فى ميدان المنظمات الدولية ، ولعل أول ما يلاحظ فى هذا الصدد أن كثيرا من المنظمات التى لا تنص قوانينها على الاهتمام بالسياحة قد انقادت الى ادماج السياحة فى حقل عملها ، كما أن مشاكل معينة أثارتها السياحة على المستوى الوطنى والمستوى الدولى نبهت الى وجوب انشاء منظمات يكون هدفها الرئيسى هو تأكيد التعاون الدولى فى ميدان السياحة بصفة عامة . أو فى ميدان أنشطة معينة متصلة بالسياحة اتصالا مباشرا . أو داخلة فى نطاق السياحة .

ويجب أن نضيف : أنه اذا كانت زيادة عدد السياح أو نمو الأهمية الاقتصادية للسياحة قد ساهما فى اتساع نشاط المنظمات القائمة فعلا أو فى انشاء منظمات دولية جديدة فان عمل هذه المنظمات نفسها كان له أثر ملحوظ فى السياحة كما أنه يسر الى حد كبير نمو السياحة المستمر .

٢ ـ تصنيف المنظمات الدولية :

المنظمات الدولية ليس لها كلها نفس الطابع . فهى تنقسم الى قسمين يختلف كل منهما عن الآخر اختلافا تاما .

القسم الأول يشمل المنظمات التى تنشئها الدول التى تعقد لهذا الغرض معاهدات دولية ، ولا يمكن لغير الدول أن تنشىء مثل هذه المنظمات أو تعقد مثل هذه المعاهدات فهى اذن منظمات بين الدول أو دولية interstate organizations ، ولما كانت دول تمثلها فى هذه المنظمات مندوبون تعينهم الحكومات المعنية فان هذه المنظمات تسمى أيضا intergouvernementales (intergovernmental)

والقسم الثانى يشمل المنظمات الأكثر عددا التى تسمى غير الحكومية
organisations non-gouvernementales (non-governmental)

وتعرف بالفرنسية بالحروف الأولى لهذا الاسم ONG أو بالانجليزية NGO
وهذه المنظمات غير الحكومية يمكن انشاؤها اما بواسطة الأشخاص المعنوية (الهيئات والجمعيات والوطنية التى لا تستهدف الربح ، والجمعيات والاتحادات الوطنية المهنية) ، وأما بواسطة أشخاص طبيعيين ٠

والمنظمات الدولية يمكن أن تكون ذات طابع مختلط اذا ضمت بين أعضائها مؤسسات وأجهزة تابعة للدولة الى جانب هيئات وطنية خاضعة للقانون الخاص تكلفها السلطات الحكومية بتمثيل مصالح الدولة رسميا لدى المنظمة ، وهذه المنظمات لا تستند فى كيانها الى نصوص دوليه ولكنها تنشأ بقرار تتخذه الأجهزة والمنظمات الوطنية المعنية ، فالواقع اذن أن المنظمات الدولية المختلطة ليست الا طرازا خاصا من منظمات دولية غير حكومية ٠

وفى عام ١٩٧٤ بلغ عدد المنظمات الدولية غير الحكومية التى يستشيرها « المجلس الاقتصادى والاجتماعى » - بالتفصيل الذى سيرد فى هذا الفصل - ٥٨٤ منظمة ٠ ولم يكن هذا العدد يتجاوز ٤٦٩ منظمة فى عام ١٩٧١ ٠

وتوجد منظمة حكومية ذات طابع عام شامل وهى المنظمة التى يتصل الغرض منها ومن أنشطتها بالنطاق الشامل لمجموع العلاقات السلمية بين الدول وحل الخلافات الدولية وهى « منظمة الامم المتحدة » United Nations وقد حلت محل المنظمة التى كان لها نفس الطابع والتى كانت قائمة قبل الحرب العالمية الثانية ٠ وهى عصبة الأمم ٠

وللأمم المتحدة ستة أجهزة رئيسية تباشر أنشطتها الدولية الضخمة عن طريقها وهى : الجمعية العامة ، مجلس الأمن ، المجلس الاقتصادى والاجتماعى ، محكمة العدل الدولية ، مجلس الوصاية ، والامانة العامة ٠

وهناك منظمات دولية حكومية ذات أغراض محددة بميادين معينة من العلاقات الدولية ، مثل « مجلس التعاون الجمركى »
Conseil de Coopération Douanière : C.C.D.
(Customs Cooperation Council : CCC)

أما المنظمات الدولية التى تربطها بالأمم المتحدة اتفاقات، خاصة والتى تتعاون تعاونا وثيقا مع هذه الأمم المتحدة ٠ فانها تسمى « الوكالات المتخصصة » Specialized Agencies (Institutions spécialisées) مثل « منظمة الطيران المدنى الدولية »

Intl. Civil Aviation Org. : ICAO (Org. de l'Aviation Civile Intl. : OACI)

و « منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة »

U.N. Educational, Scientific, Cultural Org. : UNESCO

المجلس الاقتصادى والاجتماعى :

ولادراك عمل الوكالات المتخصصة ، وهى منظمات دولية حكومية ، وعمل المنظمات الدولية غير الحكومية ، وخاصة التى تهتم بالسياحة ، أو تمارس وجها من أوجه نشاطها ، ويجدر أن نولى « المجلس الاقتصادى والاجتماعى » ، وهو أحد أجهزة الأمم المتحدة الرئيسية الستة كما ذكرنا ، بعض الاهتمام ، باعتباره أوثق المنظمات الدولية الحكومية صلة بالسياحة ، فهذا المجلس يتألف من سبعة وعشرين عضوا من الامم المتحدة تنتخبهم الجمعية العامة ، وقد أقرت هذه الجمعية فى عام ١٩٧١ تعديلا من مقتضاه أن يزيد عدد أعضاء المجلس حتى يصل الى ٥٤ عضوا ، وهذا المجلس :

ـ مسئول عن نشاط الأمم المتحدة الاقتصادى والاجتماعى بتفويض من الجمعية العامة ،

ـ يقوم بدراسات فى الشئون الدولية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والصحية وما يتصل بها ويرفع عنها التقارير والتوصيات ،

ـ يعمل على زيادة الاحترام الواجب والصيانة اللازمة لحقوق الانسان وحرياته الأساسية ،

ـ يدعو لعقد مؤتمرات دولية لبحث الموضوعات الداخلة فى اختصاصه ، ويعد مشروعات الاتفاقات لرفعها الى الجمعية العامة ،

ـ يفاوض الوكالات المتخصصة للاتفاق معها على شروط تحديد الصلة بينها وبين الأمم المتحدة ،

ـ ينسق الجهود التى تبذلها الوكالات المتخصصة وذلك بالتشاور معها وتقديم توصيات اليها ، والى الجمعية العامة ، وأعضاء الأمم المتحدة ،

ـ تقديم الخدمات التى توافق عليها الجمعية العامة للدول الأعضاء فى الأمم المتحدة ، وللوكالات المتخصصة بناء على طلبها ،

ــ يتشاور مع المنظمات غير الحكومية المعنية بالمسائل التى تهم المجلس ويباشر المجلس نشاطه بواسطة لجان أساسية · وهى :

لجنة الاحصاء ، لجنة التنمية الاجتماعية ، لجنة مركز المرأة ، لجنة السكان ، لجنة حقوق الانسان ، ولجنة المخدرات ·

وللمجلس أربع لجان اقتصادية اقليمية · تجب الاشارة اليها لأنها تباشر أنشطة وثيقة الصلة بتنمية السياحة الدولية · وهذه اللجان تتقدم الى الحكومات بتوصيات فى الشئون المتعلقة بالتنمية الاقتصادية · والنقل · وتنمية التجارة وهى :

اللجنة الاقتصادية لأوروبا ــ اللجنة الاقتصادية لآسيا والشرق الأقصى ــ اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ــ اللجنة الاقتصادية لأفريقيا ·

وللمجلس لجنة خاصة بالمنظمات الدولية غير الحكومية · سيتكرر ذكرها عند شرح أنشطة هذه المنظمات فى ميادين السياحة · والنظم التى تحكم تشاور المجلس الاقتصادى والاجتماعى مع هذه المنظمات ·

ولما لهذه اللجنة بالذات من أهمية بسبب هذا الاختصاص ، رأينا من الواجب أن نلقى بعض الضوء على هذا الاختصاص · فقد نصت المادة ٨٢ من لائحة المجلس على أن :

« ينشىء المجلس لجنة للمنظمات غير الحكومية مكونة من ثلاثة عشر عضوا من أعضاء المجلس ينتخبون سنويا · وتباشر اللجنة عملها لمدة سنة تالية لانتخابها ويتم اختيار أعضائها طبقا لمبدأ التمثيل الجغرافى العادل من الدول أعضاء المجلس فى السنة المذكورة · وبذلك تضم اللجنة :

خمسة أعضاء من الدول الافرو آسيوية ·

أربعة أعضاء من دول غرب أوروبا وغيرها

عضوين من دول أمريكا اللاتينية

عضوين من دول شرق أوروبا الاشتراكية · »

وقد عقدت هذه اللجنة منذ انشائها حتى فبراير عام ١٩٧٤ ما يزيد على ٣٥٠ جلسة · وتكوينها فى العام الحالى (١٩٧٤) يضم ممثلى ثلاث دول افريقية : مصر وغينيا وليبيريا · ودولتين آسيويتين : الهند واليابان ·

الوكالات المتخصصة specialized agencies

ـ مبادىء عامة :

ولما كان « الاتحاد الدولى للهيئات السياحية الرسمية » المعروف بالحروف الأولى من اسمه بالانجليزية IUOTO « اليوتو » أو أسمه بالفرنسية UIOOT قد أصبح منظمة دولية حكومية متخصصة فى شئون السياحة باسم « منظمة السياحة العالمية » W.T.O. أو بالفرنسية O.M.T. يبدو أنها ستمارس أنشطتها كمنظمة دولية حكومية organisalions intergouvernmintale وهو نوع من المنظمات قد يختلف فى بعض التفاصيل عن « الوكالات المتخصصة » الا أن هذا البحث الموجز لا يتسع لشرح ذلك ، ولذلك نكتفى بأن نشير الى أن « المنظمة الدولية الحكومية » التابعة للأمم المتحدة ملحقة بالأمم المتحدة وميزانيتها جزء من ميزانية المنظمة العالمية ، ومديرها يعين بناء على تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة • أما « الوكالة المتخصصة » المتصلة بالأمم المتحدة فلها ميزانيتها الخاصة التى تسهم فيها الدول الأعضاء • ومديرها يعين بقرار من أجهزتها الخاصة • وقد تنتمى الى عضويتها دول من خارج الأمم المتحدة• وبرامج المعونة الفنية الخاصة بها • والمدرجة بميزانيتها تسمى « برامج عادية » • ولكننا تعتمد على تمويل الأمم المتحدة فى تنفيذ برامج التنمية الأخرى الداخلة فى ميزانية ما يسمى O.N.O.P. ولما كانت المنظمات الدولية الحكومية تعمل على نسق الوكالات المتخصصة التى أشار اليها ميثاق الأمم المتحدة • فقد رأينا أن نولى هذه الطائفة من المنظمات الدولية الحكومية اهتماما خاصا •

فالوكالات المتخصصة قد عرفتها المادة ٥٧ من ميثاق الأمم المتحدة بأنها : « التى تنشأ بمقتضى اتفاق بين الحكومات والتى تضطلع بمقتضى نظمها الأساسية بتبعات دولية واسعة فى الاقتصاد والاجتماع والثقافة والتعليم والصحة وما يتصل بذلك من الشئون • ويوصل بينها وبين الأمم المتحدة بمقتضى اتفاقات تعقد بينها وبين المجلس الاقتصادى والاجتماعى • وتوافق عليها الجمعية العامة » •

ويشترط طبقا لهذه المادة لانشاء « وكالة متخصصة » أن تكون هناك منظمة دولية انشئت بمقتضى اتفاق دولى بين حكومات مجموعة من الدول • وأن تكون لها تبعات دولية فى ميادين معينة • وأن تكون صلتها بالأمم المتحدة عن طريق اتفاق يعقد بين كل منظمة وبين المجلس الاقتصادى والاجتماعى وتوافق عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة • وقد بلغ عدد الوكالات المتخصصة خمس عشرة وكالة •

ومع أن « الوكالات المتخصصة » لاتعد فروعا للأمم المتحدة اذ أنهـا تنشأ بمقتضى اتفاقات دولية خاصة ٠ وتضم دولا من غير أعضاء الأمـــم المتحدة الا أنها تتعاون مع الأمم المتحدة وفقا لنصوص الميثاق ٠ فللمجلس الاقتصادى والاجتماعى أن يعمل على اشراك ممثلى « الوكالات المتخصصة » فى مداولاته أو فى مداولات اللجان التى ينشئها دون أن يكون لهم حق التصويت ٠ كما أن له أن يعمل على اشراك مندوبيه فى مداولات « الوكالات المتخصصة »

ونص ميثاق الأمم المتحدة أيضـــا على ان للمجلس الاقتصـــادى والاجتماعى أن ينسق وجوه نشاط الوكالات المتخصصة بطريق التشاور معها وتقديم توصياته اليها والى الجمعية العامة وأعضاء الأمم المتحدة ٠ وأن يتخـــذ الخطوات المناسبة للحصـــول بانتظام على تقارير من الوكالات المتخصصة ٠ وله أن يضع مع أعضاء الأمم المتحدة ومع الوكالات المتخصصة ما يلزم من الترتيبات كيما تمده بتقارير عن الخطوات التى اتخذتها لتنفيذ توصياته أو لتنفيذ توصيات الجمعية العامة فى شأن المسائل الداخلة فى اختصاصه ٠ وله أن يبلغ الجمعية العامة ملاحظاته على هذه التقارير ٠

والى جانب هذه المنظمات العالمية ٠ أى التى يمكن لكل دول العالم الانضمام الى عضويتها ٠ توجد منظمات اقليمية regional وهذه المنظمات تضم دول منطقة معينة من مناطق العالم ٠ مثال ذلك « منظمة الدول الأمريكية » Organization of American States (O.A.S.) وجامعة الدول العربية ٠

جامعة الدول العربية :

وقد انشئت فى عام ١٩٤٥ ٠ وبلغ عدد أعضـــائها فى عام ١٩٧٤ عشرين دولة تتمتع فى نفس الوقت بعضوية الأمم المتحدة ٠ وهى بذلك تكون جبهة لها قيمتها فى الاسرة الدولية ٠

ويكفى ـ بالنسبة للمهتمين بالسياحة ودارسيها ـ أن نركز فى هذا الصدد على أنشطة الجامعة الثقافية والتربوية والاقتصادية ٠ مما له صلة بالسياحة ٠ وهى صلة بدت آثارها فى الأعوام الأخيرة فعلا بادراج السياحة فى خطط الجامعة المقبلة ٠

فقد نص ميثـــاق الجامعة على أن من أغراضـــها تعاون الدول المشتركة فيها تعونا وثيقا بحسب نظم كل منها وأحوالها فى الشئون الآتية :

(أ) الشئون الاقتصادية والمالية ٠ ويدخل فى ذلك التبادل التجـــارى والجمارك والعملة وأمور الصناعة ٠

(ب) شئون المواصلات · ويدخل فى ذلك السكك الحديدية · والطرق والطيران · والملاحة · والبرق · والبريد ·

(ج) شئون الثقافة ·

(د) شئون الجنسية · والجوازات · والتأشيرات ·

(هـ) الشئون الاجتماعية ·

(و) الشئون الصحية (المادة ٢)

ونص الميثاق على أن تؤلف لكل من هذه الشئون لجنة خاصة تمثل فيها الدول المشتركة فى الجامعة · وتتولى هذه اللجان وضع قواعد التعاون ومداه · وصياغتها فى شكل مشروعات اتفاقات تعرض على مجلس الجامعة للنظر فيها تمهيدا لعرضها على الدول المذكورة ·

ويلاحظ أن « السياحة » لم ترد بين هذه الشئون كشأن مستقل · لأن الميثاق وضع قبل أن تنتهى الحرب العالمية الثانية · فى وقت لم تكن السياحة الدولية قد تضخم حجمها · واتضحت أهميتها القصوى كعامل رئيسى من عوامل الاقتصاد القومى لمعظم دول العالم ·

ولكن الجامعة عملت على انشاء أجهزة لتنفيذ ميثاقها ومعاهدة التعاون الاقتصادى العربى لا يمكن الفصل بين أنشطتها وبين السياحة · ومن هذه الأجهزة لجنة الشئون الاقتصادية · ولجنة شئون المواصلات · وهما تابعتان لمجلس الجامعة · وترفعان اليه توصياتهما ليتخذ بشأنها القرارات اللازمة · كما انشأت الجامعة ادارة اقتصادية تابعة لامانة الجامعة لتتبع الاحوال الاقتصادية فى البلاد العربية واعداد البيانات · والاحصاءات الخاصة بها · والمساهمة من قبل الامانة العامة فى كل ما يوثق العلاقات الاقتصادية بين هذه البلاد ·

وقد اهتمت اللجنة الدائمة للشئون الاقتصادية بالسياحة منذ انشاء « الجامعة » اذ أقرت السياحة كأساس لخطة تنمية اقتصادية ووافق مجلس « الجامعة » على ذلك فى عام ١٩٤٥ اذ قرر تشجيع السياحة بتيسير اجراءات التأشيرات على جوازات السفر ·

وقد أشاد أمين عام « الجامعة » فى المقدمة التى صدر بها الدليل الذى أصدره فى عام ١٩٥٩ « الاتحاد العربى للسياحة » بهذا القرار كما أشاد باشتراك « الجامعة » فى جميع المؤتمرات السياحية التى عقدتها الدول العربية والتى كان من ثمراتها انشاء ذلك « الاتحاد » فى أول الأمر من : مصر والأردن وليبيا وتونس ومراكش ولبنان والعراق والكويت ·

ويبدو ـ مما سبق أن أوضحناه فى البابين الأول والثانى من هـذا الكتاب ، ومما سوف يرد فى هذا الباب الثالث ـ الصلة الوثيقة بين كل هذه الشئون وبين السياحة ، كقطاع ، مركب متشعب ، ممتد الفروع ، متصل الجذور ، بما أورده ميثاق الجامعة عن أغراض الجامعة ،

وقد عقدت الدول أعضاء الجامعة معاهدة التعاون الاقتصادى فى عام ١٩٥٠ وهى المعاهدة التى نفـذت فى عام ١٩٥٢ وعدلت فى عام ١٩٥٩ ، والتى نصت على انه :

« رغبة فى اشاعة الطمأنينة وتوفير الرفاهية فى البلاد العربية ، ورفع مستوى المعيشة فيها تتعاون الدول المتعاقدة على النهوض باقتصاديات بلادها ، واستثمار مرافقها الطبيعية ، وتسهيل تبادل منتجاتها الوطنية الزراعية والصناعية ، وبوجه عام على تنظيم نشاطها الاقتصـــادى ، وتنسيقه ، وابرام ما يقتضيه الحال من اتفاقات خاصـــة لتحقيق هـــذه الأهداف ، »

وقد قررت هذه المعاهدة انشاء « مجلس اقتصادى » مكون من وزراء الدول المتعاقدة المختصين بالشئون الاقتصادية ، لكى يقترح ما يراه كفيلا بتحقيق الأهداف الاقتصادية للمعاهدة ،

ومن الاتفاقات الدولية التى عقدت فى نطاق الجامعة مشروع اتفاقية الوحدة الاقتصادية بين دول الجامعة الذى وافق عليه المجلس الاقتصـادى التابع للجامعة فى عام ١٩٥٧ ، وقد نص هـذا المشروع على انشاء هيئة دائمة تسـمى « مجلس الوحدة الاقتصـادية العربية » ، وتساعد المجلس لجان تعمل تحت اشرافه ومن أهم ما تضمنه المشروع مما يستقطب اعتبارات سياحية ،

ـ حرية انتقال الأشخاص ورءوس الأموال ،

ـ حرية تبادل البضائع والمنتجات الوطنية والأجنبية ،

ـ حرية الاقامة والعمل والاستخدام وممارسة النشاط الاقتصادى ،

ـ حرية النقل ، والترانزيت ، واستعمال وسائل النقل والموانىء والمطارات المدنية ،

اما أنشطة الجامعة الثقافية ـ وهى أيضا وثيقة الصـلة بالسياحة ، اذ أن السياحة تسهم فى تنمية هذه الأنشطة ، كما أن هذه الأنشطة تسهم فى تنمية السياحة ـ فيكفى أن نشـير بشأنها الى المعاهدة الثقافية التى أقرها مجلس الجامعة فى نهاية عام ١٩٤٥ ، وهو عام تأسيس الجامعة ،

اذ نصت هذه المعاهدة على :

- تبادل المدرسين والأساتذة والموظفين الفنيين بين البلاد العربية ·

- توثيق الصلات بين العلماء والأدباء ورجال الصحافة وأهل الفن والتمثيل والموسيقى والاذاعة فى البلاد العربية ·

- تشجيع الرحلات الثقافية والرياضية بين البلاد العربية ·

- توثيق الصلات بين المعاهد العالية والتعليمية لتستفيد كل منها من طرائق الأخرى وأعمالها ·

- توثيق الصلات بين دور الكتب والمتاحف ·

- احياء التراث الفكرى والفنى العربى ·

- تنشيط الجهود التى تبذل لترجمة عيون الكتب الاجنبية وتنشيط الانتاج الفكرى فى البلاد العربية ·

- انشاء معاهد للبحث العلمى والأدبى ·

- اقامة معارض دورية للفنون والمنتجات الأدبية ومهرجانات عامة ·

وكونت الادارة التى تضطلع بتنفيذ هذا البرنامج من :

- اللجنة الثقافية لوضع الأنظمة ·

- المكتب الدائم للجنة الثقافية للتعبير عن رغبات البلاد العربية فى تنفيذ تلك الأنظمة ووضع مشروعاتها ·

- الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ·

- الشعب القومية فى البلاد العربية ·

وقد انشئت بعد ذلك « المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة » على نسق « منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة » : «اليونسكو» · كما أنشئت « منظمة العمل العربية » على نسق « منظمة العمل الدولية » والى أن يتم انشــــاء « منظة السياحة العربية » كمنظمة اقليمية حكومية متخصصة على نسق « منظمة السياحة العالمية » التى ستحل محل « اليوتو » كمنظمة دولية متخصصة فان الســـياحة فى الدول العربية العشرين · ودورها الايجابى فى دعم ميزان المدفوعات فى كثير من هذه الدول · وفى توفير الكثير من احتياجاتها الى العملة الأجنبية وتزايد حجمها - كل ذلك جدير بأن تتولى « المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة » نشاطا خاصا فى ميدان السياحة الثقافية · وعلم المتاحف · وترميم الآثار التاريخية · واقامة المعارض الفنية · على نسق ما تفعله « اليونســـكو » · كما أنه جدير بأن تتولى « منظمة العمل العربية » نشاطا خاصا فى ميدان التدريب المهنى السياحى والفندقى على نسق ما تفعله « منظمة العمل الدولية » ·

وقد أسهمت الجامعة العربية فى دعم نشـــاط « الاتحـــاد العربى للسياحة » Arab Tourism Union الذى يضم الهيئات السياحية الحكومية والذى حصل على عضوية « اليوتو » و « اتحاد المنظمات السياحية لأمريكا اللاتينية» .C.O.T.A.L والاتحاد العالمى لجمعيات وكالات السفر .U.F.T.A.A و « الجمعية الأمريكية لوكلاء السياحة » .A.S.T.A ، ونظم « الاتحاد العربى للسياحة » .A.T.U حتى منتصف ١٩٧٣ مؤتمرين لوزراء السياحة العرب، كما عقدت الجمعية العامة للاتحـــاد اثنتى عشرة دورة ، ومقره الرئيسى عمان بالأردن ٠

ونظـــرة الى حجم السياح ٠ وحجم الايرادات السياحية فى الدول العربية كفيلة بتبرير ما ندعو اليه ٠ اذ أثبتت الاحصاءات الخاصة بذلك عن الشهور التسعة الأولى فى كل من عامى ١٩٧٢ ، ١٩٧٣ أن :

عدد الســـياح الوافدين الى مصر فى عام ١٩٧٣ بلغ ٥٦٥ ألفـــا وايراداتها السياحية ٩١ مليون دولار ٠

عدد السياح الوافدين الى الأردن فى عام ١٩٧٣ بلغ ٣٢٠ ألفـــا وايراداتها السياحية ١٧ مليون دولار ٠

عدد الســـياح الوافدين الى ليبيا فى عام ١٩٧٣ بلغ ١٩٠ ألفـــا وايراداتها ستة ملايين دولار ٠

عدد السياح الوافدين الى تونس فى عام ١٩٧٣ بلغ ٨٦٠ ألفـــا وايراداتها السياحية ١٦٢ مليون دولار ٠

عدد السياح الوافدين الى المغرب فى عام ١٩٧٣ بلغ ١ر٤٠٠ر٠٠٠ وايراداتها السياحية ٢٦٠ مليون دولار ٠

عدد السياح الوافدين الى لبنان فى عام ١٩٧٣ بلغ ٦٩٠ ألفـــا وايراداتها السياحية ٢٠٦ ملايين دولار ٠

عدد السياح الوافدين الى ســوريا فى عام ١٩٧٣ بلغ ١٨٠ ألفـــا وايراداتها السياحية ٤٣ر٥ مليون دولار ٠

عدد السياح الوافدين الى العراق فى عام ١٩٧٣ بلغ ٥٠٠ ألف ٠

عدد السياح الوافدين الى موريتانيا فى عام ١٩٧٣ بلغ ١٢ ألفا ٠

عدد السياح الوافدين الى الكويت فى عام ١٩٧٣ بلغ ٦٨٠ ألفا ٠

ومن هذا البيان الخاص بعشر دول عربية فقط ٠ يتضـــح أن حجم السياح فى مصر قد زاد فى الشهور التسعة الأولى لعام ١٩٧٣ بنســـبة ٤ر٤ ٪ عن نظيره فى عام ١٩٧٢ ، وأن هذا الحجم قد زاد فى الأردن فى

الشـــهور التسعة الأولى لعام ١٩٧٣ بنســـبة ٥ر٩ ٪ عن نظيره فى عام ١٩٧٢ ، وفى ليبيا زاد بنسبة ٧ر١٤ ٪ وفى تونس بنسبة ٢ر١٠ ٪ عن نظيره فى عام ١٩٧٢ ، وفى مراكش (المغرب) بنســـبة ٨ر٣١ ٪ وفى موريتانيا بنسبة ٥ر١٦ ٪ ، وفى الكويت بنسبة ٤ر٣ ٪ ، وفى لبنان بنســـبة ٦ر١ ٪ ، وفى سوريا بنســـبة ٨ر١٦ ٪ كما يتضح من نفس الاحصاءات أن الايرادات السياحية فى مصر قد زادت فى ١٩٧٣ بنسبة ٣٪ عن ١٩٧٢ وفى الأردن قد زادت فى عام ١٩٧٣ بنسبة ٥٧ ٪ عن عام ١٩٢٧، وأن هذه الايرادات فى ليبيا قد زادت فى عام ١٩٧٣ بنسبة ٢٠ ٪ عن عام ١٩٧٢ ، وفى المغرب زادت الايرادات فى عام ١٩٧٣ بنسبة ٣ر٧ ٪ عن عام ١٩٧٢ ٠ وأن ايرادات تونس السياحية لعام ١٩٧٣ زادت بنسبة ٥ر٤ ٪ عن نظيرها لعام ١٩٧٢ وفى لبنان زادت بنسبة ١٪ وفى سوريا بنسبة ٦٪ ٠

وطبقـا لتقديرات « اليوتو » يتضح أن حجم الســياح الوافدين الى منطقة الشرق الأوسط ــ والدول العربية تغطى معظمها ــ قد زاد فى عام ١٩٧٣ بنسبة ٤٪ عن ١٩٧٢ ٠ كما أن الايرادات السياحية فى هذه المنطقة قد زادت فى ١٩٧٣ بنسبة ١٤٪ عن ١٩٧٢ ٠ اذ أن مجموع الســـياح الوافدين الى الشرق الأوسط فى ١٩٧٣ قد بلغ ٨ر٣ مليون أى ما يمثل ٩ر١٪ من حجم السياح فى العالم الذين بلغ عددهم ٢١٥ مليونا فى مقابل ١٩٨ مليونا فى عام ١٩٧٢ ٠ أى بزيادة ٩٪ فى المجموع العالمى ٠ كما أن الايرادات فى الشرق الأوسط بلغت ٤٠٠ مليون دولار فى عـــام ١٩٧٣ أى ما يمثل ٦ ٪ من حجم الايرادات السياحية فى العالم الذى بلغ نحـو ٢٨ ألف مليون دولار ٠ فى مقابل نحو ٢٤ ألف مليون دولار فى عام ١٩٧٢ أى بزيادة ١٦ ٪ فى المجموع العالمى ، ويجدر بنا هنا أن نعيد ما سبق أن أشرنا اليه فى هذا الكتاب ، من أن «اليوتو» تقصد بالشرق الأوسط الدول المنضمة الى عضـــوية لجنة هذا الشرق وهى : مصر والبحرين والامارات العربية المتحـــدة ٠ والعراق والأردن والكويت ولبنان وليبيا وســـوريا واليمن الجنـــوبية ، ومن المناسب هنا أن نضيف أن خبراء الســـياحة الذين يصدرون مجلة « الســـياحة الدولية » عن دار « الايكونوميست » يتوقعون أن يصل عدد السياح الى ٩٠ مليونا عام ١٩٨٠ فى منطقة البحر الأبيض المتوسط وأن الايرادات السياحية ــ سترتفع عامئذ فى هـــذه المنطقة ــ وبينها المنطقة العربية أى شمال افريقيا العربية وشرق البحر الأبيض الى ٩٤٥٠ مليون دولار ٠

مع ملاحظة أن التقسيم الجغرافى الذى اعتمده خبراء «الايكونوميست» لمناطق العالم السياحية يدمج جميع دول شمال افريقيا (المغرب والجزائر

وتونس وليبيا ومصر) ودول شرق البحر الأبيض العربية (فلسطين المحتلة ولبنان وسوريا) مع تركيا وقبرص واليونان وايطـاليا ويوجوسلافيا واسبانيا فى منطقة واحدة هى « منطقة البحر الأبيض المتوسط » وبذلك تضم هذه المنطقة ثمانى دول عربية ٠

منظمة الوحدة الافريقية :

وهناك منظمة أقليمية أخرى تجدر الاشارة اليها فى هذا الفصـل لصلة السياحة باختصاصاتها ٠ ولما يحتمل أن توليه للسياحة ـ على ضوء نموها السريع الضخم ـ من اهتمام فى القريب العاجل ٠ وهذه المنظمة هى « منظمة الوحدة الافريقية » التى انشئت باديس أبابا فى عام ١٩٦٣ ٠ واشتركت سبع دول عربية افريقية فى المؤتمر الذى قرر انشاءها ٠ وقد نصت المادة ٢٠ من ميثاق المنظمة على الأجهزة المتخصصة التى تباشر عملها عن طريقها يعنينا منها :

- لجنة اقتصادية واجتماعية ٠
- لجنة لشئون التعليم والثقافة ٠
- لجنة للشئون العلمية والفنية والأبحاث ٠

وكان من ثمرات انشاء هذه المنظمة انشاء « بنك التنمية الأفريقى » ومقـره « ابيدجان » بساحل العـاج ٠ وقد تقدمت اليه بعض الدول الأفريقية بطلب قروض لتنفيذ بعض مشروعات التنمية السياحية وللبنك قائمة تضم خبراء فى السياحة ٠ على نسق القائمـة التى لدى « البنك الدولى للتعمير والتنمية » I.B.R.D. التابع للأمم المتحدة ٠

وطبقا لتقديرات « اليوتو » يتضح أن حجم السـياح الوافدين الى افريقيا قد زاد فى عام ١٩٧٣ بنسبة ٧٪ عن ١٩٧٢ ٠ كما أن الايرادات السياحية فيها قد زادت فى ١٩٧٣ بنسبة ١٨٪ عن ١٩٧٢ ٠ اذ أن مجموع السـياح الوافدين الى أفريقيا بما فى ذلك ست دول عربية فى ١٩٧٣ قد بلغ نحو ثلاثة ملايين أى ما يمثل ٣ر١٪ من حجم السياح فى العالم ٠ كما أن الايرادات السياحية فى أفريقيا بلغت ٢٣٠٠ مليون دولار فى عام ١٩٧٣ ٠ وسجلت بعض الدول الأفريقية العربية أرقاما قياسية فى عدد السياح ٠ كتونس والمغرب ٠

ويلاحظ هنا أن الدول العربية الافريقية الست : تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا والسودان والصومال مدرجة ـ طبقا لتقسيم « اليوتو » ـ فى اللجنة الافريقية التابعة لهذه المنظمة لا الى لجنة الشرق الأوسط ٠

وقد قرر خبراء « اليوتو » أن هذا الاتجاه الواضـــح من البيانات الاحصـــائية يثبت أن افريقيـــا مقصد سياحى تتزايد أهميته لسياح المسافات الطويلة الوافدين من أوروبا وأميريكا الشمالية ·

ومن المناسب هنا أيضا نضيف أن خبراء مجلة « السياحة الدولية » التى تصـــدرها « الايكونوميست » يقدرون عـــدد السياح فى أفريقيا (السوداء) أى بدون جميع دول شـــمال افريقيا العربية : مصر وليبيـــا وتونس والجزائر والمغـرب (التى أدخلها هؤلاء الخبراء فى منطقة البحر الأبيض المتوسط) فى عـــام ١٩٨٠ بمليونين وستمائة ألف والايرادات الســـياحية بأربعمائة وأربعة وتسعين مليون دولار · وتدخل فى هـــذا التقدير ثلاث دول عربية : موريتانيا والسودان والصومال طبقا لتقسيم « الايكونوميست » ·

٣ ـ الوضع القانونى للمنظمات الدولية :

بين المنظمات الدولية الحكومية والمنظمات الدولية غير الحكومية فرق شاسع فى الوضع القانونى الخاص بها وفى اختصاصاتها وفى الوضـــع القانونى الخاص بأجهزتها وبموظفيها ، فالمعاهدة الدولية التى تنشىء منظمة دولية حكومية هى التى تحـــدد بصـــفة عامة فى نفس الوقت أجهزتها وامتيازاتها prerogatives واختصاصاتها ووســـائل عملها ، وبين اختصاصات المنظمات الحـكومية سلطة اعـداد مشروعات اتفاقات دولية جماعية تنظم العلاقات التى تدخل فى نطاق أنشـطتها ، كما أن لها أن توجه الى أعضائها توصيات معينة · ومثال ذلك أن « المجلس الاقتصادى والاجتماعى » التابع للأمم المتحدة قد وضع توصيات عديدة فى موضوع السياحة الدولية وهذه التوصيات اتخذت شـــكل قرارات دعا المجلس بمقتضاها أعضاء المنظمة (أى المجلس) الى اتباع اجراءات معينـــة أو التزام خط فى السياسة السياحية ، وفى بعض الحالات تستطيع هـــذه المنظمات ، أن تصـــدر قرارات تلزم الدول الأعضـــاء اذا كانت هذه الدول قد اعترفت للمنظمة بمقتضى المعاهدة التى أنشأتها بسلطة اصدار مثل هذه القرارات ، باعتبار أن هذه المعاهدة هى القانون الأساسى للمنظمة ·

وللمنظمات الحكومية بصفة عامة شخصية قانونية دولية بمعنى أن من حقها أن تعقد المعـــاهدات مع دول أو مع منظمات دولية أخرى ، وأن تنشىء علاقات مباشرة مع دول من أعضـــاء المنظمة أو من غـــير هؤلاء الأعضاء ، كما أن لها الأهلية القانونية Capacité juridique (Legal ability) فى أراضى الدول الأعضاء ·

وتتمتع المنظمات الدولية كما يتمتع موظفوها وممثلو الدول الأعضاء لديها بالامتيازات privilèges والحصانة immunité والاعفاءات exemptions المقررة فى المعاهدة التى انشئت المنظمة بمقتضاها أو فى المعاهدات الأخرى التى أبرمت بغرض تمكين هذه المنظمات من مزاولة نشاطها بحرية وأمن تامين .

وبين الامتيازات المعترف بها للمنظمات الحكومية تجب الاشارة الى حق الوصول الى مقر المنظمة . وهذا يعنى أنه لا يمكن رفض الاذن بدخول اراضى الدولة التى يقع مقر المنظمة فيها لممثل اية دولة من الدول الأعضاء فى المنظمة ولا للأشخاص الذين لهم صلات رسمية بالمنظمة الذين يترددون على المنظمة ولا لموظفيها .

المنظمات الدولية غير الحكومية

يتضح من احصاء لتطور المنظمات الدولية غير الحكومية فى المدة بين عامى ١٨٦٠ و ١٩٥٩ أن هذه المنظمات لم يتجاوز عددها فى عام ١٨٦٠ سبع منظمات لم يكن بينها منظمة واحدة تعنى بالسياحة او بالمواصلات التى لها وثيق الصلة بالسياحة . ثم بلغ عددها فى عام١٩٥٩ الفا ومائتين وخمسا وخمسين منظمة منها سبع وخمسون منظمة معنية بالسياحة والمواصلات . ويتضح من هذا الاحصاء ان أول منظمة معنية بالسياحة والمواصلات انشئت فى الفترة بين ١٨٦١ و ١٩٠٠ ، وان عدد المنظمات الدولية غير الحكومية المعنية بالسياحة والمواصلات التى انشئت فى الفترة بين ١٨٦١ و ١٩٠٠ بلغ ٥ منظمات ، وارتفع الى ٦ منظمات بين ١٩٠١ ، ١٩٢٠ ، والى ١٢ منظمة بين ١٩٢١ ، ١٩٤٠ ، ١٧ منظمة فى الفترة بين ١٩٤١ ، ١٩٥٠ ، وعشر منظمات بين ١٩٥١ ، ١٩٥٥ ، واربع منظمات بين ١٩٥٦ ، ١٩٥٧ ، ومنظمتين بين ١٩٥٨ ، ١٩٥٩ .

وقد أشار مؤتمر المنظمات الدولية غير الحكومية المقبولة كهيئات استشارية للامم المتحدة ، التى سوف نعود الى شرح وضعها الاستشارى فى هذا الفصل ، الذى عقد فى جنيف عام ١٩٥٣ الى أن الفرق بين هذه المنظمات والمنظمات الحكومية يتلخص فى أن :

ـ المنظمات غير الحكومية تتصل اتصالا مباشرا بالحكومات وبالشعوب عن طريق فروعها الأهلية فى الدول المختلفة .

ـ انها تستطيع ان تبدى آراءها بصراحة وأن توجه نقدا موضوعيا مما يستحيل ، لأسباب سياسية ، على منظمة حكومية .

ـ انها بطبيعة تكوينها حرة فى أن تقدم على محاولات وتجارب وأن تلعب دور الريادة فى ميادين اختصاصها .

وقد اتضح من « دليل المنظمات الدولية السنوى » الصادر فى ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ أن عدد المنظمات الدولية الحكومية لم يتجاوز ١٥٤ منظمة أى بنسبة ١١٪ من مجموع المنظمات الدولية فى العالم بينما بلغ عدد المنظمات الدولية غير الحكومية ١٢٥٥ منظمة أى بنسبة ٨٩٪ من مجموع المنظمات فى العالم .

والمنظمات الدولية غير الحكومية يمكن تقسيمها **طبقا لتكوينها** الى:

ـ منظمات تتكون من عضوية أفراد فقط . وهذا الشكل فى الواقع هو أول الأشكال التى ظهرت بها هذه المنظمات ، أفراد تحدوهم مثل عليا ، وآمال ومصالح مشتركة بحثوا عن وسيلة مثلى لتحقيق هذه المثل والآمال والمصالح فانتهوا الى التجمع فى شكل منظمة دولية .

ومثال ذلك كما سوف نرى فى الفصل الثالث . «الجمعية الدولية لخبراء السياحة العلميين » .

ـ منظمات تتكون من عضوية جماعات فقط . لا من أفراد . وهذه الطائفة هى التى لا تقبل فى عضويتها الا الجمعيات أو النقابات التى سبق أن تكونت على أسس أهلية فى البلاد التى تم تأسيسها فيها والتى تتجمع على المستوى الدولى لانشاء اتحادات . أو أحلاف أو أى شكل آخر من الأشكال التى توفر التعاون والتوجيه المشترك بغرض الحصول على أفضل النتائج فى تحقيق الأهداف المقررة .

ومثال ذلك كما سوف نرى فى الفصل الثالث « الاتحاد الدولى للهيئات السياحية الرسمية » : « اليوتو » .

ـ منظمات تتكون من عضوية أفراد ومن عضوية جماعات . فلكى تحقق أهدافها بطريقة فعالة تتبين المنظمات الدولية المكونة من عضوية افراد ان من الأنفع أن تقبل فى عضويتها جماعات أهلية منظمة تنظيما حسنا وقوية تباشر نفس الأنشطة . وتعمل على تحقيق نفس الأهداف.

وتنشأ مشكلة خاصة تواجه هذه الطائفة من المنظمات . هى العلاقة بين الأفراد الأعضاء والجماعات التى تنتمى الى هذه العضوية . ومعظم هذا النوع من المنظمات تعنى لوائحها بتحديد هذه العلاقة بحيث تحقق المساواة فى الحقوق مساواة تامة بين الأفراد الأعضاء . والجماعات التى تتمتع بالعضوية كجماعات .

ومثال ذلك كما سوف نرى فى الفصل الثالث « غرفة التجارة الدولية » .

ومن الأهمية بمكان التفرقة بين المنظمات الدولية **طبقا لأهدافها** . فهناك مقياس رئيسى يتوقف على الاجابة على هذا السؤال : أتهدف هذه المنظمة الدولية الى توزيع أرباح ؟ أم أن هدفها ليس هدفا ماليا ؟

وأهمية هذه التفرقة تكمن فى أن الطائفة الاولى . أى الطائفة التى تهدف الى توزيع أرباح . أو اقتسام مبلغ من المال أو أى شكل من أشكال الربح المادى لا يمكن عدها « منظمة دولية غير حكومية » اذا استندنا الى العرف المستقر الذى درج عليه « دليل المنظمات الدولية » الذى أصدره أمين عام « عصبة الأمم » وهذا العرف احترمه « الدليل السنوى للمنظمات الدولية » الذى يصدره « اتحاد الجمعيات الدولية » فى بروكسل ، الذى له صفة شبه رسمية اذ أن « المجلس الاقتصادى والاجتماعى » قد فوض أمين عام الأمم المتحدة فى مد هذا الاتحاد بكافة البيانات التى يطلبها وفى التعاون معه الى أقصى حد ممكن .

فهذان المطبوعان . لم يتضمنا أسماء المنظمات التى تهدف الى تحقيق ربح مالى ..أو التى تمارس نشاطا تجاريا وغالبا ما تصنف المنظمات الدولية غير الحكومية الى ثلاثة أقسام **طبقا لطبيعة أهدافها** : منظمات تدافع عن المصالح المادية والمهنية ، بأوسع معانى الكلمة . ومنظمات تضم علماء معنيين بتبادل معارفهم . ومنظمات معنية بتنمية أنشطة انسانية أو مثل عليا معنوية .

وأخيرا يمكن التفرقة بين هذه المنظمات **طبقا لوسائل ممارستها لأنشطتها** .

وهنا يفرق « سبيكيرت » فى كتابه « مستقبل المنظمات الدولية غير الحكومية » بين ست مجموعات منها : المنظمات التى لها أهداف مثالية ، أو علمية ، أو التى تعمل على تحسين الأحوال الاجتماعية أو الاقتصادية أو الفنية ، أو التى تمارس نشاطا تنظيميا ، أو التى تدافع عن المصلحة المهنية ، أو التى تعمل على التوفيق وتنمية العلاقات بين الشعوب .

ولعل خير تعريف للمنظمة الدولية غير الحكومية هو التعريف الحديث الذى أقرته « اليونسكو » بشأن القواعد الجديدة الخاصة بتنظيم العلاقات مع المنظمات غير الحكومية التى أقرها المؤتمر العام لـ « اليونسكو » فى يناير ١٩٦٢ وهى :

« تعد منظمة دولية غير حكومية يمكن أن تنشىء « اليونســكو » معها صلات طبقا لهذه القواعد كل منظمة لم تنشأ بمقتضى اتفاق بين عدة حكومات تكون أهدافها ذات سمة غير حكومية وتتحقق فيها الشروط الآتية :

(أ) أن تباشر أنشطة فى ميادين اختصاص « اليونسكو » وأن تتوفر لها الوسائل والارادة الكفيلة بالتعاون بجدارة فى تحقيق أهداف « اليونيسكو » طبقا للمبادىء المقررة فى قانون تأسيسها .

(ب) تجمع نسبة هامة من الطوائف التى تهتم أو الأشخاص الذين يهتمون بنشاط أو أكثر من أنشطة « اليونيسكو » وأن تضم أعضاء منتظمين فى عدد كبير من بلاد مختلفة . بحيث يكفل حجم العضوية . ومدى تنوع البلاد تمثيل المناطق الثقافية المختلفة للعالم تمثيلا سليما الى أقصى حد ممكن .

ـ فى حالة منظمة اقليمية ، بالمعنى الجغرافى أو المعنى الثقافى للكلمة ، أن تضم عددا من الأعضاء فى عدد من البلاد يكفل امكان تمثيل مجموع المنطقة المعنية .

ـ أن يتوفر لها جهاز ادارى دائم ذو كيان دولى وممثلون مفوضون تفويضا قانونيا ووسائل وامكانيات تسمح لها بالتراسل بانتظام مع أعضائها فى البلاد المختلفة .

وهذه القواعد التى وضعتها « اليونيسكو » تكاد تكون هى نفس القواعد المطبقة فى «المجلس الاقتصادى والاجتماعى» وفى باقى «الوكالات المتخصصة » بالنسبة للمنظمات الدولية غير الحكومية التى تقبل للتشاور معها .

أما اللغات التى تستخدمها هذه المنظمات فيكفينا هنا أن نذكر فى هذا الصدد المنظمات المعنية بالسياحة والمواصلات : ٣٩ منظمة تستخدم الانجليزية ، واربعين منظمة تستخدم الفرنسية ، ١٦ منظمة تستخدم الألمانية ، وتسع منظمات تستخدم الاسبانية ومنظمتين تستخدمان الهولندية .

والوضع القانونى للمنظمات غير الحكومية مختلف كل الاختلاف . اذ أنها تنشأ بقرار من أفراد أو جمعيات أو هيئات تخضع لقوانين الجمعيات المعمول بها محليا فى الدول المختلفة التى تنشأ فيها مقارها الرئيسية ، كما تخضع لكل الالتزامات التى يفرضها التشريع المحلى عليها ، أى انها لا تخضع لقواعد القانون الدولى ولذلك لا يمكن أن تطالب هذه المنظمات الدولية غير الحكومية بوضع خاص متميز لا لها ولا لموظفيها • واذا منحت الدولة التى

يقع مقر احدى هذه المنظمات على أرضها لها أحيانا تسهيلات معينة وخاصة حق الوصول الى المقر فانها تفعل ذلك على سبيل المجاملة فحسب وللدولة دائما أن ترفض منح تأشيرة دخول للأشخاص الذين تعتبرهم غير مرغوب فيهم على أراضيها .

٤ ـ الوضع الاستشاري للمنظمات غير الحكومية :

ان بعض المنظمات غير الحكومية قد تدعى للتعاون مع الأمم المتحدة أو مع غيرها من المنظمات الحكومية اذا كانت هذه المنظمات غير الحكومية تتمتع بوضع استشارى consultatif (consultative) ومنح الوضع الاستشارى أو الصفة الاستشارية لمنظمة غير حكومية يخضع لشروط معينة من حيث الشكل والموضوع يحددها « المجلس الاقتصادى والاجتماعى » أو الأجهزة المختصة فى المنظمات الحكومية الأخرى التى تمنح الوضع الاستشارى لهذه المنظمات غير الحكومية ، كما سيتبين من الشرح الخاص بهذا الموضوع فى موضعه .

وقد حدد «المجلس الاقتصادى والاجتماعى» ثلاث طوائف للوضع الاسنشارى هى الطوائف أ ، ب ، ج . ولكن الوضع الاستشارى مع الوكالات المتخصصة ـ ماعدا « اليونيسكو » ـ لم يتبع هذه التفرقة بين المنظمات التى تتمتع لديها بوضع استشارى .

والوضع الاستشارى لهذه المنظمات الدولية غير الحكومية يستند الى المادة ٧١ من ميثاق الأمم المتحدة التى تنص على أن :

« للمجلس الاقتصادى والاجتماعى أن يجرى الترتيبات المناسبة للتشاور مع الهيئات غير الحكومية التى تعنى بالمسائل الداخلة فى اختصاصه ، وهذه الترتيبات قد يجريها المجلس مع هيئات دولية ، كما أنه قد يجريها المجلس مع عضو الأمم المتحدة ذى الشأن » .

وقد أعاد « المجلس الاقتصادى والاجتماعى » فى عام ١٩٦٨ النظر فى طوائف المنظمات الدولية غير الحكومية التى يتشاور معها . وقسم هذه الطوائف الى ثلاثة أقسام :

الطائفة (أ) : وهى المنظمات التى تعنى بمعظم انشطة المجلس والتى يمكنها ان تثبت للمجلس انها اسهمت فى تحقيق أهداف الأمم المتحدة فى الشئون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والصحية والعلمية والتكنولوجية والدولية وما يتصل بها وفى مسائل حقوق الانسان ، والتى تتصل أنشطتها اتصالا وثيقا بالحياة الاقتصادية والاجتماعية للشعوب التى تمثلها ، والتى يكون حجم العضوية فيها من

الأهمية . والاتساع بحيث يكفل تمثيل قطاعات رئيسية من الشعب فى عدد كبير من البلاد .

الطائفة (٢) : وهى المنظمات التى لها اختصاص معين والتى تعنى عناية خاصة بميادين قليلة من الأنشطة التى يباشرها المجلس والتى عرفت دوليا فى الميادين التى طلبت أن يكون لها الوضع الاستشارى فيها .

المنظمات المدرجة بالسجل : المنظمات الأخرى التى لم تمنح الوضع الاستشارى العام أو الخاص ولكن يرى المجلس ، أو يرى أمين عام الأمم المتحدة بالتشاور مع لجنة المنظمات غير الحكومية أنها تستطيع — من وقت الى آخر — أن تسهم اسهاما نافعا فى عمل المجلس ، أو عمل الأجهزة المتفرعة عنه أو غيرها من أجهزة الأمم المتحدة فى نطاق الأنشطة التى تختص هذه المنظمات بمباشرتها .

والمنظمات غير الحكومية التى لها الوضع الاستشارى تتمتع بمزايا معينة . وهذه المزايا التى يمنحها « المجلس الاقتصادى والاجتماعى » تضمها قائمة من القواعد التى أقرها هذا المجلس .

فالمنظمات غير الحكومية التى من الطائفة (١) تنفرد بأن لها :

— أن تقترح ادراج مسائل فى جداول أعمال لجان « المجلس الاقتصادى والاجتماعى » بعد موافقة ثلثى أعضاء اللجنة المعنية .

— أن تقترح على لجنة المنظمات غير الحكومية بالمجلس أن تطلب من الأمين العام لهذا المجلس ادراج مسائل فى جدول أعمال المجلس .

— تعين لجنة المنظمات غير الحكومية بالمجلس من بين المنظمات التى من هذه الطائفة (١) ما ترى لجنة المنظمات غير الحكومية أن لها حق ابداء رأيها أمام المجلس نفسه . أو فى لجانه . وفى هذه الحالة . أى فى حالة اختيار لجنة المنظمات غيرالحكومية بالمجلس لاحدى المنظمات غير الحكومية من الطائفة (١) أن تسمع رأيها للمجلس أو لجنة من لجانه . فان لهذه المنظمة غير الحكومية التى منحت هذا الحق .

— تقديم مذكرات بوجهة نظرها للمجلس أو اللجان .

— حضور مناقشات المجلس أو اللجان اذا أدرجت فى جداول أعمال المجلس أو اللجان مسائل بناء على طلب المنظمة .

أما المنظمات غير الحكومية التى من الطائفة (٢) والمنظمات التى من الطائفة (١) بطبيعة الحال فيصبح من حقها طبقا لهذا الوضع أن :

ـ تتشاور لجنة المنظمات غير الحكومية بالمجلس معها وأن تقدم نتيجة هذا التشاور الى المجلس فى المسائل المدرجة بجدول أعمال المجلس .

ـ تقدم مذكرات عن المسائل الداخلة فى اختصاصها وعلى المجلس ترجمتها من الانجليزية الى الفرنسية أو العكس وتوزيعها بشروط خاصة

ـ تتشاور معها لجنة المنظمات غير الحكومية بالمجلس فى المسائل الداخلة فى اختصاص هذه المنظمات ، سواء كانت من الطائفة (١) أو الطائفة (٢) ، التى يطلب المجلس أو تطلب لجانه التشاور معها حتى لو لم تكن مدرجة فى جدول أعمال المجلس أو جداول أعمال اللجان .

ـ تنظر طلبات قبولها كمنظمات استشارية من احدى الطائفتين(١) أو (٢) لجنة المنظمات غير الحكومية بالمجلس المكونة من سبعة أعضاء التى يرأسها رئيس المجلس نفسه .

وأما المنظمات غير الحكومية جميعها . أى من الطوائف الثلاث (١) و (٢) والمدرجة فى السجل فان منحها الوضع الاستشارى . أو الصفة الاستشارية يعطيها حق :

ـ تلقى جداول أعمال المجلس ولجانه .

ـ تعيين ممثل لكل منظمة لحضور جلسات المجلس أو لجانه كمراقبين .

ـ تتشاور معها لجان المجلس مباشرة أو بناء على طلب المنظمة غير الحكومية التى ترغب فى أن يتم هذا التشاور معها .

ولا يتم هذا التشاور مع المنظمات غير الحكومية التى من الطائفة الثالثة الا بناء على توصية من الأمين العام أو طلب من احدى لجان المجلس .

ـ يدعوها المجلس لحضور مؤتمراته .

ـ تتولى الأمانة العامة للمجلس تنظيم صلاتها بالادارات المختصة فى الأمم المتحدة .

ـ ييسر لها الأمين العام الحصول على وثائق الأمم المتحدة . وعقد الاجتماعات غير الرسمية فى مقر المجلس . وحضور اجتماعات الأمم المتحدة .

وفى ضوء هذه القواعد التى يطرأ عليها بعض التعديل من وقت

الى آخر يتضح ــ باختصار ــ أن المنظمات التى من الطائفتين (١) ، (٢) يمكن أن تدعى ، ويمكن لها هى نفسها بدون أن تتلقى دعوة ، أن تقدم اقتراحات مكتوبة عن الموضوعات التى تدخل فى اختصاص هذه المنظمات . كما أن لها ــ بشروط خاصة ــ أن تدلى فى جلسات المجلس و اللجان ببيانات شفوية . ولكن المنظمات المدرجة فى السجل لا تستطيع ذلك الا اذا تلقت دعوة من الأمين العام أو من لجنة المنظمات غير الحكومية بالمجلس .

وهذه المزايا فى غاية الأهمية . وهى تمكن المنظمات غير الحكومية من أن تشترك اشتراكا ايجابيا فى عمل الأجهزة الحكومية وبالتالى من أن تعمل عملا أكثر فعالية لتحقيق الأهداف التى أنشئت من أجلها . ومنح الوضع الاستشارى لدى « المجلس الاقتصادى والاجتماعى » قد مكن « اليوتو » من أن يشترك ، فى عدة مناسبات ، فى مناقشات المجلس عندما تعرض لمسائل خاصة بالسياحة . وممثلو «اليوتو» قد تمكنوا أيضا من أن يقدموا الى المجلس اقتراحاتهم ومشروعاتهم الخاصة بعقد « مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالسفر والسياحة الدوليين » .

وفى عام ١٩٧٤ بلغ عدد المنظمات الدولية غير الحكومية الاستشارية من الطائفة (١) ١٩ منظمة ومن الطائفة (٢) ١٨١ منظمة وبلغ عدد المنظمات المدرجة فى السجل ٣٨٤ منظمة .

وفى عام ١٩٧١ لم يكن عدد المنظمات من الطائفة (١) يتجاوز ١٦ منظمة ، ومن الطائفة (٢) لم يكن عددها يتجاوز ١٥٧ منظمة . أما المدرجة فى السجل فكان عددها ٢٩٦ منظمة .

وقبل ذلك . فى عام ١٩٦٢ كان عدد المنظمات من الطائفة (١) عشر منظمات . ومن الطائفة (٢) مائة وأربعا وعشرين منظمة . أما المقيدة فى السجل فلم يتجاوز عددها عامئذ مائة وثمانيا وتسعين منظمة .

والتشاور مع هذه المنظمات غير الحكومية يستند ــ الى جانب المادة ٧١ من الميثاق ــ الى المادة ١٠ من لائحة « المجلس الاقتصادى والاجتماعى » التى تنص فى صدد اعداد جدول أعمال المجلس على أن :

« المنظمات غير الحكومية من الطائفة (١) تقترح على لجنة المنظمات غير الحكومية بالمجلس أن تطلب هذه اللجنة من الأمين العام أن يدرج مسائل تهم هذه المنظمات بصفة خاصة فى جدول الأعمال المؤقت للمجلس .

ولجنة المنظمات غير الحكومية ــ فى بحثها لطلب منظمة غير حكومية من الطائفة (١) أن تدرج مسألة فى جدول الأعمال المؤقت للمجلس ــ عليها أن تراعى :

أ ــ استيفاء البيانات المقدمة من المنظمة .

ب ــ مدى احتمال أن يتخذ المجلس فى المسألة المطلوب ادراجها اجراء مبكرا وبناء .

جـ ــ احتمال ان تكون هيئة أخرى غير المجلس أكثر ملاءمة لبحث المسألة .

وأى قرار تصدره اللجنة بعدم السماح بادراج مسألة فى جدول الأعمال المؤقت للمجلس بناء على طلب منظمة غير حكومية يعد نهائيا .

وطبقا لـ « الكتاب السنوى » للأمم المتحدة » لعام ١٩٧١ يتضح أن بين المنظمات الدولية غير الحكومية المقبولة كهيئات استشارية من الطائفة (١) والبالغ عددها ١٦ منظمة بلغ هذا العدد ١٩ فى عام ١٩٧٤ ، توجــــد منظمتان لهما نشاط سياحى بارز . أولاهما « الاتحــــاد الدولى للهيئات السياحية الرسمية » أو « اليوتو » ــ وقد سبق ان ذكرنا أنه قد أصبح منظمة دولية حكومية متخصصة فى السياحة باسم « منظمة السياحة العالمية » . وأما الثانية فهى « غرفة التجارة الدولية » وسنعود اليهما بالتفصيل فى هذا الباب .

أما المنظمات الدولية غير الحكومية من الطائفة (٢) البالغ عددها ١٥٧ منظمة (بلغ هذا العدد ١٨١ منظمة فى ١٩٧٤) فمن بينها « الجمعية الدولية للنقل الجوى » I.A.T.A. ، و « غرفة التجارة البحرية » ، و « جمعية الفنادق الدولية » I.H.A. ، و « اتحاد الطرق الدولى » I.R.F. ، و « الاتحاد الدولى للنقل بالطرق » I.R.T.U. و « الحلف الدولى للسياحة » I.T.A. و « الاتحاد الدولى لصيانة الطبيعة والموارد الطبيعية ، و « الاتحاد الدولى للملاحة الداخلية » (النهرية) ، و « الاتحــــاد الدولى للنقل العــــام » و « الاتحــــاد الدولى للسكك الحديدية » I.U.R. ، و « الاتحاد العالمى لجمعيات وكلاء السياحة » U.F.T.A.A.

أما المنظمات المعنية بالســـــياحة التى لم تنل بعد حق أن يتشاور

معها « المجلس الاقتصادى والاجتماعى » باعتبارها من الطائفتين (١) و (٢) واكتفى بادراج أسمائها فى « السجل » فهى :

« الاتحاد الدولى للسيارات » I.A.F. ، « المكتب الدائم لصانعى الدراجات البخارية : (الموتوسيكلات) ، و « المكتب الدولى الدائم لصانعى السيارات » ، و « الاتحاد الدولى للنقل البحرى » ، و « الاتحاد الدولى للتأمين البحرى » ، « الجمعية الدولية الدائمة لمؤتمرات النقل البحرى » ، و « الجمعية الدولية لأمن الطرق » وكلها منظمات دولية غير حكومية معنية بالسياحة كل فى نطاق اختصاصها .

أما « الوكالات المتخصصة » التى لها قوائم بالمنظمات الدولية غير الحكومية التى تتشاور معها فأهمها « منظمة الطيران المدنى » التى اعتمدت « الجمعية الطبية للطيران » و « الاتحاد الدولى لعلوم الطيران » ، و « المجلس الدولى لملاحى الخطوط الجوية » ، و « الاتحاد الدولى للنقل الجوى المستقل » ، و « الاتحاد الجغرافى الدولى » . للتشاور مع كل منها فى نطاق تخصصها .

ومن هذه الوكالات المتخصصة « اليونسكو » التى اعتمدت « المجلس الدولى للآثار والمواقع التاريخية » ، و « المجلس الدولى للمتاحف » ، و « الاتحاد الدولى لهيئات السياحة الشعبية » و « الاتحاد الدولى للصحفيين والكتاب السياحيين » .

أما « منظمة العمل الدولية » فقد اعتمدت للتشاور معها : « المكتب الدولى للسياحة الاجتماعية » ، وأخيرا « المنظمات الدولية البحرية الاستشارية » فقد تضمنت قائمة الهيئات المعتمدة للتشاور معها : « اللجنة البحرية الدولية » كما اعتمدت « منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية » للتشاور معها : « الجمعية الدولية للصناعات اليدوية والمنشآت الصغيرة والمتوسطة الحجم » .

الهيئات الدولية الحكومية ونشاطها فى ميدان السياحة

١ ـ عصبة الأمم :

اختفت عصبة الأمم من الوجود منذ نحو ثلاثين عاما ولكن من المفيد أن نستعرض الجهود التى بذلتها من أجل السياحة ومن أجل تحريرها من عبء الاجراءات والقيود المرهقة التى كانت الحكومات قد كبلتها بها بعد الحرب العالمية الأولى وهى الاجراءات والقيود التى عرقلت نمو السياحة فى الفترة بين ١٩١٩ و ١٩٣٩ .

ولكى تتوصل عصبة الأمم الى تبسيط جوازات السفر المسرفة فى الجمود والتعقيد دعت العصبة الى عقد مؤتمر دولى فى جنيف عام ١٩٢٦ أصدر سلسلة من التوصيات ترتب عليها اختصار الكثير من اجراءات جواز السفر . كما أن العصبة حققت اصلاحا كبيرا فى نظام وثائق السفر الدولية التى كانت هى الأخرى من الكثرة التى لا داعى لها بحيث مثلت عقبة فى سبيل استخدام السيارات للسياحة .

وفى عام ١٩٣٥ فزعت اللجنة الاقتصادية لعصبة الأمم من الصعوبات التى كانت السياحة الدولية تعانيها من القيود الصارمة التى كانت تفرضها معظم الدول على تصدير العملة ، فأدرجت تلك اللجنة السياحة فى برنامج دراستها وأنشأت لجنة فرعية من خبراء السياحة ، وعلى أساس تحقيق خاص بالسياحة كعامل من عوامل الاقتصاد الدولى أصدرت اللجنة سلسلة من التوصيات خاصة بقيود النقد ، واجراءات الجمارك ، واحصاءات السياحة وبخصوص احصاءات السياحة ، فان اللجنة الفرعية أقرت

محاولة توحيد نظم جمع هـذه الاحصائيات طبقـا لما اقترحه « اليوتو » ولكنها ـ فى نفس الوقت ـ قدمت الى لجنة الخبراء الاحصائيين الذين كانوا مكلفين بدراسة موضـوع الاحصائيات السياحية عدة اقتراحات بشـأن البيانات الاحصائية التى يجب جمعها ، ووسائل تقويم انفاق السـياح ، وأخيرا تعريف السائح نفسه وقامت لجنـة الخبراء الاحصائيين بدورها بتقديم تقرير الى عصبة الأمم فى عـام ١٩٣٧ أوصت فيه بوضع تعريف للسائح ٠ وقد تم اقرار هذا التعريف ولا يزال حتى اليوم مطبقا فى بعض الدول فى صـدد الأساس الذى تبنى عليه الاحصـاءات السياحية وهو التعريف الذى أشرنا اليه فى الفصـل الأول من الباب الأول من هـذا الكتاب ٠

وأخـيرا تجب الاشارة الى أن اللجنة الاقتصـادية لعصبة الأمم قد أعدت مشروع اتفاقية لتسهيل الدعاية التجارية نصت مادتها الرابعة على اعفاء مواد الدعاية السياحية من الرسوم الجمركية ، وقد قوبل هذا الاجراء بتأييد قوى من عدد كبير من المنظمات وخاصة « اليوتو » ٠ ومع ذلك فانه لم تتم الموافقة عليه الا فى مؤتمر نيويورك الدولى عام ١٩٥٤ ٠

٢ ـ هيئة الأمم المتحدة :

يختص « المجلس الاقتصـادى والاجتماعى » التابع للأمم المتحـدة بشئون السياحة بصفة عامة ، وقد أنشأ المجلس فى عام ١٩٤٦ « لجنة النقل والمواصـلات » التى كلفت ، بين ما كلفت به ، بالاهتمام بمسائل السفر والسياحة الدوليين ٠ وقد اقترحت هذه اللجنة فى نفس العام تشكيل لجنة من الخبراء للتمهيد لعقد مؤتمر دولى للنظر فى جوازات السفر واجراءات عبور الحدود ، ومنذ تشكيلها حتى عام ١٩٥٩ عندما تقرر تشكيل « المنظمة الدولية الحكومية البحرية الاستشارية » ٠

Inter-governmental Maritime Consultative Org. (IMCO)

التى عهد اليها ببعض اختصاصات لجنة النقل والمواصلات ـ لم تتوقف هذه اللجنة عن الاهتمام اهتماما جديا بمسائل السفر والسياحة الدوليين ٠ وقد أسهمت اسهاما قويا على الخصوص فى عقد الاتفاقات الدولية التى كان لها عظيم الأثر فى السياحة ٠ وبين هذه الاتفاقات اتفاقية جنيف بشـأن النقـل بالطرق عـام ١٩٤٩ واتفاقيتـا نيويورك عـام ١٩٥٤ : الأولى بشـأن التسـهيلات الجمركية الخاصـة بالسـياحة ٠ والثانية بشـأن الاستيراد المؤقت للسـيارات الخاصـة وقد تضمنت اتفـاقية نيويورك الأولى « بروتوكولا » اضافيا خاصـا باستيراد وثائق الدعاية

السياحية وموادها وقرر هذا البروتوكول ، اعفاء هذه الوثائق والمواد من الرسوم الجمركية أو السماح باستيرادها مؤقتا بدون سداد تلك الرسوم ، وبذلك توج توقيع هذا البروتوكول العمل الذى كانت قد قامت به قبل عشرين عاما اللجنة الاقتصادية التابعة لعصبة الأمم ·

وقد أبدى « المجلس الاقتصادى والاجتماعى » نفسه اهتماما بالمشاكل التى تثيرها السياحة فالى جانب القرارات التى اتخذها المجلس بشأن الدعوة لعقد مؤتمرات الأمم المتحدة التى ترتب عليها ابرام اتفاقيتى جنيف ونيويورك اللتين سبقت الاشارة اليهما ، فان المجلس أصدر فى مناسبات عديدة قرارات كقرارات مارس ١٩٥٥ ، وأبريل ١٩٥٧ التى استهدفت تنمية السياحة الدولية ·

وفى ١٧ من يوليو ١٩٥٩ أصدر المجلس قرارا ذا أهمية خاصة لمستقبل تنمية السياحة الدولية·وكان الفضل فى اقتراح القرار ل «اليوتو» الذى قررت جمعيته العامة فى عام ١٩٥٨ التقدم الى المجلس الاقتصادى والاجتماعى بطلب أن يتولى الدعوة الى مؤتمر دولى خاص بالسياحة الدولية فى عام ١٩٦٣ ·

وقد عنى المؤتمر أثناء مناقشاته بكل المسائل الهامة المتصلة بتنمية السياحة الدولية بما فى ذلك مسألة وضع تعريف جديد يمكن قبوله وتطبيقه عالميا ل « السائح » و « الزائر المؤقت » ، وفى هذا الصدد اقترح المؤتمر أن تهتم لجنة الاحصاءات التابعة للأمم المتحدة كما يهتم « اليوتو » بتعريف « الزائر » على أن يضم هذا التعريف ـ لأغراض احصائية ـ كلا من « السياح » أى الزوار الذين يبقون ٢٤ ساعة على الأقل فى البلد التى يزورونها و « الجوالة » excursionists أى الزوار المؤقتون الذين يبقون أقل من ٢٤ ساعة فى البلد التى يزورونها بما فى ذلك ركاب السفن التى تتوقف فى الموانى أثناء خط سيرها ·

وانتهى المؤتمر الى اصدار سلسلة من التوصيات الخاصة بتيسير الاجراءات الحكومية المفروضة على السفر الدولى ، وجوازات السفر ، والتأشيرات ، واجراءات التسجيل عند الوصول الى الحدود ، والجمارك ، وتبادل النقد ، والرسوم والضرائب والاجراءات الصحية ، كما أصدر توصيات أخرى تتعلق باجراءات التسهيلات والخدمات السياحية ، والسمات الثقافية للسياحة ، والتعاون الدولى فى ميدان المساعدة الفنية والتدريب المهنى ·

وقد أثار المؤتمر مسألة على أقصى جانب من الأهمية ٠ اذ تبين أنه لا توجد منظمة دولية حكومية تعنى بالسياحة ٠ كما تبين أنه ـ فى نطاق الأمم المتحدة ـ لا توجد وكالة متخصصة فى السياحة كما لا توجد ادارة خاصة بالسياحة فى المنظمة الدولية ، وشعر أعضاء المؤتمر انه ليس من الضرورى انشاء مثل تلك المنظمة الدولية الحكومية أو مثل تلك الادارة فاقترحوا أن تعد الأمم المتحدة منظمة « اليوتو » كأداتها الرئيسية المعنية بتنمية السياحة ٠ وبذلك أقر المؤتمر ل « اليوتو » بهذا الاختصاص فى ميدان السياحة ٠

وفى ١٦ ديسمبر سنة ١٩٦٣ أيد « المجلس الاقتصادى والاجتماعى » توصيات المؤتمر وطلب من أمين عام الأمم المتحدة أن يقدم الى المجلس فى عام ١٩٦٦ تقريرا عن مدى التقدم فى اقرار تطبيق توصيات المؤتمر ، كما وجه المجلس الدعوة الى « اليوتو » للتعاون مع أمين عام الأمم المتحدة فى وضع ذلك التقرير ٠

والى جانب « المجلس الاقتصادى والاجتماعى » فان اللجان الاقليمية، وهى أجهزة المجلس الروافد٠ تعنى هى الأخرى بمسائل السياحة الدولية، وعلى سبيل المثال فان « اللجنة الاقتصادية لأوربا » قد قامت بمبادرة فى عام ١٩٤٩ لوضع مشروع اتفاق مؤقت عن التسهيلات الجمركية الخاصة بالسيارات لكى يطبق فى الدول الأوروبية حتى يتم وضع اتفاق دولى عام فى هذا الشأن ، وقد وقعت هذا الاتفاق المؤقت تسع دول ونفذ ابتداء من أول يناير ١٩٥٠ وظل معمولا به حتى العمل بمعاهدة نيويورك المعقودة فى عام ١٩٥٤ ٠

وتعنى « اللجنة الاقتصادية لآسيا والشرق الأقصى » عناية خاصة بمسائل السياحة وتتعاون تعاونا ايجابيا مع « اليوتو » وأثمر هذا التعاون فى عقد ندوة اقليمية سياحية فى نيودلهى عام ١٩٦١ ٠

٣ ـ الوكالات المتخصصة المعنية بالسياحة :

يبلغ عدد المنظمات الدولية الحكومية المستقلة المتصلة بالأمم المتحدة خمس عشرة منظمة هى : « وكالة الطاقة الذرية » I.A.E.A. و « منظمة العمل الدولية » I.L.O. ، و « منظمة الغذاء والزراعة F.A.O. و « منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقا U.N.E.S.C.O.، و « منظمة الصحة العالمية » W.H.O. ، و « البنك الدولى للتعمير والتنمية» I.B.R.D. و « هيئة التمويل الدولية » I.F.C. و « جمعية التنمية الدولية » I.D.A.

و « صندوق النقد الدولى » .I.M.F، و « منظمة الطيران المدنى الدولية » .I.C.A.O، و « الاتحاد البريدى العالمى » .U.P.U ، و « اتحاد المواصلات السلكية واللاسلكية الدولى » .I.T.U و « منظمة الارصاد الجوية العالمية » .W.M.O، و « المنظمة الحكومية البحرية الاستشارية ».I.M.C.O و « اللجنة المؤقتة لمنظمة التجارة الدولية » I.C.I.T.O ، و « الهيئة العامة للتعريفات والتجارة » .G.A.T.T •

وبين هذه الخمس عشرة وكالة المتخصصة ـ أى الوكالات التى تنحصر أهدافها فى نطاق معين من العلاقات الدولية ـ لا نجد الا عددا قليلا يعنى عناية يتفاوت مداها بالمسائل التى تهم السياحة الدولية •

فبعض هذه الوكالات يعنى بنواح معينة من السياحة مثل « منظمة العمل الدولية » .Intl. Labor Org التى تهتم بالتدريب المهنى . «ومنظمة الصحة العالمية» .World Health Org رغم اهتمامها الكبير بتنمية السياحة الدولية الا أنها تنظر اليها من زاوية منع أى تفش لبعض الأمراض والأوبئة، وعلى ذلك فانه مع التسليم بالأهمية التى لا يمكن نكرانها للاجراءات الصحية الدولية التى وضعها الـ .W.H.O وهى الاجراءات التى تتخذ بالنسبة للمسافرين عبر الحدود • ومع التسليم بهذه الأهمية وفائدتها فى تنمية السياحة بين البلاد والقـــارات المختلفة فانه من الواضح أن اهتمام الـ .W.H.O المباشر بالســـياحة لا يتجاوز مضمون هـذه الاجراءات الرئيسية لتنمية العلاقات الدولية فى ميدان تخصص هذه الوكالات مثل « اليونيسكو » و « المنظمة الحكومية البحرية الاستشارية » و « منظمة الطيران المدنى الدولية » •

وهناك وكالات متخصصة تعد تنمية الســـياحة عاملا من العوامل الرئيســـية ، فحسب ، فى تنمية العـــلاقات الدولية على مســـتوى الميدان الخاص الذى تباشر فيه هذه المنظمات نشاطها •

« اليونيسـكو » :

فاليونيسكو التى تهدف الى تنمية التعاون الدولى فى كل مجالات النشاط الفكرى تهتم طبعا بالسياحة الدولية • ونظرا الى ان الأنشـطة العلمية والتربوية والثقافية والرياضية تدخل فى اختصاص « اليونيسكو » فان المؤتمر العام لهذه المنظمة أصدر قرارا أوصى بمقتضاه حكومات الدول الأعضاء بأن تعنى عناية خاصة بتيسير سفر الأشخاص الذين يزاولون هذه الأنشطة وأن تعتبرهم طائفة خاصة من السياح • وقد تبنى مؤتمر الأمم

المتحدة للسفر والسياحة الدوليين بروما عام ١٩٦٣ هـذا القرار وأدرجه بين توصياته ٠

وفي عام ١٩٧١ بلغ مجموع أعضاء « اليونيسكو » ١٢٥ عضوا كامل العضوية وثلاثة أعضاء منتسبين ولم يكن عدد أعضائها يتجاوز ١٠٥ حتى عام ١٩٦٢ ٠

ومقر هذه المنظمة باريس ٠ وقد وقعت اتفاقيتها مع الأمم المتحدة في ديسمبر ١٩٤٦ ٠ وهي تستند في وضعها القانوني الى الاتفاقية الدولية التي بمقتضاها أنشئت منظمـة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقـافة ووقعت هـذه الاتفاقية بلندن في نوفمبر ١٩٤٥ ٠ وهدفها الرئيسي هو تشجيع التعاون بين الشعوب في جميع فروع النشاط الذهني ٠ وتهتم « اليونيسكو » اهتماما خاصا بالسياحة الدولية وتشجع تنميتها وخاصة من خلال صلاتها بالاتحاد الدولي للهيئات السياحية الرسمية « اليوتو » ٠

وأجهزتها الرئيسـية هي : « المؤتمر العام » الذي يعقد مرة كل سنتين ويضم ممثلي الدول الأعضاء ، و « المجلس التنفيذي » الذي ينتخب « المؤتمر العام » أعضاءه ، و « المدير العام » و « الأمانة » ، وفي كل دولة من الدول الأعضاء « لجنة أهلية » تقوم بدور حلقة الاتصال في كل ما يهم المنظمة من شؤون ، وبين مطبوعات « اليونيسكو » العديدة تجدر الاشارة بصفة خاصة الى الكتب السـنوية التي تعد وثائق سياحية يمكن الرجوع اليها وهي : «الدراسة في الخارج» Study Abroad و «العطلات في الخارج» Holidays Abroad و « السـياحة في الخارج ـ اجراءات الحـدود » Travel Abroad — Frontier Formalities ـ والأخير كان يتم نشره بالتعاون مع « اليوتو » ٠

ومن أحدث المشروعات التي أسهمت بها « اليونيسكو » والوثيقـة الصلة بالسياحة الدولية ، مشروع انقاذ آثار ومعابد « فيلة » في النوبة ٠ فقد بدأ تنفيذ هذا المشروع في يونيو عام ١٩٧١ بتوقيع عقد بين السلطات المصرية والمنشآت التي تتولى فك المعابد واعادة اقامتها في الجزيرة التي تقرر نقلها اليها ٠ وقد قدرت تكاليف المشروع المنتظر انجازه في أربع سنوات بثلاثة عشر مليونا من الدولارات ٠ تدفع مصر ثلثها ٠

وفي منطقة الشرق العربي حاولت « اليونيسكو » جهدها الاستمرار في تنفيذ اتفاقية لاهاي الخاصة بحماية الثروة الثقافية في حالات الصدام المسلح ٠ وقد عهدت « اليونيسكو » الى لجنة علمية دولية بوضع موسوعة عن « تاريخ افريقيا العام » تقع في ثمانية أجزاء ٠ وتم وضع ما رؤي أن

تضمه الأجزاء الثلاثة الأولى التى عهد الى اخصائيين بوضعها · منهم علماء مصريون متخصصون فى تاريخ مصر القديم · وهذا العمل يوفر خلفية علمية هامة لخطط التنمية السياحية فى افريقيا التى تعـانى من الافتقار الى المراجع الموثوق بها الخاصة بالمغريات السياحية التاريخية للقارة ·

ومما له صلة أيضا بتنمية السياحة الاجتماع الذى دعت «اليونيسكو» الى عقده فى دار السلام عاصمة تانزانيا فى عام ١٩٧١ لبحث الوسائل الكفيلة بدراسة لغات وسط وشرق افريقيا ·

« المنظمة الحكومية الدولية البحرية الاستشارية » I.M.C.O.

وهذه المنظمة من أحدث الوكالات المتخصصة · اذ انهـا لم تزاول عملها الا فى عام ١٩٥٨ · وهدفها الرئيسى هو العمل على تحقيق التعاون بين الدول الأعضاء فى ميدان التجارة البحرية · ولذلك فانها شـديدة الاهتمام بكل ما يتصل بنقل الركاب عن طريق البحر وبالتالى بالسياحة البحرية · وقد عنيت بهذه السياحة فى مناسبات عديدة · واشتركت اشتراكا ايجابيا فى « مؤتمر الأمم المتحدة للسفر والسياحة الدوليين » بروما عام ١٩٦٣ ·

وفى عام ١٩٧١ بلغ مجموع أعضـــاء « الايمكو » ٧٢ عضوا كامل العضوية وعضوا منتسبا · ولم يكن عدد أعضائها يتجاوز ٥٧ حتى عام ١٩٦٢ · ومقر هذه المنظمة لندن · وقد وقعت اتفاقيتها مع الأمم المتحدة فى يناير ١٩٥٩ · وهى تستند فى وضعها القانونى الى الاتفاقية الدولية التى بمقتضاها أنشئت « المنظمة الحكومية الدولية البحرية الاستشارية » ووقعت هذه الاتفاقية بجنيف فى مارس ١٩٤٨ · وهذه الاتفاقية لم يبدأ تنفيذها الا فى عـام ١٩٥٨ بعـد أن صدقت عليهـا ٢١ دولة من الدول المتعاقدة · وبذلك لم يبدأ عمل المنظمة الا منذ ذلك الوقت ·

وهدف المنظمة الرئيسى تأمين التعاون فى ميدان القواعد الخاصـة بالتجارة البحرية · كما أنها تكلف بتحديد المستويات الكفيلة بتحقيق الأمن والسلامة للنقل البحرى الى أقصى حد ممكن · والحرص على هـذه المسـتويات وتنميتها · ولما كانت الملاحة البحرية عاملا قويا فى تنمية السياحة الدولية فان المنظمة تهتم اهتماما خاصا بكل المشاكل الخاصة بنقل الركاب بحرا · وقد أقرت فى عام ١٩٦٠ القواعد والاجراءات التى تحكم علاقاتها بالمنظمات الدولية غير الحـكومية · ومن بين هذه المنظمات التى تتشاور معها ـ وقد أشرنا من قبل اليها ـ « اليوتو » ·

وأجهزتها الرئيسية هي : « الجمعية العامة » التي تعقد مرة كل سنتين وتنتخب « المجلس » و « لجنة الأمن البحرى » ، و « الأمين العام » ، و « المدير » ٠

وقد اهتمت « الايمكو » اهتماما خاصا بمشكلة تلوث البيئة ٠ وقررت جمعيتها العامة أن يكون على رأس الموضوعات التي تعرض على مؤتمرها الذي دعت الى عقده في عام ١٩٧٣ القضاء التام على التلوث البحرى المتعمد بسبب الزيت الذي تخلفه السفن أو غيره من المواد المؤدية الى التلوث ٠

منظمة الطيران المدنى الدولية .I.C.A.O :

أما ال .I.C.A.O فانه نظرا الى أن نقل الركاب عن طريق الجو أكثر أهميــة من نقلهم عن طريق البحر وأكبر حجما فان هــذه المنظمة اهتمت اهتماما وثيقا خاصا بكل ما من شأنه أن ييسر هذا النقل وأن ينميه ٠ ومنذ عدة أعوام لم ينقطع اهتمام المنظمة عن العمل بجد لتنمية السياحة الدولية عن طريق ما أسمته « التسهيلات » ، والهدف الرئيسى من هذا العمل هو الغاء اجراءات معينة أو الحد منها وبالتالى جعل السفر جوا أيسر وأوفر راحة وقد أدرجت القواعد والتطبيقات الخاصة بهذه التسهيلات فى ملحق مرفق بمعاهدة الطيران المدنى الدولى المعقودة فى عام ١٩٤٤ وهو الملحق الذى عدل عدة مرات منذ ذلك الوقت وقد تضمنت التعديلات التى عمل بها منذ عام ١٩٥٧ تعريفا للسائح كما تضمنت تيسيرات خاصة بســفر السياح ٠ وكان تعريف السائح فى هذا الملحق منقولا عن تعريف السائح الذى تضمنته معــاهدة نيويورك المعقودة فى عــام ١٩٥٤ والتى سبقت الاشارة اليها ٠ ولكن منظمة الطيران المدنى لم ترض بهذا التعريف من وجهة نظر التسهيلات ولذلك فان موضوع تعديل هذا التعريف قد تولت دراسته لجنة النقل الجوى فى المنظمة وقسم التسهيلات بها ٠ وانتهى هذا القسم الى اقتراح استبدال «السائح» بتعبير «الزائر المؤقت» ٠ وكما سبق أن أشرنا فان مؤتمر الأمم المتحدة للسفر والسياحة الدوليين بروما قد أخذ بهذا التعبير ٠

والمقر الرئيسى لهذه المنظمة فى « مونتريال » بكندا ، وقد وقعت اتفاقيتها مع الأمم المتحدة فى ديسمبر ١٩٤٦ ، ووضعها القانونى يستند الى الاتفاقية الدولية الموقعة فى ديسمبر ١٩٤٤ بشيكاجو (أى قبل انشاء الأمم المتحدة) الخاصة بالطيران المدنى الدولى ، وفى نهاية ١٩٧١ بلغ أعضاء هذه المنظمة ١٢٢ عضوا بينما لم يكن هذا العدد يتجاوز ٩٧ عضوا فى عام ١٩٦٢ ٠

وهدف الـ I.C.A.O هو تحديد المبادىء التى تقوم عليها الملاحة الجوية وتنمية هذه المبادىء ، وتشجيع تطوير الخطوط الجوية والمطارات والتسهيلات الخاصة بالملاحة الجوية . وكل هذه المسائل ذات أهمية قصوى للسياحة الدولية نظرا الى ما هو ثابت من ان الطـائرة هى الوسيلة التى يتزايد تفضيلها فى نقل الركاب دوليا .

وقد قامت هـذه المنظمة بدراسات عن تطور سـفر الركاب الدولى بطريق الجو فى شرق وجنوب آسيا ومنطقة الباسفيكى . وبدأت دراسات عن المنطقة الأوروبية . وكانت قبل ذلك قد أتمت دراسات مشابهة عن أفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط . وأصدرت كتابا عن « الوضع الاقتصادى للنقل الجوى » غطى المدة بين ١٩٦٠ و ١٩٧٠ . كما أصـدرت كتيبا عن التوقعات الخاصـة بالنقل الجوى ، وأنشأت « اللجنة الافريقية للطيران المدنى » فى عام ١٩٦٩ .

وفى خلال عام ١٩٧١ قدمت المنظمـة خبراتها ومنحها الدراسـية وأجهزتها الفنية الى لبنان والمغرب والمملكة العربية السعودية وتونس من الدول العربية والى نيجيريا وزائير من الدول الافريقية ، وبلغ عدد المنح الدراسـية التى منحتها المنظمة عامئذ ٥٦٢ منحة . وهو أكبر رقم فى تاريخها .

وأجهزة المنظمة : « الجمعية العامة » وتجتمع مرة كل ثلاث سنوات على الأقل ، و « المجلس » الدائم الذى تنتخبه الجمعية ، و « لجنـة الملاحة الجوية » ، و ٤ لجان هى : « لجنة النقل الجوى » مع لجنة فرعية خاصـة بالتسهيلات و « لجنة النقل الجماعى » ، و « اللجنة المالية » و « اللجنة القانونية » بالاضافة الى جماعات خاصـة من الخبراء تؤلف كلما دعت الضرورة الى ذلك .

وبين المطبوعات التى تصدرها تجب الاشارة الى « تقارير » المنظمة والى « ملاحق الاتفاقية » أى الاتفاقية الدولية الخاصة بالنقل الجوى الدولى .

٤ ـ المنظمات الاقليمية الحكومية :

يوجد عدد كبير من المنظمات الاقليمية الحكومية . ولكن القلة منهـا هى التى تعنى بالسـياحة الدولية . فبين التى تعنى بالسـياحة تجدر الاشارة الى « الجماعة الأوروبية الاقتصادية .E.E.C ومجلس المسـاعدة الاقتصادية المتبادلة .C.O.M.E.C.O.N ومنظمة التعاون الاقتصادى والتنمية O.E.C.D..

وهدف « الجماعة الأوروبية الاقتصادية » هو العمل لتحقيق تنسيق فى التنمية الاقتصادية للدول الأعضـــاء فى الجمـاعة وللاسراع فى رفع مستوى المعيشة بهذه الدول ٠ وقد أدرجت أيضا فى برنامج عملها مسائل متصلة اتصالا مباشرا بالســياحة وخاصة ما يتعلق بالغاء كل القيــود المفروضة على حرية الأفراد بين الدول الأعضاء ٠

وهـــدف « مجلس المســـــاعدة الاقتصادية المتبادلة » Council of Mutual Economic Cooperation هو المســاهمة عن طريق التعاون والتبادل بين الدول الأعضـــاء من أوربا الشرقية فى التنمية المنظمة لاقتصاد هـــذه الدول وفى تقدم وسرعة رفـــع مستوى شعوبها ٠ وهذا الهدف الأخير قد حدا بالمجلس الى أن يتسع نشـــاطه فيشمل تنمية السياحة بين الدول الأعضاء كما يشـتمل اجراءات كفيلة بتشجيع هذه السياحة وتوفير التسهيلات لها ٠

أما « منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية » فان هدفها الرئيسى هو العمل على ازدهار الاقتصاد وتوفير فرص العمل ورفع مستوى المعيشة فى الدول الأعضاء ٠ وللوصول الى هذا الهدف كان على المنظمة أن تعمل على خفض كل العقبات التى تعترض تبادل البضائع والخدمات أو الغائها ٠ وقد أولت اهتماما كبيرا لتنمية السياحة فى داخل الدول الأعضاء وبينها وبين بعضها وعملت على دعم هذه التنمية بكل الوسائل التى فى طاقتها ٠ وهناك لجنة دائمة للسياحة داخل المنظمة ٠

وهذه المنظمة وان كانت ، أصلا ، خاصة بدول أوروبا الغربية الا أن عضويتها تضـــم الولايات المتحـــدة الأمريكية وكندا ، كما أن فنلندا ويوجوسلافيا ، وهما دولتان شيوعيتان قد قبلتا فى عضويتها على أن يكون لهما وضع خاص ٠

وهنـــاك منظمات أقليمية أخرى تعنى بالسياحة ٠ كمنظمة الدول الأمريكية Org. of American States (O.A.S.) ٠ وجامعة الدول العربية التى أصبحت تدرج السياحة بين برامج نشاطها فى الأعوام الأخيرة كما سبق أن أشرنا فى الفصل الأول ٠

الفصل الثالث

المنظمات غير الحكومية المعنية بالسياحة

نظرا الى أن السياحة ظاهرة شديدة التعقيد فان الحاجة ماسة الى التعاون الدولى على مختلف المستويات للعناية بها · وهذه الحاجة تشعر بها السلطات السياحية الداخلية فى الدول المختلفة كما يشعر بها السياح أنفسهم · والتعاون الدولى ضرورى أيضا لتحقيق مصـالح العاملين فى ميدان السياحة · وهى المصالح التى يعتمد تحقيقها على تنمية السياحة ، والأهداف العديدة والمتنوعة التى يجب تحقيقها · والمصالح التى يجب الحرص عليها · قد دعت الى انشاء عدد كبير من المنظمات التى تتصـل أغراضها اتصالا مباشرا أو غير مباشر بالسياحة وصورها المختلفة وآثارها المتضاعفة · أو تهتم بها اهتماما جزئيا ·

وهذا العدد الكبير من المنظمات التى تعنى بمشاكل السياحة حتى ولو بشكل غير مباشر لا يسمح بتحليل نشاط كل منها ، ولا حتى بسرد قائمة بأسمائها كلها ، ولذا يجدر أن يقتصر البحث على بعض المنظمات غير الحكومية التى لها أهداف سياحية واضحة أو التى يتضح من برامجها أنها تهتم بالسياحة وتنميتها أهمية خاصة ·

ومع ذلك فان عدد هذه المنظمات من الكثرة بحيث يجب تصنيفهـا ومن الممكن تقسيم هذه المنظمات الى قسمين رئيسيين :

١ ـ المنظمات التى تهدف الى تنمية السياحة بكل أشكالها ومظاهرها وتلك التى تهتم بأشكال معينة · أو بأنماط معينة من السياحة فقط ·

٢ ـ المنظمات التى تهدف بصفة رئيسية الى الدفاع عن المصالح المهنية التى تعتمد على السياحة وتنميتها ·

أ ــ المنظمات التى تعنى أنشطتها بالسياحة عامة أو بأنماط وأشكال معينة للســــياحة :

الاتحاد الدولى للهيئات السياحية الرسمية (اليوتو) يحتــل مكانا خاصا بين المنظمات التى تعمل فى حقل السياحة · وهذا الاتحاد منظمة عالمية ذات طبيعة مختلطة · اذ أن عضويته قاصرة على الهيئـات الحكومية · أو الهيئات الأهلية ، غير الحكومية ، التى تفوضها حكوماتها بتمثيلها لدى (اليوتو) وكما سبق أن ذكرنا فان مؤتمر روما والمجلس الاقتصادى والاجتماعى قد أكدا اعترافهما بالدور الذى يؤديه (اليوتو) اذ وقع الاختيار عليه بأن يكون « الجهاز الرئيسى principal instrument

لمنظمة الأمم المتحدة فى ميدان تنمية السياحة · نظرا لعدم وجود منظمة أخرى حكومية تضطلع بهذا الدور ·

وقد تحولت هذه المنظمة بعد ذلك الى منظمة دولية حكومية باسـم « منظمة السياحة العالمية » W.T.O. ·

والهدف العام الذى ينص عليه قانون « اليوتو » هو العمل بكل الوسائل الممكنة لديه على تنمية السياحة الدولية ، وعلى تحسين أحوالها ، وعلى خفض أو ــ كلما كان ذلك متاحا ــ الغاء القيود التى تعترضهـــا ، ولتحقيق هذه الأهداف يقوم الاتحاد بمساع ملائمة لدى الدول الأعضاء ، ويتعاون تعاونا وثيقا مع المنظمات الأخرى التى يتضح له فائدة التعاون معها ، ويتابع القيام بأبحاث ودراسات ينشر نتائجها ، وييسر تبـــادل المعلومات بين الدول الأعضاء ، ويغذى هذه الدول بالوثائق فى ميدان السياحة الدولية ·

وبين أنشـــطة الاتحاد الهـــامة الأخرى تجدر الاشارة الى برنامجه المحدود الخاص بتبادل المساعدة mutual assistance ، وتنظيـــم الندوات والاجتماعات السياحية وادارة مركز لوضع برامج فى التدريب المهنى ·

وقد عمل الاتحاد بلا توقف وبطريقة ايجابية فى سبيل عقد مؤتمر الأمم المتحدة للسفر والسياحة الدوليين ، فبعد أن كان له فضل المبادرة فى حث الأمم المتحدة على دعوة هذا المؤتمر الى الانعقاد اشترك الاتحـاد اشتراكا فعالا فى الاعداد لهذا الانعقاد وخاصة بالاشتراك مع تسع منظمات دولية غير حكومية فى وضع برامج وأسس للمناقشة خاصـــة بمسائل السـياحة ، واعـــداد تقارير عن تعريف « السـائح » أو « الزائر

المؤقت » وعن التخفيف من القيود التي تفرضها الاجراءات الحكومية على السفر وأخيرا ، وطبقا لقرار « المجلس الاقتصادى والاجتماعى » الصادر في ديسمبر ١٩٦٣ دعى « اليوتو » ليتعاون مع أمين عام الأمم المتحدة في اعداد التقارير الخاصة بالتقدم الذى أمكن احرازه في قبول وتطبيق التوصيات التي أصدرها مؤتمر روما .

وهناك بعض منظمات أقليمية تقتصر أنشطتها على تنمية السياحة الدولية ومن هـذه المنظمات « اتحاد منظمات مكاتب السـياحة العربية » Arab Tourism Travel Agents Assn. والحروف الأولى من اسم المنظمة بالانجليزية F.A.T.A.A. ومقره الرئيسى بيروت ، وتنتمى هيئات السـياحة المحلية الجماعية الى عضويته . ومنها « الاتحاد المصرى للغرف السياحية » الذى يضم « غرفة السياحة » و « غرفة الفنادق » و « غرفة السلع السياحية » و « غرفة المحـلات العامة » ، وجمعية منطقة الباسـفيكى للسـفر Pacific Area Travel Assn. (P.A.T.A.) . وهـذه المنظمة تهدف الى تنمية وتيسير السياحة الى الأقطار والجزر الواقعة في منطقة المحيط الهادى ، وبين هذه الأقطار ، ولتحقيق هذا الهدف تعمل على تنسيق التعـاون في الجهود التي تبذلها الجماعات والهيئات المعنية والأجهزة الحكومية ولهـا جهاز للمعلومات لخدمة أعضائها . كما أنها تقوم بأبحاث ودراسات في ميدان السياحة ، وبجهود اعلامية عن المنطقة التي تباشر فيها نشاطها .

وهناك منظمتان دوليتان غير حكوميتين تقصران نشاطهما على المشاكل النظرية التي تثيرها السياحة . أولاهما الأكاديمية الدولية للسـياحة Académie Intl. du Tourisme التي تعنى قبل كل شيء بدراسة الصيغ اللغوية المستخدمة في عالم السياحة . اذ تحلل الكلمات والتعبيرات المتصلة بالسياحة وبالنشاط السياحى بغرض تحديد المعنى المقصود منها وتنشر نتائج أبحاثها في شكل قواميس سياحية دولية تطبع بلغات مختلفة مع ما يقابلها من تعبيرات في اللغات الأخرى التي تتراوح بين ٤ و٦ لغات . وقد نشرت حتى الآن قواميس بالفرنسية ، والانجليزية ـ الأمريكية ـ والبولندية والايطالية والألمانية والسويدية ، وتدعو الأكاديمية الى مؤتمرات دولية لوضع التعاريف للكلمات الجديدة والتفسيرات للتعبيرات المختلف على معانيها أو الغامضة .

أما المنظمة الثانية فهى « الجمعيـه الدولية لخبراء السـياحة العلميين »

Assn. Intl. d'Experts Scientifiques du Tourisme (AIEST)
التى تشجع البحث العلمى بين أعضائها وتعمل على تنمية أنشطة المعاهد السياحية والهيئات العلمية المتخصصة فى السياحة الدولية العصرية . ومنذ بضع سنوات عنيت هذه المؤتمرات بالسياحة كعامل من عوامل التنمية الاقتصادية ، كما عنيت بالتخطيط فى حقل السياحة .

والجمعيات الأهلية للصحفيين والكتاب السياحيين يضمها « الاتحاد الدولى للصحفيين والكتاب السياحيين »
Féd. Intl. des Journalistes et Ecrivains de Tourisme (FIJET)
الذى يوفر لأعضائه خدمة اعلامية تقوم على الوثائق التاريخية والاجتماعية المتصلة بالسياحة وينظم تبادل جماعات الصحفيين بين الدول المختلفة كما يعقد ندوات دولية للصحفيين الذين يهتمون بالشئون السياحية .

كما أن الجمعيات والهيئات الأهلية المعنية بالسياحة قد كونت أيضا منظمات دولية ترمى الى تحقيق هدف عام هو تنمية السياحة وتيسير السياحة الدولية ، ومن أقدم وأهم هذه المنظمات « الحلف الدولى للسياحة »
Intl. Touring Alliance (Alliance Intl. du Tourisme)
فمن بين أنشطة هذا الحلف المتعددة والمتشعبة تجب الاشارة الى وضع واصدار وتوزيع وثائق السفر الدولية والوثائق الدولية الخاصة بالتعاون المتبادل فى ميدان السياحة بالسيارات و « الحلف » يهتم اهتماما كبيرا بمسائل التسهيلات الجمركية الخاصة بالنقل البرى ، ولكى يتمكن «الحلف» من توفير الخدمة الاعلامية لأعضائه فانه يجمع عددا كبيرا من الوثائق والمراجع الخاصة بالفنادق والمخيمات وشبكة الطرق الدولية ووسائل الأمن فى هذه الطرق ، والحلف ، عضو فى «المنظمة العالمية للسياحة والسيارات»
Organisation Mondiale du Tourisme et de l'Automobile (OTA)
التى بين أهدافها التنسيق فى العمل بين الهيئات التى تشترك فى عضوية المنظمة لتحقيق تنمية السياحة بجميع صورها فيما عدا السياحة بالسيارات .

أما السياحة بواسطة السيارات فتعنى بها ثلاث منظمات دولية أهمها « الاتحاد الدولى للسيارات Féd. Intl. de l'Automobile (F.I.A.) الذى يضم نوادى السيارات فى البلاد المختلفة ، وهذا «الاتحاد» – شأنه شأن الحلف الدولى للسياحة – عضو فى « المنظمة العالمية للسياحة والسيارات » OTA

ويجب أن نضع فى هذه الطائفة من المنظمات الدولية « الاتحاد الدولى للمخيمات والقوافل السياحية »
Intl. Fed. of Camping and Caravanning
الذى يقوم بتغذية أعضائه بالمعلومات والارشاد عن الأماكن المناسبة لاقامة الخيام فى مختلف البلاد كما ينظم مسابقات دولية وييسر للهيئات التى تنتمى الى عضويته تنفيذ برامج الرحلات التى ترغب فى القيام بها ·

٢ ـ المنظمات التى تعمل فى مجال الأنشطة المهنية المتصلة بالسياحة :

ان المشروعات والمؤسسات التى تتصل أنشطتها اتصالا وثيقا بالسياحة ويتوقف ازدهارها على السياحة قد أنشأت أيضا منظمات دولية هدفها الرئيسى هو التعاون فى الدفاع المشترك عن المصالح المهنية للعاملين فى تلك المؤسسات ·

ولما كانت التنمية المستمرة للسياحة الدولية هى الشرط الذى لا غنى عنه لازدهار هذه المؤسسات والمشروعات فان المنظمات الدولية التى تمثل العاملين فيها تضع ـ أحيانا ـ الأنشطة الخاصة بتنمية السياحة الدولية وتوسيع نطاقها على رأس برامج عملها ·

والمنظمات التى من هذه المجموعة تنقسم انقساما واضحا الى منظمات العاملين فى الميادين الآتية: (أ)النقل (ب)الفنادق والمطاعم (جـ)وكالات السفر ·

وفى ميدان النقل تنقسم المنظمات المهنية الى أقسام فرعية تبعا لوسائل النقل المختلفة : جوية ، أو بحرية ، أو بالسكك الحديدية أو بالطرق ·

فالمؤسسات العاملة فى النقل الجوى أنشأت « الجمعية الدولية للنقل الجوى » Intl. Air Transport Assn. (IATA)
التى هدفها الرئيسى تنمية النقل الجوى على الخطوط المنظمة التى تسير وفق قواعد ثابتة ، وسياسة اقتصادية سليمة ، ونظرا للدور الذى يلعبه النقل الجوى فى السياحة الدولية فان نشاط « الياتا » يهم العاملين فى السياحة الدولية أهمية قصوى ·

والنقل البحرى تمثله « الغرفة الدولية للبحرية التجارية » Intl. Chamber of Shipping (ICS) التى تهتم اهتماما وثيقا بتنمية نقل المسافرين بحرا وبتنمية النقل بحرا بصفة عامة ·

وفى مجال النقل بالسكك الحديدية فان « الاتحاد الدولى للسكك

الحـــــــــديدية » Union Intl. des Chemins de Fer (UIC)
يعنى بصفة خاصة بتقدم السفر بالسكك الحديدية · وبين أغراضـــه الرئيسية تنمية التعاون بين سلطات السكك الحديدية بهدف تحسين ظروف النقل الدولية عن طريق السكك الحديدية · وهذا الاتحـــاد يهتم بالسياحة عن هذا الطريق اهتماما خاصا · واحدى لجان الاتحـاد تقصر اهتمامها على استخدام الســكك الحديدية كوسيلة لمضـاعفة تنمية السياحة الاجتماعية ، والاتحاد عضو فى « اليوتو » ·

وأما فيما يختص بالنقل البرى بالطرق فتوجد منظمتان أولاهمـــا « الاتحاد الدولى للطرق » · Intl. Road Fed. (I.R.F.)

وهو يجمع المنظمات المحلية المعنيـة بالطرق ويهـدف الى تشـجيع وتفضيل وضع وتنفيذ البرامج الخاصة بتحسين ومد شبكات الطرق مما يمثل أهمية قصوى لتنمية السياحة الدولية بواسطة الســيارات وباقى وسائل النقل البخارية فوق الطرق ·

والثانية « الاتحاد الدولى للنقل بالطرق »
Intl. Road Transport Union (IRU)

وهو يجمع الاتحادات المحلية الخاصة بالنقل بالطرق ويمـــارس ـ بين ما يمارسه من الأنشطة ـ نشاطا خاصا بتيسير اجراءات الحـدود الخاصة بالنقل بالطرق · والاتحاد عضو فى « اليوتو » ·

وفى ميدان الفنادق والمطاعم توجد ثلاث منظمات هامة أقدمهـــا (اذ أنها خلفت الاتحاد الدولى للفندقيين Union Intl. des Hôteliers الذى أنشىء عام ١٨٦٩) هى « الجمعية الدولية لصناعة الفنادق » · Assn. Intl. de l'Hôtellerie (A.I.H.) وهى منظمة يشمل نشاطها العالم كله تقريبا · وهى عضو فى « اليوتو »

و « الاتحـــــاد الدولى للعاملين فى الفنادق والمطـــاعم والمقاهى
Union Intl. des Hôteliers, Restaurateurs et Cafétiers (Ho. Re. Ca.)

وهو ذو طابع اقليمى أوروبى ، ولكن كل هذه المنظمات تعلق أهمية خاصة على مسائل تيسير وتنمية السياحة الدولية ·

وأما فى مجال وكالات السفر والسياحة فهناك منظمات تقتصر على جمع الاتحادات الأهلية المحلية الخاصة بوكالات السفر · وأخرى لا تجمع الا وكالات السفر منفردة دون الاتحادات ·

وأقدم المنظمات فى هذا المجال هو « الاتحاد العالمى لجمعيات وكالات السفر »

Féd. Universelle des Associations des Agences de Voyage (FUAAV)

وقد أنشىء عام ١٩١٩ باسم Féd. Intl. des Agences de Voyage

و « الجمعية الامريكية لوكلاء السفر

American Society of Travel Agents (ASTA) التى كانت فى بادىء الأمر منظمة اقليمية تقصر نشاطها على أميركا الشمالية ولكنها منذ عام ١٩٥٩ عدلت طبيعة عملها وأصبحت تقبل فى عضويتها أعضاء يقيمون ويزاولون عملهم خارج الوكالات المتحدة وكندا ولا ينتمون الى جنسية هاتين الدولتين ٠

و « الجمعية العالمية لوكالات السفر »

World Assn. of Travel Agencies (WATA)

التى تضم وكالات السفر بصفتها الفردية ، وكل هذه المنظمات تنتمى الى عضوية « اليوتو »

بيانات تفصيلية
عن بعض المنظمات الدولية غير الحكومية

● **المنظمات التى تعنى أنشطتها بالسياحة بصفة عامة ٠**
● **منظمات ذات اختصاص عالمى**

الأكاديمية الدولية للسياحة

المركز الرئيسى : مونت كارلو ٠ امارة موناكو

أنشئت الأكاديمية الدولية للسياحة فى عام ١٩٥١ ٠ وعضويتها قاصرة على ثلاثين عضوا عاديين يختارون من بين الشخصيات اللامعة فى عالم السياحة وعالم الأدب ٠ والى جانب الاعضاء العاديين تضم الأكاديمية أعضاء مراسلين ٠ وخبراء لا ينص قانون الاكاديمية على تحديد عددهم ٠

الأجهزة : « الجمعية العامة » التى تجتمع سنويا ٠ و « مجلس الادارة » الذى يتكون من الرئيس (وينتخب لمدة عام) ، وكل الرؤساء السابقين ، ومدير الأكاديمية ٠ ومن الأجهزة لجان فرعية من الخبراء مكلفة باعداد القواميس السياحية الدولية بمختلف اللغات ٠

والأكاديمية تصدر « مجلة الأكاديمية الدولية للسياحة »

مرة كل ثلاثة أشهر التى تعنى بصفة خاصة بنشر الدراسات اللغوية السياحية ، وبالتعليم السياحى وبالسياحة الاجتماعية ·

الحلف الدولى للسياحة

المركز الرئيسى : جنيف · سويسرا

ويتمتع الحلف بوضع استشارى للمجلس الاقتصادى والاجتماعى من الطائفة (٢) عن طريق عضويته فى « المنظمة العالمية للسياحة والسيارات » ·

والحلف الدولى للسياحة من أقدم المنظمات الدولية السياحية · فقد أنشىء فى عام ١٨٩٨ باسم « الرابطة الدولية للجمعيات السياحية » كما سبق أن أشرنا فى الفصل الأول من هذا الباب ·

ثم أطلق عليه اسمه الحالى فى عام ١٩١٩ ·

ويمكن أن تنضم الى عضوية ال (A.I.T.) I.T.A. الهيئات الوطنية للسيارات والدراجات ، والمخيمات ، والسياحة البحرية أو البريةونوادى الرحلات ونوادى السيارات ، كما تضم هذه العضوية بعض الهيئات الوطنية الحكومية التى تهتم بالدعاية السياحية · وقد بلغ عدد الهيئات المنضمة الى « الحلف » حتى عام ١٩٦٢ ـ ١٣٢ هيئة تنتمى الى ٧٥ دولة ·

وهدف هذه المنظمة هو العمل ـ بكل الوسائل المتاحة لها ـ على تنمية السياحة الدولية · ولتحقيق هذا الهدف فالحلف ينسق بين جهود الجمعيات الوطنية التى تعنى بالسياحة وييسر تعاونها على المستوى الدولى ويتولى الدفاع عن مصالحها ·

الأجهزة : الجمعية العامة ، ومجلس الادارة ، واللجنة التنفيذية ، والأمين العام المساعد بالاضافة الى عدة لجان ومركز للبحوث السياحية ،

والحلف يصدر سلسلة من النشرات ، والكتيبات ، وبرامج الرحلات والخرائط السياحية الى جانب دراسات ينشرها مركز الابحاث السياحية

اللغات : الفرنسية والانجليزية ·

الجمعية الدولية لخبراء السياحة العلميين

المقر : بيرن · سويسرا

صدر القرار بانشاء منظمة دولية تضم الأشخاص المهتمين بالمشاكل النظرية للسياحة من مؤتمر للخبراء السياحيين عقد فى عام ١٩٤٩ بلوجانو بناء على دعوة من جماعة من العلماء السويسريين · ويمكن أن ينضم الى عضوية « الآييست » الأشخاص الطبيعيون الذين يتولون القيام هو أنفسهم ببحوث سياحية أو ينشرون نشاطا علميا تربويا فى ميدان السياحة سواء بتيسير أو بتشجيع مثل هذا النشاط بصفة خاصة · و « الآييت » تضم أربع طوائف للعضوية : الأعضاء الأساتذة ، الأعضاء العاديون ، الأعضاء غير العاديين والأعضاء الفخريون · وقد بلغ أعضاء الجمعية فى عام ١٩٧٣ : ٧٠ عضوا أستاذا و ١٧٣ عضوا عاديا · ومنذ عام ١٩٥١ درجت الجمعية على عقد مؤتمر سنوى لمناقشة المشاكل ذات الطبيعة العلمية التى تثيرها السياحة الدولية المعاصرة ·

وتتولى الجمعية نشر الدراسات التى تناقش فى هذه المؤتمرات أو تقدم اليها ، وهى مراجع قيمة كما هو واضح من بعض فصول هذا الكتاب لدارسى علم السياحة ·

الأجهزة : « الجمعية العامة » التى تنتخب « لجنة تنفيذية » مكونة من الرئيس ومن ثلاثة نواب للرئيس وثلاثة أعضاء والأمين العام ·

والجمعية تصدر كل ثلاثة أشهر « مجلة السياحة » التى تكررت الاشارة اليها فى مراجع هذا الكتاب ·

اللغات : الفرنسية والانجليزية والألمانية ·

الغرفة الدولية للتجارة

المقر الرئيسى : باريس · فرنسا

وتتمتع الغرفة بوضع استشارى من الطائفة (١) للمجلس الاقتصادى والاجتماعى ·

الوضع القانونى : القانون الفرنسى ·

أنشئت الغرفة فى عام ١٩٢٠ على أثر قرار أصدره المؤتمر الدولى للتجارة الذى عقد فى اتلانتك سيتى عام ١٩١٩ ·

وعضوية ال I.C.C. نوعان : عضوية جماعية · وهى عضوية اللجان الوطنية التجارية أو الهيئات أو الجمعيات المهنية أو النقابية تجــارية كانت أو صناعية أو مالية التى تزاول نشاطها محليا فى كل دولة على حدة · بحيث لا تهدف من مزاولة هذا النشاط الى الكسب المادى أو الى تحقيق أغراض سياسية ·

أما النوع الثانى من العضوية فهى العضوية الفردية أى عضـــوية الأفراد أو المؤسسات أو الجمعيات التى تزاول نشاطها بقصد تحقيــق أرباح تجارية ·

وفى عام ١٩٦٢ كانت « الغرفة الدولية للتجارة » تضم الى عضويتها لجانا وطنية فى ٤١ دولة وأعضاء جماعيين وفرديين فى ٢٤ دولة ·

وقد أسست الغرفة لتضمن تمثيل التجارة والصناعة ووسائل النقل والمصارف وبصفة عامة كل فروع النشاط الاقتصادى الدولى · وبهذه الصفة فان الغرفة الدولية تهتم بتنمية السياحة الدولية · وفى ميــدان وسائل النقل الدولى تهتم « الغرفة » بالتسهيلات الخاصــة بالنقل الجوى والبرى وبشئون أخرى تهم السياحة ·

الأجهزة : « المؤتمر » أو « الجمعية العامة » التى تجتمع مرة كل سنتين ، « مجلس الادارة » الذى يتكون من ممثلى اللجان الوطنية ،اللجنة التنفيذية ، و ٤٠ لجنة ولجنة فرعية متخصصة منها لجنتان إقليميتان · لجنـــة أوروبية وأخرى لآسيا والشرق الأقصى ، والأمانة العامة ، والغرفة تصدر سلسلة من المطبوعات منها « الدليل العالمى للغرف التجـــارية » ·

و « قاموس الاعلان والتوزيع » (فى ٨ لغات) و « الاعلان : ظروفه وأوضاعه فى مختلف البلاد » ·

اللغات : الفرنسية والانجليزية ·

الحلف الدولى للصحفيين والكتاب السياحيين

المقر : باريس

أسس الF.I.J.E.T. فى باريس عام ١٩٤٥ وهو يضم الجمعيــات الأهلية للصحفيين والكتاب السياحيين · وقد بلغ عدد هذه الجمعيــات المنضمة اليه فى عام ١٩٦٢ ـ أحدى وعشرين جمعية ·

وعمل الحلف الرئيسى هو تيسير ممارسة المهمات التى يعهد بهـــا

الى الصحفيين والكتاب السياحيين • ويتحقق هذا التيسير ـ بصفة خاصة ، عن طريق دراسة مشكلات السياحة •

المنظمة العالمية للسياحة والسيارات

المقر : لندن

الوضع الاستشارى : من الطائفة ب لليونسكو ، وهذه المنظمة التى تعرف باسم O.T.A. وهى الحروف الأولى من أسمها بالفرنسية تقوم بتمثيل « الاتحاد الدولى للسيارات » • Intl. Automobile Fed.

والحلف الدولى للسياحة (I.T.A.) A.I.T. تمثيلا مشتركا كهيئه استشارية •

وفى عام ١٩٤٧ أنشأ الحلف الدولى للسياحة A.I.T. والاتحاد الدولى للسيارات I.A.F. مكتبا مركزيا A.I.T./I.A.F. الذى تحول فى عام ١٩٥٠ الى منظمة مفتوحة لكل المنظمات الدولية غير الحكومية التى يمكن لأهدافها أن تنطوى تحت أهداف ال O.T.A.• وفى الوقت الحاضر ينطوى تحت هذه العضوية ـ بصفة خاصة ـ الى جانب العضوين المؤسسين وهما ال A.I.T. وال I.A.F. ـ

« الاتحاد الدولى لعلم الملاحة الجوية » Intl. Aeronautical Fed.

و « الاتحاد الدولى ـ الأمريكى لنوادى السيارات »

وغرض ال O.T.A. هو تنسيق عمل المنظمات المنضمة لها ، والدفاع عن مصالحها المشتركة وتنمية النقل البرى بالسيارات الى جانب تنمية السياحة الدولية بمختلف صورها فيما عدا رياضة سباق السيارات، والمنظمة تعنى بصفة خاصة بالمسائل ذات الصلة بالاجراءات الجمركية •

الأجهزة : جمعية المندوبين التى تنعقد مرة كل سنتين ، ومجلس الادارة ، والأمانة • بالاضافة الى لجان خاصة دائمة أو مؤقتة • أهمها لجنة الجمارك ولجنة النقل •

والمنظمة تصدر مجلة كل ثلاثة أشهر بالفرنسية والانجليزية باسم « المجلة الدولية للنقل وأمن الطرق » •

كما تصدر ـ بالتعاون مع الجمعية الدولية الدائمة لمؤتمرات الطرق ـ بيانا دوليا بالتعبيرات اللغوية الفنية المستخدمة فى وسائل النقل والسفر بواسطة الطرق •

الاتحاد الدولى للهيئات السياحية الرسمية

المقر : جنيف

الوضع الاستشارى : من الطائفة (أ) لكل من المجلس الاقتصادى والاجتماعى واليونيسكو ، واتفاقات لتبادل الاستشارة والتعاون مع « الجمعية الدولية لخبراء السياحة العلميين » و « الغرفة الدولية للتجارة » و « الحلف الدولى للسياحة » ·

الوضع القانونى : القانون السويسرى

أنشىء هذا الاتحاد فى عام ١٩٢٥ بلاهاى تحت اسم « المؤتمر الدولى لجمعيات الدعاية السياحية الرسمية »

وقد غير هذا الاسم فى عام ١٩٢٧ الى « المؤتمر الدولى للمنظمات السياحة الرسمية » ·

ثم أصبح فى عام ١٩٣٠ « الاتحاد الدولى للهيئات الرسمية للدعاية السياحية » ·

وبعد الحرب العالمية الاخيرة · فى عام ١٩٤٦ انعقد فى لندن « المؤتمر الدولى للهيئات الأهلية السياحية » ·

الذى قرر اعادة تشكيل الاتحاد تحت اسمه الحالى · ونقل مقر الاتحاد الى جنيف فى عام ١٩٥١ ·

وتنص لائحة الاتحاد على طائفتين من العضوية : أعضاء عاملين effectifs وأعضاء منتسبين associés وتضم الطائفة الأولى :

(أ) الهيئات الحكومية أو الهيئات الأهلية السياحية التى تنشئها الحكومات أو تعترف بها ، المكلفة بالعناية بتنمية السياحة ·

(ب) الهيئات الرسمية السياحية فى الأقطار غير كاملة السيادة ، أى الأقطار « التابعة » التى لا تباشر مسئوليات العلاقات الدولية · ولكنها أنشأت هيئات متخصصة مكلفة بتنمية السياحة ·

وتنص اللائحة على أنه لا يمكن لأية دولة · أو قطر أن يمثلها أو تمثله الا هيئة واحدة ، أما الطائفة الثانية · أى طائفة الأعضاء المنتسبين فتضم :

(أ) المنظمات الدولية التى تمثل المصالح السياحية المتخصصة ·

(ب) المنظمات المعنية بتنمية السياحة الدولية دون أن يكون لها هدف الكسب المالى أو التجارى ·

وفى عام ١٩٦٣ كان « اليوتو » يضـــم ٨٧ عضوا عاملا ، ٥٦ عضوا منتسبا · وقد أصبح هذا الرقم أخيرا ١١٥ عضوا عاملا ، ٨٩ عضـوا منتسبا حتى مارس ١٩٧٤ ·

الأجهزة : الجمعية العامة · التى تنعقد مرة كل سنتين ولا يملك حق التصويت فيهـا الا الأعضاء العاملون ، واللجنة التنفيذية ، والأمين العام ، واللجان الاقليمية ، واللجان الفنية ·

أما اللجان الاقليمية الست فهى : (١) اللجنة الاقليمية السياحية لأوروبا C.R.T.E (٢) اللجنة الاقليمية السياحية للأمريكتين C.R.T.A (٣) اللجنة الافريقية للسياحة (C.A.T.) (٤) اللجنة الاقليمية السياحية لجنوب آســيا (C.R.T.A.S.) (٥) اللجنـــة الاقليمية السياحية لمنطقة المحيط الهادى وشرق آسيا (C.R.T.P.A.E.) ، (٦) اللجنة الاقليمية السياحية للشرق الأوسط (C.R.T.M.O.) وهنـاك ثلاثة مكاتب لأمانات اقليمية فى كولومبو (سرى لانكا) لجنـوب آسيا ، وليجوس (نيجيريا) لافريقيا والقاهرة (مصر) للشرق الأوسط ·

أما نشاط اللجان الفنية فمتنوع جدا · وهو يشمل طائفة كبيرة من الموضوعات ونتائج أعمال هذه اللجان تضمها دراسات توضـع تحت تصرف أعضاء الاتحاد أو تنشر فى بعض الاحيان · وأهم المسائل التى تعنى بها هذه اللجان الفنية هى :

(١) لجنة تنمية السياحة : واختصاصها يشمل الدعاية والأنشطة الاعلامية للهيئات السياحية الوطنية ، ونظام المكاتب الخارجية لهـذه الهيئات وأنشطة هذه المكاتب ، والتعاون بين الهيئات السياحية الأهلية ووكالات السياحة ، وحماية الطبيعة ، و «الأفلام السينمية» الخاصة بالدعاية السياحية وسياحة الشباب والسياحة الاجتماعية ·

(٢) لجنة ازالة المعوقات السياحية : جوازات السفر والتأشيرات « الفيزات » ، والرقابة على النقد والقيود المفروضة عليـــه ، والوثائق المطلوبة لاجتياز الحدود ، والرسوم التى تحصل مباشرة أو بطريق غير

مباشر على السياح وصناعة السياحة ، ورسوم الهبوط من المطارات والموانى البحرية أو رسوم مغادرة هذه المطارات والموانى وبرنامج تسهيل حركة انتقال الأشخاص ٠

(٣) لجنة الجهاز السياحي : التصنيف الدولى للفنادق ، وتوحيد الأنماط لتى تمارس فى حجز غرف الفنادق ٠ وتوحيد الاحكام واللوائح المطبقة على صناعتى السياحة والفنادق ، ومعونة الدولة لصناعة السياحة والفنادق ، وأماكن ايواء السياح الاضافية الى جانب الفنادق ، وتوحيد النظم الخاصة بالمرشدين الذين يعملون فى الفنادق ، ومشكلة الهبات والمبالغ التى تضاف الى حسابات نزلاء الفنادق والسياح فى مقابل الخدمات التى تقدم لهم ٠

(٤) لجنة البحث الفنى : الاحصاءات السياحية الدولية ، الطرق العلمية لدراسة السوق السياحية ، وسائل استنباط التوقعات فى حقل السياحة والانتفاع بهذه التوقعات ، دراسة تعريف « السائح » و « الزائر المؤقت » ، التنظيم الداخلى للسياحة فى البلاد أعضاء الاتحاد ، تدريب العاملين فى السياحة ، طرق تقويم فاعلية وسائل الدعاية وانشاء مكاتب السياحة الخارجية وهيئات تمثيل الهيئات الاهلية السياحية ، دور النساء فى تنمية السياحة ، تنظيم الندوات والمؤتمرات ، واعداد الوثائق السياحية ٠

(٥) لجنة النقل : تنمية وسائل النقل المختلفة : السكك الحديدية، النقل بالطرق ، وبالجو والبحر ، الاحصاءات الدولية الخاصة بنقل الركاب ، مشاكل نقل الركاب ، التسهيلات الخاصة باجتياز الحدود ٠

والاتحاد يصدر المطبوعات الآتية : السياحة العالمية

World Travel : Tourisme Mondial

مرة كل شهرين ، الاحصاءات الدولية السياحية سنويا ، السفر فى الخارج ، اجراءات الحدود (بالتعاون مع اليونسكو) مرتين فىالسنة « صحيفة البحث السياحى » ٠ Travel Research Journal

وقوائم للمراجع عن المطبوعات السياحية ، وقد تكررت الاشارة الى هذه المطبوعات بين مراجع هذا الكتاب و « اليوتو » ، فى الوقت الحاضر ، هى المنظمة الدولية الوحيدة التى تجمع المصالح السياحية للحكومات والى حد ما العاملين فى القطاع السياحى التجارى الخاص ، ومما لا شك فيه ان هناك هيئات أخرى تعنى بالمسائلالسياحية على المستوى الدولى ، كالأمم المتحدة وبعض وكالاتها المتخصصة التى يتاح لها بين حين وآخر طبقا لاختصاصاتها الاهتمام بنواح معينة للسياحة ٠

كما أن هناك ـ كما رأينا ـ عددا من المنظمات الدولية غير الحكومية التى تعنى بقطاعات سياحية معينة ٠

وفى عام ١٩٦٣ أعترف مؤتمر الأمم المتحدة للسفر والسياحة الدوليين الذى عقد فى روما بأن « السياحة نشاط انسانى أساسى مرغوب فيه الى الدرجة القصوى يستحق الثناء والتشجيع من جميع الشعوب والحكومات » ٠

ورغم العمل الضخم الذى قام به « اليوتو » لمدة تجاوزت عشرين عاما لرفع السياحة الى المستوى الذى تستحقه فان غالبية أعضائه قد انتهوا الى الاقتناع بأن وضعه الحالى كمنظمة غير حكومية يعوق نشاطه وأنه يجب أن يتحول الى منظمة دولية حكومية ٠ **intergovernmental**

لكن يتمكن جهازه الرئيسى من فعالية كاملة للاضطلاع بدوره على المستوى الدولى ٠

فاليوتو ـ كمنظمة غير حكومية ـ لا يأمل أن يبرم اتفاقات دولية بتفويض من الحكومات ولا أن يحمل الحكومات على أن تتخذ اجراءات فعالة لأن هذه الاجراءات الفعالة ليست من الاختصاصات التى يمارسها ممارسة مباشرة ، كما أن حجم المسائل التى تحتاج الى اتصالات دولية ومفاوضات على المستوى الحكومى يتزايد عددا وأهمية بنفس سرعة تنمية السياحة وبقدر تعاظم دور الدولة فى حقل السياحة ، وحتى بعد أن أعلن مؤتمر روما فى عام ١٩٦٣ أن « اليوتو » هو الجهاز الرئيسى فى حقل السياحة ، فان علاقات « اليوتو » بالمنظمات الدولية الحكومية وخاصة الأمم المتحدة قد عانت بسبب وضعه غير الحكومى الذى لم يمكنه من التعاون بنفس السلطة على المستوى المناسب فى الأنشطة التى تمارسها هذه المنظمات الدولية الحكومية فى قطاعات سياحية معينة ٠

وفى أكتوبر ١٩٦٧ ، عند انعقاد الجمعية العامة العشرين لليوتو فى طوكيو ، أقرت الجمعية مبدأ تحويل الاتحاد الى منظمة حكومية وأوصت الحكومات بأغلبية كبيرة « بانشاء منظمة دولية حكومية تكلف على أساس عالمى وبكامل السلطات ، بالاهتمام بمشاكل تنمية السياحة كما تكلف ـ كمنظمة « مستقلة » بارساء صلات التعاون الفعال بالهيئات المناسبة الأخرى وخاصة أجهزة الامم المتحدة » ٠

وقد أعدت اللجنة التنفيذية لليوتو مشروع اتفاقية دولية بقصد أن تكون ميثاقا لمنظمة سياحية دولية حكومية ووزع المشروع على وزراء

خارجية بجميع الدول التى تنتمى هيئاتها الاهلية السياحية الى عضوية اليوتو فى عام ١٩٦٨ · ثم دعيت هذه الدول لحضور مؤتمر فى صوفيا لمناقشة المشروع واقراره وتوقيعه ، يعقد فى مايو ١٩٦٩ ولكن اللجنة التنفيذية لليوتو التىاجتمعت بالقاهرة فى مارس من نفس العام تبينت من ردود الدول أن انشاء منظمة سياحية « مستقلة » خارج الأمم المتحدة لم ينل الموافقة الاجماعية · فالدول التى اعترضت على تحويل اليوتو الى منظمة حكومية دولية لم تعترض ، مع ذلك ، على انشاء منظمة دولية حكومية اذا كانت هذه المنظمة متصـــلة بالأمم المتحدة فى أعمالهـا الجوهرية على أن تحتفظ باستقلالها الادارى والمالى ·

كما أن أعضاء اللجنة التنفيذية لليوتو ــ قبل اجتماع صوفيا فى مايو ١٩٦٩ ــ قد لاحظوا أن « المجلس الاقتصـــادى والاجتماعى » قد دعى الى الاجتماع فى يوليو ١٩٦٩ وأن من بين المعروض عليـه دراسة أنشطة وبرامج الامم المتحدة الخاصة بتنمية السياحة ولذلك قررت اللجنة التنفيذية توسيع الاهداف التى دعى مؤتمر صوفيـــا لمناقشة المشروع واقراره وتوقيعه ، يعقد فى مايو ١٩٦٩ ولـكن اللجنة دولية حكومية للسياحة فى نطـــاق وجهات نظر الحكومات التى تنتمى هيئاتها السياحية لعضوية « اليوتو » ·

وأصـــدر مؤتمر صوفيا قرارا أعلن فيه تأييده لانشـــاء منظمة سياحية دولية حكومية باعتبـــار أن انشـــاء هذه المنظمة هو أنسب الوسائل وأكثرها فاعلية لتيسير ومواصلة دعم الجهود ، على المستويين الوطنى والدولى ، لمتابعة تنمية حقل السياحة المتوالى الاتساع ·

ودعا مؤتمر صوفيا « المجلس الاقتصـادى والاجتماعى » للموافقة على اقتراحات كفيلة بالارشاد الى انشاء منظمة سياحية دولية حكومية وعلى توصية الامم المتحدة بانشائها ·

وقد وافق مؤتمر صوفيا بأغلبية الثلثين على هـذه القرارات ، فلما اجتمع « المجلس الاقتصادى والاجتماعى » فى يوليو ١٩٦٩ وبحث نتائج مؤتمر « اليوتو » فى صوفيا ، طلب الى أمين عام الأمم المتحدة أن يقدم الى الجمعية العـــامة تقريرا خاصا بدستور المنظمة السـياحية المقترح انشاؤها وتكوينها والمسائل المالية المتصلة بهذا التكوين ·

وقد أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى اجتماعها المنعقـــد فى ديسمبر ١٩٦٩ قرارا بأغلبية ٩٦ صـوتا ، ٧ ممتنعين خاصا بانشـــاء

المنظمة السياحية الدولية الحكومية طبقا لرغبات الجمعية العامة لليوتو التى كانت قد عقدت بدبلن فى نوفمبر من نفس العام .

وقد دعيت جمعية عامة غير عادية لليوتو للانعقاد فى مدينـــة المكسيك فى سبتمبر ١٩٧٠ بناء على توصية الجمعية العـــامة للأمم المتحدة للتصديق على دستور منظمة سياحية دولية . وبذلك بدأ تطبيق القرار الذى أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ديسمبر ١٩٦٩ .

وفى أول ١٩٧٤ كان قد بلغ عدد الدول أعضاء الأمم المتحدة من أعضاء «اليوتو» التى أودعت لدى حكومة سويسرا (المقر الرئيسى لليوتو) أوراق تصديقها على انشاء هذه المنظمة ٤٤ دولة من ٥١ دولة . كحد أدنى لعدد الدول التى يجب أن تودع أوراق التصديق لكى تبدأ المنظمة عملها باسم World Tourism Org. (WTO)
Organisation Mondiale de Tourisme (OMT)

وفى أول نوفمبر ١٩٧٤ اكتمل العـــدد المطلوب . وبذلك توفرت للمنظمة العالمية للسياحة جميع المقومات اللازمة لبدء أنشطتها طبقا لوضعها القانونى الدولى الجديد .

مراجع الباب الثالث :

K. Libera : International Tourist Organizations, Genève, I.U.O.T.O.

Borko D. Stosic : Le sorganisations non gouvernementales et les Nations Unies, Genève, Librairie Droz, 1964.

J. Hamilton, R. Cleverdon, Q. Cloug : International Tourism ; The Economist Intelligence Unit., Special Number 7, London.

م . حافظ غانم : المنظمات الدولية : دراسة لنظرية التنظيم الدولى ولأهم المنظمات الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٥/٢٥٥٦

هذا الكتاب

تزايد الاهتمام بالسياحة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بعد ان تضخم حجم السياح كما تضخم حجم الايرادات السياحية فى اطرادمتصاعد ، فشدت السياحة اهتمام علماء الاقتصاد باثرها فى دعم اقتصاد الدول السياحية ، وعلماء الاجتماع باثرها القوى فى تنمية العلاقات بين الشعوب المختلفة وفى الاثراء الثقافى المتبادل بين السائح والمضيف ، وعلماء التاريخ والجغرافيا وطائفة اخرى من العلوم الانسانية التى اصبحت خلفيات هامة للسياحة كما اصبحت السياحة عاملا من عوامل دعمها والعناية بها ، حتى سمى القرن العشرون « قرن السياحة » ، فلم تتردد أعرق جامعات العالم عن اعداد المتخصصين فى «علم السياحة» لنيل اعلى درجاتها العلمية وانشات بعض هذه الجامعات مراكز متخصصة فى الدراسات السياحية تمنح درجة « الدكتوراه » وتتوافر على البحوث واعطاء المشورة الفنية ، وتعنى بجمع الوثائق والمطبوعات ، وتذيع بيانات عن كل ما ينشر بمختلف لغات العالم عن « علم السياحة » ، ولذلك أصبحت الحاجة ماسة الى كتاب يضم فى اسلوب مركز بيانات موجزة عن اهم فروع هذا العلم الحديث مع تطبيقات عملية خاصة بمصر وبالعالم العربى . وهو هذا الكتاب الذى تقدمه المكتبة العربية الى دارسى السياحة والعاملين فيهاوالمهتمين بها .

الثمن ١٢٠ قرشا

الهيئة المصرية العامة للكتاب

